UNIVERSAL
LIBRARY
OU_234798
UNIVERSAL
LIBRARY

خلق الانسان وعلمه البيان

الحمد لله الذي هدى بالمعارف والبيان وخص صفوة عباده بالجد والاحسان على طبع هذا الشرح المسمى بالمعراج المرقي

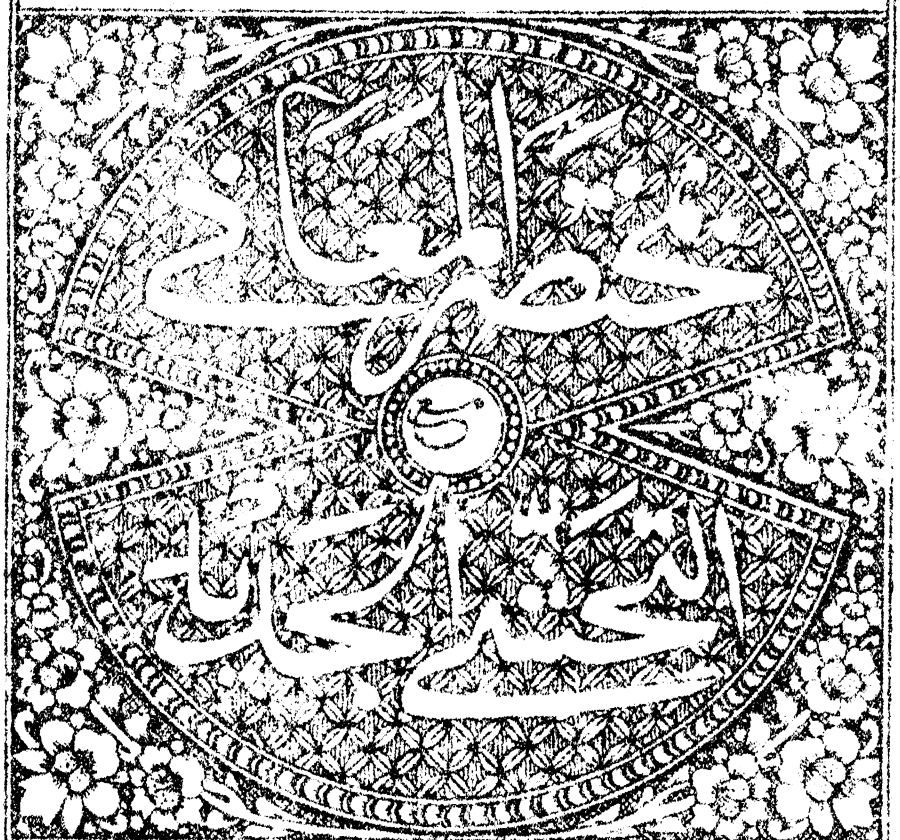

بامر الحبر المحقق والبحر المدقق مولانا المولوي ابي الفيض محمد يوسف الفرنگي محلي

في مطبع اليوسفي بمحل لكنؤ

فہرست کتب موجودہ مطبع یوسفی جنگا حق کاپی رائٹ بنام مطبع ہذا محفوظ

نام کتاب	قیمت بلا محصول	نام کتاب	قیمت بلا محصول	نام کتاب
الیضاحات لمبحث المختلفات	۱ر	سراجی	۶ر	ملا جلال و حاشیہ میرزاہد
بدیع المیزان	۱ر	سعایہ شرح وقایہ جلد		شرح مراقف از حضرت
تحقیقات مرضیہ	۱ر	اول تا کتاب الطہارۃ	۱ر	شاہ احمد عبدالحق رح مصنف
تبیان شرح میزان	۱ر	جلدثانی از باب الاذان تا		تصدیقات،
تقویم العام یعنی جنتری		باب القراءۃ۔	۱ر	ایضاً تصورات
۱ سالہ۔	۱ر	سعدیہ	۱ر	شرح الاسباب جلد اول
جامع صغیر	۱ر	سلم العلوم	۱ر	ایضاً جلد ثانی
حصن حصین	۱ر	شرح وقایہ تحشیہ مولانا		صدرا
حسامی تحشیہ نفیسہ	۱ر	محمد عبدالحی رح کامل	۱ر	ظفر الامانی
خیالی مع حاشیہ عبدالحکیم		جلد اول	۱ر	فتح المغیث
سیالکوٹی	۱ر	ایضاً جلد ثانی	۱ر	الفوائد البہیہ
ذیل اللآلی	۱ر	ایضاً جلد ثالث تحشیہ جدیدہ	۱ر	الفلک المشحون
ذکر شہنشاہ	۱ر	ایضاً جلد رابع تحشیہ نفیسہ	۱ر	القول الجازم
رسائل الارکان	۱ر	شرح عقائد نسفی	۱ر	قدوری تحشیہ جدیدہ
الرفع والتکمیل فی		شرح ملا جامی	۱ر	قاضی مبارک
الجرح والتعدیل	۱ر	شرح تہذیب	۱ر	قطبی تحشیہ جدیدہ
رشیدیہ	۱ر	شریفیہ	۱ر	ر ر مع سعدیہ یوسفی
زجر الشیبان الشیبہ		شرح چغمنی	۱ر	کافیہ مع زینی زادہ
من ارتکاب اللعبہ	۱ر	شمس بازغہ	۱ر	اللآلی المصنوعہ
سعی مشکور	۱ر	شرح سلم مولانا احمد عبدالحق		مؤطا امام محمد مع حاشیہ
سیر در بذر	۱ر	و شرح سلم مولانا محمد مبین و حاشیہ میرزاہد		تعلیق الممجد

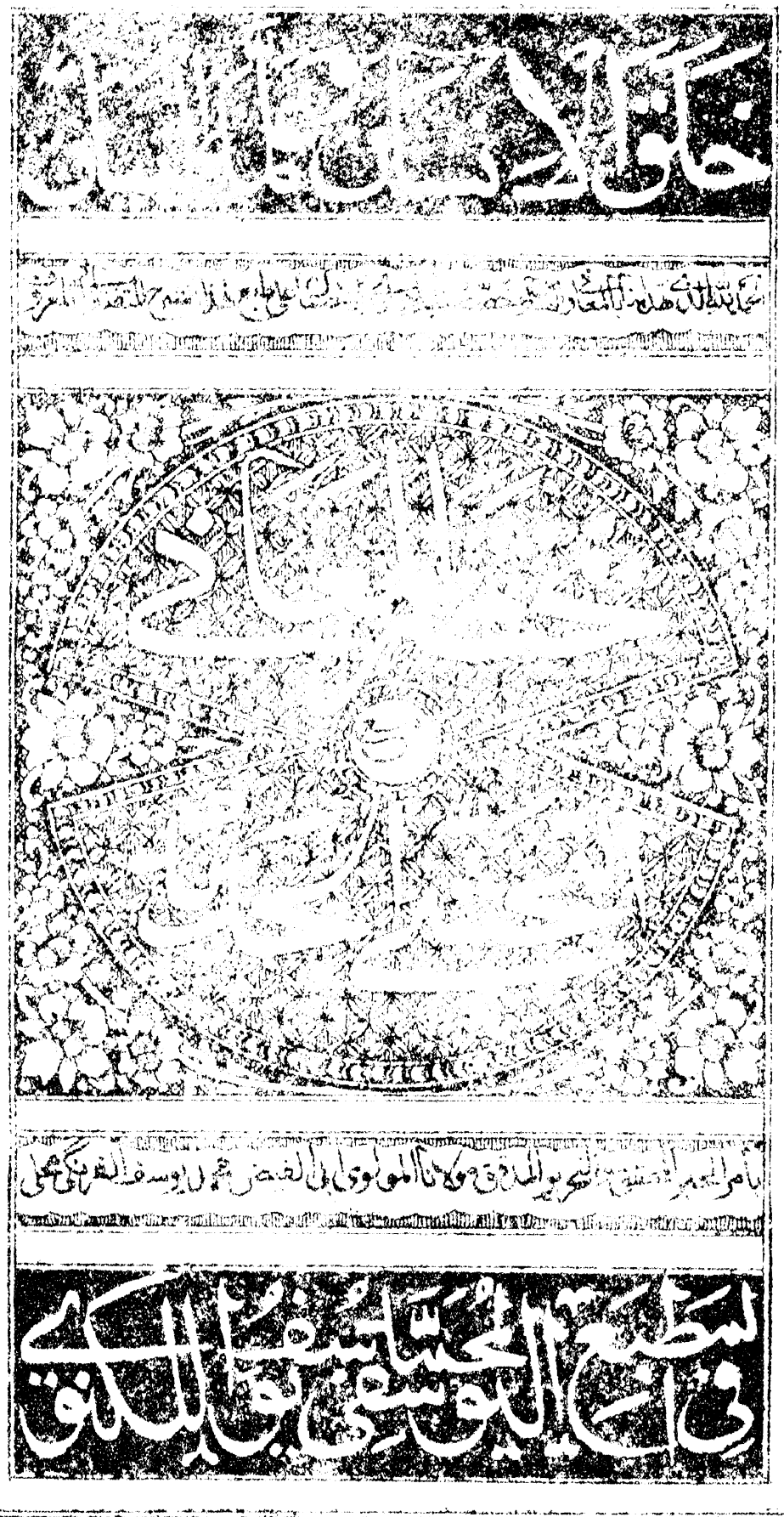

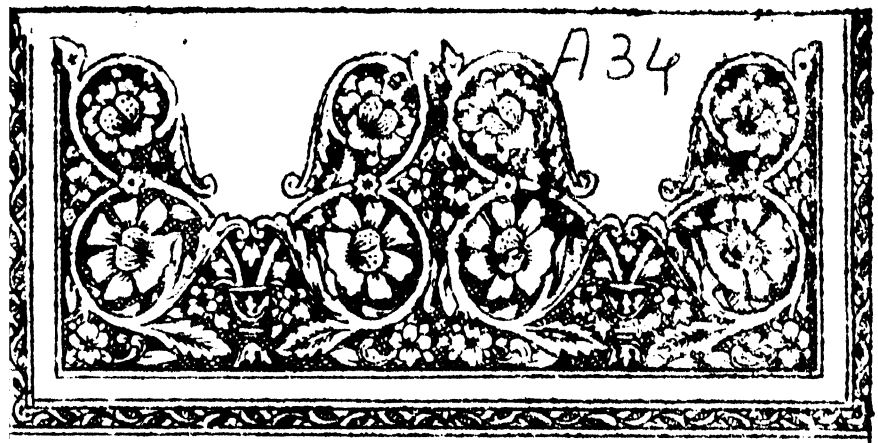

CHECKED 1995

الله

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدور المحققين لتحليل البيان في ايضاح المعاني وتنقيح رقم مبانيها بلوامع التبيان من مطالع المثاني ونصلي على نبيك محمد المؤيد لآل بحجازه باسرار البلاغة وعلى اله واصحابه المحرزين قصبات السبق في مضمار الفصاحة والبراعة وبعد فيقول العبد الفقير الى الله الغني مسعود بن محمد المدعو بسعد التفتازاني هداه الله سواء الطريق واذاقه حلاوة التحقيق قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح واغنيته بالايضاح عن المصباح واودعته غرائب نكت سحت بها الانظار ووشحته لطائف فقر سبكتها يد الافكار ثم رايت الكثير من الفضلاء والجم الغفير من الاذكياء يسألوني جمع رقم الهمة نحو اختصاره والاقتصار على بيان معانيه وكشف اسراره لما شاهدوا

Bodleian Libraries

ان المحصلين قد تقاصرت همتهم عن استطلاع طوالع انواره وتقاعدت
عزائمهم عن استكشاف خبيات اسراره وان المتحلين قد قلبوا احداق الاخذ والانتهاب
ويمموا اعناق المسير على ذلك الكتاب وكنت اضرب عن هذا الخطب صفحا واطوي دونه
مراسم كشحا على ما مضى بأن سمتني حسن الطباع باسرها ومقبول الاستماع من اخرها امر
لا يسعه مقدرة البشر وانما هو شان خالق القوى والقدر وان هذا الفن قد نضب اليوم
معينه فصار حدا لا بلا اثر وذهب رونقه واق لا فعاد خلقا بالا ثم خلقا طارت بقية اثار السلف ادراج
الرياح وسالت بالمماق مطايا تلك الاحاديث الباطاح واما الاخذ والانتهاب فامر
يرتاح به اللبيب ملالا رض من كاس الكرام نسيب كيف يشعر عن الايثار السائلون ولمثل
هذا فليعمل العاملون ثم عاز اذ تحسر ولا فعة الا شغفا وغراما وظمأ في هواجر الطلب واما
فانه نصبت لشرح الكتاب على وفق مقترحهم ثانيا وعنان العناية نحو اختصار الاول ثانيا مع حمود
القريحة بسرة البليات وجمود الفطنة بصرصر النكبات وتراخي البلدان بي الاوطان
وبعد الاوطان عني والاوطار مني طفقت احوب كل اغبر عائم الاجاد واحور كل
سنمر منه في شطر من الغبراء شعر فيه ما يحزنه وهو ما بالعقيق كهو بالعذيب عهدا وليوما بالخليصاء
ثم لما وفقت بعون الله تعالى وتائيده للاتمام ووفرت عنه خيامه بالاختتام
لعدما كشفت عن وجوه خرائده التمام ووضعت كنوز الفرائد على طرق الثمام
فجاء بحمد الله كما يروق النواظر ويحلو صدأ الاذهان ويرهف البصائر ويضيق الباب
الا باب لبيان ومن الله التوفيق والهداية وعليه التوكل في البداية والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة
او بغيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان
باللسان او بالجنان او بالاركان فمورد الحمد لا يكون الا اللسان ومتعلقه
يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون
اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد
والشكر بالعكس لله هو اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع
المحامد والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات وتقديم
الحمد باعتبار انه هو نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف
في تقديم المعمول في قوله تعالى اقرأ باسم ربك على ما سيجيء وان كان ذكر الله اهم نظرا
الى انه عليه انعامه ولم يتعرض للمنعم به اهما لما قصد العباد من
الاحاطة به ولانه هو احتصاصه بشيء دون شيء وعلم من عطف الخاص
على العام رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على فضيلة نعمة البيان من
البيان بيان لقوله ما لم تعلم وقدم رعاية للسجع والبيان هو المنطق الفصيح
المعرب عما في الضمير والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق بالصدق واب
وافضل من اوتي الحكمة هي علم الشرائع وكل كلام وافق الحق وترك فاعل
الايتاء لان هذا الفعل لا يصلح الا الله وفصل الخطاب اي الخطاب المفصول
البين الذي يتبين من يخاطب به ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل

بين الحق والباطل وعلى آله اصله اهل بدليل هبل خص استعماله في الاشراف
واولى الخطر الاظهار جمع طاهر كصاحب واصحاب وصحابته الاخيار جمع خير بالتشديد
اما بعد هو من الظروف الزمانية المبنية المنقطعة عن الاضافة اى بعد
الحمد والصلوة والعامل فيه اما لنيابتها عن الفعل والاصل فيما يكون من
شئ بعد الحمد والصلوة ومهما ههنا مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ ويكن
شرط والفاء لازمة له غالبا لما ضمن تضمنت اما معنى الابتداء والشرط لزمتها
الفاء ولصوق الاسم اقامة للازم مقام الملزوم وابقاء لاثره في الجملة فيما
هو ظرف بمعنى اذا تستعمل استعمال الشرط يليه فعل ما يضمر فسرا او معنى
كان علم البلاغة من المعاني والبيان وعلم توابعها هو البديع من اجل العلوم
قدرا واوفرها سرا اذ به اى بعلم البلاغة وتوابعها لا بغيره من العلوم كالنحو
والصرف يعرف دقائق العربية وانه اليها فيكون من ادق العلوم سرا
ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استارها اى به يعرف ان القرآن
معجز لكونه في اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الدقائق والاسرار الخارجة
عن طوق البشر وهذا وسيلة الى تصديق النبي عليه السلام وهو وسيلة
الى الفوز بجميع السعادات فيكون من اجل العلوم لكون معلومه وغايته
من اجل المعلومات والغايات وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء
المحجبة تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات الاستار لها تخييل

وذكر الوجوه ايهام او تنسية الايجاز بالطرق الحسنة استعارة بالكناية
واثبات الوجوه له تخييلية وذكر الاستعارة ترشيح ونظم القرآن تاليف
كلماته مترتبة المعاني متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه
العقل لاتوالیها في النطق وضم بعضها الى بعض كيفما اتفق وكان التسمية
الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب
يوسف السكاكي تغمده الله بغفرانه اعظم ما صنف فيه اي في علم البلاغة
وتوابعها من الكتب المشهورة بيان لما صنف نفعا تميز من اعظم
لكونه اي القسم الثالث احسنها اي احسن الكتب المشهورة ترتيبا هو وضع
كل شيء في مرتبته ولكونه اتمها تحريرا هو تهذيب الكلام واكثرها اي اكثر
الكتب للاصول هو متعلق بمحذوف في تقديره قوله جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم
عليه والحق جواز ذلك في الظروف لانها مما تكفيه رائحة من الفعل ولكن كان
القسم الثالث غير مصون اي غير محفوظ عن الحشو وهو الزائد المستغنى عنه والتطويل
وهو الزائد على اصل المراد بلا فائدة وستعرف الفرق بينهما في بحث الاطناب والتعقيد
وهو كون الكلام مغلقا لا يظهر معناه بسهولة تتابع الاخير بعد خبر كل قبله لاقتضاء
لما فيه من التطويل مفتقرا اي محتاجا الى الايضاح لما فيه من التعقيد والى
التحرير لما فيه من الحشو الفت جواب لما مختصر ايتضمن ما فيه
اي في القسم الثالث من القواعد جمع قاعدة وسوحكم كلي ينطبق

على جميع جزئياته ليتعرف احكامها منه كقولنا كل حكم مع منكر يجب توكيده ويشتمل
على ما يحتاج اليه من الامثلة وهي الجزئيات المذكورة لايضاح القواعد
والشواهد وهي الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد في اخص من الامثلة
ولم ال من الالو وهو التقصير جهدا اى اجتهادا وقد استعمل الالو
بالكسر وبضمتين ١٢
ههنا متعديا الى مفعولين وحذف المفعول الاول والمعنى لم امنعك
على ما هو الاصل والمشهور ١٢
جهدا في تحقيقه اى المختصر يعني في تحقيق ما ذكر فيه من الابحاث وتهذيبه
اى تنقيحه ورتبته اى المختصر ترتيبا اقرب تناولا اى اخذا من ترتيبه اى
ترتيب المفتاح كما او القسم الثالث اضافة المصدر الى الفاعل او المفعول
ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا مفعول له لما تضمنه نفي لم ابالغ اى
تركت المبالغة في الاختصار تقريبا لتعاطيه اى تناوله وطلب التسهيل فهمه
قد اكثر ١٢ تاج
على طالبيه والضمائر للمختصر وفي وصفه مؤلفه بانه مختصر منح سهل
المأخذ تعريض بانه لا تطويل فيه ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث
استعمال اللفظ فيما وضع لرمز الاشارة الى المراد يوضع ١٢
واضفت الى ذلك المذكور من القواعد وغيرها فوائد عثرت اى اطلعت
في بعض كتب القوم عليها اى على تلك الفوائد وزوائد لم اظفر اى لم اقف
في كلام احد بالتصريح بها اى بتلك الزوائد ولا بالاشارة اليها بان يكون كلامه
على وجه يمكن تحصيلها منه بالتبعية وان لم يقصدوها وسميته تلخيص
المفتاح ليطابق اسمه معناه وانا اسئل الله قدم المسئلة اليه قصدا الى

جعل الواو للحال من فضله حال من ان ينفع به اى بهذا المختصر كما نفع
باصله وهو المفتاح او القسم لثالث منه انه اى الله تعالى ولى ذلك
النفع وهو حسبى اى محسبى وكافى ونعم الوكيل عطف اما على جملة وهو حسبى
والمخصوص محذوف واما على حسبى اى وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير
المتقدم على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره فى نحو زيد نعم الرجل وعلى
كلا التقديرين قد عطف الانشاء على الاخبار **مقدمة** رتب المخصر على مقدمة
وثلثة فنون لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد فى هذا الفن او لا
الثانى المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطا فى تادية المعنى المراد
فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوى فهو الفن
الثانى والا فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث
وهم كما نبين ان شاء الله تعالى ولما اخر كلامه فى اخر هذه المقدمة
الى انحصار المقصود فى الفنون الثلثة ناسب ذكرها بطريق التعريف
العهدى بخلاف المقدمة فانها لا مقتضى لايرادها بلفظ المعرفة
فى هذا المقام فنكرها وقال مقدمة والخلاف فى ان تنوينها للتعظيم
او التقليل مما لا ينبغى ان يقع بين المحصلين والمقدمة ماخوذة
من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم ويقال
مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع فى مسائله ومقدمة الكتاب للطائفة من كلامه

قدّمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه وهي ههنا لبيان معنى
الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني والبيان وما يلايم
ذلك ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك والفرق بين مقدمة العلم
ومقدمة الكتاب مما يخفى على كثير من الناس الفصاحة وهي في الاصل تنبئ عن
الابانة والظهور يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام مثل كلام فصيح وقصيدة
فصيحة قيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادي وغيره فانه قد يكون
مولانا ركن الدين ١٢
بيت من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه مع انه يتصف
كقولهم ان شواء ونشوة وخبب البازل الامون ١٢
بالفصاحة وفيه نظر لانه انما يصح ذلك لو اطلقوا على مثل هذا المركب انه
اي غير الاسنادي ١٢
كلام فصيح ولم ينقل عنهم ذلك واتصافه بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار
متعلق بقوله يتصف بالفصاحة ١٢
فصاحة المفردات علما ان الحق انه داخل في المفرد لانه يقال على ما يقابل
اي مفرداته ١٢ الواقع في المتن ١٢
المركب وعلى ما يقابل المثنى والمجموع وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته
بالكلام ههنا قرينة على انه اريد به المعنى الاخير اعني ما ليس بكلام ويوصف
اي في المتن ١٢
بها المتكلم ايضا يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة وهي
الكتابة انشاف النشر ١٢ الطول
تنبئ عن الوصول والانتهاء يوصف بها الاخيران فقط اي الكلام والمتكلم
دون المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة انما هي باعتبار المطابقة
اي تعليل عدم اتصاف المفرد بالبليغ ١٢
لمقتضى الحال وهي لا تتحقق في المفرد وهو لان ذلك انما هو في بلاغة الكلام والمتكلم
وانما فسّر كلا من الفصاحة والبلاغة اولا لتعذر جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة

لو امر يعمها في تعريف واحد وهذا كما فسر ابن الحاجب المستغنى الى متصل ومنقطع
تعرف كلا منهما على حدة فالفصاحة في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة
لتوقف معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها ماخوذة في تعريفها ثم قدم
فصاحة المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها بخلوصه الى
خلوص المفرد من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي المستنبط
من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص لا يخلو عن تسامح فالتنافر
وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو مستشزرات
في قول امرئ القيس شعر غدائره اي ذوائبه جمع غديرة والضمير عائد
الى الفرع مستشزرات اي مرتفعات او مرفوعات يقال استشزره
المذكور في البيت الاول وهو بالفاء والراء والهملة شعر بزين بزينية ١٢ ط على رواية الفتح والتعدية ١٢ اصل
اي رفعه واستشزر اي ارتفع الى العلى تصل العقاص في مثنى ومرسل اي تتصل
جمع عليا مونث اعلى ١٢ ط
تغيب والعقاص جمع عقيصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى المفتول
بالضم كيد سته موى ١٢ صراح
والمرسل خلاف المثنى يعني ان ذوائبه مشدودة على الراس بخيوط وان
موى فرو هشته ١٢
شعره ينقسم الى عقاص ومثنى ومرسل والاول يغيب في الاخيرين والغرض
حتى احتاج الى رفعه اى اعلى ١٢ ط
بيان كثرة الشعر والضابطة ههنا ان كل ما يعده الذوق الصحيح ثقيلا متعسر
اى في معرفة التنافر ١٢
النطق فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج او بعدها او غير ذلك على
كما مر عند ١٢ كليلي اى اسرع ١٢
ما صرح به ابن الاثير في المثل السائر وزعم بعضهم ان منشا الثقل في
اسم كتابه ١٢ هو الخفاجي ١٢ طيبي
مستشزرات هو توسط الشين المعجمة التي هي من المهموسة الرخوة بين التاء التي

هي من المهموسة الشديدة والراء المعجمة التي هي من المجهورة ولو قال مستشزر
لزال ذلك الثقل وفيه نظر لان الراء المهملة ايضا من المجهورة وقيل ان
قرب المخارج سبب للثقل المخل بالفصاحة وان في قوله تعالى الم اعهد اليكم
ثقلا قريبا من حد التنافر فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل
المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما لا يخرج الكلام الطويل
المشتمل على كلمة غير عربية عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة الكلام
ماخوذة في تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة بين طويل وقصير على
ان هذا القائل فسر الكلام بما ليس بكلمة والقياس على الكلام العربي ظاهر
الفساد ولو سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة فمجرد اشتمال القرآن على
كلام غير فصيح بل على كلمة غير فصيحة مما يعود الى نسبة الجهل او العجز الى الله
تعالى عن ذلك علوا كبيرا والغرابة كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى
ولا مانوسة الاستعمال نحو مسرج في قول ابن الحجاج **شعر** ومقلة وحاجبا
مزججا ايلى مدقق طويلا وفاحما اى شعر اسود كالفحم ومرسنا اى انفا مسرجا
اى كالسيف السريجي في الدقة والاستواء وسريج اسم قين ينسب اليه السيوف
او كالسراج في البريق واللمعان فان قلت لم لم يجعلوا اسم مفعول من سرج الله وجهه
اى بهجه وحسنه قلت لاحتمال ان يكون مستحدثا مولدا من السراج او يكون من
باب الغرابة ايضا والمخالفة ان تكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ

الموضوعة اعني على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل بفك الادغام في
قوله ع الحمد لله العلي الاجلل والقياس الاجل فنحو الي وماء والي يابى يعور
يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك قيل فصاحة المفرد خلوصه مما
ذكر ومع كونها خلاف القياس ١٢
ومن الكراهة في السمع بان يكون اللفظ بحيث تمجها السمع
ويتبرأ عن سماعها نحو الحبرشى في قول ابي الطيب شعر مبارك الاسم اغر
اللقب كريم الحبرشى اي النفس شريف النسب والاغر من الخيل الابيض الجبهة
ثم استعير لكل واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة في السمع انما هي من جهة الغرابة
المفسرة بالوحشة مثل تكأكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل لان الكراهة في
السمع وعدمها يرجعان الى طيب النغم وعدم الطيب لا الى نفس اللفظ وفيه نظر للقطع
باستكراه الحبرشى دون النفس مع قطع النظر عن النغم والفصاحة في الكلام
خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها هو حال
من الضمير في خلوصه واحترز به عن مثل زيد اجلل وشعره مستشزر وانه
مسرج وقيل هو حال من الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين الحال
وذيها بالاجنبي وفيه نظر لانه حينئذ يكون قيدا للتنافر لا للخلوص ويلزم ان يكون
الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق عليه انه
خالص عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم فالضعف ان يكون
تاليف الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور كالاضمار

قبل الذكر لفظاً ومعنى وحكماً نحو ضرب غلامه زيداً والتنافر ان تكون
الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحة نحو ع وليس قرب
قبر حرب وهو اسم رجل قبراً وصدر البيت وقبر حرب بمكان قفر وليس
الماء والكلأ ذكر في عجائب المخلوقات ان من الجن نوعاً يقال له الهاتف
فصاح واحد منهم على حرب بن أمية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت
وقوله شعر كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي
فالواو في والورى للحال وهو مبتدأ وخبره معي وانما مثل بمثالين لان الاول
متناه في الثقل والثاني دونه لان منشأ الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات
وفي الثاني اجتماع حروف منها وهو في تكرير امدحه دون مجرد الجمع بين الحاء
والهاء لوقوعه في التنزيل مثل فسيكفيكهم فلا يصح القول بان مثل هذا الثقل مخل
بالفصاحة ذكر الصاحب اسمعيل بن عباد انه انشد هذه القصيدة بحضرة
الاستاذ بن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاذ هل تعرف فيه
شيئاً من الهجنة قال نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم او الهجاء
فقال الاستاذ غير هذا اريد فقال الصاحب لا ادري غير ذلك فقال
الاستاذ هذا التكرير في امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء
وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال فركل التنافر
فاثنى عليه الصاحب والتعقيد اي كون الكلام معقداً ان لا يكون الكلام

ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع اما في النظم بسبب تقديم او تاخير
او حذف او اضمار او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق
كالفصل بين الاحوال او ذيادا والمبتدأ والخبر والمستثنى والمستثنى منه ١٢
في مدح خال هشام بن عبد الملك بن مروان وهو ابراهيم بن هشام
ابن اسمعيل المخزومي شعر وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه
اي ليس مثله في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه في الفضائل الا مملكا
بسكون الباء ١٢
اي رجل اعطي الملك يعني هشاما ابو امه اي ابو ام ذلك المملك ابوه
اي ابو ابراهيم الممدوح اي لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام ففيه
فصل بين المبتدأ والخبر اعني ابوه ابوه بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف
والصفة اعني حي يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى اعني مملكا
على المستثنى منه اعني حي وفصل كثير بين البدل وهو حي والمبدل منه وهو
مثله فقوله مثله اسم ما وفي الناس خبره ومملكا منصوب لتقدمه على
المستثنى منه قيل فيه ضعف تاليف يغني عن ذكر التعقيد اللفظي وفيه نظر لجواز
لانه لا يكون الا ضعف تاليف ١٢
ان يحصل التعقيد باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان
مسئلة ١٢
كل منهما جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة
في بيان التعقيد في البيت الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه له
لان ذلك جائز باتفاق النحاة اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل
مسئلة فساد ١٢
الشدة والضعف واما في الانتقال عطف على قوله اما في النظم اي لا يكون الكلام
وهو مرتبط الى المعنى ١٢ ايضاح

ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع في انتقال الذهن من المعنى
الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثاني المقصود وذلك بسبب ايراد
اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة
على المقصود كقول الاخر وهو عباس بن الاحنف ولم يقل كقولهم
للائيتوهم عود الضمير الى الفرزدق **شعر** سأطلب بعد الدار
عنكم لتقربوا وتسكب بالرفع هو الصحيح عيناي الدموع لتجمدا
جعل سكب الدموع كناية عما يلزم فراق الاحبة من
الكآبة والحزن واصاب لكنه اخطأ في جعل جمود العين
كناية عما يوجبه دوام التلاقي من الفرح والسرور فان الانتقال من
جمود العين الى بخلها بالدموع حال ارادة البكاء وهي حالة الحزن على
مفارقة الاحبة لا الى ما قصده من السرور الحاصل بالملاقاة ومعنى
البيت اني اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق واوطنها على مقاساة
الاحزان والاشواق واتجرع غصصها واتحمل لاجلها حزنا
يفيض الدموع من عيني لاتشبث بذلك الى وصل يدوم
ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج ومع كل عسر يسرا ولكل
بداية نهاية والى هذا اشار الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز والقوم
ههنا كلام فاسد اوردناه في الشرح قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر

ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقول الشاعر شعر وتسعلى في
غمر تبعد غمرة سبوح اى فرس حسن الجرى لا تتعب راكبها كانها تجرى على
الماء فاصفة سبوح منها سال من شواهد عليها متعلق بشواهد قوله
فاعمل الظرف اعنى لها يعنى ان لها من نفسها علامات دالة على نجابتها
قيل التكرار ذكر الشئ مرة بعد اخرى ولا يخفى انه لا يحصل كثرته بذكره ثانيا
وفيه نظر لان المراد بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بذكره
ثالثا وتتابع الاضافات مثل قوله شعر كما خط عمامة جرعى حومة الجندل اسجعى
فانت بمرأى من سعاد ومسمع ففيه اضافة حمامة الى جرعى وجرعى الى حومة
وحومة الى الجندل او الجرعى تانيث الاجرع قصرها للضرورة وهما ارضان
ذات رمل لا تنبت شيئا والحومة معظم الشئ والجندل ارض ذات
حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه وقوله فانت بمرأى اى بحيث ترانى
سعاد وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى منى ومسمع اى بحيث اراه واسمع
قوله كذا في الايضاح فظهر فساد ما قيل ان معناه انت بموضع ترين منه سعاد وتسمعين
كلاهما وفساد ذلك مما يشهد به العقل والنقل وفيه نظر لان كلا من كثرة التكرار
وتتابع الاضافات ان تثقل اللفظ بسبب على اللسان فقد حصل الاحتراز
عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة كيف قد وقع في التنزيل مثل يا قوم نوح
وذكر رحمة ربك عبده ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها

والفصاحة في المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة في النفس والكيفية عرض لا يتوقف احتراز عن الحال فانها ليست براسخة ١٢ خطائي
تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي القسمة والا لا قسمة في محله اقتضاء اوليا فخرج
بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة والفعل والانفعال ونحو ذلك
ای لا یتوقف ١٢ کالفوقیة والتحتیة ١٢
وبقولنا لا يقتضي القسمة الكميات وبقولنا الا لا قسمة النقطة والوحدة
لانها تقتضیان الانقسمة ١٢ لانها تقتضي القسمة ١٢
وقولنا اوليا ليدخل فيه مثل العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة او الا لا قسمة
فان مثل العلم وان لم يقتض القسمة بالذات لكنه يقتضيها بواسطة المعلومات ١٢
فقوله ملكة اشعار بانه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى فصيحا في الاصطلاح
ما لم يكن ذلك راسخا فيه وقوله يقتدر بها على التعبير عن المقصود دون ان يقول
الرسوخ استوار گشتن و بیخ آور شدن من فتح ١٢ اتاج
يعبر اشعار بانه يسمى فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير او لم يوجد
وقوله بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب فظاهر واما المفرد فكما تقول عند
ای مثال المرکب الفصیح ظاهر من کلام الفصحاء ١٢
التعداد دار غلام جارية ثوب بساط الى غير ذلك والبلاغة في الكلام مطابقته
لمقتضى الحال مع فصاحته اى فصاحة الكلام والحال هو الامر الداعي الى ان
کالانکار مثلا ١٢
يعتبر مع الكلام الذي يؤدى به اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى الحال مثلا
کالتاکید مثلا ١٢
كون المخاطب منكرا للحكم حال تقتضي تاكيد الحكم والتاكيد مقتضى الحال وقولك
له ان زيدا في الدار مؤكدا بان كلام مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك

من جزئيات ذلك الكلام الذى تقتضيه الحال فان الانكار مثلا يقتضى كلاما
وهو الكلام الكلى المؤكد ١٢
مؤكدا وهذا مطابق له بمعنى انه صادق عليه على عكس ما يقال ان الكلى مطابق
للجزئيات وان اردت تحقيق هذا الكلام فارجع الى ما ذكرناه فى الشرح فى تعريف
وخلاصته ١٢
علم المعانى وهو اى مقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة
لان الاعتبار اللائق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللائق بذاك وهذا
اى الامر المعتبر اللائق وهو الخصوصية التى هى نفس تقتضى الحال ١٢ عب
عين تفاوت مقتضيات الاحوال لان التغاير بين الحال والمقام انما هو
بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم فى الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه وفى
وجه التوهم الانطباق فان الزمان الزمانى يتمكن مطابق للزمان والمكان ويقدر بهما ١٢
المقام كونه محلا له وفى هذا الكلام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات
لان الشئ يتحقق بالتفصيل ولو باشارة اجمالية ١٢
الاحوال وتحقيق مقتضى الحال فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم
والذكر يباين مقام خلافه اى خلاف كل منها يعنى ان المقام الذى يناسب
بعد وجود التخالف بينهما ١٢ عب
تنكير المسند اليه او المسند يباين المقام الذى يناسب التعريف ومقام
اطلاق الحكم او التعلق او المسند اليه او المسند او متعلقاته يباين
مقام تقييده بمؤكد او اداة قصر او تابع او شرط او صفة او ما يشبه
ذلك ومقام تقديم المسند اليه او المسند او متعلقاته يباين مقام
تاخيره وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه فقوله خلافه شامل
لما ذكرناه وانما فصل قوله ومقام الفصل يباين مقام الوصل تنبيها
على عظم شان هذا الباب وانما لم يقل مقام خلافه لانه اخصر واظهر

لان خلاف الفصل انما هو الوصل فللتنبيه على عظم الشان فصل قوله
لارباب عظيم كغير المباحث ١٢ منه
ومقام الايجاز يباين مقام خلافه اى الاطناب والمساواة وكذا خطاب
الذكى مع خطاب الغبى فان مقام الاول يباين مقام الثانى فان الذكى
تناسبه من الاعتبارات اللطيفة والمعانى الدقيقة الخفية ما لا يناسب
الا تنجوا توهيم ١٢ منه
الغبى ولكل كلمة مع صاحبتها اى مع كلمة اخرى مصاحبة لها مقام
والمعنى ان لكل كلمة ذكرت معها مقام ليس لها مع كلمة اخرى ١٢ منه او فى حكمها ١٢ چلپى
ليس لتلك الكلمة مع ما يشاركها تلك الصاحبة فى اصل المعنى مثلا الفعل
ابو الفداء
الذى قصدا قترانه بالشرط فله مع ان مقام ليس له مع اذا وكذا لكل كلمة من
اى بفعل الشرط ١٢ منه
ادوات الشرط مع الماضى مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس وارتفاع
شان الكلام فى الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه اى
انحطاط شانه بعدمها اى بعدم مطابقته للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار المناسب
والامر الذى اعتبره المتكلم مناسبا للمقام بحسب السليقة او بحسب تتبع تراكيب
الى الطبيعة ١٢
البلغاء يقال اعتبرت الشىء اذا نظرت اليه وراعيت حاله واراد بالكلام الكلام
الا تنجوا توهيم ١٢ منه
الفصيح وبالحسن الحسن الذاتى الداخل فى البلاغة دون العرضى الخارج
لا تفاع بغير الفصيح ١٢ منه
لانه لا كمال معتد به ١٢ منه
لحصوله بالمحسنات البديعية فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب للحال والمقام
يعنى اذا علم ان ليس ارتفاع شان الكلام الفصيح فى الحسن الذاتى لا بمطابقته للاعتبار
المناسب على ما يفيده اضافة المصدر ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التى هى عبارة
عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار

المناسب ومقتضى الحال واحد والا لما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار

المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتأمل فالبلاغة صفة راجعة

الى اللفظ بمعنى انه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار

افادته المعنى اى الغرض المصوغ له الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك

لان البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال وظاهر

اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار المعانى والاغراض التى يصاغ لها

الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة وكثيرا ما يصحف الفاضل

حسنة بحبان وما لنا اكيد بمعنى الكثرة والعامل فيه قوله الآتى ذلك الوصف

المذكور فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة فحينئذ يقال ان اعجاز القرآن من جهة

كونه فى اعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى واما ان البلاغة الكلام

طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وهو ان يترقى الكلام فى البلاغة الى ان يخرج عن

طوق البشر ويتعجز هو عن معارضته وما يقرب منه عطف على قوله هو الذى

فى منه عائد الى العلى يعنى ان الاعلى وما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز هذا هو الموافق لما فى

المفتاح وزعم بعضهم انه عطف على حد الاعجاز والضمير عائد اليه يعنى ان اطرف البلاغة

هو الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز

لا يكون من الطرف الاعلى وقد اوضحنا ذلك فى الشرح واسفل وهو ما اذا غير

الكلام عنه الى ما دونه اى الى مرتبة هى ادنى منه وانزل التحق الكلام

وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات التي تصدر عن
محالها بحسب ما يتفق من غير اعتبار اللطائف والخواص الزائدة على اصل المراد
وبينهما اى بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها على بعض بحسب
تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة
وشبعها اى بلاغة الكلام وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة توزن الكلام حسنا
وفي قوله تتبعها اشارة الى ان تحسين هذه الوجوه للكلام عرضي خارج عن حد
البلاغة والى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة
وجعلها تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم لانها ليست مما يجعل المتكلم
متصفا بصفة والبلاغة في المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ فعلم
مما تقدم ان كل بليغ كلاما كان او متكلما على استعمال اللفظ المشترك
في كلا معنييه او على تاويل كل ما يطلق عليه لفظ البليغ فصيح لان الفصاحة
ماخوذة في تعريف البلاغة مطلقا ولا عكس اى بالمعنى اللغوي اى
ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال و
كذا يجوز ان يكون لاحد ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ
فصيح من غير مطابقة لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغة في الكلام مرجعها
اى ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع الجهد
الى الغنى الى الاحتراز عن الخطا في تادية المعنى المراد والا لربما ادى المعنى

Bodleian Library

المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى تمييز الكلام الفصيح عن
غيره والا لربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون بليغا
لوجوب الفصاحة في البلاغة ويدخل في تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات
الفصيحة من غيرها لتوقفه عليها والثاني اي تمييز الفصيح من غيره منه اے
بعضه ما يبين اي يوضح في علم متن اللغة كالغرابة وانما قال متن اللغة
اي معرفة اوضاع المفردات لان اللغة اعم من ذلك يعني به يعرف تمييز
السالم من الغرابة عن غيره بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعاني
المفردات المانوسة علم ان ما عداها مما يفتقر الى تنقير او تخريج فهو غير سالم
من الغرابة وبهذا تبين فساد ما قيل انه ليس في علم متن اللغة ان
بعض الالفاظ يحتاج في معرفته الى ان يبحث عنه في الكتب المبسوطة في اللغة او في علم
التصريف كمخالفة القياس اذ به يعرف ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل او في
علم النحو كضعف التاليف والتعقيد اللفظي او يدرك بالحس كالتنافر اذ به يعرف
ان مستشزر متنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات وهو اي ما يبين في العلوم
المذكورة او يدرك بالحس فالضمير عائد الى ما ومن زعم انه عائد الى ما يدرك بالحس
فقد سها سهوا ظاهرا ما عدا التعقيد المعنوي اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس
تمييز السالم من التعقيد المعنوي عن غيره فعلم ان مرجع البلاغة بعضه مبين في
العلوم المذكورة وبعضه مدرك بالحس وبقي الاحتراز عن الخطأ في تادية المعنى

المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوي فمست الحاجة الى علمين مفيدين
لذلك فوضعوا علم المعاني للاول وعلم البيان للثاني واليه اشار بقوله وما يحترز
به عن الاول اي الخطأ في تادية المعنى المراد علم المعاني وما يحترز به عن
التعقيد المعنوي علم البيان وسموا هذين العلمين علم البلاغة لمكان مزيد
اختصاص لهما بالبلاغة وان كانت البلاغة تتوقف على غيرهما من العلوم ثم
احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك علم البديع واليه
اشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع ولما كان هذا المختصر في
علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده في ثلثة فنون وكثير من الناس يسمي
الجميع علم البيان وبعضهم يسمي الاول علم المعاني والاخيرين بعلم البيان والبديع
علم البيان والثلثة علم البديع ولا يخفى وجوه المناسبة **الفن الاول علم**
المعاني قدمه على علم البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان غاية
المطابقة لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعاني معتبرة في علم البيان مع
زيادة شيء آخر وهو ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة وهو علم اي ملكة
يقتدر بها على ادراكات جزئية ويجوز ان يراد به نفس الاصول والقواعد المعلومة
ولاستعمالهم المعرفة في الجزئيات قال يعرف به احوال اللفظ العربي اي هو علم
يستنبط منه ادراكات جزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة
بمعنى ان اي فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه بذلك العلم

وقوله التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة
مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما لابد منه في تادية اصل
المعنى وكذا المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون بعد
رعاية المطابقة والمراد انه علم به يعرف هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها
اللفظ مقتضى الحال لظهور ان ليس علم المعاني عبارة عن تصور معاني التعريف
والتنكير والتقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك وبهذا يخرج عن
التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ من هذه الحيثية والمراد باحوال
اللفظ الامور العارضة له من التقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك ومقتضى
الحال في التحقيق هو الكلام الكلي المتكيف بكيفية مخصوصة على ما اشير اليه
في المفتاح وصرح به في شرحه لا نفس الكيفيات من التقديم والتاخير والتعريف
والتنكير على ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره والاصح القول بانها
احوال بها يطابق اللفظ مقتضى الحال لانها عين مقتضى الحال وقد حققنا
ذلك في الشرح واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان التاكيد
وتركه مثلا من الاعتبارات الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالعربي مجرد
اصطلاح لان الصناعة انما وضعت لذلك ويحصر المقصود من علم المعاني وثمانية
ابواب انحصار الكل في الاجزاء لا الكلي في الجزئيات والا لصدق علم المعاني على
كل باب احوال الاسناد الخبري واحوال المسند اليه واحوال المسند واحوال متعلقا

الفعل والقصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواة

وانما انحصر فيها لان الكلام اما خبر او انشاء لانه لا محالة يشتمل على نسبة تامة

بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهو تعلق احد الشيئين بالآخر بحيث يصح السكوت

عليه سواء كان ايجابا او سلبا او غيرهما كما في الانشائيات وتفسيرها بما يقاع

المحكوم به على المحكوم عليه او سلبه عنه خطأ في هذا المقام لانه لا يشمل النسبة

التي في الكلام الانشائي فلا يصح التفسير فالكلام ان كان لنسبته خارج في احد

الازمنة الثلثة اي يكون بين الطرفين في الخارج نسبة ثبوتية او سلبية

تطابقه اي تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان يكونا ثبوتيين او سلبيتين من

او لا تطابقه بان تكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية والتي بينهما في الخارج والواقع

سلبية او بالعكس فخبر اي فالكلام خبر والا اي وان لم يكن لنسبته

خارج كذلك فان شاء وتحقيق ذلك ان الكلام انما ان يكون (وهو الباب السادس ١٢)

له نسبة بحيث تحصل من اللفظ ويكون اللفظ موجدا لها من غير

قصد الى كونه دالا على نسبة حاصلة في الواقع بين الشيئين وهو الانشاء

او يكون نسبته بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية تطابقها او لا تطابقها فهو

الخبر لان النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة في الذهن لابد (او وتمامة لزيادة الربط ١٢ عب)

وان تكون بين

الشيئين ومع قطع النظر عن الذهن لابد ان يكون بين هذين الشيئين في الواقع نسبة

ثبوتية بان يكون هذا ذاك او سلبية بان لا يكون هذا ذاك الا ترى انك اذا قلت زيد قائم

فان نسبة القيام مثلا حاصلة لزيد قطعا سواء قلنا ان النسبة من الامور

الخارجية او ليست منها وهذا معنى وجود النسبة الخارجية والخبر لابد

له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات

اذا كان فعلا او ما فى معناه كالمصدر واسمى الفاعل والمفعول وما اشبه

ذلك ولا وجه لتخصيص هذا الكلام بالخبر وكل من الاسناد والتعلق

اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة

والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة احترز به عن

التطويل على انه لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ او غير زائد

هذا كله ظاهر لكن لا طائل تحته لان جميع ما ذكره من القصر والفصل

والوصل والايجاز ومقابليه انما هى من احوال الجملة المسندة اليها او

المسند مثل التاكيد والتقديم والتاخير وغير ذلك فالواجب فى هذا المقام

بيان سبب افرادها وجعلها ابوابا برأسها وقد لخصنا ذلك فى الشرح

فنسبته على تفسير الصدق والكذب الذى قد سبق اشارة ما اليه فى قولهم تطابقه او لا

تطابقه اختلف القائلون بانحصار الخبر فى الصدق والكذب فى تفسيرهما فقيل صدق

الخبر مطابقته اى مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج الذى يكون لنسبة الكلام

الخبري وكذبه اي كذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع يعني ان الشيئين
اللذين اوقع بينهما نسبة في الخبر لابد ان يكون بينهما نسبة في الواقع اي مع قطع النظر
عما في الذهن مما يدل عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة للمفهوم من الكلام للنسبة
التي في الخارج بان تكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها بان تكون احداهما
ثبوتية والاخرى سلبية كذب وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان
ذلك الاعتقاد خطأ غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته
لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ فقول القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك صادق
وهي فوقنا غير معتقد لذلك كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني
الجازم او الراجح فيعم العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد
فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق الانحصار اللهم الا ان يقال انه كاذب لانتفاء
الاعتقاد صدق عدم مطابقته الاعتقاد والكلام في ان المشكوك خبر او ليس
بخبر مذكور في الشرح فليطالع ثم بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقاده
وان كان مطابقا للواقع وردّ هذا الاستدلال بان المعنى انهم كاذبون في الشهادة وفي
ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق
للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان

والام والجملة الاسمية او المعنى انهم لكاذبون فى تسميتها اى فى تسمية هذا الاخبار
فى انك لرسول الله
شهادة لان الشهادة ما تكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر مضاف
الى المفعول الثانى والاول محذوف او المعنى انهم لكاذبون فى المشهود به اعنى
وهو الشهادة ١٢ وهو الاخبار ١٢
قولهم انك لرسول الله لكن لا فى الواقع بل فى زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم
يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا فى اعتقادهم وان كان صادقا فى نفس الامر
فكانهم يزعمون انهم لكاذبون فى هذا الخبر الصادق وح لا يكون الكذب
الا بمعنى عدم المطابقة للواقع فليتامل لك لا يتوهم ان هذا اعتراف بكون
الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد الجاحظ انكر انحصار الخبر فى
لقب عمرو بن بحر ١٢ قاموس
الصدق والكذب واثبت الواسطة وزعم ان صدق الخبر مطابقته للواقع مع
اى لا صادق ولا كاذب ١٢ اصلاح
الاعتقاد بانه مطابق وكذبه عدمها اى عدم مطابقته للواقع معه اى
متعلق بالاعتقاد ١٢
مع اعتقاد انه غير مطابق وغيرهما اى غير هذين القسمين وهو اربعة اعنى
المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة
اى الاعتقاد ١٢ اى الاعتقاد ١٢
مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا ليس بصدق ولا كذب
فكل من الصدق والكذب بتفسيره اخص منه بالتفسيرين السابقين
اى بتفسير الجمهور وتفسير النظام ١٢
لانه اعتبر فى الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفى الكذب عدم
مطابقتهما جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد
ضرورة توافق الواقع والاعتقاد حينئذ وكذا اعتقاد عدم المطابقة

يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر في التفسيرين السابقين على
احدهما لدليل افترى على الله كذبا ام به جنة لان الكفار حصروا اخبار النبي صلى
الله عليه وآله وسلم بالحشر والنشر على ما يدل عليه قوله تعالى اذا مزقتم كل ممزق انكم
اى على حصرهم اخباره ١٢
لفي خلق جديد في الافتراء والاخبار حال الجنة على سبيل منع الخلو قال لا شك ان
تجاوز بعضها واما منع الخلو فمنها ١٢
المراد بالثاني اى الاخبار حال الجنة الاقوال ام به جنة على ما سبق الى بعض الاوهام
الخيال
غير الكذب لانه قسيمه اى لان الثاني قسيم الكذب اذ المعنى اكذب ام اخبر حال
الجنة وقسيم الشئ يجب ان يكون غيره وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه
اى لان الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا يريد من في هذا المقام الصدق الذي
اى في مقام تكذيبه ١٢
هو بعيد بمراحل عن اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر
مرادا ويكون خبرا حال الجنة غير الصدق والكذب عند عقلاء من اهل
اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون من الاخبار ما ليس بصادق ولا
كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه ما قيل انه لا يلزم
اى اخبار النبي ١٢ اى القوله فلا يريدون ١٢
من عدم اعتقاد الصدق عدم الصدق لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق
يجوز ان يكون صادقا في الواقع ١٢ اى المصدوق وهذا دليل النفي ١٢
بل على عدم ارادة الصدق فليتأمل ورد هذا الاستدلال بان المعنى

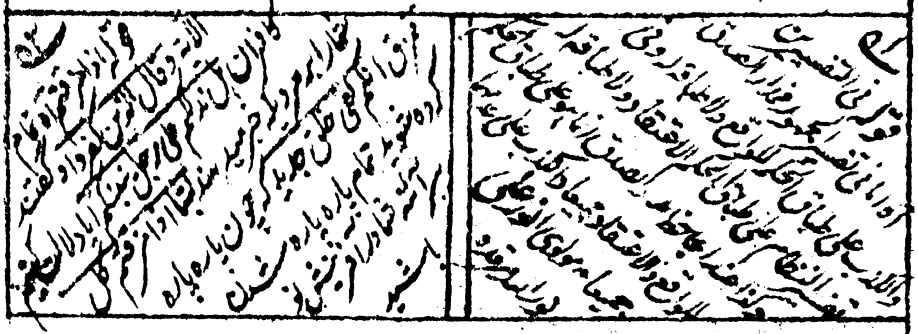

اى معنى ام به جنة ام لم يفتر فعبر عنه اى عن عدم الافتراء بالجنة لان
تعبير عن اللازم بالملزوم ۱۲
المجنون لا افتراء له لانه الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالثانى ليس قسيما
بيان الوجه التعبير ۱۲ اى الاخبار حال الخبر
للكذب مطلقا بل لما هو اخص منه اعنى الافتراء فيكون هذا حصر الخبر
كما زعم الحافظ ۱۱ سواء كان عن عمد او لا ۱۲
الكاذب بزعمهم فى نوعيه اعنى الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد

احوال الاسناد الخبرى

وهو ضم كلمة او ما يجرى مجراها الى اخرى بحيث يفيد
كسلمى وتاء تم الاب ۱۲
المخاطب ان مفهوم احدهما ثابت لمفهوم الاخرى او منفى عنه وانما قدم بحث
الخبر لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه
والمسند مع تاخر النسبة عن الطرفين لان البحث هنا انما هو عن احوال
اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق
الوجود ۱۲ متقدم ۱۲ الاسناد والمتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها لا شك
ان قصد المخبر اى من يكون بصدد الاخبار والاعلام والا فالجملة الخبرية تكون
كثيرا ما تورد لاغراض اخر غير افادة الحكم او لازمه مثل التحزن والتحسر فى قوله تعالى
حكاية عن امرأة عمران رب اني وضعتها انثى وما اشبه ذلك ۱۲ خبره متعلق بقصد
المراد باخباره المخبر ۱۲ ط
افادة المخاطب خبر ان اما الحكم مفعول الافادة او كونه اى كون الخبر حكما به اى
بالحكم والمراد بالحكم ههنا وقوع النسبة او لا وقوعها او كونه مقصود المخبر
بخبره لا يستلزم تحققه فى الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل على
القائلون بهم ۱۲ مقوم
ثبوت المعنى او انتفائه والا فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم
فى النفس ۱۲

ومفهومه ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلي لا مدلول اللفظ و

لا مفهومه فليفهم ويسمى الاول اى الحكم الذى يقصد بالخبر افادته فائدة

الخبر والثانى اى كون المخبر عالما بها لازمها اى لازم فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد

انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما

قبل الاخبار كما فى قولنا من حفظ التورية قد حفظت التورية وتسمية مثل هذا

الحكم فائدة الخبر بناء على انه من شانه ان يقصد بالخبر وبيستفاد منه والمراد بكون

عالما بالحكم حصول صورة الحكم فى ذهنه وههنا ابحاث شريفة سنحنا بها فى

الشرح وقد ينزل المخاطب العالم بهما اى بفائدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل

فيلقى اليه الخبر وان كان عالما بالفائدتين لعدم جريه على موجب العلم فان من لا يجرى

على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما تقول للعالم التارك للصلوة الصلوة واجبة

وتنزيل العالم بالشئ منزلة الجاهل به لاعتبارات خطابية كثيرة فى الكلام

منه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به

انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل لوجود الشئ منزلة عدمه لكثير منه قوله تعالى وما رميت

اذ رميت فينبغى اى اذا كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب فينبغى ان يقتصر من التركيب

على قدر الحاجة حذرا عن اللغو فان كان المخاطب خالى الذهن من الحكم والتردد فيه

اى لا يكون عالما بوقوع النسبة ولا وقوعها ولا مترددا فى ان النسبة هل هى واقعة

ام لا وبهذا تبين فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن التردد فيه فلا حاجة

الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه بنافيان يستغنيان على لفظ المبنى للمفعول
عن مؤكدات الحكم ليتمكن الحكم في الذهن حيث وجد خاليا وان كان المخاطب
متردد فيه اى في الحكم طالبا له بان حضر في ذهنه طرفا الحكم وتحير في ان الحكم
بينهما وقوع النسبة او لا وقوعها حسن تقويته اى تقوية الحكم بمؤكد ليزيل ذلك
المؤكد تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور في دلائل الاعجاز انه انما يحسن التاكيد اذا كان للمخاطب
ظن في خلاف حكمك وان كان المخاطب منكرا للحكم وجب تاكيده اى توكيد الحكم بحسب
الانكار اى بقدر قوة وضعفا يعني يجب زيادة التاكيد بحسب زيادة الانكار ازالة له
كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى على نبينا وعليهم السلام حين ارسلهم الى
اهل انطاكية اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون مؤكدا بان واسمية الجملة وفي المرة
الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة
المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون
وقوله اذ كذبوا اسند على ان تكذيب الاثنين تكذيب الثلثة ولا فالمكذب واحد او اثنان
ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها
اى على اوجه المذكورة وهي الخلو عن التاكيد في الاول والتقوية بمؤكد استحسانا في الثاني
ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر وهو لخص مطلقا

من مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر
مقتضى الحال من غير عكس كما في صورة اخراج الكلام على خلاف
مقتضى الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى الظاهر وكثيرا
ما يخرج الكلام على خلافه اى خلاف مقتضى الظاهر فيجعل غير السائل كالسائل
اذا قدم اليه اى الى غير السائل ما يلوح اى ما يشير له اى لغير السائل بالخبر
فيستشرف غير السائل له اى للخبر يعني ينظر اليه يقال استشرف اذا رفع
راسه ينظر اليه ويبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس استشراف
المتردد الطالب نحو لا تخاطبني في الذين ظلموا اى لا تدعني يانوح في شان قومك
واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ويشعر
بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا
محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل انهم مغرقون مؤكدا اى هم محكوم عليهم
بالاغراق ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح اى ظهر عليه اى على غير المنكر شئ
من امارات الانكار نحو قول حجل بن نضلة شعرا جاء شقيق اسم رجل عارضا
رمحه اى واضعا على العرض فهو لا ينكر ان في يمنى عمه رمحا لكن مجيئه
واضعا الرمح على العرض من غير التفات وتهيؤ امارة انه يعتقد ان
لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وخوطب
خطاب التفات بقوله ان ترى عمك فيهم رمحا مؤكدا بان في البيت على ما ذكر

الامام المرزوقي تهكما واستهزاء كانه يرميه بانه من الضعف والجبن بحيث
لو علم ان فيهم رمحا لما التفت بفت الكفاح ولو تقوى يدا على حمل
الرماح على طريقة قوله شعر وقلت لحرزلما التقينا تنكب لا يفطرك الزحام
يرميه بانه لو يباشر الشدائد ولم يدفع الى مضائق الجامع كانه يخاف عليه
ان يداس بالقوائم كما يخاف على الصبيان والنساء لقلة عنائه وضعف
بنائه ويجعل المنكر كغير المنكر اذا كان معه اى مع المنكر ما ان
تامله اى شئ من الدلائل والشواهد ان تامل المنكر ذلك الشئ ارتدع
عن انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلوما له مشاهدا عنده كما تقول لمنكر
الاسلام الاسلام حق من غير تاكيد لان مع ذلك المنكر دلائل الله على حقية الاسلام
وقيل معنى كونه معه ان يكون موجودا فى نفس الامر وفيه نظر لان مجرد وجوده
لا يكفى فى الارتداع ما لم يكن حاصلا عنده وقيل معنى ما ان تامله شئ من
العقل وفيه نظر لان المناسب حينئذ ان يقال ان تامل به لانه
لا يتامل العقل بل يتامل به نحو لا ريب فيه ظاهر هذا الكلام انه مثال
لجعل منكر الحكم كغيره وترك التاكيد لذلك وبيانه ان معنى لا ريب فيه
ليس القران بمظنة للريب ولا ينبغى ان يرتاب فيه وهذا الحكم
مما ينكره كثير من المخاطبين لكن نزل انكارهم منزلة عدمه
لما معهم من الدلائل الدالة على انه ليس مما ينبغى ان يرتاب فيه

والاحسن ان يقال انه نظير لتنزيل وجود الشئ منزلة عدمه بناء على
وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتاب بين منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله حتى
اعتمادا ١٢
صح نفي الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى
اى بالنفي الجنس وهو بمنزلة ان في الاثبات ١٢ اطول
صح ترك التاكيد وهكذا اى مثل اعتبارات الاثبات اعتبارات النفي من التجريد
عن المؤكدات في الابتدائي وتقويته بمؤكد استحسانا في الطلبي ووجوب التاكيد
بحسب الانكار في الانكاري تقول لخالي الذهن ما زيد قائما او ليس زيد قائما
وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس ثم
الاسناد مطلقا سواء كان انشائيا او اخباريا منه حقيقة عقلية لا يقبل
اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا الحيوان
لان هذه العبارة دالة على القصر والحصر لا يصح لان آه ١٢
جسم والانسان حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفة الاسناد دون الكلام
لان اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد واوردهما في علم المعاني لانهما
من احوال اللفظ فيدخلان في علم المعاني وهي الحقيقة العقلية اسناد الفعل
كالتاكيد والتجريد ١٢
او معناه كالمصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل
والظرف الى ما بني منه شئ هو الفعل او معناه له اى لذلك الشئ كالفاعل فيما
اسم الفعل ١٢ اطول
بني له نحو ضرب زيد عمرا والمفعول به فيما بني له نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد
والمضروبية لعمرو وعند المتكلم متعلق بقوله له وهذا دخل فيما يطابق الاعتقاد
عن العامل ١٢ عب
دون الواقع في الظاهر وهو ايضا متعلق بقوله به وبه يدخل فيه
لنباية ١٢ طيبي

لا يطابق الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل او معناه الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما
يفهم من ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينة على انه غير ما هو له في
اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه قائم به ووصف له وحقه ان يسند اليه
سواء كان مخلوقا لله تعالى او لغيره وسواء كان صادرا عنه باختياره
كضربت او لا كمرض ومات فاقسام الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف
اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن انبت الله
البقل والثاني ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل
والثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها
منه خلق الله الافعال كلها وهذا المثال متروك في المتن والرابع ما لا يطابق
الواقع ولا الاعتقاد جميعا نحو قولك جاء زيد وانت اي والحال انك
خاصة تعلم انه لم يجئ دون المخاطب اذ لو علمه المخاطب ايضا لما تعين
كونه حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع بانه لم يجئ قرينة على
انه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر ومنه اي من
الاسناد مجاز عقلي ويسمى مجازا حكميا ومجازا في الاثبات واسناد ايجازيا وهو
اسناده اي اسناد الفعل او معناه الى ملابس له اي للفعل او معناه غير ما هو
له اي غير الملابس الذي ذلك الفعل او معناه مبني له يعني غير الفاعل في
المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول سواء كان ذلك الغير غيرا

في الواقع او عند المتكلم في الظاهر وهذا سقط ما قيل انه ان اراد غير ما هو له
عند المتكلم في الظاهر فلا حاجة الى قوله بتاول وهو ظاهر وان اراد غير ما هو له
في الواقع خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل مجازا عقليا باعتبار
الاسناد الى السبب بتاول متعلق باسناده ومعنى التاول انك تطلبت
ما يؤول اليه من الحقيقة او الموضع الذي يؤل اليه من العقل وحاصله
ان تنصب قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد الى ما هو له وله اى
للفعل وهذا اشارة الى تفصيل وتحقيق المتعريفين ملابسات شتى
اى مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر
والزمان والمكان والسبب ولم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لان الفعل
لا يسند اليهما فاسناده الى الفاعل والمفعول به اذا كان مبنيا له اى للفاعل
او المفعول به يعني ان اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا له او الى المفعول به اذا كان
مبنيا له حقيقة كما مر من الامثلة واسناده الى غيرهما اى غير الفاعل والمفعول به
يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول للملابسة يعني
لاجل ان ذلك الغير يشابه ما هو له في ملابسة الفعل مجاز كقولهم عيشة راضية

فيما بني للفاعل واسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية وسيل مفعم في عكسه
والحقيقة باكثر ۱۲
اعني فيما بني للمفعول واسند الى الفاعل لان السيل هو الذي يُفعِم اي يملأ
من افعمت الاناء اذا ملأته وشعر شاعر في المصدر والاولى التمثيل
الاتمام پر كردن ۱۲ تاج
بنحو جَدّ جدّه لان الشعر ههنا بمعنى المفعول ونهاره صائم في الزمان
جد كوشش كردن والغالب بالفعل بفعل ۱۲ تاج
ونهر جار في المكان لان الشخص صائم في النهار والماء جارٍ في النهر
فيكون من قبيل عيشة راضية ۱۲ منه
وبنى الامير المدينة في السبب وينبغي ان يعلم ان الجاز العقلي يجري في السبب
الغير الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية نحو اعجبني انبات الربيع وجرى
بنكاح
الانهار قال الله تعالى شقاق بينهما ومكر الليل والنهار ونحو نوّمت الليل واجر
استشهاد على النسبة الجارية الاضافية ۱۲ حيله ۱۲ ص ۱۲ ب ۱۱ ا ۱۱ ب ۱۱ ا ۱۱ ب ۱۱ ا ۱۱
النهر قال الله تعالى ولا تطع امر المسرفين والتعريف المذكور انما هو للاسناد
استشهاد على النسبة الايقاعية والمجازية ۱۲
اللهم الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة وههنا مباحث نفيسة وشحنا
زينا ۱۲
بها الشرح وقولنا في التعريف بتأول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل انبت
الربيع البقل رأيا ان الانبات من الربيع فان هذا الاسناد وان كان الى غير
معتقده ۱۲
ما هو له في الواقع لكن لا تأول فيه لانه مراده ومعتقده وكذا شفى الطبيب
المريض ونحو ذلك مما يطابق الاعتقاد دون الواقع فقوله بتأول يخرج ذلك كما يخرج
الا تهم ۱۱ ب ۱۱ ا ۱۱
لعدم التأول ههنا عند الجاهل ۱۲
الاقوال الكاذبة وهذا تعريض بالسكاكي حيث جعل التأول لاخراج الاقوال الكاذبة فقط
لانما عند التأول لا تكون كاذبة بل ان كان الاسناد فيها للملابسة كانت مجازا والا يستبشع قائله ۱۲
وللتنبيه على هذا تعرض المصنف في المتن لبيان فائدة هذا القيد مع انه ليس لك من
دابه في هذا الكتاب وقد اقتصر على بيان اخراجه بنحو قول الجاهل مع ان يخرج الاقوال
انما ذكره ۱۲ اما في الايضاح فبين فوائد القيود ۱۲
ان في اخراج الكذب لا يكون تعريضا لانه متفق عليه ۱۲

الكاذبة ايضاً ولهذا اى ولان مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط التاول
فيه لم يحمل نحو قوله شعر اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشى على المجاز
اى على از اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشى مجاز مادام لم يعلم او لم يظن ان
قائله اى قائل هذا القول لم يعتقد ظاهره اى ظاهر الاسناد لانتفاء التاول ح
لاحتمال ان يكون هو معتقد الظاهر فيكون من قبيل قول الجاهل انبت الربيع
البقل كما استدل يعنى ما لم يعلم ولم يستدل بشئ على انه لم يرد ظاهره مثل الاستدلال
على ان اسناد ميز الى حذف الليالى فى قول ابى النجم شعر وميز عنه اى عن الراس قنزعا
عن قنزع هو الشعر المجتمع فى نواحى الراس حذف الليالى اى مضيها واختلافها ابطئ
او اسرع حال من الليالى على تقدير القول اى مقولا فيها ويحتمل ان يكون الامر بمعنى
الخبر مجازا خبرا اى استدل على ان اسناد ميز الى حذف الليالى مجاز بقوله متعلق
باستدل اى بقول ابى النجم عقيبه اى عقيب قوله ميز عنه قنزعا عن قنزع افناه اى
ابا النجم او شعر راسه قيل الله اى امره وارادته للشمس اطلع فانه يدل على ان
فعل الله تعالى وانه المبدئ والمعيد والمنشئ والمفنى فيكون الاسناد الى حذف
الليالى بتاول على انه زمان او سبب واقسامه اى اقسام المجاز العقلى باعتبار

حقيقية الطرفين ومجازيتهما اربعة لان طرفيه وهما المسند اليه و
المسند إمّا حقيقتان لغويتان نحو انبت الربيعُ البقل او مجازان لغويان
نحو احيا الارضَ شباب الزمانِ فان المراد باحياء الارض تهيئ القوى النامية
فيها واحداث نضارتها بانواع النباتات والاحياء في الحقيقة اعطاء
الحيوة وهي صفة تقتضي الحس والحركة وكذا المراد بشباب الزمان ازدياد
قوتها النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان يكون حرارته
الغريزية مشبوبةً اي قوية مشتعلة او مختلفان بان يكون احد الطرفين
حقيقة والآخر مجازًا نحو انبت البقل شباب الزمان فيما المسند حقيقة
والمسند اليه مجاز واحيا الارضَ الربيعُ في عكسه ووجه الانحصار
في الاربعة على ما ذهب اليه المصنف ره ظاهر لانه اشترط في المسند
ان يكون فعلا او ما في معناه فيكون مفردا وكل مفرد مستعمل اما
حقيقة او مجاز وهو اي المجاز العقلي في القرآن كثير اي كثير في نفسه
لا بالاضافة الى مقابله حتى يكون الحقيقة العقلية قليلةً وتقدير في
القرآن على كثير لتجرد الاهتمام واذا تُليت عليهم آياتُه اي آيات الله
تعالى زادتهم ايمانا اسند الزيادة وهي فعل الله تعالى الى الآيات لكونها
سببا لها يذبح ابناءهم نسب التذبيح الذي هو فعل الجيش الى فرعون لانه
سبب امر بنزع عنهما لباسهما نسب نزع اللباس عن ادم وحوا على نبينا وعليهما السلام

وهو فعل الله تعالى الى بليس لان سببه الاكل من الشجرة وسبب الاكل وسوسته

ومقاسمته اياهما بانه لهما من الناصحين يوما نصب على انه مفعول به لتتقون

اى كيف تتقون يوم القيمة ان بقيتم على الكفر يوما يجعل الولدان شيبا

نسب الفعل الى الزمان وهو فعل الله تعالى حقيقة وهذا كناية عن شدة وكثرة

الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما يتسارع عند تفاقم الشدايد والمحن وعن طوائف

لان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها اى ما فيها من الدفائن

والخزائن نسب الاخراج الى مكانه وهو فعل الله تعالى حقيقة وغير مختص بالخبر عطف

على قوله وهو كثير وانما قال ذلك لان تسميته بالمجاز فى الاثبات وايراده فى احوال

الاسناد الخبرى يوهم الاختصاص بالخبر بل يجرى فى الانشاء نحو يا هامان

ابن لى صرحا فان البناء فعل العملة وهامان سبب امر وكذا قولك فلينبت

الزبيع ما شاء وليصر نهارك ويجدّ جدّك وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر والنهى

الى ما ليس المطلوب منه صدور الفعل والترك عنه وكذا قولك ليت لنا من جاء

وقوله تعالى اصلوتك تأمرك ولا بد له اى للمجاز العقلى من قرينة صارفة

عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة

لفظية كما مر فى قول ابى النجم من قوله افناه قيل الله او معنوية كاستحالة قيام

المسند بالمذكور اى بالمسند اليه المذكور مع المسند عقلا اى من جهة العقل

يعنى يكون بحيث لا يدعى احد من المحقين والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل

اذا خلي ونفسه يعد محالا كقولك محبتك جاءت بي اليك لظهور استحالة قيام المعنى
بالجثة او عادة اي من جهة العادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند
بالامير وحده عادة وان كان ممكنا عقلا وانما قال قيامه به ليعم الصدور عنه
مثل ضرب وهزم وغيره كقرب وبعد وصدوره عطف على استحالة اي وكصدور
الكلام عن الموحد مثل شاب الصغير البيت فانه يكون قرينة معنوية على ان اسناد
اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشي مجاز لا يقال هذا داخل في الاستحالة لانا
نقول لا نسلم ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوي العقول واحتجنا في ابطاله
الى الدليلين ومعرفة حقيقته يعني ان الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون له
فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة فمعرفة فاعله او مفعوله الذي
اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي
فما ربحوا في تجارتهم واما خفية لا تظهر الا بعد نظر وتامل كما في قولك سرتني رؤيتك
اي سرني الله تعالى عند رؤيتك وقوله شعر يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته
نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهه لما اودعه من دقائق الحسن والجمال
يظهر بعد التامل والامعان وفي هذا تعريض للشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث زعم انه لا يجب
في المجاز العقلي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس لسرتني
في سرتني رؤيتك وليزيدك في يزيدك وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد
اليه حقيقة وكذا اقدمني بلدك حق لي على فلان بل الموجود ههنا هو

السرور والزيادة والقدوم واعترض عليه الامام فخر الدين الرازي بان الفعل
لابد ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان كان مالسند اليه
الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره وزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق
وان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه
المصنف وظني ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ وانكره اى المجاز العقلي
السكاكي وقال الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع
استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة
الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى قوله ذاهبا الى ان ما من الامثلة ونحوه استعارة
بالكناية وهي عند السكاكي ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة وهي ان تنسب
اليه شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها
بالذكر وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان ينبغي
على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي للانبات يعني القادر المختار بقرينة
نسبة الانبات الذي هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي اليه اى الى الربيع
وعلى هذا القياس غيره اى غير هذا المثال وحاصله ان يشبه الفاعل المجازي
بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به ثم يفرد الفاعل المجازي بالذكر وينسب
اليه شيء من لوازم الفاعل الحقيقي وفيه اى فيما ذهب اليه السكاكي نظر لانه
يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله تعالى في عيشة راضية صاحبها الماسياتي

لو اعتبر التشبيه بالمفعول به الواو شبه الفاعل بالمفعول بجامع ان الفاعل فاعل والمفعول مفعول

سه قوله

سه قوله بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه

سه قوله ماسياتي اعلم مبني الاستعارة بالكناية

سه قوله القادر المختار وقد يقال تشبيه الربيع بالفاعل الحقيقي ويمكن ان يقال ان المجاز العقلي

في الكتاب من تفسير الاستعارة بالكناية على ما ذهب اليه السكاكي
(اي المفتاح)
وقد ذكرناه وهو يقتضي ان يكون المراد بالفاعل المجازي هو الفاعل الحقيقي
فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم باطل اذ لا معنى لقولنا هو في
صاحب عيشة وهذا مبني على ان المراد بعيشة وضمير راضية واحد فيستلزم
ان لا يصح الاضافة في كل ما اضيف اليه الفاعل المجازي الى الفاعل الحقيقي نحو
نهاره صائم لبطلان ان اضافة الشيء الى نفسه اللازمة من مذهبه كان المراد بالنهار
فلان نفسه ولا شك في صحة هذه الاضافة وقوعها كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وبهذا
اولى بالتمثيل ويستلزم ان لا يكون الامر بالبناء في قوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا لها مان
لان المراد به حينئذ سوى العملة انفسهم واللازم باطل لان البناء له والخطاب معه
ويستلزم ان يتوقف نحو انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وسرتني رويتك
مما يكون الفاعل الحقيقي هو الله تعالى على السمع من الشارع لان اسماء الله تعالى
توقيفية واللازم باطل لان مثل هذا التركيب صحيح شائع ذائع عند القائلين
بان اسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع او لو يسمع واللوازم
كلها منتفية كما ذكرنا فيستلزم كونه من باب الاستعارة بالكناية لان انتفاء
حيث بين بعد كل ملازمة لبطلان اللازم منها ١٢ عب
اللازم يوجب انتفاء الملزوم والجواب ان مبنى هذه الاعتراضات على
ان مذهبه في الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه ويراد المشبه به
حقيقة وليس كذلك بل يراد المشبه به ادعاء او مبالغة لظهور
اي بل مذهبه ان يذكر المشبه ويراد ١٢

ان ليس المراد بالمنية في قولنا خارب المنية لتثبت بقولان هو التبع حقيقة
والسكاكي صرح بذلك في كتابه والمصنف لم يطلع عليه ولانه اي ما ذهب اليه
السكاكي ينتقض بنحو هذه صائم وليله قائم وما اشبه ذلك مما يثبت فيه ذكر
الفاعل الحقيقي لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه وهو مانع من حمل الكلام على
الاستعارة كما صرح به السكاكي والجواب انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما مما
ينبئ عن التشبيه بدليل انه جعل قولهم قد رتع ارتعا على التقرع من باب
الاستعارة مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على مراد السكاكي بالاستعارة
بالكناية اجاب عن هذه الاعتراضات بما هو برئ عنه ورأينا تركه اولى

احوال المسند اليه

اي الاحوال العارضة له من حيث انه مسند اليه وقدم
المسند اليه على المسند لما سيأتي اما حذفه فقدمه على سائر الاحوال لكونه عبارة
عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده وذكره هنا بلفظ الحذف وفي
المسند بلفظ الترك تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم شديد الحاجة اليه
حتى انه اذا اريد ذكره فكانه اتي به ثم حذف بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة
فكانه ترك عن اصله فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او لدلالة القرينة عليه وان
كان في الحقيقة تركنا من الكلام او تخييل العدول الى احد الدليلين من العقل و
اللفظ فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف
على دلالة العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه وانما قال تخييل لان الدال

٣٥

حقيقة عند الحذف ايضا هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن كقولك هل
قال لى كيف انت قلت عليل ٤ ليقل انا عليل للاحتراز والتخييل المذكورين
او اختبار تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه ام لا او اختبار مقدار تنبهه
اى امتحان ذكاء السامع ونطائره ١٢
هل يتنبه بالقرائن الخفية ام لا او ايهام صونه اى المسند اليه عن
لسانك تعظيما له او عكسه اى ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له او تاتى
للانكار اى تيسر لدى الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على ان
المراد زيد ليتاتى لك ان تقول ما اردت زيدا بل غيره او تعينه والظاهر ان ذكر
الاحتراز عن العبث يغنى عن ذلك لكن ذكره لامرين احدهما الاحتراز عن سوء
الادب فيما ذكر واله من المثال وهو خالق لما يشاء فعال لما يريد اى الله تعالى
والثانى التوطية والتمهيد لقوله او ادعاء التعين نحو وهاب الالوف للسلطان
او نحو لك كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب صخب او سآمة او فوات فرصة
او محافظة على وزن او تسجيع او قافية او ما اشبه ذلك كقول لصياد غزال اى
لانه علم ان الكلام فى المبتدا لا فى الفاعل ولا فى مطلق المسند اليه ولا ريب فى انه لا دخل لحذف المبتدا فى حصول السجع او
هذا غزال وكالاخفاء عن غير السامع من الحاضرين مثل جاء وكاتباع
الاستعمال الوارد على تركه مثل ريته من غير سهام او ترك نظائره

مثل الرفع على المدح او الذم او الترحم واما ذكره اى ذكر المسند
اليه فلكونه اى الذكر الاصل ولا مقتضى للعدول عنه او الاحتياط
لضعف التعويل اى الاعتماد على القرينة او التنبيه على غباوة السامع
او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم
واولئك هم المفلحون او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم
نحو امير المؤمنين حاضر او اهانته نحو لسارق اللئيم حاضر او التبرك
بذكره مثل النبى صلى الله عليه وآله وسلم قائل هذا القول واستلذاذه
مثل الحبيب حاضرا وبسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب اى فى
مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا يطال
الكلام مع الانبياء نحو قوله تعالى حكاية عن موسى على نبينا وعليه السلام
هى عصاى اتوكأ عليها وقد يكون الذكر للتهويل والتعجب او الاشهاد فى
قضيته او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار و
اما تعريفه اى ايراد المسند اليه معرفة وانما قدم ههنا التعريف فى المسند
التنكير لان الاصل فى المسند اليه التعريف وفى المسند التنكير فيلاضمار
لان المقام للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة لتقدم ذكره

قوله اى ذكر المسند اليه ومعرفة وانما قدم ههنا التعريف وفى المسند التنكير لان الاصل فى المسند اليه التعريف وفى المسند التنكير فيلاضمار لان المقام للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة لتقدم ذكره

قوله اى الذكر الاصل ولا مقتضى للعدول عنه او الاحتياط لضعف التعويل اى الاعتماد على القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر او اهانته نحو لسارق اللئيم حاضر او التبرك بذكره مثل النبى صلى الله عليه وآله وسلم قائل هذا القول واستلذاذه مثل الحبيب حاضرا وبسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب اى فى مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا يطال الكلام مع الانبياء نحو قوله تعالى حكاية عن موسى على نبينا وعليه السلام هى عصاى اتوكأ عليها وقد يكون الذكر للتهويل والتعجب او الاشهاد فى قضيته او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار و

قوله اى ذكر المسند اليه ومعرفة وانما قدم ههنا التعريف وفى المسند التنكير لان الاصل فى المسند اليه التعريف وفى المسند التنكير فيلاضمار لان المقام للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة لتقدم ذكره

قوله اى الذكر الاصل ولا مقتضى للعدول عنه او الاحتياط لضعف التعويل اى الاعتماد على القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر او اهانته نحو لسارق اللئيم حاضر او التبرك بذكره مثل النبى صلى الله عليه وآله وسلم قائل هذا القول واستلذاذه مثل الحبيب حاضرا وبسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب اى فى مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا يطال الكلام مع الانبياء نحو قوله تعالى حكاية عن موسى على نبينا وعليه السلام هى عصاى اتوكأ عليها وقد يكون الذكر للتهويل والتعجب او الاشهاد فى قضيته او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار و

قوله اى ذكر المسند اليه ومعرفة وانما قدم ههنا التعريف وفى المسند التنكير لان الاصل فى المسند اليه التعريف وفى المسند التنكير فيلاضمار لان المقام للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة لتقدم ذكره

قوله اى الذكر الاصل ولا مقتضى للعدول عنه او الاحتياط لضعف التعويل اى الاعتماد على القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر او اهانته نحو لسارق اللئيم حاضر او التبرك بذكره مثل النبى صلى الله عليه وآله وسلم قائل هذا القول واستلذاذه مثل الحبيب حاضرا وبسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب اى فى مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا يطال الكلام مع الانبياء نحو قوله تعالى حكاية عن موسى على نبينا وعليه السلام هى عصاى اتوكأ عليها وقد يكون الذكر للتهويل والتعجب او الاشهاد فى قضيته او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار و

قوله اى ذكر المسند اليه ومعرفة وانما قدم ههنا التعريف وفى المسند التنكير لان الاصل فى المسند اليه التعريف وفى المسند التنكير فيلاضمار لان المقام للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة لتقدم ذكره

قوله اى الذكر الاصل ولا مقتضى للعدول عنه او الاحتياط لضعف التعويل اى الاعتماد على القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر او اهانته نحو لسارق اللئيم حاضر او التبرك بذكره مثل النبى صلى الله عليه وآله وسلم قائل هذا القول واستلذاذه مثل الحبيب حاضرا وبسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب اى فى مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا يطال الكلام مع الانبياء نحو قوله تعالى حكاية عن موسى على نبينا وعليه السلام هى عصاى اتوكأ عليها وقد يكون الذكر للتهويل والتعجب او الاشهاد فى قضيته او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار و

قوله اى ذكر المسند اليه ومعرفة وانما قدم ههنا التعريف وفى المسند التنكير لان الاصل فى المسند اليه التعريف وفى المسند التنكير فيلاضمار لان المقام للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة لتقدم ذكره

قوله اى الذكر الاصل ولا مقتضى للعدول عنه او الاحتياط لضعف التعويل اى الاعتماد على القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر او اهانته نحو لسارق اللئيم حاضر او التبرك بذكره مثل النبى صلى الله عليه وآله وسلم قائل هذا القول واستلذاذه مثل الحبيب حاضرا وبسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب اى فى مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا يطال الكلام مع الانبياء نحو قوله تعالى حكاية عن موسى على نبينا وعليه السلام هى عصاى اتوكأ عليها وقد يكون الذكر للتهويل والتعجب او الاشهاد فى قضيته او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار و

قوله اى ذكر المسند اليه ومعرفة وانما قدم ههنا التعريف وفى المسند التنكير لان الاصل فى المسند اليه التعريف وفى المسند التنكير فيلاضمار لان المقام للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة لتقدم ذكره

قوله اى الذكر الاصل ولا مقتضى للعدول عنه او الاحتياط لضعف التعويل اى الاعتماد على القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر او اهانته نحو لسارق اللئيم حاضر او التبرك بذكره مثل النبى صلى الله عليه وآله وسلم قائل هذا القول واستلذاذه مثل الحبيب حاضرا وبسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب اى فى مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا يطال الكلام مع الانبياء نحو قوله تعالى حكاية عن موسى على نبينا وعليه السلام هى عصاى اتوكأ عليها وقد يكون الذكر للتهويل والتعجب او الاشهاد فى قضيته او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار و

قوله اى ذكر المسند اليه ومعرفة وانما قدم ههنا التعريف وفى المسند التنكير لان الاصل فى المسند اليه التعريف وفى المسند التنكير فيلاضمار لان المقام للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة لتقدم ذكره

قوله اى الذكر الاصل ولا مقتضى للعدول عنه او الاحتياط لضعف التعويل اى الاعتماد على القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر او اهانته نحو لسارق اللئيم حاضر او التبرك بذكره مثل النبى صلى الله عليه وآله وسلم قائل هذا القول واستلذاذه مثل الحبيب حاضرا وبسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب اى فى مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا يطال الكلام مع الانبياء نحو قوله تعالى حكاية عن موسى على نبينا وعليه السلام هى عصاى اتوكأ عليها وقد يكون الذكر للتهويل والتعجب او الاشهاد فى قضيته او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار و

قوله اى ذكر المسند اليه ومعرفة وانما قدم ههنا التعريف وفى المسند التنكير لان الاصل فى المسند اليه التعريف وفى المسند التنكير فيلاضمار لان المقام للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة لتقدم ذكره

قوله اى الذكر الاصل ولا مقتضى للعدول عنه او الاحتياط لضعف التعويل اى الاعتماد على القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر او اهانته نحو لسارق اللئيم حاضر او التبرك بذكره مثل النبى صلى الله عليه وآله وسلم قائل هذا القول واستلذاذه مثل الحبيب حاضرا وبسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب اى فى مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا يطال الكلام مع الانبياء نحو قوله تعالى حكاية عن موسى على نبينا وعليه السلام هى عصاى اتوكأ عليها وقد يكون الذكر للتهويل والتعجب او الاشهاد فى قضيته او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار و

إما لفظا تحقيقا او تقديرا او امّا معنى بدلالة لفظ عليه او قرينة حال وإما حكما
واصل الخطاب ان يكون لمعين واحدا كان او كثيرا لان اصل وضع المعارف
على ان تستعمل لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر وقد يترك
الخطاب مع معين الى غيره اى غير معين ليعمّ الخطاب كل مخاطب على
سبيل البدل نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربّهم
لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا الى تفظيع حال المجرمين اى تناهت
حالهم فى الظهور لاهل المحشر حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها رؤية
راء دون راء واذا كان كذلك فلا يختص اى بهذا الخطاب مخاطب دون
مخاطب بل كل من يتاتى منه الرؤية فله مدخل فى هذا الخطاب وفى بعض
النسخ فلا يختص بها اى برؤية حالهم مخاطب او بحالهم رؤية مخاطب على
حذف المضاف وبالعلمية اى تعريف المسند اليه بايراده علما وهو اما وضع
لشئ معين مع جميع مشخصاته لاحضاره اى المسند اليه بعينه اى بشخصه بحيث
يكون متميزا عن جميع ما عداه واحترز بهذا عن احضاره باسم جنسه نحو رجل
عالم جاءنى فى ذهن السامع ابتداء اى اول مرة واحترز به عن نحو جاءنى زيد
وهو راكب باسم مختص به اى المسند اليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع على غيره
واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب واسم الاشارة والموصول والمعرف
بلام العهد والاضافة وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد الاخير

من جميع المحترزات كل المناسب

مُغنٍ عما سبق وقيل واحترز بقوله ابتداء عن الاخصار بشرط تقدم ذكره كما
في المضمر الغائب والمعرف بلام العهد فانه يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط
تقدم العلم بالصلة وفيه نظر لان جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم فانه
مشروط بتقدم العلم بالوضع نحو قل هو الله احد فالله اصله الاله حذفت
الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود
الخالق للعالم وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية
له وكل منهما كمل انحصر في فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئي وفيه نظر لانا
لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلي كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة
توحيد ولو كان الله اسما لمفهوم كلي لما افادت التوحيد لان الكلي من حيث هو
كلي يحتمل الكثرة او تعظيما واهانة كما في الالقاب الصالحة لذلك مثل
ركب علي وهرب معاوية او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب
فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعني الاضافي لان معناه
ملازم النار وملابسها ويلوح به انه جهنمي فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار
الوضع الاول وهذا القدر كاف في الكناية وقيل في هذا المقام ان الكناية كما
يقال جاء جاتم ويراد منه لازمه اي جواده لا الشخص المسمى بجاتم ويقال رايت
ابا لهب جهنميا وفيه نظر لانه حتى يكون استعارة لا كناية على ما يشعر به ولو كان المراد
ما ذكرتم لكان قولنا فعل كذا هذا الرجل مشيرا الى الكافر وقولنا ابو جهل فعل كذا كناية

عن الحقيقي ولم يقل به احد ويدل على فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح
(اي قول القائل ١٢)
وغيره في هذه الكناية يقولهم تعالت يد ابي لهب ولا شك ان المراد به الشخص
(بلاك باد دود وشست يعني ذات ابي لهب ١٢)
المسمى بابي لهب لا كافراخوا ايهام استلذاذه اي وجدان العلم لذيذ نحو قولهم شعر
(اشارة الى ان الاستفعال ههنا بمعنى الوجدان ١٢)
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر ام والتبرك به نحو الله
(الاولى ان يعطف بالجر ١٢)
الهادي ومحمد الشفيع او نحو ذلك كالتفاؤل والتطير والتسجيل على السامع
(قال اي كرفتن ١٢ محكم ساختن ١٢)
وغيره مما يناسب اعتباره في الاعلام وبالموصولية اي تعريف المسند اليه باسم موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة بالموصول الصلة كقولك الذي كان
معنا امس جل عالم التعريض لما لا يكون المتكلم او لكليهما عالما بغير الصلة نحو الذين في بلاد
الشرق لا اعرفهم ولا تعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام وندرة وقوعه او استبعاد التصريح
بالاسم او زيادة التقرير اي تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير المسند وقيل تقرير
المسند اليه نحو وراودته التي يوسف على نبينا وعليه السلام والمراودة مفاعلة من راد يرود
(كاري از كسي درخواستن ١٢ ج)
جاء وذهب وكان المبهم خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه
(للتعليل اي لاجل نفسه ١٢ عب)
عن الشيء الذي لا يريد ان يخرجه من يده يحتال عليه ان يغلبه ويأخذه
(لاجل حاشي ١٢)
منه وهي عبارة عن التحيل لموافقته اياها والمسند اليه التي هو في بيتها عن
(حيله كردن ١٢ ط ج)
نفسه متعلق راودته فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف على نبينا وعليه
السلام ولمهارة ذيله المذكور ادل عليه من امرأة العزيز او ليخلا انما ذكان
(كذا في الايضاح ١٢)
في بيتها وتمكين من نيل المراد عنها ولم يفعل كان غاية في النزاهة وقيل هو تقرير
(وهو الولى لما ١٢ ط)
(تفصيل اينه بايد دانست ١٢)
(پاكدامني ١٢)

للمراوغة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة وقيل هو تقرير المسند اليه لامكان
وقوع الايهام والاشتراك في امرأة العزيز او زليخا والمشهور ان الاية مثال لن يادتم
التقرير فقط وظن انها مثال لها ولا استحسان التصريح بالاسم وقد بينت في الشرح
او التفخيم اي التعظيم والتهويل نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان في هذا الايهام
من التفخيم ما لا يخفى او تنبيه المخاطب على خطأ نحو شعر ان الذين ترون نهاري تظنونهم
اخوانكم يشفي غليل صدوركم ان تصروا اي تملكوا او تصابوا بالحوادث ففيه من
التنبيه على خطأهم في هذا الظن ما ليس في قولك ان القوم الفلاني او الايماء اي الاشارة
الى وجه بناء الخبر اي الطريقة تقول عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اي
طريقه وطريقته يعني تلتي بالموصول والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر عليه مبني
وجه اي طريق من الثواب والعقاب والمدح والذم وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون
عن عبادتي فان فيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس العقاب والاذلال
وهو قول السيد جلون جهنم داخرين ومن الخطأ في هذا المقام تفسير الوجه في قوله
الى وجه بناء الخبر بالعلية والسبب وقد استوفينا ذلك في الشرح ثم ان اي الايماء الى وجه
بناء الخبر لا يجب جعل المسند اليه موصولا كما سبق الى بعض الاوهام بل يجعل ذريعة
اي وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشانه اي شان الخبر نحو شعر ان الذي سمك السماء
اي رفع السماء بنى لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد عائما اي عاليا طول مرتفعا

كل بيت ففي قوله ان الذي سمك السماء ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس
الرفعة والبناء عند من له ذوق سليم ثم فيه تعريض بتعظيم شان بناء بيته
لكونه فعل من رفع السماء التي لا بناء اعظم منها وارفع او ذريعة الى تعظيم شان غيره
اي غير الخبر نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه ايماء الى ان الخبر المبني
عليه مما ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم لشان شعيب وربما يجعل ذريعة الى
الاهانة لشان الخبر نحو الذي لا يحسن معرفة الفقه قد صنف فيه كتابا او لشان
غيره نحو الذي يتبع الشيطان فهو خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر اي جعل محققا ثابتا
نحو شعر ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول فان في ضرب البيت بكوفة
الجند والمهاجرة اليها ايماء الى ان طريق بناء الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع
المودة ثم ان يحقق زوال المحبة ويقررها حتى كانه برهان عليه وهذا معنى تحقيق
الخبر وهو مفقود في مثل ان الذي سمك السماء اذ ليس في رفع الله تعالى
السماء تحقيق وتثبت لبنائه لهم بيتا فظهر الفرق بين الايماء وتحقيق
الخبر وبالاشارة اي تعريف المسند اليه باير اده اسم الاشارة لتميزه اي
المسند اليه اكمل تميز لغرض من الاغراض نحو قوله ع هذا ابو الصقر فردا نصب على
المدح او على الحال في محاسنه من نسل شيبان بدئن الضال والسلوم هما شجرتان
بالبادية يعني يقيمون بالبادية لان فقد العز في الحضر او التعريض بغباوة السامع
حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله شعر اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير
المجامع

مولوی احمد اللہ تعالیٰ

الجامع او بيان حاله اى المسند اليه فى القرب والبعد والتوسط كقولك هذا
او ذاك او ذاك نزيد اخر ذكر التوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق الطرفين امثال
هذه المباحث ينظر فيها اهل اللغة من حيث انها تبين ان هذا مثلا للقرب
وذاك للتوسط وذلك للبعد وعلم المعانى من حيث انه اذا اريد قرب المسند اليه
يؤتى بهذا او هو ائد على اصل المراد الذى هو الحكم على المسند اليه المذكور
المعبر عنه بشئ يوجب تصوره على اى وجه كان او تحقيره اى تحقير المسند اليه
بالقرب نحو هذا الذى يذكر الهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا
لبعد رتبته ورفعة محله منزلة بعد المسافة او تحقيره بالبعد كما يقال ذلك
اللعين فعل كذا تنزيلا للبعد عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة
ولفظ ذلك صالح للاشارة الى كل غائب عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى
المتقدم بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه بعيد والتنبيه اى
تعريف المسند اليه بالاشارة للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف اى عند
ايراد الاوصاف على عقب المشار اليه يقال عقبه فلان اذا جاء على عقبه
ثم تعدية بالباء الى المفعول الثانى وتقول عقبته بالشئ اذا جعلت الشئ على
عقبه وبهذا ظهر فساد ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب اوصاف
على انه متعلق بالتنبيه اى للتنبيه على ان المشار اليه جدير بما يرد بعده اى
بعد اسم الاشارة من اجلها متعلق بجدير اى حقيق بذلك لاجل الاوصاف

التی ذکرت بعد المشار الیہ نحو الذین یؤمنون بالغیب ویقیمون الصلوٰۃ الی
قولہ اولئک علی ھدی من ربھم واولئک ھم المفلحون عقب المشار الیہ
وھو الذین یؤمنون باوصاف متعددۃ من الایمان بالغیب واقامۃ الصلوٰۃ
وغیر ذلک ثم عرف المسند الیہ بالاشارۃ تنبیھا علی ان المشار الیھم احقاء
بما یرد بعد اولئک وھو کونھم علی الھدی عاجلا والفوز بالفلاح آجلا
من اجل اتصافھم بالاوصاف المذکورۃ وبالام ای تعریف المسند الیہ
یا للام للاشارۃ الی معھود ای الی حصۃ من الحقیقۃ معھودۃ بین
المتکلم والمخاطب واحدا کان او اثنین او جماعۃ یقال عھدت
فلانا ادرکتہ ولقیتہ وذلک لتقدم ذکرہ صریحا او کنایۃ نحو ولیس
الذکر کالانثی ای لیس الذکر الذی طلبت امرأۃ عمران کالتی ای کالانثی
التی وھبت تلک الانثی لھا ای لامرأۃ عمران فالانثی اشارۃ الی ماسبق

ذكره صريحا في قوله تعالى قالت رب اني وضعتها انثى لكنه ليس بمسند اليه
والذكر اشارة الى ما سبق ذكره كناية في قوله رب اني نذرت لك ما
في بطني محررا فان لفظ ما وان كان يعم الذكور والاناث لكن التحرير
وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور دون الاناث
وهو مسند اليه وقد يستغنى عن ذكره لتقدم علم المخاطب به نحو خرج الامير
اذ لا يكن في البلد الا امير واحدا والاشارة الى نفس الحقيقة ومفهوم المسمى
من غير اعتبار لما صدقت عليه من الافراد كقولك الرجل خير من المرأة وقد
يأتي المعرف بلام الحقيقة لواحد من الافراد باعتبار عهديته في الذهن
لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة تحقيقا يطلق المعرف بلام الحقيقة التي هي
موضوعة للحقيقة المتحدة في الذهن على فرد موجود من الحقيقة باعتبار
كونه معهودا في الذهن وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها كما
يطلق الكلي الطبيعي على كل جزئي من جزئياته وذلك عند قيام قرينة على ان ليس
القصد الى نفس الحقيقة من حيث هي هي بل من حيث الوجود ولا من حيث وجودها
في ضمن جميع الافراد بل في بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج ومثله
قوله تعالى واخاف ان يأكله الذئب وهذا في المعنى كالنكرة وان كان في اللفظ يجري عليه
احكام المعارف من وقوعه مبتدأ او ذا حال او وصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك
وانما قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكرة معناه بعض غير معين

من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما تستفاد البعضية من القرينة
كالدخول والاكل فيما مر فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء بالنظر الى
انفسهما مختلفان ولكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل
معاملة النكرة ويوصف بالجملة كقوله ع ولقد امر على اللئيم يسبني وقد يفيد
المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر الا
باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية من حيث هي هي ولا من حيث
تحققها في ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذي
شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن ذكره فاللام التي لتعريف
العهد الذهني او الاستغراق هي لام الحقيقة حملت على ما ذكرنا بحسب المقام
والقرينة ولهذا قلنا ان الضمير في قوله وقد يأتي وقد يفيد عائد الى المعرف
باللام المشار بها الى الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة من ان يقصد بها الاشارة
الى الماهية باعتبار حضورها في الذهن ليتميز عن اسماء الاجناس النكرات
مثل الرجل ورجل فاذا اعتبر الحضور في الذهن فوجه امتيازه عن تعريف
العهد ان لام العهد اشارة الى حصة معينة من حقيقة واحدا كان او
اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد

فليتامل وهواى الاستغراق ضربان حقيقي وهوان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ
بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اى كل غيب وشهادة وعرفي وهوان يراد كل فرد مما
يتناوله اللفظ بحسب بتفاهم العرف نحو جمع الامير الصاغة اى صاغة بلده او
اطراف مملكته لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا قبل المثال مبني على مذهب
المازني والا فاللام في اسم الفاعل عند غيره موصول وفيه نظر ان الخلاف انما هو
في اسم الفاعل بمعنى الحدوث دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل
لانهم قالوا بهذه الصلة فعل في صورة الاسم فلا بد فيه من معنى الحدوث
ولو سلم فالمراد تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره و
الموصول ايضا مما يأتي للاستغراق نحو اكرم الذين يأتونك الا زيدا واضرب القائم
الا عمرا واستغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل من استغراق
المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول كل واحد من الافراد والمثنى يتناول كل اثنين
والجمع يتناول كل جماعة بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان
دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان وهذا في النكرة المنفية تسلم
واما في المعرف باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد
من الافراد على ما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء و
اشار اليه ائمة التفسير وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام في الشرح فليطالع
ثمه ولما كان ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة

معناه والاستغراق يدل على تعدده وهما متنافيان اجاب عنه بقوله ولا تنافي
بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف الدال على الاستغراق كحرف النفي
والتعريف انما يدخل عليه اى على الاسم المفرد حال كونه مجردا عن الدلالة
على معنى الوحدة كما انه مجرد عن الدلالة على التعدد وامتناع وصفه بنعت
الجمع للمحافظة على التشاكل اللفظي ولانه اى المفرد الداخل عليه حرف
الاستغراق بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع
عند الجمهور وان حكاه الاخفش في نحو الدينار الصفر والدرهم البيض
وبالاضافة اى تعريف المسند اليه باضافته الى شيء من المعارف لانها اى الاضافة
اخصر طريق الى احضاره في ذهن السامع نحو هواي اى محبوبي وهذا احضر
من الذي هواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط المساءة
لكونه في السجن والحبيب على الرحيل مع الركب اليمانين مصعدا اى بعد
ذاهب في الارض وتمامه ع جنيب وجثماني بمكة موثق الجنيب المجنوب المستتبع
والجثمان الشخص والموثق المشدد ولفظ البيت خبر ومعناه تاسف وتحسر
او لتضمنها اى لتضمن الاضافة تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف وغيرهما

كقولك في تعظيم المضاف اليه عبدي حضر تعظيما لك بأن لك عبدا وفي
تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب تعظيما للعبد بأنه عبد الخليفة وفي تعظيم غير
المضاف والمضاف اليه عبد السلطان عندي تعظيما للمتكلم بأن عبد السلطان
عنده وهو وان كان المضاف اليه لكنه غير المسند اليه المضاف وغير ما اضيف
اليه المسند اليه وهذا معنى قوله او غيرهما او لتضمنها تحقيرا للمضاف نحو
ولد الحجام حاضر او للمضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر او غيرهما نحو ولد
(اذا كان زيد مسكينا محتاجا ١٢)
الحجام جليس زيد او لاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق
(ففيه تحقير زيد الذي هو غير المسند اليه المضاف وغير ما اضيف اليه المسند اليه ١٢)
على كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا او لانه يمنع عن التفصيل مانع مثل
تقديم البعض على البعض نحو علماء البلد حاضرون الى غير ذلك من الاعتبارات
(حين يكونهم متساويين في الرتبة ١٢)
واما تنكيره اي تنكير المسند اليه فللافراد اي للقصد الى فرد مما يصدق
(اي ارادة مشتملا على التنوين ١٢)
عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية اي
(و بيامد يك مرد از اقصاي شهر دوان ١٢)
للقصد الى نوع منه نحو وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع من الاغطية وهو
(و بر چشمهاي ايشان پرده ١٢)
غطاء التعامي عن آيات الله تعالى وفي المفتاح انه للتعظيم اي غشاوة عظيمة
(خود را نابينا ساختن ١٢)
والتعظيم والتحقير كقوله شعر له حاجب اي مانع عظيم في كل امر يشينه اي يعيبه
(اي الغواية الالهية والتوجه الى عالم القدس وصحبته ١٢ شيخ)

قوله كقول ... ابن ابي السمط كذا في الايضاح والمطول والاطول والصواب انه من جملة الابيات لابن ابي الصلت من جملة ابيات مذكورة في تاريخ ابن خلكان وغيره ...

مولوي انور علي رحمه الله تعالى

وليس له عن طالب العرف حاجب اى مانع حقير فكيف بالعظيم او التكثير كقولهم
ان له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم
والتكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات
والمقادير تحقيقا كما في الابل او تقديرا كما في الرضوان وكذا التحقير والتقليل والاشارة
الى ان بينهما فرقا قال وقد جاء التنكير للتعظيم والتكثير نحو ان يكذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك اى نبي ووعد كثير هذا ناظر الى التكثير وذو ايات عظام هذا
ناظر الى التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل نحو حصل لى منه شئ اى حقير قليل
ومن تنكير غيره اى غير المسند اليه للافراد او النوعية نحو خلق الله خلق كل دابة
من ماء اى كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة هي نطفة ابيه المختصة به او
كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة التي تختص
بذلك النوع من الدواب ومن تنكير غيره للتعظيم نحو فاذنوا بحرب من الله
ورسوله اى حرب عظيم وللتحقير نحو ان نظن الا ظنا اى ظنا حقيرا ضعيفا
اذ الظن ما يقبل الشدة والضعف فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتاكيد
وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا مع امتناع ما ضربته
الا ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدر ضربته لا يحتمل غير
الضرب حتى يصح الاستثناء والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا ليشمل المستثنى
وغيره وكما ان التنكير الذي في معنى البعضية يفيد التعظيم فلذلك صرح

لفظ البعض كما في قوله تعالى وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ اراد محمدا صلى الله
عليه وآله وسلم ففي هذا الابهام من تفخيم شانه وفضله واعلاء قدره
ما لا يخفى واما وصفه اى وصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس
التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو انسب ههنا ولذا قال
بيانه واما الابدال منه اى اما ذكر النعت له فلكونه اى الوصف بمعنى المصدر
والاحسن ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احد معنييه وبضميره
معناه الاخر على ما يجئ في البديع مبنيا له اى للمسند اليه كاشفا عن معناه
كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله فان هذه
الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفا له ونحوه في الكشف اى مثل هذا
القول في كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا للمسند اليه
قوله شعر الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا فالالمعي معناه
الذكي المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه
اما مرفوع على انه خبر ان في البيت السابق اعني قوله شعر ان الذي جمع السماحة و
النجدة والبر والتقى جمعا او منصوب على انه صفة لاسم ان او بتقدير اعني او لكون
الوصف مخصصا للمسند اليه اى مقللا لاشتراكه او رافعا احتماله ويقع في

وما التابع المخصوص فان المتبادر من
قوله والمعنى الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا فالالمعي معناه
الذكي المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه
اما مرفوع على انه خبر ان في البيت السابق اعني قوله شعر ان الذي جمع السماحة و
النجدة والبر والتقى جمعا او منصوب على انه صفة لاسم ان او بتقدير اعني او لكون
الوصف مخصصا للمسند اليه اى مقللا لاشتراكه او رافعا احتماله ويقع في

الجحاة التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك في النكرات والتوضيح عن رفع
جمع ناح بمعنى الناظر في النحو والمتكلم فيه ١٢ ج
الاحتمال الحاصل في المعارف نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه بالتاجر يرفع
وفي عرف ارباب المعاني يشمل التوضيح ١٢
احتماله للتاجر وغيره او لكون الوصف مدحا او ذما نحو جاءني زيد العالم والجاهل
حيث يتعين الموصوف اعني زيدا قبل ذكره اي ذكر الوصف الا لكان الوصف مخصصا او لكونه
تاكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ امس مما يدل على الدبور وقد يكون الوصف
لثبت بدون شب وروز ١٢ تاج
لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث
اي ليسكن في الارض او يدب عليها ١٢
وصف دابة وطائرا بما هو من خواص الجنسين لبيان ان القصد منهما الى الجنس
دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة واما
توكيده اي توكيد المسند اليه فللتقرير اي لتقرير المسند اليه اي تحقيق
مفهومه ويدل لك اعني جعله مقررا محققا ثابتا بحيث لا يظن به غير نحو جاءني
زيد زيد اذ ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله على
معناه وقيل المراد به تقرير الحكم نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت في
القائل العلامة الشيرازي في شرح المفتاح ١٢ كذا في المطول
حاجتك وحدي او لا غيري وفيه نظر لانه ليس من تاكيد المسند اليه في شئ اذ تاكيد
من تاكيد المسند اليه ١٢
المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم قط وسيصرح المصنف بهذا او دفع توهم التجوز اي
في بحث التقديم ان لم تكذب انت تاكيد المحكوم عليه لا الحكم ١٢
التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع
دست وزد ١٢
الى الامير مجاز وانما القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد
لئلا يتوهم ان الجائي غير زيد وانما ذكر زيدا على سبيل السهو او لدفع توهم عدم الشمول

نحو جاءني القوم كلهم واجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لو بقي لا انك لو تعتد بهما او
انك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم
شخص واحد واما بيانه اى تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلا يضاح
باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم ان يكون الثاني واضح
الجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد يكون عطف البيان بغير اسم مختص به
اى التابع والمتبوع او المعطوف والمعطوف عليه ١٢
كقولهم ع والمؤمن العائذات الطير يمسحها فان الطير عطف بيان للعائذات
جاء مستانفة كانه قيل ما بلغ من امانه لها فقال يمسحها الركبان المكبر
مع انه ليس اسما مختصا بها وقد يجيء عطف البيان لغير الايضاح كما في قوله تعالى
جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ذكر صاحب الكشاف ان البيت
گرداينيد خداى تعالى خجسته كعبه را كه بزرگ است استادن مردمان را ١٢
الحرام عطف بيان جيء به للمدح لا للايضاح كما يجيء الصفة لذلك واما الابدال منه
اى لا لمجرد الايضاح او لا للايضاح التحقيقي فلا ينافي جعل النحاة كل عطف بيان
اى من المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة المصدر الى المفعول ومن اضافة البيان
وناعلة محذوف وهو البدل ١٢
اى للزيادة التي هي التقرير وهذا من عادة افتنان صاحب المفتاح حيث قال
استعمال الكلام من نوع الى نوع ١٢
في التاكيد للتقرير وههنا لزيادة التقرير ومع هذا لا يخلو عن نكتة لطيفة وهي
الايماء الى ان الغرض من البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة
تحصل تبعا وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض منه نفس التقرير والتحقيق نحو
جاء ني اخوك زيد في بدل الكل ومحصل التقرير التكرير وجاءني القوم اكثرهم
وهو الذي يكون ذاته عين ذات المبدل منه وان كان مغايرا بالمفهوم ١٢ منه
في بدل البعض وسلب زيد ثوبه في بدل الاشتمال وبيان التقرير فيهما ان
وهو الذي يكون ذاته بعضا من ذاته وان كان مغايرا بالمفهوم ١٢ منه
المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه مذكور اما في البعض فظاهر واما في

مولوي انور علي
رحمه الله ٥٥ قوله
الصحيح اذ فيه اضمار بلا قرينة
الوضع الترجيحي ١٢
كونه مجازا ان تقال و
التقرير في كل ما يراد و
ان كان مشتملا عليها فان
ضمنا الصلح والذ احيا
المجموع عطف
قوله قوله
على
فعل الاول
الاثبات ان

قوله كقولهم اى كقول العلماء
الذيبان دويبة من البسيط وجمعه
ركبان كما تبين في الفعل والاسم
افعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن
فعلن مستفعلن فعلن
فعلن الواو للقسم وجوابه
البيت الآتي بجملته الموصوف
وهو ما يجوز ان يقال
وهو ما يجوز ان يقال
الصياد
الموصوف
كان

الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه على البدل لا كاشتمال
الظرف على المظروف بل من حيث يكون مشعرا به اجمالا متقاضيا له بوجه
ما بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره منتظرة له وبالجملة
يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو اعجبني زيد اذا
اعجبك علمه بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا بان
نحو جاءني زيد اخوك بدل غلط لا بدل الاشتمال كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض
والاشتمال بل بدل الكل ايضا لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل الغلط
لانه لا يقع في فصيح الكلام واما العطف اي جعل الشئ معطوفا على المسند اليه
فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل
بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا
او مترتبين مع مهلة او بلا مهلة واحترز بقوله مع اختصار عن نحو جاءني
زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف
المسند اليه وما يقال من انه احتراز عن نحو جاءني زيد جاءني عمرو
من غير عطف فليس بشئ اذ ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه
بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول نص عليه الشيخ
في دلائل الاعجاز او لتفصيل المسند بانه قد حصل من احد
المذكورين اولا وعن الآخر بعدا مع مهلة او بلا مهلة كذلك اي مع اختصار

واحترز بذلك عن نحو جاءني زيد وعمرو وبعده بيوم او سنة او ما اشبه ذلك نحو
هذا بمعنى الفاء ١٢ منه
جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو او جاءني القوم حتى خالد فالثلث تشترك في تفصيل
المسند الا ان الفاء تدل على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخي وحتى
على ان اجزاء ما قبلها مترتبة في الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس
فمعنى تفصيل المسند فيها ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا
من حيث انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي
فان قلت في هذه الثلثة ايضا تفصيل للمسند اليه فلم لم يقل او لتفصيلهما
معا قلت فرق بين ان يكون الشئ حاصلا من الشئ وبين ان يكون مقصودا
منه وتفصيل المسند اليه في هذه الثلثة وان كان حاصلا لكن ليس العطف
بهذه الثلثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات او
النفي فهو الغرض الخاص والمقصود الاصلي من الكلام ففي هذه الامثلة تفصيل
المسند اليه كانه امر كان معلوما وانما سيق الكلام لبيان ان مجئ احدهما كان
بعد الآخر فليتامل وهذا البحث مما اورده الشيخ في دلائل الاعجاز وعزاه
بالمحافظة عليه او رد السامع عن الخطاء في الحكم الى الصواب نحو جاءني
لانه ليس يتخرج اكثر الاحكام منه ١٢ منه
الى آخر ما في الكتاب ١٢ منه

زيد لا عمرو ولمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك جميعا ولكن
كذا في الايضاح ١٢
ايضا للرد الى الصواب لانه لا يقال لنفي الشركة حتى ان نحو ما جاءني زيد لكن عمرو
لم يذكره المص ههنا لكونه داخلا في الرد الى الصواب ١٢ منه
انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءاك جميعا وفي
كذا في المفتاح والايضاح ١٢ لانه لم يظفر به في الاستطالة ١٢
كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجيء عنهما جميعا او صرف الحكم
خلافا لابن مالك ١٢ عب
عن محكوم عليه الى محكوم عليه اخر نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني زيد بل
عمرو فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب
عن المتبوع ان يجعل المتبوع في حكم المسكوت عنه لا ان ينفى عنه الحكم
اي يحتمل ان يلابسه الحكم وان لا يلابسه ١٢ منه
قطعا خلافا لبعضهم ومعنى صرف الحكم في المثبت ظاهر وكذا في المنفي ان
وهو ابن الحاجب قال الجزولي صرح بذلك في الامالي والله اعلم ١٢ طيبي
جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت عنه او متحقق
الحكم له حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا لم يجئ وعدم مجيء
زيد ومجيئه على الاحتمال او مجيئه محقق كما هو مذهب المبرد وان جعلناه
على التردد الاول ١٢ بناء على التردد الثاني ١٢
بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا
مع السكوت عن قبوله وانتفائه في المتبوع ١٢ منه
جاء كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال والشك من المتكلم او التشكيك
اي الافادة والتشكيك ١٢ منه

محمد بركت الله

للسامع اى يقاعه فى الشك نحو جاءنى زيد وعمرو او للابهام نحو قل امنا او
اى ايقاع المتكلم المخاطب ۱۲
اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين او للتخيير او للاباحة نحو ليدخل الدار زيدا او
ہر آئنہ ما یا شما بر ہدایتیم یا در گمراہی ظاہر ۱۲ فتح
عمرو والفرق بينهما ان فى الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير واما الفصل فى
وقد يفرق بانه لا يجب فى الاباحة الاتيان بواحد كما فى التخيير يجب ۱۲ ابو القاسم
تعقيب المسند اليه بضمير الفصل وانما جعله من احوال المسند اليه لانه يقترن
بيان لحاصل المعنى وعبارة المتن على حذف المضاف اى ايراد الفصل ۱۲ عب ۲
به اولا ولانه فى المعنى عبارة عنه وفى اللفظ مطابق له فلتخصيص اى المسند
اى من اوله او بالخبر من آخره ۱۲ نحو زيدان هما افضل من عمرو ۱۲
بالمسند يعنى لقصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم
ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوز الى عمرو فالباء فى قوله فلتخصيصه
ولهذا يقال فى تاكيده لا عمرو ۱۲ ط
بالمسند مثلها فى قولهم خصصت فلانا بالذكر اذا ذكرته دون غيره
ان قلت
كانك جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر اى متفردا به والمعنى
بحسب الوقوع ۱۲ ان
ههنا جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا
فى
بان يثبت له المسند كما يقال فى اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة
الباء للسببية ۱۲
بحسب ان العبارة لا تجاوز غيره ۱۲
ولا نعبد غيرك واما تقديمه اى تقديم المسند اليه فلكون ذكره اهم
على صيغة المعلوم ۱۲ ج
اى على المسند الاولى على غيره ۱۲ ط
ولا يكفى فى التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لا بد ان يبين ان الاهتمام من اى
اى لان العناية يذكره اكثر من العناية بذكر غيره ۱۲ ط
جهة وباى سبب فلذا فصله بقوله اما لانه اى تقديم المسند اليه
الاصل لانه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون
فى الذكر ايضا مقدما ولا مقتضى للعدول عنه اى عن ذلك الاصل
اذ لو كان امر يقتضى العدول عنه فلا يقدم كما فى الفاعل فان موجب العامل
كونه معمولا ۱۲
كالعامية فى الفعل ۱۲

التقدم على المعمول واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا

اليه اى الى الخبر كقولهم شعر وانشد حارت البرية فيه حيوان مستحدث من

جماد يعنى تحيرت الخلائق في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس بنفساني

بدليل ما قبله شعر بان امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد

يعنى بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما التعجيل المسرة او المساءة

للتفاؤل علة لتعجيل المسرة او التطير علة لتعجيل المساءة نحو سعد في داري

لتعجيل المسرة والسفاح في داري صديقك لتعجيل المساءة واما الابهام انه اى

المسند اليه لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه يستلذ به لكونه محبوبا

واما الخوف ذلك مثل اظهار تعظيمه او تحقيره او ما اشبه ذلك قال عبد القاهر

وقد يقدم المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلى اى قصر

الخبر الفعلى عليه ان دل المسند اليه حرف النفى اى وقع بعد ما بلا فصل

نحو ما انا قلت هذا اى لم اقله مع انه مقول لغيري فالتقديم يفيد نفى

الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي نفى عنه من العموم

والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من سواه لان التخصيص اما هو بالنسبة

الى من يتوهم المخاطب شتراكك معه او انفرادك به دونه ولهذا اى ولان التقديم
يفيد التخصيص ونفى الحكم عن المذكور مع ثبوته للغير لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيري
لان مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لا غيري نفيها
عنه وهما متناقضان ولا ما انا رأيت احدا لانه يقتضي ان يكون انسانا غير المتكلم
قد راى كل واحد من الناس لانه قد نفى عن المتكلم الرؤية على وجه العموم في
المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم في المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا
النفي ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضي ان يكون انسان غيرك قد ضربك لكل احد
سوى زيد لان المستثنى منه مقدر عام وكل ما نفيته عن المذكور على وجه الحصر
يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام وان خاصا فخاص وفي هذا المقام
مباحث نفيسة وشحنا بها في الشرح ولا اى وان لم يل المسند اليه حرف النفي بان
لا يكون في الكلام حرف النفي او يكون حرف النفي متاخرا عن المسند اليه فقد يأتي
التقديم للتخصيص ورد على من زعم انفراد غيره اى غير المسند اليه المذكور به اى
بالخبر الفعلي او زعم مشاركته اى مشاركة الغير فيه اى في الخبر الفعلي نحو انا
سعيت في حاجتك لمن زعم انفراد الغير بالسعي فيكون قصر قلب او زعم مشاركته له
في السعي فيكون قصر افراد ويؤكد على الاول اى على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد
الغير بنحو لا غيري مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سواى لانه الدال صريحا على ازالة
شبهة ان الفعل صدر عن الغير ويؤكد على الثاني اى على تقدير كونه ردا

على من زعم المشاركة بنحو وحده مثل متفردا او متوحدا او غير مشارك لان
الدال صريحا على ازالة شبهة اشتراك الغير في الفعل والتاكيد انما
يكون لدفع شبهة خالجت قلب السامع وقد ياتي لتقوي الحكم وتقريره
في ذهن السامع دون التخصيص نحو هو يعطي الجزيل قصدا الى تحقيق انه يفعل
اعطاء الجزيل وسيرد عليك تحقيق معنى التقوي وكذا اذا كان الفعل منفيا فقد
ياتي التقديم للتخصيص وقد ياتي للتقوي فالاول نحو انت سعيت في حاجتي قصدا
الى تخصيصه بعدم السعي والثاني نحو انت لا تكذب فهو لتقوية الحكم المنفي وتقريره
فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرار الاسناد المفقود في لا تكذب
واقتصر المصنف على مثال التقوي ليفرع عليه التفرقة بينه وبين تاكيد المسند
اليه كما اشار اليه بقوله وكذا من لا تكذب انت يعني انه اشد لنفي الكذب من لا تكذب
انت مع ان فيه تاكيد لانه اي لان لفظ انت اولان لا تكذب انت لتاكيد
المحكوم عليه بانه هو ضمير المخاطب تحقيقا وليس للاسناد اليه على سبيل
السهو والتجوز او النسيان لانتفاء الحكم لعدم تكرر الاسناد وهذا الذي
ذكر من التقديم للتخصيص تارة وللتقوي اخرى ان بني الفعل على معرف وان
بني الفعل على منكر افاد التقديم تخصيص الجنس او الواحد به اي بالفعل نحو رجل
جاءني اي لا امراة فيكون تخصيص جنس ولا رجلان فيكون تخصيص واحد فذلك
لان اسم الجنس حامل للمعنيين الجنسية والعدد المعين اعني الواحد ان كان مفردا

او الاثنين ان كان مثنى والزائد عليه ان كان جمعا فاصل النكرة للمفردة ان يكون
لواحد من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد فقط والذي
يشعر به كلام الشيخ في دلائل الاعجاز ان لا فرق بين المعرفة والنكرة في ان البناء عليه
قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي ووافقه اي عبد القاهر السكاكي على ذلك
اي على ان التقديم يفيد التخصيص لكن خالفه في شرائط وتفاصيل فان مذهب الشيخ
انه ان ولي حرف نفي فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي
مضمرا كان او مظهرا معرفا او منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب السكاكي انه ان
كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة فان كان مظهرا فليس
الا للتقوي وان كان مضمرا فقد يكون للتقوي وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة بين
ما يلي حرف النفي وغيره والى هذا اشار بقوله الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص
ان جاز تقديره بركونه اي كون المسند اليه في الاصل موخرا على انه فاعل معنى فقط لا
لفظا نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا
لفظا وقد عطف على جاز يعني ان افادة التخصيص مشروطة بشرطين احدهما
جواز التقدير والاخر ان يعتبر ذلك اي يقدر انه كان في الاصل موخرا والا اي
وان لم يعتبر الشرطان فلا يفيد التقديم الا التقوي الحكم سواء جاز تقدير التاخير
كما مر في انا قمت او لم يقدر او لم يجز تقدير التاخير لصلاحية نحو زيد قام فانه لا يجوز ان
يقدر ان اصله قام زيد فقدم لما سنذكره ولما كان مقتضى هذا الكلام
من انه يلزم تقديم الفاعل اللفظي وهو لا يجوز

قوله ان كان الخطاب بنا
قوله او اعتقاد انه
قوله الواحد فقط
قوله الشيخ
قوله التقوي
قوله المسند اليه
قوله ان قد ذكره في الاصل موخرا
قوله ان جاز تقديره
قوله كما سيجيء في شرح قولنا
قوله ان لم يمنع منه مانع
قوله ان كان مضمرا
قوله ان لم يقدر
قوله ان لم يجز
قوله لما سنذكره

ان لایکون نحو رجل جاءنی مفید للتخصیص لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا لا معنی
استثناه السکاکی واخرجه من هذا الحکم بان جعله فی الاصل مؤخرا علی
انه فاعل معنی لا لفظا بان یکون بدلا من الضمیر الذی هو فاعل لفظا وهذا
معنی قولهم واستثنی السکاکی المنکر بجعله من باب واسر والنجوی الذین ظلموا
ای علی القول بالابدال من الضمیر یعنی قدر ان اصل رجل جاءنی جاءنی رجل
علی ان رجلا لیس بفاعل بل هو بدل ممن الضمیر فی جاءنی کما ذکر فی قولهم تعالی واسروا
النجوی الذین ظلموا ان الواو فاعل والذین ظلموا بدل منه وانما جعل من هذا
الباب لئلا ینتفی التخصیص اذ لا سبب له ای التخصیص سواه ای سوی تقدیر کونه موخرا
فی الاصل علی انه فاعل معنی ولولا انه مخصص لما صح وقوعه مبتدا بخلاف المعرف
فانه یجوز وقوعه مبتدا من غیر اعتبار التخصیص فلو لم ارتکاب هذا الوجه البعید فی المنکر
دون المعرف فان قیل فلیکن من ابراز الضمیر فی مثل جاءنی رجلان وجاءنی رجال والاستعمال
بخلافه قلنا لیس مراده ان المراد فی قولنا جاءنی رجل بدل لا فاعل فانه مما
لا یقول به عاقل فضلا عن فاضل بل المراد ان فی مثل قولنا رجل جاءنی یقدر ان الاصل
جاءنی رجل علی ان رجلا بدل لا فاعل ففی مثل قولنا رجال جاءونی یقدر ان الاصل
جاءونی رجال فلیتامل ثم قال السکاکی وشرطنا فی شرط جعل المنکر من هذا الباب
واعتبار التقدیم والتاخیر فیه ان لا یمنع من التخصیص مانع کقولک رجل جاءنی علی ما مر
ان معناه رجل جاءنی لا امرأة او لا رجلان دون قولهم شر اهر ذا ناب فان فیه

۱ قوله وکذا اذا کان الفعل ان الخ اقول ان اراد ان الفعل ان کان ظاهرا فلا یجوز ان یکون ضمیرا مستترا فیه فمسلم لکن لا یفید المدعی وان اراد ان الفعل ان کان ضمیرا مستترا فیه فممنوع لجواز ان یکون ضمیرا مستترا فیه ویکون رجل بدلا منه ویکون الکلام من قبیل زید قام ابوه وقعد اخوه ۱۲ منه

۲ قوله فی مثل جاءنی رجلان وجاءنی رجال اقول فی هذا المثال ایضا یجوز ان یکون الضمیر مستترا فیه ویکون رجلان ورجال بدلا منه ۱۲ منه

۳ قوله ای علی القول بالابدال من الضمیر یعنی قدر ان اصل رجل جاءنی جاءنی رجل علی ان رجلا لیس بفاعل بل هو بدل ممن الضمیر فی جاءنی کما ذکر فی قولهم تعالی واسروا النجوی الذین ظلموا ان الواو فاعل والذین ظلموا بدل منه وانما جعل من هذا الباب لئلا ینتفی التخصیص اذ لا سبب له ای التخصیص سواه ای سوی تقدیر کونه موخرا فی الاصل علی انه فاعل معنی ولولا انه مخصص لما صح وقوعه مبتدا بخلاف المعرف فانه یجوز وقوعه مبتدا من غیر اعتبار التخصیص فلو لم ارتکاب هذا الوجه البعید فی المنکر دون المعرف فان قیل فلیکن من ابراز الضمیر فی مثل جاءنی رجلان وجاءنی رجال والاستعمال بخلافه قلنا لیس مراده ان المراد فی قولنا جاءنی رجل بدل لا فاعل فانه مما لا یقول به عاقل فضلا عن فاضل بل المراد ان فی مثل قولنا رجل جاءنی یقدر ان الاصل جاءنی رجل علی ان رجلا بدل لا فاعل ففی مثل قولنا رجال جاءونی یقدر ان الاصل جاءونی رجال فلیتامل ثم قال السکاکی وشرطنا فی شرط جعل المنکر من هذا الباب واعتبار التقدیم والتاخیر فیه ان لا یمنع من التخصیص مانع کقولک رجل جاءنی علی ما مر ان معناه رجل جاءنی لا امرأة او لا رجلان دون قولهم شر اهر ذا ناب فان فیه

۴ قوله ای الذی شرط کون المبتدا نکرة ۱۲ منه

۵ قوله لیس بفاعل لفظا بل هو بدل ممن الضمیر فی جاءنی کما ذکر فی قولهم تعالی واسروا النجوی الذین ظلموا ان الواو فاعل والذین ظلموا بدل منه ۱۲ منه

۶ قوله فلیتامل ثم قال السکاکی وشرطنا فی شرط جعل المنکر من هذا الباب واعتبار التقدیم والتاخیر فیه ان لا یمنع من التخصیص مانع کقولک رجل جاءنی علی ما مر ان معناه رجل جاءنی لا امرأة او لا رجلان دون قولهم شر اهر ذا ناب فان فیه ۱۲ منه

مانعا من التخصيص اما على التقدير الاول يعني تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد المعرف
شرا لاخير لان المهر لا يكون الا شرا واما على التقدير الثاني يعني تخصيص الواحد فلنبو
اذ ظهور الخير للكاتب لا يهمه والا لم يزعه ١٢ ط
عن مظان استعماله اي لنبو تخصيص الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام لانه
لا يقصد به ان المهر شر لا شران وهذا ظاهر واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تاولوا
اي لا يقصد بيروان المهر ١٢ ص
بما هو ذا ناب الاشر فالوجه اي وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه وبين قولنا
بالمانع من التخصيص تفظيع شان الشر بتنكيره اي جعل التنكير للتعظيم والتهويل
اي لبيان فظاعته من فظع الامر بالضم اي اشتد شناعته ١٢ عب
ليكون المعنى شر عظيم فظيع اهر ذا ناب لا شر حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع
ان كان من تخصيص الجنس والواحد فيه اي فيما ذهب اليه السكاكي نظرا
الى الشر ١٢ منه
دون النوع ١٢
الى ان الفاعل واللفظي والمعنوي كالتاكيد والبدل سواء في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما
اي ما دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا لامتناع تقديم التابع اولى فتجويز
تقديم المعنوي دون اللفظي تحكم وكذا تجويز الفسخ في التابع دون الفاعل تحكم
في شرح المفصل قائم ١٢ هذا الترجيح للامر جيح ١٢ ط
لان امتناع تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع في ان يقال في
نحو زيد قام انه كان في الاصل قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدأ كما يقال في نحو جردا
قطيفة فان جردا كان في الاصل صفة فقدم وجعل مضافا وامتناع تقديم التابع
حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاة الا في العطف في ضرورة الشعر فمنع هذا مكابرة
نحو قوله عليكم ورحمة الله السلام اي عليكم السلام ورحمة الله ١٢

والقول بان فى حالة تقديم الفاعل ليجعل مبتدأ يلزم خلو الفعل عن الفاعل وهو

محال بخلاف الخلو عن التابع فاسد لان هذا اعتبار محض ثم لا نسلم انتفاء

التخصيص فى نحو رجل جاءنى لولا تقدير التقديم لحصوله اى التخصيص بغير اى بغير

تقدير التقديم كما ذكره السكاكى من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل والسكاكى

وان لم يصرح بان لا سبب للتخصيص سواه لكن لزم ذلك من كلامه فى المفتاح حيث

قال انما يرتكب لذلك الوجه البعيد فى المنكر لفوات شرط الابتداء ثم لا نسلم

امتناع ان يراد المهول شرا لا خيرا كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شرا لان المعنى

الذى هو هذا اما ان يكون من جنس الشر او من جنس الخير ثم قال السكاكى ويقرب من

قبيل هو قام زيد قائم فى التفوى لتضمنه اى لتضمن قائم الضمير مثل قام فيه فيحصل الحكم

التفوى وشبهها اى شبه السكاكى مثل قائم المتضمن للضمير بالخالى عنه اى عن

الضمير من جهة عدم تغيره فى التكلم والخطاب والغيبة نحو انا قائم وانت قائم

وهو قائم كما لا يتغير الخالى عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل وبهذا

الاعتبار قال يقرب ولم يقل نظيره وفى بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم مجرورا

عطف على تضمنه يعنى ان قولنا يقرب مشعر بان فيه شيئا من التفوى وليس مثل

التفوى فى زيد قام فالاول لتضمنه الضمير والثانى لشبهه بالخالى عن الضمير ولهذا اى

ولشبهه بالخالى عن الضمير لم يحكم بانه اى مثل قائم مع الضمير وكذا مع فاعل الظاهر

ايضا جملة ولا عومل قائم مع الضمير معاملتها او معاملة الجملة فى البناء فى

فتقديم ما حقه التاخير لافادة التخصيص وهو ما يجرى عليه الخبر نحو تميمى انا

فتقديم ما حقه التاخير لافادة التخصيص وهو ما يجرى عليه الخبر نحو تميمى انا

فتقديم ما حقه التاخير لافادة التخصيص وهو ما يجرى عليه الخبر نحو تميمى انا

مثل رجل قائم ورجل قائم ورجل قائم ومما يرى تقديمه اى ومن المسند اليه الذى
يرى تقديمه على المسند كالازم لفظ مثل وغيره اذا استعملا على سبيل الكناية
وشبهه ومماثل ومغاير ١٢ اطول
فى نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنيات لا يبخل وانت تجود من غير ارادة
تعريض لغير المخاطب بان يراد بالمثل والغير انسان آخر مماثل للمخاطب او غير
حال من الضمير المستتر فى الخبر ١٢ مطول
مماثل بل المراد نفى البخل عنه على طريق الكناية لانه اذا نفى البخل عمن كان على صفته من
غير قصد الى مماثل لزم نفيه عنه واثبات الجود له بنفيه عن غيره مع اقتضائه محالا
من غير ارادة تعريض ١٢
اى كما فى احد من البخل والجود ١٢
يقوم به وانما يرى التقديم فى مثل هذه الصورة كالازم لكونه اى لكون التقديم
معونا على المراد بهما اى بهذين التركيبين لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق
الكناية التى هى ابلغ والتقديم لافادة التقوى معون على ذلك وليس معنى
اى تقوى الحكم ١٢ الفضل
قولهم كالازم انه قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس ان يجوز
اكثر ١٢ سيد
التاخير لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم نص عليه فى دلائل الاعجاز قيل
وقد يقدم المسند اليه المسور بكل على المسند المقرون بحرف النفى لانه
الا ترى ١٢ سيد
اى التقديم دال على العموم اى على نفى الحكم عن كل فرد نحو كل انسان لم يقم
فانه يفيد نفى القيام عن كل واحد من افراد الانسان بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم
اما انسان ١٢ سيد
كل انسان فانه يفيد نفى الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد
اى جميع الافراد ١٢ مطول
عموم السلب وشمول النفى والتاخير لا يفيد الا سلب العموم ونفى الشمول
عبارة عن النفى عن كل فرد ١٢

مثل آه والا ٢ قوله اطول ١٢ ومماثل تقديمه ومغاير ١٢ لفظ نظير وشبهه ونظائرهما ٤ قوله

وذلك اى كون التقديم مفيدا للعموم دون التاخير لئلا يلزم ترجيح التاكيد
وهو ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل قبله على التاسيس وهو ان يكون
الافادة معنى جديدا مع ان التاسيس اجح لان الافادة خير من الاعادة وبيان
لزوم ترجيح التاكيد على التاسيس اما فى صورة التقديم فلان قولنا انسان لم يقم
موجبة مهملة اما الايجاب فلان حكم فيها بثبوت عدم القيام للانسان لا بنفى القيام
عنه لان حرف السلب وقع جزأ من المحمول واما الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية
افراد الموضوع مع ان الحكم فيها على ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان لم يقم
موجبة مهملة يجب ان يكون معناه نفى القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد لان
الموجبة المهملة المعدولة المحمول فى قوة السالبة الجزئية عند وجود الموضوع نحو
لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما متلازمتان فى الصدق لانه قد حكم فى المهملة بنفى القيام
عما صدق عليه الانسان اعم من ان يكون جميع الافراد او بعضها وايا ما كان
يصدق نفى القيام عن البعض وكلما صدق نفى القيام عن البعض صدق نفيه عما
صدق عليه الانسان فى الجملة فهى فى قوة السالبة الجزئية المستلزمة لنفى الحكم عن الجملة
لان صدق السالبة الجزئية الموجود الموضوع اما بنفى الحكم عن كل فرد او بنفيه عن البعض
مع ثبوته للبعض وايا ما كان يلزم رفع الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد لجواز ان يكون
منفيا عن البعض ثابتا للبعض الاخر واذا كان انسان لم يقم بدون كل بمعناه نفى القيام
عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه كذلك كان كل

سلك قوله وذلك يعنى لو لم يكن كذلك

بعض العموم النفى والايجاب ترجح

التاكيد على التاسيس

لان العموم الزم ترجح

الكلام على الافادة ترجح

من جوانب الافادة ١٢

كذا قال ليسلم له سند

سلك قوله فى قوله تعالى

اى محصل مستفاد منه

بثبوت انتفاء القيام

الافراد وداخله نظيره

ترجح التاكيد على التاسيس

عليه البيان ١٢ منه

سلك قوله وهو ان يكون لفظ كل

كما قال ابن الحاجب

اعم منها قصدا فيما عنده

انتفاء الموضوع ١٢ منه

سلك قوله مطول

بيان للواقع والا فقد

ثبوت المدعى بكل

استلزام الموجبة

المعدولة السالبة

عين الكل

سلك قوله

انما قال بعض المستلزم

فى السالبة الكلية

لان السالبة الجزئية

فقد كل من

فرد وعدم نفى الحكم عن

نفى الحكم عن

تقدير استلزام

عن جملة الافراد فانا

السالبة الكلية

فى الحكم عن

موانع عام المجيء يا يجب للموضوع او غيره علم بيت مهملا منتفى فانتفى

نزل سلب الكل كسلب منه

لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد ليكون كل للتاسيس معنى اخر
ترجيحا للتاسيس على التاكيد واما في صورة التاخير فلان قولنا ليقم انسان دائما يصح
عطف على قوله واما في صورة التقديم ١٢
لا سوى فيها والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية للنفي عن كل فرد نحو لا شئ
من الانسان بفاخر ولما كان هذا مخالفا للمعنى المراد من ان المهملة في قوة الجزئية بينه بقوله
لو ورد موضوعها اي موضوع المهملة في سياق النفي حال كونه نكرة غير مصدرة بلفظ كل فانه
يفيد نفي الحكم عن كل فرد واذا كان ليقم انسان بدون كل معناه نفي القيام عن كل فرد فلو كان
بعد دخول كل ايضا كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي القيام
عن جملة الافراد ليكون كل للتاسيس معنى اخر وذلك لان لفظة كل في هذا المقام
لا تفيد الا احد هذين المعنيين فعند انتفاء احدهما يثبت الاخر ضرورة اي الكلية
سلب العموم وعموم السلب ١٢ الاولى العموم والثانية السلبية
والاصل ان التقديم بدون كل للسلب العموم ونفي الشمول والتاخير لعموم السلب وشمول
النفي فبعد دخول كل يجب ان يعكس هذا ليكون كل للتاسيس الراجح لا لتاكيد
المرجوح وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى اي يعني الموجبة المهملة المعدولة المحمول
نحو انسان لا يقيم وعن كل فرد في الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لا يقيم انسان انما افاده
الاسناد الى ما اضيف اليه كل وهو لفظ انسان وقد زال ذلك الاسناد المفيد لهذا المعنى
بالاسناد اليها اي الى كل لان انسانا صار مضافا اليه فلم يبق مسندا اليه فتكون اي على تقدير
ان يكون الاسناد الى كل ايضا مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد الى الانسان تكون كل
الزائل بالاسناد اليه ١٢
تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ اخر وهذا ليس كذلك لان
اي كل ١٢ اي ضبط للتقويم

قوله وفيه نظر الخ
اقول فيه نظر لانا لا نسلم ان يكون
كل انسان لا يقيم
للافادة النفي عن الجملة
ولم يقل كل انسان لا يقيم
المعدولة المحمول
المهملة في قوة
السالبة الجزئية
المستلزمة نفي الحكم
عن جملة الافراد
دون كل واحد منها
فاذا سورت بكل
وجب ان تكون
لافادة العموم للتاكيد
نفي الحكم عن جملة
الافراد لان القياس
الذي قدمت فعلت لم يقم
كل انسان كان نفيا
للقيام عن جملة الافراد
دون كل واحد منها
لان السالبة المهملة
في قوة السالبة الكلية
المقتضية سلب الحكم
عن كل فرد لورود موضوعها
في سياق النفي فاذا سورت
بكل وجب ان يكون كلية
في الحكم عن جملة الافراد
كليا يلزم الترجيح
التاكيد على التاسيس
الصحاح

هذا المعنى حينئذ انما افاده الاسناد الى لفظ كل لا نفس لفظ حتى تكون كل تاكيدا له فافهم

حاصل هذا الكلام انا لا نسلم انه لو حمل الكلام بعد كل على المعنى الذى حمله عليه قبل كل

كان كل للتاكيد ولا يخفى ان هذا المنع انما يصح على تقدير ان يراد التاكيد الاصطلاحى

اما لو اريد بذلك ان تكون كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه فاندفاع المنع ظاهر

وحينئذ يتوجه ما اشار اليه بقوله ولان الصورة الثانية يعنى السالبة المهملة نحو لم يقم

انسان اذا افادت النفى عن كل فرد فقد افادت النفى عن الجملة فاذا حملت كل على

الثانى اى على افادة النفى عن جملة الافراد حتى يكون معنى لم يقم كل انسان نفى القيام

عن الجملة لا عن كل فرد لا تكون كل تاسيسا بل تاكيدا لان هذا المعنى ان كان

حاصلا بدونه وحينئذ فلو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقم

انسان لم يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس اذ لا تاسيس اصلا بل انما يلزم

ترجيح احد التاكيدين على الاخر وبانقال ان دلالة لم يقم انسان على النفى عن

الجملة بطريق الالتزام ودلالة لم يقم كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا يكون

تاكيدا ففيه نظر اذ لو اشترط فى التاكيد اتحاد الدلالتين لم يكن كل انسان لم يقم

على تقدير كونه لنفى الحكم عن الجملة تاكيدا لان دلالة انسان لم يقم على هذا المعنى

بطريق الالتزام ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة
كما ذكره هذا القائل لانه قد بين فيما ان الحكم مسلوب عن كل واحد من الافراد والبيان
لا بد له من مبين فلا محالة ههنا شئ يدل على ان الحكم فيها على كمية افراد الموضوع ولا
نعني بالسور سوى هذا وحينئذ يندفع ما قيل سماها مهملة باعتبار عدم السور وقال
عبد القاهر ان كانت كلمة كل داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداته سواء كانت
معمولة لاداة النفي اولا وسواء كان الخبر فعلا نحو شعر ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن او غير فعل نحو قولك ما كل متمنى المرء حاصلا
او معمولة للفعل المنفي الظاهر انه عطف على داخلة وليس بسديد لان
الدخول في حيز النفي شامل لذلك وكذا لو عطفتها على اخرت بمعنى او جعلت
معمولة لان التاخير عن اداة النفي ايضا شامل لذلك اللهم الا ان يخصص
التاخير بما اذا لم تدخل الاداة على فعل عامل في كل على ما يشعر به المثال
والمعمول اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا او تاكيدا لاحدهما او غير ذلك
نحو ما جاءني القوم كلهم في تاكيد الفاعل او ما جاء كل القوم في الفاعل وقدم مثال
التاكيد على الفعل لان كلا اصل فيه او لم اخذ كل الدراهم في المفعول المتاخر
او كل الدراهم لم اخذ في المفعول المتقدم وكذا لم اخذ الدراهم كلها والدراهم
كلها لم اخذ ففي جميع هذه الصور توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل
وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف لبعض مما اضيف اليه كل ان كانت كل

في المعنى فاعلا للفعل او الوصف المذكور في الكلام او افاد تماما ما اي تعلق الفعل او الوصف
به اي ببعض ان كان كل في المعنى مفعولا للفعل او الوصف فذلك بدليل الخطاب وشهادة
الذوق والاستعمال والحق ان هذا الحكم اكثري لا كلي بدليل قوله تعالى والله لا يحب كل
مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم ولا يطلع كل جبار متكبر او الا اي وان لم تكن
داخلة في حيز النفي بان قدمت على النفي لفظا او لم تقع معمولا للفعل المنفي عم النفي كل فرد
مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل الفعل عن كل فرد كقول النبي صلى الله عليه واله وسلم
لما قال له ذو اليدين اسم واحد من الصحابة اقصرت الصلوة بالرفع فاعل قصرت
ام نسيت يا رسول الله كل ذلك لم يكن هذا قول النبي صلى الله عليه واله وسلم والمعنى
لم يقع واحد من القصر والنسيان على شمول النفي وعمومه بل جهين احدهما ان يراد
ام ما تبعيض احد الامرين او نفيهما جميعا تخطئة للمستفهم لا نفي الجمع بينهما كما لا يخفى
على العارف بان الكائن احدهما والثاني ما روي انه لما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم كل ذلك
لم يكن قال له ذو اليدين بعض ذلك قد كان ومعلوم ان الثبوت البعض انما ينافي النفي
عن كل فرد لا النفي عن المجموع وعليه اي عموم النفي عن كل فرد قول ابي النجم شعر
قد اصبحت ام الخيار تدعى علي ذنبا كله لم اصنع برفع كله على معنى لم اصنع
شيئا مما تدعيه علي من الذنوب ولا افادة هذا المعنى عدل عن النصب المستغني
عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اي الى صنعه واما تاخير اي تاخير المسند اليه
فلاقتضاء المقام تقديم المسند وسيجيء بيانه هذا الذي ذكر من الحذف والذكر

والاضمار وغير ذلك في المقامات المذكورة كلها مقتضى الظاهر من الحال وقد
يخرج الكلام على خلافه اى على خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه
فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد مكان نعم الرجل فان مقتضى
الظاهر في هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه
لا حقيقة ولا تقديرا ١٢ اى نعم رجلا ١٢
وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير عائد الى متعقل معهود في الذهن
اى ضمير نعم ١٢
والتزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل وانما يكون هذا من وضع
اى رجلا مثلا ١٢ لدلالة النكرة على الجنس دون المعرفة ١٢
المضمر موضع المظهر في احد القولين اى قول من يجعل المخصوص خبر
مبتدأ محذوف واما من يجعله مبتدأ ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده
كونه مبتدأ ١٢
ان يكون الضمير عائدا الى المخصوص وهو مقدم تقديرا ويكون التزام
افراد الضمير حيث لم يقل نعما ونعموا من خواص هذا الباب لكونه
من الافعال الجامدة وقولهم هو اى هي زيد عالم مكان الشان والقصة
فالاضمار فيه ايضا خلاف مقتضى الظاهر لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال
على ان ضمير الشان انما يؤنث اذا كان في الكلام مؤنث غير فضلة نحو هي
هند مليحة فقولهم هي زيد عالم مجرد قياس تر على وضع المضمر موضع المظهر
في البابين بقولهم ليتمكن ما يعقبه اى يعقب ذلك الضمير اى يجئ على عقبه في
ذهن السامع لانه اى السامع اذا لم يفهم منه اى من الضمير معنى انتظره اى
انتظر السامع ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل تمكن

لان الحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب ولا يخفى ان هذا لا يحسن في
باب نعم لان السامع ما لم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه التشوق
والانتظار وقد يعكس وضع الضمير موضع المظهر اى يوضع المظهر موضع المضمر
فان كان المظهر الذى وضع موضع المضمر اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه اى
تمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع كقوله شعر كم عاقل عاقل هوصف
عاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه اعيتاى اعيته واعجزته او اعيت عليه
وصعبت مداخيله اى طرق معاشه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذى
ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير اى المتقن من نحر الامور علما انقها رزينا يقينا
كافرانا في الصانع العدل الحكيم فقوله هذا اشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو
كون العاقل محرما والجاهل مرزوقا فكان القياس فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة
لكمال العناية بتمييزه ليرى السامعين ان هذا الشيء المتميز المتعين هو المدعى
له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حائرة والعالم النحرير رزينا يقينا فالحكم
البديع هو الذى اثبت للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة او التهكم عطف
على كمال العناية بالسامع كما اذا كان السامع فاقد البصر او لا يكون ثمة مشار اليه
اصلا او للنداء على كمال بلادته اى بلادة السامع بانه لا يدرك غير المحسوس
او على كمال فطانته بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او ادعاء كمال
ظهوره اى ظهور المسند اليه وعليه اى وعلى وضع اسم الاشارة موضع المضمر

لادعاء كمال الظهور من غير هذا الباب اى غير باب المسند اليه **شعر**
تعالى الله اظهرت العلة والمرض فى شجى اى احزن من شجى بالكسر
صار حزينا لا من شجى بالعظم بالفتح بمعنى نشب فى حلقه وما بك على
تزيدين قتلى قد ظفرت بذلك اى بقتلى كان مقتضى الظاهر ان يقول بى لانه ليس
بمحسوس فعدل الى ذلك اشارة الى قتله قد ظهر ظهور المحسوس وان كان
المظهر الذى وضع موضع المضمر غيره اى غير اسم الاشارة فلزيادة التمكن
اى جعل المسند اليه متمكنا عند السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد
اى الذى يصمد اليه ويقصد فى الحوائج من صمد اليه اذا قصده والمثل هو الصمد
لزيادة التمكن ونظيره اى نظير قل هو الله احد الله الصمد فى وضع المظهر
موضع المضمر لزيادة التمكن من غيره اى غير باب المسند اليه وبالحق اى
بالحكمة المقتضية للانزال انزلناه اى القرآن وبالحق نزل حيث لم يقل وبه نزل وادخال الروع
عطف على زيادة التمكن فى ضمير السامع وتربية المهابة وهذا كالتاكيد لادخال
الروع او تقوية داعى الماموس ومثالهما اى مثال التقوية وادخال الروع مع التربية
قول الخلفاء امير المؤمنين يامرك بكذا مكان انا امرك وعليا اى على وضع
المظهر موضع المضمر لتقوية داعى الماموس من غير باب المسند اليه فاذا عزمت فتوكل
على الله حيث لم يقل على لما فى لفظ الله من تقوية الداعى الى التوكل عليه لدلالته على ذات
موصوفة بصفات كاملة من القدرة وغيرها والاستعطاف اى طلب العطف والرحمة

كقوله شعر الهي عبدك العاصي اتاك مقرا بالذنوب وقد دعاك ولم يقل
مفاعيلن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلتن فعولن
انا العاصي لما في لفظ عبدك من التخضع واستحقاق الرحمة وترقيب الشفقة
قال السكاكي هذا اعني نقل الكلام من الحكاية الى الغيبة غير مختص بالمسند اليه
اي وضع المظهر مكان ضمير التكلم
اولا النقل مطلقا بهذا القدر اي بان يكون من الحكاية الى الغيبة
ولا يخلو العبارة عن تسامح بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا
اي سواء كان في المسند اليه او غيره وسواء كان كل منها واردا في الكلام
او كان مقتضى الظاهر ايراده ينقل الى الآخر فيصير الاقسام ستة حاصلة
من ضرب الثلثة في الاثنين ولفظ مطلقا ليس في عبارة السكاكي لكنه مراد
بحسب ما علم من مذهبه في الالتفات وبالنظر الى الامثلة ويسمى هذا
النقل عند علماء المعاني والبيان التفاتا ماخوذا من التفات الانسان
من يمينه الى شماله وبالعكس كقوله اي قول امرأ القيس ع تطاول
ليلك خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر ليلي بالاثمد بفتح الهمزة
بجعلها بمنزلة المخاطب وبمستحق العقاب
وضم الميم اسم موضع والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى
وفي رواية بكسر الهمزة وسكون الميم

بطريق من الطرق الثلثة اى التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اى عن

ذلك المعنى باحدها اى بطريق اخر من الطرق الثلثة بشرط ان يكون التعبير

الثانى على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويلزمه السامع ولا بد من هذا القيد

ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو ونحن الذين صبحوا الصباح وقوله

تعالى واياك نستعين واهدنا وانعمت فان الالتفات انما هو فى اياك نعبد

والباقى جار على اسلوبه ومن زعم ان فى مثل يا ايها الذين امنوا التفاتا والعبرة

انتم فقد سما على ما يشهد به كتب النحو هذا اى الالتفات بتفسير الجمهور

اخص منه بتفسير السكاكى لان النقل عندهم اعم من ان يكون قد عبر عن معنى

بطريق من الطرق ثم بطريق اخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق

منها فترك وعدل عنها الى طريق اخر فيتحقق الالتفات عنده بتعبير واحد

وعند الجمهور مختص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات بتعبيرين واحد فكل التفات

عندهم التفات عنده من غير عكس كما فى تطاول ليلك مثال الالتفات من

التكلم الى الخطاب ومالى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون ومقتضى

الظاهر ارجع والتحقيق ان المراد مالكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق

التكلم كان مقتضى ظاهر السوق اجراء باقى الكلام على ذلك الطريق فعدل عنه

الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة

انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ومقتضى الظاهر لنا ومثال الالتفات من الخطاب

الى التكلم قوله الشاعر شعر طحابك قلب اى ذهب بلبك فى الحسان طروب
الباء للتعدية ١٢ ج جمع الحسناء ١٢ ابو
ومعنى طروب فى الحسان ان له طربا فى طلب الحسان ونشاطا فى مراودتها بعيد
سبک شدن از غایت شادی طحابک از غایت یعنی طحابک کاری ای کرمی در خود یعنی من ١٢ تاج
الشباب تصغير بعد للقرب اى حين ولى الشباب وكاد ينصرم عمير ظرف مضاف الى
ظرف طروب او طحا ١٢ ج ای اعرض و القطع ١٢ غیب پنبه بقطع ١٢
الجملة الفعلية اعنى قوله جان اى قرب مشيب يكلفنى ليلى فيه التفات من الخطاب فى
وفى رواية حين ١٢ ج التكليف هو الامر بالشيء ١٢ حل
يبك الى التكلم ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل يكلفنى ضمير القلب وليلى مفعوله الثانى
والمعنى يطالبنى القلب بوصل ليلى وروى تكلفنى بالتاء الفوقانية على انه مسند
الى ليلى والمفعول الثانى محذوف اى شدائد فراقها او على انه خطاب للقلب
فيكون التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب وقد شط اى بعد وليها اى قربها
حال من ليلى ١٢ حل ١٢ حل فى اينها كاف نان
وعادت عواده بيننا وخطوب قال المرزوقى فى عادت يجوز ان يكون فاعلت من
جمع الخطب بمعنى الامر ١٢ ج
المعاداة اذ كان الصوارف والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود
باكسى دشمنى كردن ١٢ اتاج حوادث و موانع ١٢
اى عادت عواد وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل ومثال الالتفات من
رجعت ١٢ حل جمع عادية وهى المصيبة وكلما يشغلك ويصدك عن الشيء ١٢ حل
الخطاب الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم والقياس بكم ومثال
تا وقتيكه باشيد در كشتيها وروان شدند كشتيها باسوران خود ١٢ فتح
الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تعالى والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
وخدا آنست كه فرستاد بادها را پس برانگيخت ابر را پس براند ما آن ابر را ١٢ فتح
ومقتضى الظاهر ساقه اى ساق الله تعالى ذلك السحاب واجراه الى بلد ميت فاحيا
روان كرد ١٢
مثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد و
مقتضى الظاهر اياه ووجهه اى وجه حسن الالتفات ان الكلام اذا انتقل من
اسلوب الى اسلوب كان ذلك الكلام احسن نظرية اى تجديدا او لمدا تا من

طرحت الثوب لنشاط السامع وكان الترائي ايقاظا للاصغاء اليه اى الى ذلك
اى وجدته ١٢ اللام لتقوية العمل لان العامل فرعية متعد بنفسه ١٢ عب اللام للتعليل ومفعول الاصغاء محذوف اى لسماع
الكلام لان لكل جديد لذة وهذا وجه حسن الا لتفات على الاطلاق وقد يختص
مواقعة بلطائف غير هذا الوجه العام كما فى سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق
الباري في بلطائف داخلة على المقصور ١٢ ج
بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك العبد من نفسه محركا للاقبال عليه اى على ذلك الحقيق
بانه العبد الذليل وهو سيد جليل ١٢ ط
بالحمد وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى ان
يؤل الامر الى خاتمتها اى خاتمة تلك الصفات يغني مالك يوم الدين المفيدة انه اى
ذلك الحقيق بالحمد مالك الامر كله فى يوم الجزاء لانه اضيف مالك الى يوم الدين على
طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اى مالك فى يوم الدين والمفعول محذوف ودلالة
باجراء المنفصل فيه مجرى المتصل به فيكون مجازا فى الالقاء عب ١٢ اى جميع الامور ١٢
على التعميم فحينئذ يوجب ذلك المحرك لتناهيه فى القوة الاقبال عليه اى اقبال العبد على
اى لغاية ١٢
ذلك الحقيق بالحمد والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة فى المهمات فالباء
اى العبادة والعبادة نهاية التذلل ١٢ ط اى فى جميع المهمات منه
فى تخصيصه متعلق بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة وغاية
الخضوع هو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد من حذف مفعول نستعين
فرمان برداري كردن ١٢
والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول فاللطيفة المختص بها موقع هذا
اى اياك ١٢
الالتفات هى ان فيه تنبيها على ان العبد اذا اخذ فى القراءة يجب ان
شرح ١٢
يكون قراءته على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك المذكور ولما انجر الكلام
الى خلاف مقتضى الظاهر اورد عدة اقسام منه وان لم تكن من مباحث
المسند اليه فقال ومن خلاف المقتضى اى مقتضى الظاهر تلقى المخاطب اضافة
پيش وا مدن وچيزى را كه مقتضى ظاهر آنست بر خلاف آن آوردن ١٢ ج

المصدر الى المفعول اى تلقى المتكلم المخاطب بغير ما يترقب المخاطب والملاء في
ترقب چشم داشتن ١٢ تاج
بغير للتعدية وفي بحمل كلامه المسببية اى انما تلقاه بغير ما يترقبه بسبب
انه حمل كلامه اى الكلام الصادر عن المخاطب على خلاف مراده اى مراد المخاطب
وانما حمل كلامه على خلاف مراده تنبيها للمخاطب على انه اى ذلك الغير
هو الاولى بالقصد والارادة كقول القبعثرى للحجاج وقد قال الحجاج له اى
للقبعثرى حال كون الحجاج متوعدا اياه لاحملنك على الادهم يعني القيد
توعد بيم كردن ١٢ تاج
هذا مقول قول الحجاج مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب هذا مقول
قول القبعثرى فابرز وعيد الحجاج في معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب
ظاهر كرد ١٢
بان حمل الادهم في كلامه على الفرس الادهم اى الذى غلب سواده حتى ذهب
البياض وضم اليه الاشهب اى الذى غلب بياضه ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه
لكونه اعون على ان المراد بالادهم هو الفرس ١٢
على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصد الامير اى من كان مثل الامير
في السلطان اى الغلبة وبسط اليد اى الكرم والمال والنعم فحذر بان يصفه اى
سزاوار ١٢
يعطى من اصفده كاكرمه اى يقيده من صفد او السائل عطف على المخاطب
من الصفد بالتحريك الاعطاء ١٢ من الصفاد بالكسر وهو ما يوثق به ١٢ ج
اى تلقى السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سواله منزلة غيره اى غير ذلك السوال
تنبيها للسائل على انه اى ذلك الغير الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى يسئلونك
ازنا بهانا بگويا نها ميعاد اند براى مردمان وبراى حج ١٢
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سالوا عن سبب اختلاف القمر في زيادة
النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة

يحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومعالم
نشانيها ١٢ منجره سودا جاى ١٢ ص
الديون والصوم وغير ذلك ومعالم الحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان
اشارة الى قوله تعالى يسئلونك ١٢ منجره
الاولى والاليق بحالهم ان يسألوا عن ذلك ولا يسألوا عن السبب لانهم ليسوا
اى فائدة الاختلاف ١٢
ممن يطلعون بسهولة على دقائق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض وكقوله تعالى يسئلونك
سوال پرسيدند ترا
ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
كه چه نوع خرج كردن خرج كنند بگو آنچه خرج كرديد از مال پس مادر و پدر را بايد وخويشاوندان يتيمان درويشان ومسافران ١٢ فتح
سألوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان المهم هو السؤال
عنه لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها ومنه اى ومن خلاف مقتضى الظاهر
بحساب وشمار نمى آيد ١٢
التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ الماضى تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور
روز يكه دميده شود در صور
فصعق من في السموات ومن في الارض بمعنى يصعق ومثله التعبير عن المستقبل بلفظ
پس بيهوش شود هر كه در آسمانها وهر كه در زمين هست ١٢ فتح
اسم الفاعل كقوله تعالى ان الدين لواقع مكان يقع ونحوه التعبير عن المستقبل بلفظ
وهر آئينه جزاى اعمال بودنيست ١٢ فتح
اسم المفعول كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس مكان يجمع وههنا بحث وهو ان
اى لشواهد وعقابه ومحاسبه ١٢
كلا من اسمى الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب
اصل الوضع فيكون كل منهما واقعا في موقعه وارد على حسب مقتضى الظاهر
والجواب ان كلا منهما حقيقة فيما يتحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا فيما
فى الآيات ١٢ اى انهما يدلان على تحقق الاتصاف ووقوعه ١٢ عب
لم يتحقق مجازا تنبيها على تحقق وقوعه ومنه اى ومن خلاف مقتضى الظاهر
القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الاخر والاخر مكانه نحو
عرضت الناقة على الحوض مكان عرضت الحوض على الناقة اى اظهرته عليها لتشرب
عرضه بمعنى نمودن است ١٢ منه

٦٩

وقبله اى لقلب السكاكى مطلقا وقال انه مما يورث الكلام ملاحة وردّه غيره

اى غير السكاكى مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود والحق انه ان تضمن اعتبارا

لطيفا غير الملاحة التى اورثتها نفس القلب قبل كقوله شعر وهمة اى مفازة مغبرة

اى مشحونة بالغبرة ارجاؤها اطرافه ونواحيه جمع الرجا مقصورا كان لون ارضه

سماؤه على حذف المضاف اى لون سمائها يعنى لون السماء فالمصراع الاخير من

باب القلب والمعنى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف هو

المبالغة فى وصف لون السماء بالغبرة حتى كانه صار بحيث يشبه به لون

الارض فى ذلك مع ان الارض اصل فيه والا اى وان لم يتضمن اعتبار الطيف ما ذكر

لانه عدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة يعتد بها كقوله شعر فلما ان جرى

سمين عليها كما طيّنت بالفدن السياعا اى الطين المخلوط بالتبن

والمعنى كما طينت الفدن بالسياع يقال طينت السطح والبيت والقائل ان يقول

انه يتضمن من المبالغة فى وصف الناقة بالسمن ما لا يتضمنه قولنا كما طينت

الفدن بالسياع لايهامه ان السياع قد بلغ من العظم والكثرة الى ان

صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه كالسياع بالنسبة الى الفدن

احوال المسند اما تركه فلما مر فى حذف المسند اليه كقوله

شعر ومن يك امسى بالمدينة رحله فانى وقيار بها لغريب الرحل هو

المنزل والمأوى وقيار اسم جمل للشاعر وهو ضابئ بن الحارث كذا فى الصحاح

وقيل اسم فرس ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر والتوجع فالمسند الى ضمير محذوف لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب التوجع ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون قيد عطفا على محل اسم ان وغريب خبرا عنها لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر لفظا او تقديرا واما اذا قدرنا له خبرا محذوفا فيجوز ان يكون هو عطفا على محل اسم ان لان الخبر مقدر تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل يكون مثل ان زيدا وعمرو لذاهب وهو جائز ويجوز ان يكون مبتدأ والمحذوف خبره والجملة باسرها عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها وكقوله شعر نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف فقوله نحن مبتدأ محذوف الخبر لما ذكرنا اي نحن بما عندنا راضون فالمحذوف ههنا خبر الاول بقرينة الثاني وفي البيت السابق بالعكس وقولك زيد منطلق وعمرو اي عمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام وقولك خرجت فاذا زيد اي موجود او حاضر او واقف او بالباب او ما اشبه ذلك فحذف لما مر من اتباع الاستعمال لان اذا المفاجاة تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قرائن تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا زيد بالباب او حاضر او نحو ذلك وقوله شعر ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا في الدنيا حلولا وليغا عنها الى الاخرة ارتحالا والمسافرون قد تغلو في المضي لارجوع لهم فحذف المسند الذي هو ظرف

وقيل اسم فرس ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر والتوجع فالمسند الى ضمير محذوف لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب التوجع ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون قيد عطفا على محل اسم ان وغريب خبرا عنها لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر لفظا او تقديرا واما اذا قدرنا له خبرا محذوفا فيجوز ان يكون هو عطفا على محل اسم ان لان الخبر مقدر تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل يكون مثل ان زيدا وعمرو لذاهب وهو جائز ويجوز ان يكون مبتدأ والمحذوف خبره والجملة باسرها عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها وكقوله شعر نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف فقوله نحن مبتدأ محذوف الخبر لما ذكرنا اي نحن بما عندنا راضون فالمحذوف ههنا خبر الاول بقرينة الثاني وفي البيت السابق بالعكس وقولك زيد منطلق وعمرو اي عمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام وقولك خرجت فاذا زيد اي موجود او حاضر او واقف او بالباب او ما اشبه ذلك فحذف لما مر من اتباع الاستعمال لان اذا المفاجاة تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قرائن تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا زيد بالباب او حاضر او نحو ذلك وقوله شعر ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا في الدنيا حلولا وليغا عنها الى الاخرة ارتحالا والمسافرون قد تغلو في المضي لارجوع لهم فحذف المسند الذي هو ظرف

قطعا لقصد الاختصار والعدول الى القوى الدليلين اعنى العقل ولضيق المقام
اعنى لمحافظته على الشعر ولاتباع الاستعمال لاطراد الحذف فى مثل ان مالا
وان ولدا وقد وضع سيبويه فى كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا
وان ولدا وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى فقوله انتم ليس بمبتدأ لان
انما تدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف والاصل لو تملكون تملكون
فحذف الفعل احترازا عن العبث لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل الضمير
المنفصل على ما هو القانون عند حذف العامل فالمسند المحذوف فيهما فعل وفيما
سبق اسم وجملة وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين حذف المسند والمسند اليه
اى فصبر جميل اجمل او فامرى صبر جميل ففى الحذف تكثير الفائدة بامكان حمل الكلام
على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا فى احدهما ولابد للمحذوف من
قرينة دالة عليه ليفهم المعنى كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله اى خلقهن الله فحذف المسند لان هذا
الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال محقق
والدليل على ان الموضوع فاعلى والمحذوف فعلى انه جاء عند عدم الحذف
كذلك كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز
العليم وكقوله تعالى قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشاها اول
مرة او مقدر بالعطف على محقق نحو قول ضرار بن نهشل فى مرثية يزيد بن نهشل

٩٢

ع لبيك يزيد كانه قيل من يبكيه فقال ضارع اى يبكيه ضارع ذليل لخضوعه
لانه كان ملجأ للاذلاء وعونا للضعفاء وتمامه ع ومختبط مما تطيح الطوائح
والمختبط الذى يأتى اليك للمعروف من غير وسيلة والاطاعة الاذهاب
السائل بلا وسيلة ١٢ اجل اى للاحسان ١٢ اى من غير علقة وسابقة ١٢ ط
الاهلاك والطوائح جمع مطيحة على غير القياس كلواقح جمع ملقحة وما يتعلق
يقال رياح لواقح اى السحاب والمطر
بمختبط وما مصدرية اى سائل يسأل من اجل ذهاب الوقائع ماله او يبكى
حوادث ١٢ او بقوله لبيك ١٢ ط
المقدر اى يبكى لاجل ذهاب المنايا يزيد وتطيح على التقديرين بمعنى الماضى على
الجمع اما باعتبار الاسباب والمبالغة ١٢ عب
اليه استحضارا لصورة ذلك الامر الهائل وفضله اى رجحان نحو لبيك يزيد
لدلالة المضارع على الحال والاستحضار ١٢ ايماء الى المقتضى للحذف بعد بيان الجواز بهو القرينة ١٢ ج
ضارع مبنيا للمفعول على خلاف فى يعنى لبيك يزيد ضارع مبنيا للفاعل ناصبا
ليزيد رافعا لضارع بتكرار الاسناد بان اجمل اولا اجمالا ثم فصل تفصيلا
اى بذكر مرتين ١٢ ط
اما التفصيل فظاهر واما الاجمال فانه لما قيل لبيك يزيد علم ان هناك
باكيا يسند اليه هذا البكاء لان المسند الى المفعول لابد له من فاعل يحذف
اقيم هو مقامه ولا شك ان المنكر اوكد واقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع
فى النفس وبوقوع نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما فى خلافه
ويكون معرفة الفاعل لحصول نعمة غير ملتفت اليه لان اول الكلام غير مطمح
اى صارع ١٢
فى ذكره اى ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول وتمام الكلام به بخلاف
ما اذا بنى للفاعل فانه مطمح فى ذكر الفاعل اذ لابد للفعل من شئ يسند هو اليه
واما ذكره اى ذكر المسند فلما مر فى ذكر المسند اليه من كون الاصل مع عدم المقتضى

سائل ترك الواطات ١٢

بالكلية وان اصل
الترجيح ١٢ منه
غير مرتقبة وغير
مشوبة بالاستكراه
وتحب الطلب
فى لذة عرفت
فيكون اللذة
المقدرة ناقص

الكافية وتلقيبيكما
المقدر بايا ما يليق الضرائح
ان يبكين بسبب الضراعة فكان
شبه الخ ١٢ ط

ص قوله الخ ح
الامر او الضارع من يقطع بعد
موت يزيد وبالمختبط من يسأل
لذلك بعد موته لانه كان فى ايام
المخصبات والملمات ثلاثا كاد
يقطع فى عوز مخصوصة والاحاطة
مخصوصة ويحتاج احدى الاقتضاء
فالضارع بمعنى الاستقبال

والمختبط الذى يأتى اليك للمعروف من غير وسيلة والاطاعة الاذهاب
السائل بلا وسيلة ١٢ اجل اى للاحسان ١٢ اى من غير علقة وسابقة ١٢ ط
الاهلاك والطوائح جمع مطيحة على غير القياس كلواقح جمع ملقحة وما يتعلق
يقال رياح لواقح اى السحاب والمطر
بمختبط وما مصدرية اى سائل يسأل من اجل ذهاب الوقائع ماله او يبكى
حوادث ١٢ او بقوله لبيك ١٢ ط
المقدر اى يبكى لاجل ذهاب المنايا يزيد وتطيح على التقديرين بمعنى الماضى على
الجمع اما باعتبار الاسباب والمبالغة ١٢ عب
اليه استحضارا لصورة ذلك الامر الهائل وفضله اى رجحان نحو لبيك يزيد
لدلالة المضارع على الحال والاستحضار ١٢ ايماء الى المقتضى للحذف بعد بيان الجواز بهو القرينة ١٢ ج
ضارع مبنيا للمفعول على خلاف فى يعنى لبيك يزيد ضارع مبنيا للفاعل ناصبا
ليزيد رافعا لضارع بتكرار الاسناد بان اجمل اولا اجمالا ثم فصل تفصيلا
اى بذكر مرتين ١٢ ط
اما التفصيل فظاهر واما الاجمال فانه لما قيل لبيك يزيد علم ان هناك
باكيا يسند اليه هذا البكاء لان المسند الى المفعول لابد له من فاعل يحذف
اقيم هو مقامه ولا شك ان المنكر اوكد واقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع
فى النفس وبوقوع نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما فى خلافه
ويكون معرفة الفاعل لحصول نعمة غير ملتفت اليه لان اول الكلام غير مطمح
اى صارع ١٢
فى ذكره اى ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول وتمام الكلام به بخلاف
ما اذا بنى للفاعل فانه مطمح فى ذكر الفاعل اذ لابد للفعل من شئ يسند هو اليه
واما ذكره اى ذكر المسند فلما مر فى ذكر المسند اليه من كون الاصل مع عدم المقتضى

ص قوله الخ ح
الامر او الضارع من يقطع بعد
موت يزيد وبالمختبط من يسأل
لذلك بعد موته لانه كان فى ايام
المخصبات والملمات ثلاثا كاد
يقطع فى عوز مخصوصة والاحاطة
مخصوصة ويحتاج احدى الاقتضاء
فالضارع بمعنى الاستقبال

ص قوله الخ ح
من اظلم ١٢ ط
والمختبط الذى يأتى اليك للمعروف من غير وسيلة والاطاعة الاذهاب
السائل بلا وسيلة ١٢ اجل اى للاحسان ١٢ اى من غير علقة وسابقة ١٢ ط
الاهلاك والطوائح جمع مطيحة على غير القياس كلواقح جمع ملقحة وما يتعلق
يقال رياح لواقح اى السحاب والمطر
بمختبط وما مصدرية اى سائل يسأل من اجل ذهاب الوقائع ماله او يبكى
حوادث ١٢ او بقوله لبيك ١٢ ط
المقدر اى يبكى لاجل ذهاب المنايا يزيد وتطيح على التقديرين بمعنى الماضى على
الجمع اما باعتبار الاسباب والمبالغة ١٢ عب
اليه استحضارا لصورة ذلك الامر الهائل وفضله اى رجحان نحو لبيك يزيد
لدلالة المضارع على الحال والاستحضار ١٢ ايماء الى المقتضى للحذف بعد بيان الجواز بهو القرينة ١٢ ج
ضارع مبنيا للمفعول على خلاف فى يعنى لبيك يزيد ضارع مبنيا للفاعل ناصبا
ليزيد رافعا لضارع بتكرار الاسناد بان اجمل اولا اجمالا ثم فصل تفصيلا
اى بذكر مرتين ١٢ ط
اما التفصيل فظاهر واما الاجمال فانه لما قيل لبيك يزيد علم ان هناك
باكيا يسند اليه هذا البكاء لان المسند الى المفعول لابد له من فاعل يحذف
اقيم هو مقامه ولا شك ان المنكر اوكد واقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع
فى النفس وبوقوع نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما فى خلافه
ويكون معرفة الفاعل لحصول نعمة غير ملتفت اليه لان اول الكلام غير مطمح
اى صارع ١٢
فى ذكره اى ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول وتمام الكلام به بخلاف
ما اذا بنى للفاعل فانه مطمح فى ذكر الفاعل اذ لابد للفعل من شئ يسند هو اليه
واما ذكره اى ذكر المسند فلما مر فى ذكر المسند اليه من كون الاصل مع عدم المقتضى

ص قوله الخ ح
الامر او الضارع من يقطع بعد
موت يزيد وبالمختبط من يسأل
لذلك بعد موته لانه كان فى ايام
المخصبات والملمات ثلاثا كاد
يقطع فى عوز مخصوصة والاحاطة
مخصوصة ويحتاج احدى الاقتضاء
فالضارع بمعنى الاستقبال

ص قوله الخ ح
من اظلم ١٢ ط

للعدول ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينة مثل خلقهن العزيز العليم ومن
في جواب من خلق السموات والارض ١٢
التعريض بغباوة السامع نحو محمد نبينا صلى الله عليه وآله وسلم في جواب من
قال من نبيكم وغير ذلك او لاجل ان يتعين بذكر المسند كونه اسما فيفيد التثبيت
كزيادة التقرير والاستلذاذ والتعظيم والاهانة وبسط الكلام ١٢ ايضاح
او فعلا فيفيد التجدد واما افاده اى جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببي
او ظرفا فيتوارث احتمال الثبوت والتجدد ١٢ ايضاح
مع عدم افادة تقوى الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوى
بان يكون الخبر غير صادر من المسند اليه ١٢
نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما نحو زيد قائم فليس بمفيد للتقوى بل قريب من زيد
جواب سوال مقدر ١٢
قام في ذلك وقوله مع عدم افادة التقوى معناه مع عدم افادة نفس التركيب تقوى
الحكم فيخرج ما يفيد التقوى بحسب التكرير نحو عرفت عرفت او بحرف التاكيد نحو
ان زيدا عارف او نقول ان تقوى الحكم في الاصطلاح هو تاكيده بالطريق المخصوص
نحو زيد قام فان قلت المسند قد يكون غير سببي ولا مفيدا للتقوى ومع هذا
لا يكون مفردا كقولنا انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني وما انا قلت هذا عند
قصد التخصيص قلت سلمنا ان ليس القصد في هذه الصور الى التقوى لكن لا نسلم
انها لا تفيد التقوى صورة حصول تكرير الاسناد الموجب للتقوى فلو سلم فالمراد ان
افراد المسند قد يكون لاجل هذا المعنى ولا يلزم منه تحقق الافراد في جميع صور تحقق
هذا المعنى ثم السببي والفعلي من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمى في النحو والصرف
بحال الشئ نحو رجل كريم وصفا فعليا والوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل
كريم ابوه وصفا سببيا وسمى في علم المعاني المسند في نحو زيد قام مسندا فعليا

في نحو زيد قام ابوه مسندا سببيا وفسرهما بما لا يخلو عن صعوبة وانغلاق و
لكون الاسناد الى الاسم بسبب ملابسته المبتدأ لفاعل المسند ١٢
لهذا اكتفى المصنف في بيان المسند السببي بالمثال وقال والمراد بالسببي نحو
زيد ابوه منطلق وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن ان يفسر المسند السببي بجملة علقت
على مبتدأ بعائد لا يكون مسندا اليه في تلك الجملة فخرج المسند في نحو زيد
منطلق المسند في نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفي نحو قل هو الله احد لان تعليقها
على المبتدأ ليس بعائد وفي نحو زيد قام وزيد هو قائم لان العائد فيها مسند
فان قلت كيف يصح ذلك قلت ومن جهة انها في حكم المفرد اى لشمان هذا الحكم ١٢ القصبة ابو
اليه ودخل فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد مررت به وزيد ضربت عمرا
في داره وزيد ضربته ونحو ذلك من الجمل التي وقعت خبرا للمبتدأ ولا تفيد التقوي
والعمدة في ذلك تتبع كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح ممن قبله واما كونه
اى المسند فعلا فلتقييده اى تقييد المسند بأحد الازمنة الثلثة الماضي وهو الزمان
الذي قبل زمانك الذي انت فيه والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب وجوده
بعد هذا الزمان والحال هو جزء من اواخر الماضي واوائل المستقبل متعاقبة
مع غيرهما بلا تراخ وهذا امر عرفي في ذلك لان الفعل دال بصيغته على احد الازمنة الثلثة
او لو كان مع تراخ بقطع الاجزاء بعضها عن بعض ليكون السابق ماضيا والذي بعده مستقبلا
من غير احتياج الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة خارجية
كقولنا زيد قائم الان او امس او غدا ولهذا قال على خصوص وجه ولما كان التجدد لازما
للزمان لكونه كما غير قار الذات اى لا يجتمع اجزائي في الوجود والحصول بالتجدد المراد
الفعل كان الفعل مع افادته التقييد باحد الازمنة مفيدا التجدد واليه اشار بقوله

مع افادة التجدد كقولهم شعر اوكلما وردت عكاظ وهو سوق للعرب كانوا
اى كل وقت ١٢ اصل كعراب ١٢ قاموس
يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون وكانت فيه وقائع قبيلة يبعثوا
الى عريفهم وعريف القوم القيم بامرهم الذى شهر بذلك وعرف يتوسم اى
يصدر عنه تفرس الوجوه وتاملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة واما كونه
فراست برد ان ١٢ تاج
اى المسند اسما فلافادة عدمها اى عدم التقييد المذكور والتجدد يعنى
لافادة الدوام والثبوت لاعراض تتعلق بذلك كقولهم لا يالف الدرهم المضروب
صرتنا وهو ما يجعل فيه الدراهم لكن يمر عليها وهو منطلق يعنى ان الانطلاق
من الصرة ثابت للدرهم دائما قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت
به الشئ للشئ من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض فى زيد
من غير ملاحظة التجدد والحدوث ١٢
منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا له كما فى زيد طويل وعمرو قصير واما
تقييد الفعل وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول وغيرهما بمفعول مطلق او به
جعل ذكره لكونه اصلا بمنزلة ذكر شبيه الفعل ايضا كما هو عادة النحاة العربية ١٢ ط
كالصفة المشبهة واسم التفضيل ١٢
او فيه اوله اومعه ونحوه من الحال والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة لان الحكم
اى بزيادة الفائدة ١٢ ظ خانى
كلما زاد خصوصا زاد غرابة وكلما زاد غرابة زاد افادة كما يظهر بالنظر الى
اى ندرة وبعد ١٢
قولنا شئ ما موجود وفلان بن فلان حفظ التوراة سنة كذا فى بلدة كذا
ولما استشعر سوالا وهو ان خبر كان من مشبهات المفعول والتقييد
ليس لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه اشار الى جوابه بقوله هو المقيد فى
اولا فائدة لكان مع فاعلها بل الفائدة فى خبرها واسمها ١٢ ط

كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان لان منطلقا هو نفس المسند وكان قيد له

وكذلك كان زيد انسانا المقيد انسانا ١٢ ط

للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في الزمان الماضي واما تركه اي ترك

التقييد فلمانع منها اي من تربية الفائدة مثل خوف انقضاء المدة والفرصة او ارادة

ان لا يطلع الحاضرون على زمان الفعل ومكانه ومفعوله او عدم العلم بالمقيدات

او نحو ذلك واما تقييده اي الفعل بالشرط مثل اكرمك ان تكرمني وان تكرمني اكرمك

وامثلته ١٢

فلاعتبارات وحالات تقتضي تقييده به لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته يعني

حروف الشرط واسمائه من التفصيل وقد بين ذلك التفصيل في علم النحو وفي هذا

الكلام اشارة الى ان الشرط في عرف اهل العربية قيد لحكم الجزاء مثل المفعول

ونحوه فقولك ان جئتني اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك اياي وليحترز

كالتمييز والاستثناء ١٢

بالكلام بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية والانشائية قبل ان كان الجزاء خبرا

فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتني اكرمك وان كان انشاء فانشائية نحو ان جاءك

زيد فاكرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته الادوات عن الخبرية لاحتمال الصدق

بدون الجزاء ١٢ معول

والكذب فيما يقال من ان كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق

قاله العلامة في شرح المفتاح ١٢

والكذب انما الخبر هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول فانما هو باعتبار

المنطقيين لمفهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل العربية الحكم

بوجود النهار في كل وقت من اوقات طلوع الشمس فالمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو

الموجود وباعتبار المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه

طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم من فرق بين الاعتبارين ولكن لابد من النظر
كل من الطرفين قد اطلع على الوجه الذي احتمال الصدق والكذب ١٢ مطول
ههنا فان واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها في علم النحو فان واذا الشرط في
قدم على اذا مع ان مفهومه عدمي لكونه للاصل في الشرط ١٢ اطول
الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط فلا تقع في كلام الله تعالى على
بل عدم قصد الى التقويم الجزم ١٢ فان اذا
الاصل الاحكاية او على ضرب من التاويل واصل اذا الجزم بوقوعه فان واذا اشتركا
الجزم
في الاستقبال بخلاف لو وتفترقان بالجزم بالوقوع وعدم الجزم به واما عدم الجزم
بالوقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين ان واذا والمقصود بيان وجه الافتراق
وذلك اي لان اصل ان عدم الجزم بالوقوع كان الحكم النادر لكونه غير مقطوع به في
الغالب موقعا لان ولان اصل اذا الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضي كذا لتحقق الوقوع
محل وقوع ١٢ اطول
فلما نظر الى نفس اللفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال مع اذا نحو فاذا جاءتهم
اي من التعاسة ١٢ اطول
اي قوم موسى الحسنة كالخصب والرخاء قالوا لنا هذه اي هي مختصة بنا ونحن
اي لاجل هذه الحسنة الاخرى ١٢ منه
مستحقوها وان تصبهم سيئة اي جدب وبلاء يطيروا اي يتشاءموا بموسى ومن
معه من المؤمنين فجئ في جانب الحسنة بلفظ الماضي مع اذا لان المراد بالحسنة
الحسنة المطلقة التي حصولها مقطوع به ولهذا عرفت الحسنة تعريف الجنس
اي الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب لكثرته واتساعه لتحققه في كل
اي جنس الحسنة ١٢
نوع بخلاف النوع وجئ في جانب السيئة بلفظ المضارع مع ان لما ذكر
فانه لا يكثر كثرة الجنس فلا يجب وقوعه ١٢
بقوله والسيئة نادرة بالنسبة اليها اي الى الحسنة المطلقة ولهذا
نكروا السيئة ليدل تنكيرها على التقليل وقد تستعمل

ان في مقام الجزم بوقوع الشرط تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده اهو في الدار
اي اظهارا من المتكلم ان ينجعل وقوع ذلك الفعل وان كان مشكوكا عنده
وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك فيتجاهل خوفا من السيد ولعدم جزم المخا
بوقوع الشرط فيجري الكلام على سنن اعتقاده كقولك لمن يكذبك ان صدقت فاذا
تفعل مع علمك بانك صادق او تنزيله او لتنزيل العالم بوقوع الشرط منزلة الجا
لمخالفته مقتضى العلم كقولك لمن يؤذي اباه ان كان اباك فلا تؤذه او التوبيخ
اي لتعيير المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن صلا
لا يصلح الا لفرضه اي لفرض الشرط كما يفرض المحال لغرض من الاغراض نحو فنضرب
لقصد الالزام والابطال
عنكم الذكر اي نهملكم فنضرب عنكم القرآن وما فيه من الامر والنهي والوعد والوعي
صفحا اي اعراضا او للاعراض ومعرضين ان كنتم قوما مسرفين فمن قرأ ان بالكسر
فلكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن جئ بلفظ ان لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف
من العاقل يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كالمحالات لاشتمال المقا
كفرض المحالات
على الايات الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغي ان يصدر عن العاقل اصلا فهو بمنزلة المحا
صدور الاسراف
والمحال وان كان مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون فيه ان لتنزيله منزلة المشكوك
فيبنى جملته فيه اذا دون ان لكونه لعدم الجزم دون الجزم
بعده على سبيل المساهلة وارخاء العنان لقصد التبكيت كما في قوله تعالى قل ان كان
للرحمن ولد فانا اول العابدين او تغليب غير المتصف به اي بالشرط على المتصف به كما اذا كان
القيام قطعي الحصول لزيد غير قطعي لعمرو فتقول لهما ان قمتما كنتما كذا وقولي لهما ان تعا
تغليبا من الاقوى لما دونه على من هو قائم قطعا
للمخاطبين المرتابين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملهما اي يحتمل ان يكون للتوبيخ والتصوير المذ

وان يكون لتغليب غير المرتابين على المرتابين لانهم كانوا في المخاطبين من يعرف الحق وانما
ينكرهنادا فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم وههنا بحث وهو انه اذا جعل الجميع بمنزلة
غير المرتابين كان الشرط قطعيا للاوقوع فلا يصح استعمال ان فيه كما اذا كان
قطعي الوقوع لانها انما تستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة وليس المعنى ههنا على
حدوث الارتياب في المستقبل ولهذا زعم الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ ونص البرد
والزجاج على ان ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال لقوة دلالته على معنى المضي
فبمجرد التغليب لا يصح استعمال ان ههنا بل لابد من ان يقال انما غلب صار الجميع بمنزلة
غير المرتابين صار الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل فيه ان على سبيل الفرض والتقدير
للتبكيت والالزام كقوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وقل ان كان
للرحمن ولد فانا اول العابدين والتغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة كقوله تعالى
وكانت من القانتين غلب الذكر على الانثى بان جرى الصفة المشتركة بينهما على طريقة
اجرائها على الذكور خاصة فان القنوت مما يوصف به الذكور والاناث لكن لفظ
قانتين انما يجري على الذكور فقط ونحو قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون غلب جانب المعنى
على جانب اللفظ لان القياس يجهلون بياء الغيبة لان الضمير عائد الى قوم ولفظ
لفظ الغائب لكونه اسما ظهر الكنت في المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب
الخطاب على جانب الغيبة ومنه اي من التغليب ابوان للاب والام ونحو
كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر وذلك بان يغلب احد المصاحبين

١٠٠

او المتشابهين على الآخر بان يجعل الآخر متفقا له في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم
ويقصد اليهما جميعا مثل ابوان ليس من قبيل متى لتعاكر وكانت من القانتين
كما توهمه بعضهم لان الابوة ليست صفة مشتركة بينهما كالقنوت فالحاصل
ان مخالفة الظاهر في مثل القانتين من جهة الهيئة والصيغة وفي مثل بوان من
جهة المادة وجوهر اللفظ والكلمة بالكلية ولكونهما اى لان واذا التعليق امر
حصول مضمون الجزاء بغيره يعني حصول مضمون الشرط في الاستقبال متعلق
بغيره على معنى ان يجعل حصول الجزاء مترتبا ومتعلقا على حصول الشرط في الاستقبال
ولا يجوز ان يتعلق بتعليق امر لان التعليق انما هو في زمان التكلم لا في الاستقبال
الا ترى انك اذا قلت ان دخلت الدار فانت حر فقد علقت في هذه الحالة حرية
على دخول الدار في الاستقبال كان كل من جملتي كل منهما اى من ان واذا يعني
الشرط والجزاء فعلية استقبالية اما الشرط فلانه مفروض الحصول في الاستقبال
اى امرا حادثا غير ثابت ١٢ ط
فيمتنع ثبوته ومضيه واما الجزاء فلان حصوله معلق على حصول الشرط في الاستقبال
ويمتنع تعليق حصول الحاصل الثابت على حصول ما يحصل والمستقبل ولا يخالف
ذلك لفظا الا لنكتة لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة وقد لفظ الشارح
الى ان الجملتين وان جعلت كلتاهما او احداهما اسمية وفعلية ماضية فالمعنى
على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتني الان فقد اكرمتك امس معناه ان تعتد
باكرامك اياى الآن فاعتد باكرامى اياك امس وقد يستعمل ان في غير الاستقبال

قياسا مترد امع كان نحو ان كنت في بيتي في سنك كما مر وكذا اذا جئ بها في
اي اذا كان الشرط لفظ كان ١٢ منه
مقام التاكيد بعد الواو الحال لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو زيد وان كثر
ولذا لا يذكر جزاء ١٢ منه
مال بخيل عمرو وان اعطى جاها لئيم وفي غير لك قليلا كقوله شعر فيا وطني ان فاتني بك
اي الاصلاة ١٢ منه
سابق من الدهر فليتعم لساكنك البال ثم اشار الى تفصيل النكتة الداعية الى العدول
عن لفظ الفعل المستقبل بقوله كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة
الاسباب المتاخذة في حصوله نحو ان اشتريتها كان كذا لحال انعقاد اسباب
الاشتراء او كون ما هو للوقوع كالواقع هذا عطف على قوة الاسباب وكذا
نحو ان مت كان كذا ١٢ ايضاح
المعطوفات بعد ذلك لانها كلها عمل الابراز غير الحاصل في معرض الحاصل على
ما اشار اليه في اظهار الرغبة ومن زعم انها كلها عطف على ابراز غير الحاصل في معرض
بقوله فان الطالب آه ١٢
الحاصل فقد سها سهوا ظاهرا والتفاول واظهار الرغبة في وقوعه اي وقوع الشرط
او هو بصرخة مخالف لقوله فان الطالب آه وسوق الكلام ١٢
نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام هذا يصلح مثالا للتفاول ولاظهار الرغبة
ولما كان اقتضاء اظهار الرغبة ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل يحتاج الى البيان
مفعول اقتضاء ١٢ خبر كان ١٢
ما اشار اليه بقوله فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصوره اي
محل الاسناد ١٢ من الكثرة او الاكثار ١٢
الطالب اياه اي ذلك الامر فربما يخيل ذلك الامر اليه الى ذلك الطالب حاصلا
فيعبر عنه بلفظ الماضي وعليه ابي على استعمال الماضي مع ان لاظهار الرغبة في
الوقوع ورد قوله تعالى ولا اكرههوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا حيث لم يقل
مع فتاة دوسي الجارية ١٢ زنا و فاحشه كردن ١٢ صراح
ان يردن فان قيل تعليق النهي عن الاكراه باراد تهن التحصن يشعر بجواز الاكراه

عند انتفائه يدل على ما هو مقتضى التعليق بالشرط اجيب بان القائلين بان التقييد
ارادة التخصص ١٢
بالشرط يدل على نفي الحكم عند انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط فائدة اخرى
مثل ان جئتني اكرمتك ١٢
ويجوز ان يكون فائدته في الآية المبالغة في النهي عن الاكراه يعني انهن اذا اردن العفة
فالمولى حق باردتها وايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم انما هو بحسب الظاهر
يرجح الى التخصص باعتبار المعنى اي العفة ١٢
والاجماع القاطع على حرمة الاكراه مطلقا قد عارضه الظاهر يدفع بالقاطع قال
السكاكي او للتعريض اي ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل ما مر ذكره واما التعريض
بان ينسب الفعل الى احد المرادين غيره نحو قوله تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك
لئن اشركت ليحبطن عملك فالمخاطب هو النبي وعدم اشراكه مقطوع به لكن جيء
بلفظ الماضي ابرازا للاشراك الغير الحاصل في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير
تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا اشتمك احد فتقول
والله ان شتمني الامير لضربته ولا يخفى انه لا معنى للتعريض بمن لم يصدر عنهم
تعريضا للشام ١٢
الاشراك وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان في
لم يصدر عنهم الشرك في الماضي من الزمان ١٢
هذا الكلام نوع خفاء وضعف نسبه الى السكاكي والا فهو قد ذكر جميع ما تقدم
ثم قال او نظيره اي نظير لئن اشركت في التعريض لا في استعمال الماضي مقام المضارع في الشرط
للتعريض قوله تعالى ومالي لا اعبد الذي فطرني اي ومالكم لا تعبدون الذي فطركم
بدليل واليه ترجعون اذ لو لا التعريض لكان المناسب ان يقال واليه ارجع على ما هو
المرافق للسياق ووجه حسنه لي حسن هذا التعريض اسماع المتكلم المخاطبين الذين هم

اعداؤه الحق هو المفعول الثاني للاسماع على وجه لا يريد ذلك البحث عن ضميرهم وهو
اي ذلك الوجه تراءى التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين عطف على لا يريد اليس
هذا في كلام السكاكي اي على وجه يعين على قبول الحق لكونه اي لكون ذلك
الوجه داخل في امحاض النصح حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط اي
لتعليق حصول مضمون الجزاء لحصول مضمون الشرط فرضا في الماضي مع القطع بانتفاء
الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتني لاكرمتك معلقا الاكرام بالمجيء مع القطع
بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فلم امتناع الثاني عن الجزاء لامتناع الاول عن الشرط يعني
ان الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور واعترض عليه ابن الحاجب
بان الاول سبب والثاني مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز
ان يكون للشيء اسباب متعددة بل الامر بالعكس لان انتفاء المسبب يدل على انتفاء
جميع اسبابه فلم امتناع الاول لامتناع الثاني الا ترى ان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا انما سيق ليستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد الالهة دون العكس واستحسن
المتاخرون اي ابن الحاجب حتى كادوا يجمعون على انها لامتناع الاول لامتناع الثاني
واما المذكور فلما كان الاول ملزوما والثاني لازما وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم
من غير عكس لجواز ان يكون اللازم اعم وانا اقول منشا هذا الاعتراض قلة التامل لانه
ليس مفهوم قولهم لو لامتناع الثاني لامتناع الاول انه يستدل بامتناع الاول على امتناع
الثاني حتى يرد عليه ان انتفاء السبب والملزوم لا يوجب انتفاء المسبب واللازم

بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فهذه
لو شاء الله لهداكم ان انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء المشية يعني انها
تستعمل للدلالة على ان علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون
الشرط من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي الا ترى ان قولهم
لولا امتناع الثاني لوجود الاول نحو لولا علي لهلك عمر معناه ان وجود علي
سبب لعدم هلاك عمر رضي الله عنه لا ان وجوده دليل على ان عمر لو هلك
ولهذا صح مثل قولنا لو جئتني لاكرمتك لكنك لم تجئ اعني عدم اكرامك
بسبب عدم المجيء قال الحماسي شعر ولو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنها لم تطر
يعني عدم طيران تلك الفرس بسبب انه ليس بذي حافر وقال المغربي شعر
ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ساءهن دوامها واما
المنطقيون فقد جعلوا ان ولو اداة اللزوم وانما يستعملونها في القياسات
لحصول العلم بالنتائج فهي عندهم للدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم
بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم عن غير التفات الى ان علة انتفاء
الجزاء في الخارج ما هي وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وارد على هذه
القاعدة لكن الاستعمال على قاعدة اللغة هو الشائع المستفيض فتحقيق هذا البحث

عند فاذكر لك من اسرار هذا الفن وفي هذا المقام مباحث اخر شريفة اوردناها في
الشرح فاذا كان لو للشرط في الماضي فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها اذ الثبوت
اي بدوام الاستمرار والمقصود هو الذي سمي من جملتيها ١٢ ط
ينافي التعليق والاستقبال ينافي المضي فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية
الا لنكتة وذهب المبرد الى انها تستعمل في المستقبل استعمال ان وهو مع قلته ثابت
كما سبق في ان ١٢ ط لان المضي كما هو سبب العدم سبب الجمود ١٢
نحو قوله عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين وابي اباهو بكم الامم يوم القيامة ولو بالسقط
اي ولو كان مجيء وثبت طلبكم بالصين ١٢ سيد
فاخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لوقعتم في جهد وهلاك
القصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا الفعل هو لا طاعة يعني ان امتناع
هذا هو الموافق للكشاف ١٢
عنتهم بسبب امتناع استمراره على طاعتكم فان المضارع يفيد الاستمرار ودخول
دليل امتناع استمراره ١٢
لو عليه يفيد امتناع الاستمرار ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة يعني ان
وهذا هو الموافق للمفتاح ١٢
امتناع عنتكم بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع
المثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفي استمرار النفي والداخل عليه
اي المضارع المنفي ١٢ على الفعل
لو يفيد استمرار الامتناع كما ان الجملة الاسمية المثبتة تفيد تاكيد الثبوت
ودوامه والمنفية تفيد تاكيد النفي ودوامه لا نفي التاكيد والدوام كقوله
تعالى وما هم بمؤمنين رد القولهم انا امنا على ابلغ وجه واكده كما في
قوله تعالى الله يستهزئ بهم حيث لم يقل الله مستهزئ بهم قصدا الى استمرار الاستهزاء
الاستهزاء السخرية والاستخفاف ومعناه انزال المهان والحقارة بهم ١٢ ط
ونجده وقتا فوقتا وادخولها على المضارع في نحو ولو نرى الخطاب لمحمد
تم الفصل ٢ الاستمرار ١٢ ط
صلى الله عليه وآله وسلم او لكل من يتاتى منه الرؤية اذ وقفوا على النار

اى أروها حتى يعاينوها واطلعوا عليها اطلاعا هى تحتهم او ادخلوها فيعرفوها
مقدار عذابها وجواب لو محذوف اى لرأيت امرا فظيعا التنزيل اى المضارع
منزلة الماضى لصدوره اى المضارع او الكلام من لا خلاف فى اخباره فوقعه
الحالة انما هى فى القيمة لكنها جعلت بمنزلة الماضى المتحقق فاستعمل فيها
لو اذ المختصان بالماضى لكن عدل عن لفظ الماضى ولم يقل لو رأيت
اشارة الى ان كلام من لا خلاف فى اخباره والمستقبل عنده منزلة الماضى فى
تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل فى التحقيق ماض بحسب الرأى فقيل فلما
هذا الامر لكنك مما رأيته ولو رأيته لرأيته امرا فظيعا كما عدل عن الماضى الى
المضارع فى ربما يود الذين كفروا التنزيل منزلة الماضى لصدوره عن لا خلاف فى
اخباره وانما كان الاصل ههنا هو الماضى لان قد التزم ابن السراج وابو على
فى الايضاح ان الفعل الواقع بعد ربما المكفوفة فيما يجب ان يكون ماضيا لانها
للتقليل فى الماضى ومعنى التقليل ههنا ان قد يهمشهم اهوال القيمة فيهتون
فان وجد منهم افاقة ما يتمنون ذلك وقيل هى مستعارة للتكثير او التحقيق
يود محذوف فلا لالة لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمنى حكاية لودادهم واما على راى
من جعل لو للتمنى حرفا مصدريا فمفعول يود هو قوله لو كانوا مسلمين او لاستحضار
الصورة عطف على قوله التنزيل يعنى ان العدول الى المضارع فى نحو لو ترى ما ذكر او
اما لاستحضار صورة رؤية الكافرين الموقوفين على النار لان المضارع مما يدل على الحال

الحاضر للذهن من شأنه ان يشاهد فكانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة
يشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك الا في امر يهتم بمشاهدته لغرابة او فظاعة
ونحو ذلك كما قال الله تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله تعالى الله الذي ارسل
الرياح استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة يعني صورة
اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض على الكيفية المخصوصة والاحقاب
المتفاوتة واما تنكير المسند فلارادة عدم الحصر والعهد الدال عليهما التعريف
كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر والتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر مبتدا
محذوف او خبر ذلك الكتاب او للتحقير نحو ما زيد شيئا واما تخصيصه اي المسند
بالاضافة نحو زيد غلام رجل والوصف نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة اتم لما
من ان زيادة الخصوص توجب اتمية الفائدة واعلم ان جعل معمولات المسند
كالحال ونحوه من المقيدات وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما
هو مجرد اصطلاح وقيل لان التخصيص عبارة عن نقص الشيوع ولا شيوع للفعل
لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال تقيده والوصف يجري في الاسم الذي فيه
الشيوع فيخصصه وفيه نظر واما ترك اي ترك تخصيص المسند بالاضافة والوصف
فظاهر مما سبق في ترك تقييد المسند لما نع من تاتي الفائدة واما تعريف فلاقام
السامع حكما على امر معلوم له باحد طرق التعريف يعني انه يجب عند تعريف المسند
تعريف المسند اليه اذ ليس في كلامهم مسند اليه نكرة والمسند معرفة في الجملة الخبرية

باخر مثله اى حكما على امر معلوم بامر اخر مثله فى كونه معلوما للسامع باحدى طرق
التعريف سواء يتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او يختلفان نحو زيد هو المنطلق
او لازم حكم عطف على حكما كذلك اى على امر معلوم باخر مثله وفى هذا تنبيه
وهو اعلام المتكلم المخاطب بذا الحكم بانه يعلم ان المتكلم عالم به اى بذلك الحكم ١٢
على ان كون المبتدأ والخبر معلومين لا ينافى افادة الكلام للسامع فائدة مجهولة لان
العلم بنفس المبتدأ والخبر لا يستلزم العلم بانتساب احدهما الى الاخر نحو زيد اخوك
وعمرو المنطلق حال كونه معرفا باعتبار تعريف العهد والجنس فظاهر لفظ الكتاب
ان نحو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ان له اخا والمذكور فى الايضاح انه يقال
لمن يعرف زيدا بعينه سواء يعرف ان له اخا ولم يعرف ووجه التوفيق ما ذكره
بعض المحققين من النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد والا فسيق
وهو الصحيح الرضى ١٢
فرق بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن لاحدهما معرفة والاخر نكرة لكن كثيرا
ما يقال جاءنى غلام زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف باللام وهو خلاف وضع
الاضافة فما فى الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما فى الايضاح الى خلافه وعكسه اى
حيث اصل وضعه لمعين وقد يستعمل لغيره نحو لقد امرعلى اللئيم يسبنى
نحو عكس المثالين المذكورين وهو اخوك لزيد والمنطلق عمرو والضابطة فى التقديم ان
اذا كان للشئ صفتان من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه باحدهما دون
الاخرى فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك
فاى من الصفتين ٢
ان تحكم عليه بالاخر يجب ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله مبتدأ وايهما كان
مفعول الطالب الذى لا يعرف ذلك ١٢
بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم بشئ على الذات

معلقة ٥٤ وقوله
صفات التعريف الاضافة وما دانى
بالنداء اى صفتان معلومتان
بطريق من طرق التعريف لكون
الانسان مسمى بزيد وكونه مشارا اليه ونحو ذا الخ
٥٥ قوله فايهما اه مثلا زيد
صفتان احدهما كونه مسمى بزيد
فان فى قولنا قايم لزيد
اتصاف زيد بما هو صفة اعنى
كونه مسمى بزيد وهو كالطالب
بحسب زعمك ان يحكم عليه بالوصف
الاخر اعنى كونه قايما
بيان ان تقد

او التفائه عنه يجب ان توخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع زيدا
اى عين الذات بتاديها ما شئ ١٢ الوصف المجهول ١٢
بعينه واسمه ولا يعرف اضافته بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك
اى اخو المخاطب ١٢
واذا عرف اخاله ولا يعرفه على التعيين واردت ان تعينه عندئذ قلت اخوك زيد ولا يصح
اما اذا لم يعرف ان له اخا اصلا فلا يفيد ذلك لامتناع الحكم بالتعيين على من لا يعرف المخاطب اصلا ١٢ ايضاح
زيد اخوك ويظهر ذلك فى قولنا رأيت اثنين اظنهما الرماح ولا يصح رماحهما الغاب
والثانى يصح اعتبار تعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس على شئ تحقيقا نحو زيد الامير
اذ لا يكون امير سواه او مبالغة لكمال له فيه اى لكمال ذلك الشئ فى ذلك الجنس
اى بالغ فى الامارة بحيث صار كانه لا امير غيره ١٢
او بالعكس نحو عمرو الشجاع اى الكامل فى الشجاعة كانه لاعتداده بشجاعة غيره
بان يرجع ضمير كماله الى الجنس وضمير فيه الى الشئ اى الكمال ذلك الجنس فى ذلك الشئ ١٢
لقصورها عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدأ نحو الامير
زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم فى افادة قصر الامارة على زيد
والشجاعة على عمرو والحاصل ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدأ فهو مقصور
على الخبر سواء كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدأ والجنس قد يبقى
على اطلاقه كما مر وقد يقيد بوصف وحال وظرف او نحو ذلك نحو هو الرجل
فى الامثلة المذكورة ١٢ كالمفعول ١٢ قيد بالوصف
الكريم وهو السائر راكبا وهو الامير فى البلد وهو الواهب الف قنطار وجميع ذلك
قيد بالحال ١٢ قيد بالظرف ١٢ قيد بالمفعول ١٢
معلوم بالاستقراء وتصفح تراكيب البلغاء وقد يقيد بلفظ قد اشارة الى انه قد
لا يفيد القصر كما فى قول الخنساء شعر اذا قبح البكاء على قتيل رأيت
خنساء بنت عمرو احدى شواعر العرب ١٢ قاموس
بكاءك ايها الحسن الجميلا فانه يعرف بحسب السليم والطبع المستقيم والتدبر
فى معرفة كلام العرب ان ليس المعنى هنا على القصر وان امكن ذلك بحسب النظر الظاهر

والتأمل الفاضل وقيل في زيد المنطلق والمنطلق زيد لا سواء متعينين للابتداء تقدما او
تأخرا لانه على الذات والصفة متعينة للخبرية تقدمت او تأخرت لانه لا اشتباه
على امر نسبي لان معنى المبتدأ المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات هي
المنسوب اليه والصفة هي المنسوب سواء قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون
زيد مبتدأ والمنطلق خبرا وهذا رأي الامام الرازي ورد بان المعنى الشخص الذي
له الصفة صاحب الاسم يعني ان الصفة تجعل دالة على الذات ومسندا اليها والاسم
يجعل دالا على امر نسبي ومسندا واما كونه كذلك كون المسند جملة فللتقوي نحو زيد قام
او لكونه سببيا نحو زيد ابوه قائم كما مر من ان افاده يكون لكونه غير سببي مع عدم
افادة التقوي وسبب التقوي في مثل زيد قام على ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدأ
لكونه مسندا اليه يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند الى
ذلك المبتدأ صرفه المبتدأ الى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير او متضمنا له فيعقد
بينهما حكما ثم اذا كان متضمنا الضمير المعتد به بان لا يكون مشابها للخالي عن الضمير كما في زيد
قائم صرفه ذلك الضمير الى المبتدأ ثانيا فيكتسي الحكم قوة فعلى هذا يختص التقوي بما يكون
مسندا الى ضمير المبتدأ ويخرج زيد ضربته ويجب ان يجعل سببيا واما على ما ذكره الشيخ
في دلائل الاعجاز وهو ان الاسم لا يؤتى به مبتدأ عن العوامل الا لحديث قد نوى
اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع بانك تريد الاخبار
عنه فهذا تهيئة له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام دخل في قلبه دخول

المانوس وهذا اشد للثبوت وامنع من الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشيء
اى الاخبار بعد التوطئة ١٢ اى شبهة ثبوت انقيام الغير زيد ١٢
بغتة مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجري مجرى تاكيد الاعلام في
التقوى والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت به ومما يكون المسند فيه
جواب اما ١٢
جملة لا للسببية ولا للتقوى خبر ضمير الشان ولم يتعرض له لشهرة امره وكونه
معلوما مما سبق واما صورة التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني فهي
داخلة في التقوى على ما مر وأسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر يعني ان كون المسند
في بحث ما اقلت ١٢
جملة للسببية او التقوى وكون تلك الجملة اسمية للدوام والثبوت وكونها فعلية
مطلقا ١٢ عب
للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة الثلثة على خصوص وجه وكونهما شرطية
للاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط وظرفيتها لاختصاص الفعلية
كما مر ذكره في ان واذ ولو ١٢
اذ هي اى الظرفية مقدرة بالفعل على الاصح لان الفعل هو الاصل في العمل وقيل
الاولى مقدرة بالجملة لما هو المشهور ١٢ ط
باسم الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا ورجح الاول بوقوع الظرف
صلة للموصول نحو الذي في الدار اخوك واجيب بان الصلة من مظان الجملة
اى لا تكون الا جملة ١٢
بخلاف الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان اصوب لان ظاهر
فانه من مظان المفرد ١٢
عبارته يقتضي ان الجملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل على القول الغير الاصح
ولا يخفى فساده واما تاخيره اى المسند فلان ذكر المسند اليه هو كما مر في تقديم
لان الظرف في ذلك المذهب مفرد لا جملة ١٢ مطول
المسند اليه واما تقديمه اى المسند فلتخصيصه بالمسند اليه اى لقصر المسند اليه على المسند
على ما حققناه في ضمير الفصل لا بمعنى قولنا تعريف المسند اليه المسند اليه مقصور على التميمية لا يتجاوزها

مولوی محمد

الى القيسية خمر لا فيها غول اى بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا فان قلت المسند

في القاموس الغول الصداع والسكر والمشقة ١٢ مطول

هو الظرف اعنى فيها والمسند اليه ليس مقصورا عليه بل على جزء منه اعنى الضمير المجرور الراجع

اعنى الغول ١٢

الى خمور الجنة قلت المقصود ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بفى خمور الجنة

لا يتجاوزه الى الاتصاف بفى خمور الدنيا وان اعتبرت النفى فى جانب المسند

فالمعنى ان الغول مقصور على عدم الحصول فى خمور الجنة لا يتجاوزه الى عدم

الحصول فى خمور الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند قصرا غير حقيقى وكذا

القياس فى قوله تعالى لكم دينكم ولى دين ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح فى قوله تعالى ان

حسابهم الا على ربى من ان المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى ربى

لا يتجاوزه الى الاتصاف بعلى غيره فجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة دون

العكس كما توهمه بعضهم ولهذا اى ولان التقديم يفيد التخصيص لم يقدم الظرف

الذى هو المسند على المسند اليه فى لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب لئلا يفيد

تقديمه عليه ثبوت الريب فى سائر كتب الله تعالى بناء على اختصاص عدم

الريب بالقرآن وانما قال فى سائر كتب الله تعالى لانه المعتبر فى مقابلة القرآن كما

ان المعتبر فى مقابلة خمور الجنة هى خمور الدنيا لا مطلق المشروبات وغيرها والتنبيه

عطف على تخصيصه اى تقديم المسند للتنبيه من اول الامر على انه اى المسند خبر

لا نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر

لا نعت بالتأمل فى المعنى والنظر الى انه لم يرد فى الكلام خبر المبتدأ كقوله

كلاما مع من اثبت له الاعطاء غير الدنانير مع من نفى ان يوجد منه الاعطاء وهو
الاولى من اثبت له اعطاء ولا يدرى ما اعطاه ١٢ سيد
اى هذا القسم الذى نزل منزلة اللازم ضربان لانه اما ان يجعل الفعل حال
كونه مطلقا اى من غير اعتبار عموم او خصوص فيه ومن غير اعتبار تعلقه
بالمفعول كناية عنه اى ذلك الفعل حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص
دلت عليه قرينة او لا يجعل كذلك الثانى كقوله تعالى قل هل يستوى الذين
بل الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم ١٢
يعلمون والذين لا يعلمون اى لا يستوى من يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد
وانما قدم الثانى لانه باعتبار كثرته وقوعه اشد اهتماما بحاله السكاكى ذكر فى بحث
افادة اللام الاستغراق انه اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا كقوله عليه السلام
اى اقتنعا بما يكفى فيه بمجرد الظن من المقبولات ١٢
المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على
فى تذكرة الموضوعات انه موضوع وان كان فى الصحاح ١٢ عب
الاستغراق بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون اخر مع تحقق الحقيقة فيما ترجح
الاحد المتساويين على الاخر ثم ذكر فى بحث حذف المفعول انه قد يكون للقصد
الى نفس الفعل لتنزيل المتعدى منزلة اللازم ذهابا فى نحو فلان يعطى الى معنى
يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور فى
افادة اللام الاستغراق فجعل المصنف قوله بالطريق المذكور اشارة الى قوله ثم اذا
كان المقام خطابيا لا استدلاليا حمل المعرف باللام على الاستغراق والى الباقى اشار بقوله
اى بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار كناية
اذا كان المقام خطابيا يكفى فيه بمجرد الظن لا استدلاليا يطلب فيه اليقين

البرهاني فاذ ذلك المقام او الفعل ذلك اى كون الغرض ثبوته لفاعله او نفيه عنه الخطابي ١٢

مطلقا مع التعميم في افراد الفعل دفعا للتحكم اللازم من حمله على فرد دون آخر

اى الترجيح بلا مرجح ١٢ الطول

وتحقيقه ان معنى يعطي حينئذ يفعل الاعطاء فالاعطاء المعرف بلام الحقيقة

اى حين كون المقام خطابيا وكون الغرض ثبوت اصل الفعل ١٢

يحمل في المقام الخطابي على استغراق الاعطاءات وشمولها مبالغة لئلا يلزم ترجيح

الذي هو مسند ليعطي ١٢

احد المتساويين على الآخر لا يقال افادة التعميم بينا في كون الغرض الثبوت

في افراد الفعل ١٢ لفاعله ١٢

والنفي مطلقا اى من غير اعتبار عموم ولا خصوص لانا نقول لا نسلم ذلك فان

اى السنداني ١٢

عدم كون الشق معتبرا في الغرض لا يستلزم عدم كونه مفادا من الكلام

يعني ثبوت الفعل لفاعله او النفي عنه ١٢ وهذا معنى الاطلاق ١٢

فالتعميم مفاد غير مقصود وبعضهم في هذا المقام تخييلات فاسدة لا طائل

والحاصل ان الفائدة اعم من الغرض المقصود ١٢ ك

تحتها فلم نتعرض لها والاول وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول

مخصوص كقول البحتري في المعتز بالله تعريضا بالمستعين بالله **شعر** شجو حساده

ابو عبادة الشاعر ١٢ الطول

وغيظ عداه ان يرى مبصرا ويسمع واعي اى ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك

مفاعلن فعلاتن مفاعلن فعلان ١٢

بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة دون

غيره فلا يحدد انتصب عطفا على يدرك المنصوب اى فلا يجد اعداؤه له و

بالعطف على يكون ١٢

حساده الذين يمنعون الامامة الى منازعته الامامة سبيلا فالحاصل انه نزل

مفعول ثان ١٢ مفعول الوجدان ١٢

يرى يسمع منزلة اللازم اى من يصدر عنه السماع والرؤية من غير تعلق بمفعول مخصوص

ثم جعلها كنايتين عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص وهو محاسنه واخباره

عطف على نزل بارعا ومتعلق به ودلالة متعلق له ١٢ عبد الحكيم

بادماء الملازمة بين مطلق الرؤية وبين رؤية آثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع

فيشمل بين المطلق الى المقيد ١٢ حتى يصح الكناية ١٢

اخباره للدلالة على ان آثاره واخباره قد بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث
يمتنع خفاؤها فيبصرها كل راء ويسمعها كل واع بل لا يبصر الرائي الا تلك الآثار
ولا يسمع الواعي الا تلك الاخبار فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق
الكناية ففي ترك المفعول والاعراض عنه اشعار بان فضائله قد بلغت من
الظهور والكثرة الى حيث يكفي فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو بصر حتى
يعلم انه المتفرد بالفضائل ولا يخفى انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول و
تقديره والا اي وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي
المسند الى فاعله اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول
غير مذكور وجب التقدير بحسب القرائن الدالة على تعيين المفعول ان
عاما فعام وان خاصا فخاص ولما وجب تقدير المفعول تعين انه مراد
ومحذوف من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف
اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشية والارادة ونحوهما اذا
وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه لكنه انما يحذف اذا لم
يكن تعلقه به اي تعلق فعل المشية بالمفعول غريبا نحو فلو شاء لهداكم اجمعين
اي لو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك
شيئا علقت المشية عليه لكنه مبهم فاذا جيء بجواب الشرط صار مبينا وهذا
اوقع في النفس بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشية به غريبا فانه لا يحذف حينئذ

كما في قوله شعر ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع (فان تعلق
فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن ١٢
فعل المشية ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر في نفس السامع فيأنس به السامح واما قوله شعر
فلو يبقى مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه الى مرماتي سبيل
فعول مفاعيلن فعول مفاعلن فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن ١٢
حذف مفعول المشية بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه صدر الافاضل في
ضرام السقط من ان المراد لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف مفعول
المشية ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشية ببكاء التفكر غريب كتعلقها
ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل لان المراد بالاول البكاء الحقيقي لا البكاء
الفكري لانه لم يرد ان يقول لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا بل اراد ان يقول
افنيت الدموع فلم يبق مني غير خواطر تجول فيّ حتى لو شئت البكاء فربت جفوني عصرت
عيني ليسيل منها دمع لم اجد الا وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذي اراد ان يقع
المشية عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى التفكر البتة والبكاء الثاني مقيد
معدى الى التفكر فلا يصح تفسير الاول وبيانه كما اذا قلت لو شئت ان يعطى
درهما اعطيت درهمين كذا في دلائل الاعجاز وما انشأ في هذا المقام من سوء الفهم
وقلة التدبر ما قيل ان الكلام في مفعول ابكي والمراد ان البيت ليس من قبيل
ما حذف فيه المفعول للبيان بعد الابهام بل انما حذف لغرض آخر وقيل يحتمل ان يكون
المعنى لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا اي لو بقي في مادة الدمع فضلة بحيث
اقدر على بكاء التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشية لغرابته وفيه نظر

لان ترتب هذا الكلام على قوله لم يبق مني الشوق غير تفكري يأبى هذا المعنى عند
كما تدل عليه الفاء في قوله فظوشت آه ١٢
التامل الصادق لان القدرة على بكاء التفكر لا يتوقف على ان لا يبقى فيه غير
الذي ليس سوى الاسف والحسرة ١٢ منه — اي الشوق ١٢
التفكر فافهم واما الدفع توهم ارادة غير المراد عطف على اما للبيان ابتداء متعلق بتوهم
كقوله شعر وكم ذدت اي دفعت عني من تحامل حادث يقال تحامل فلان
بمعنى دفع توهم السامع في الابتداء واول الامر ١٢ من الطويل فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن ١٢
على اذا لم يعدل وكم خبرية مميزها قولي من تحامل قالوا واذا فصل بين كم الخبرية
اي مال علي وكلفني مالا اطيق ١٢
ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول ومحل كم النصب
نحو قوله تعالى كم تركوا من جنات وكم اهلكنا من قرية ١٢ معول اي بمفعول ذلك الفعل ١٢
على انها مفعول ذدت وقيل المميز محذوف واي كرة ومن في من تحامل زائدة
وفيه نظر للاستغناء عن هذا الحذف والزيادة مما ذكرنا وسورة ايام اي شدتها
وصولتها حزن اي قطعن اللحم الى العظم فحذف المفعول اعني اللحم اذ لو ذكر
صفة الايام والضمير لها والقول بانه للسورة تكلف ١٢ منه
اللحم لربما توهم قبل ذكرها بعده اي ما بعد اللحم يعني الى العظم ان اطرد لينته الى
العظم وانما كان في بعض اللحم فحذف رفعا لهذا التوهم واما لانه اريد ذكره اي
اي واما حذف المفعول ١٢
ذكر المفعول ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه لا على الضمير العائد اليه
اظهارا لكمال العناية بوقوعه اي وقوع الفعل عليه اي المفعول حتى كانه لا يرضى ان
يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه كقوله شعر قد طلبنا فلم نجد لك في السو
دد والمجد والمكارم مثلا اي قد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب
فعلاتن مفاعلن فعلاتن ١٢
فلم نجده فيفوت الغرض اعني ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل ويجوز ان
يكون السبب في حذف مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له
مقابلة ١٢ اج

قصد الى المبالغة فى التاديب حتى كانه لا يجوز وجود المثل له ليطلبه فان العاقل
لا يطلب الا ما يجوز وجوده واما للتعميم فى المفعول مع الاختصار كقولك قد كان
منك ما يؤلم اى كل احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة وهذا التعميم وان امكن
ايلام ورد رسائيدن ١٢ صراح
ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن يفوت الاختصار حينئذ وعليه اى
وعلى حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام
اى جميع عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة والثانى تحقيقا واما لمجرد
الاختصار من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم وغيره وفى بعض النسخ عند
قيام قرينة وهو تذكرة لما سبق ولا حاجة اليه وما يقال من ان المراد عند قيام قرينة
فى قوله وجب التقدير بحسب القرائن ١٢ مط
دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا المعنى معلوم ومع هذا
جار فى سائر الاقسام فلا وجه لتخصيصه بمجرد الاختصار نعم اصغيت اليه اسمعت
الاصغاء كوش فرا دادن ١٢ منه
كالاحتراز عن العبث والعدول الى اقوى الدليلين وغيرهما
اذنى وعليه اى على الحذف لمجرد الاختصار قوله تعالى ارنى انظر اليك اى ذاتك
اى ابى ذاتك ١٢
وههنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار ان لم يكن فيه قرينة دالة
الا تراض قوى وان شنيع عليه السيد السند ١٢ مط
على ان المقدر عام فالتعميم اصلا وان كانت فالتعميم من عموم المقدر سواء
لانه يجب تقدير المعمول بحسب القرائن ولا قرينة ههنا فلا تعميم ١٢
حذف او لم يحذف فالحذف لا يكون الا لمجرد الاختصار واما للرعاية
على الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك
اخر الآية او النقرة ١٢
نسم بوقت پاشت وقسم بشب چون بوشد فرو گذاشت پروردگار تو ترا وداع نكرد وشمن نداشت ١٢ منه
وما قلى اى ما قلاك وحصول الاختصار ايضا ظاهر واما الاستهجان
كما ذكره صاحب الكشاف ان الحذف ههنا للاختصار ١٢ بدر دشتر ١٢
ذكره اى ذكر المفعول كقول عائشة رضى الله عنها ما رايت منه

اى من النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولا رأى منى اى العورة واما النكتة اخرى كاخفائه
عن السامع
او التمكن من انكاره ان مست اليه حاجة او تعيين حقيقة او ادعاء او نحو ذلك
وتقديم مفعوله اى مفعول الفعل ونحوه اى نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف
والحال وما اشبه ذلك عليه اى على الفعل لرد الخطأ فى التعيين كقولك
كالمفعول ١٢
زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا واصبت فى ذلك واعتقد
انه غير زيد ولخطأ فيه وتقول لتاكيده اى تاكيد هذا الرد زيدا عرفت
لا غيره وقد يكون لرد الخطأ فى الاشتراك كقولك لمن اعتقد انك عرفت
زيدا وعمرا وتقول لتاكيده زيدا عرفت وحده وكذا فى نحو زيدا اكرمت وعمرا
لا اكرم امرا ونهيا فكان الاحسن ان يقول لافادة الاختصاص ولهذا اى ولان
لاشتمالها على قصر التعيين ... الانشاوات ١٢ ع
التقديم لرد الخطأ فى تعيين المفعول مع الاصابة فى اعتقاد وقوع الفعل على مفعول
ما لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع الضرب على
غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره لا ينفى ذلك فيكون مفهوم
التقديم مناقضا لمنطوق لا غيره نعم لو كان التقديم لغرض آخر غير التخصيص جاز
ما زيدا ضربت ولا غيره وكذا زيدا ضربت وغيره ولا ما زيدا ضربت لكن اكرمت
لان مبنى الكلام ليس على ان الخطأ واقع فى الفعل بانه الضرب حتى تزده له
المصلى بانه الاكرام وانما الخطأ فى تعيين المضروب فالصواب ان يقال ما زيدا ضربت
ولكن عمرا واما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان قدر الفعل المحذوف المفسر بالفعل

المذكور قبل المنصوب نحو عرفت زيدا عرفته ولا فتخصيص اى زيدا عرفت عرفته
اى وان لم يقدر الفعل قبل المنصوب كما سيجيء ١٢
لان المحذوف في المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور في افادة
وهو عرفت ١٢
الاختصاص كما في بسم الله فنحو زيدا عرفت محتمل للمعنيين والرجوع في التعيين
حيث الفيد الاختصاص مع ان الجار والمجرور مقدم على المقدر او لتقدير بسم الله ابتدا ١٢ منه
القرائن وعند قيام القرينة الدالة على انه للتخصيص يكون اوكد من قولنا زيدا عرفت

لما فيه من التكرار وفي بعض النسخ واما نحو واما ثمود فهديناهم فلا يفيد
ضمن فيه معنى الاهتمام ١٢
الا التخصيص لامتناع ان يقدر الفعل مقدما نحو اما فهديناثمود لالتزامهم
لان التقدير ١٢
وجود فاصل بين اما والفاء بل التقدير اما ثمود فهديناهم بتقديم
كراهية توالي حرفي الشرط والجزاء ١٢
المفعول وفي كون هذا التقديم للتخصيص نظر لانه قد يكون مع الجهل بثبوت اصل
اى تقديم المفعول اذا كان اسما على الفعل ١٢
الفعل كما اذا جاءك زيد وعمرو ثم سألك سائل ما فعلت بهما فتقول اما زيدا
فانه لم يعلم عنه ثبوت اصل الاكرام والاهانة ١٢ منه
فضربته واما عمرا فاكرمته فليتامل وكذلك اى مثل زيدا عرفت في افادة
التخصيص قولك بزيد مررت في المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت
بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت وتاديبا
ضربته وما شيا جئت والتخصيص لازم للتقديم غالبا اى لا ينفك عن تقديم
المفعول ونحوه في اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق وانما قال
غالبا لان اللزوم الكلي غير متحقق فيه اذ التقديم قد يكون لاغراض اخر كجهة
الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر
والسجع والفاصلة ونحو ذلك قال الله تعالى خذوه فغلوه
كالتفاعل حيث يصلح للمحمول عليه والتعظيم والترحم ١٢

ثم الجحيم صلوه ثم فی سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلکوه وقال تعالی وان
علیکم لحافظین وقال تعالی فاما الیتیم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال تعالی
وما ظلمناهم ولکن کانوا انفسهم یظلمون الی غیر ذلک مما لا یحسن فیه اعتبار
التخصیص عند من له معرفة باسالیب الکلام ولهذا ای ولان التخصیص لازم
للتقدیم غالبا یقال فی ایاک نعبد وایاک نستعین معناه نخصک بالعبادة
والاستعانة بمعنی نجعلک من بین الموجودات مخصوصا بذلک لا نعبد ولا نستعین
غیرک وفی الی الله تحشرون معناه الیه تحشرون لا الی غیره ویفید التقدیم
فی الجمیع ای فی جمیع صور التخصیص وراء التخصیص ای بعده اهتماما بالمقدم
لانهم یقدمون الذی شانه اهم وهم ببیانه اعنی ولهذا یقدر المحذوف فی
بسم الله موخرا ای بسم الله افعل کذا لیفید مع الاختصاص الاهتمام لان المشرکین
کانوا یبدؤن باسماء الهتهم فیقولون باسم اللات وباسم العزی فقصد الموحد
تخصیص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد علیهم واورد اقرا باسم ربک یعنی
لو کان التقدیم مفیدا للاختصاص والاهتمام لوجب ان یوخر الفعل ویقدم باسم
ربک لان کلام الله تعالی احق برعایة ما یجب رعایته واجیب بان الاهم
فیه القراءة لانها اول سورة نزلت فکان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا
العارض وان کان ذکر الله اهم فی نفسه هذا جواب صاحب الکشاف وبانه ای باسم ربک
متعلق باقرا الثانی ای هو مفعول اقرا الذی بعده ومعنی اقرا الاول اوجد القراءة

من غير اعتبار تعديته الى مفرغة كما في فلان يعطي كذا في المفتاح وتقديم بعض
معمولاته اي معمولات الفعل على بعض مما كان اصله اي اصل ذلك البعض التقديم
على البعض الاخر والمقتضي للعدول عنه اي عن ذلك الاصل كالتفاعل في نحو ضرب
زيد عمرا لانه عمدة في الكلام وحقه ان يلي الفعل وانما قال في نحو ضرب
زيد عمرا لان في نحو ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول عن الاصل و
المفعول الاول في نحو اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم لما فيه من معنى
الفاعلية وهو انه عاط اي اخذ للعطاء اولان ذكره اي ذكر ذلك البعض الذي
تقدمه اهم جعل الاهمية ههنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها في المسند اليه شاملا
له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ
عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا يجري مجرى الاصل غير
العناية والاهتمام لكن ينبغي ان يفسر وجه العناية بشيء ويعرف له معنى وقد ظن كثير
من الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية ولكونه اهم من غير ان يذكر من اين كانت
تلك العناية وبم كان اهم فمراد المصنف بالاهمية ههنا الاهمية العارضة بحسب
اعتناء المتكلم او السامع بشانه والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض كقولك قتل الخارجي
فلان لان الاهم في تعلق القتل هو الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره اولان
في التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه
فانه لو اخر قوله من ال فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم

اى يكتم ايمانه من ال فرعون فلم يفهم انسامى ذلك الرجل كان منهم اى من ال فرعون ١٢ التصحيح

والحاصل انه ذكر لرجل ثلثة اوصاف قدم الاول اعنى مومن لكونه اشرف ثم

الثانى لئلا يتوهم خلاف المقصود اولان فى التاخير اخلالا بالتناسب كرعاية

على الثالث وهو كتم ايمانه ١٢

الفاصلة نحو فاوجس فى نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول

پس پنهان در ضمير خود موسى ترسى را ١٢

على الفاعل لان فواصل الاى على الالف **القصر** فى اللغة الحبس وفى

جمع آيه كساع جمع ساعة ١٢ وهو مناسب للمعنى الاصطلاحى كما لا يخفى ١٢ ط

الاصطلاح تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص وهو حقيقى وغير حقيقى لان تخصيص

الشئ بالشئ اما ان يكون بحسب الحقيقة وفى نفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره

اصلا وهو الحقيقى او بحسب الاضافة الى شئ اخر بان لا يتجاوزه الى ذلك الشئ

اى النسبة ١٢

وان امكن ان يتجاوزه الى شئ اخر فى الجملة وهو غير حقيقى بل اضافى كقولك ما زيد

اى ذلك الشئ مع قطع النظر عن كل ما عداه او البعض ١٢

الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة

اخرى اصلا وانقسامه الى الحقيقى والاضافى بهذا المعنى لا ينافى كون التخصيص

اى بكونه فى نفسه او بالقياس الى شئ معين ١٢ ع ب

مطلقا من قبيل الاضافات وكل منهما اى من الحقيقى وغيره نوعان قصر الموصوف

على الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف من تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز

ان تكون تلك الصفة لموصوف اخر وقصر الصفة على الموصوف وهو ان لا يتجاوز

تلك الصفة عن ذلك الموصوف الى موصوف اخر لكن يجوز ان يكون

لذلك الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة ههنا الصفة المعنوية

لا موجب لافراد الموصوف وجمع الصفة ١٢ ط

اعنى المعنى القائم بالغير لا النعت النحوى اعنى التابع الذى يدل

ليس المعنى مقابل اللفظ فان الالفاظ ايضا صفات معنوية ١٢ ع ب

على معنى فى متبوعه غير الشمول وبينهما عموم من وجه لتصادقهما فى مثل
بين الصفة المعنوية والنعت النحوى ١٢
اعجبنى هذا العلم وتفارقهما فى مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل واما نحو
قولك ما زيد الا اخوك وما الباب الا ساج وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف
على الصفة تقدير اذ المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا
والاول اى قصر الموصوف على الصفة من الحقيقى نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد
انه لا يتصف بغيرها اى غير الكتابة وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات
اى القصر الحقيقى لا يوجد فى نفس الامر ١٢ منه
الشئ حتى يكون اثبات شئ منها ونفى ما عداها بالكلية بل هذا محال لان لصفة
المنفية نقيضا وهو من الصفات التى لا يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع
النقيضين مثلا اذا قلنا ما زيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف بغيرها لزم ان
على تقدير القصر الحقيقى يلزم نفيها ١٢
لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محال والثانى اى قصر الصفة على الموصوف
الا ان يراد الصفات الوجودية ١٢ ط
من الحقيقى كقولنا فى الدار الا زيد على معنى ان الحصول فى الدار المعينة
مراد به الدار المخصوصة ١٢ ط
مقصور على زيد وقد يقصد به اى بالثانى المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور
كما يقصد بقولنا ما فى الدار الا زيد ان جميع من فى الدار من غير زيد فى حكم العدم
فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما فى القصر الغير الحقيقى فلا يجعل غير المذكور
بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول فى الدار مقصور على زيد بمعنى انه
ليس حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد والاول اى قصر الموصوف
فلم يجعل غير المذكور بمنزلة العدم ١٢
على الصفة من غير الحقيقى تخصيص موصوف بصفة دون صفة اخرى او مكانا اى تخصيص

امر بصفة مكان صفة اخرى والثانى اى قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقى تخصيص

صفة بامر دون امر اخر ومكانه وقوله دون اخرى معناه متجاوزا عن الصفة الاخرى

فان المخاطب اعتقد اشتراكه فى صفتين والمتكلم يخصص باحدهما ويتجاوز

عن الاخرى ومعنى دون فى الاصل ادنى مكان من الشئ يقال هذا دون ذاك اذا

كان احط منه قليلا ثم استعير للتفاوت فى الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل

فى كل تجاوز حد الى حد وتخطى حكم الى حكم ولقائل ان يقول ان اريد بقولك

دون اخرى ودون امر اخر دون صفة واحدة اخرى ودون امر واحد اخر

فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب اشتراكهما فوق الاثنين كقولنا

ما زيد الا كاتب لمن اعتقد انه كاتب وشاعر ومنجم وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد

الكاتب زيدا وعمرا وبكرا وان اريد اعم من الواحد وغيره فقد دخل فى هذا

التفسير القصر الحقيقى وكذا الكلام على مكان اخرى ومكان اخر فكل منهما اى فعل من

هذا الكلام ومن استعمال لفظ او فيه ان كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر

الصفة على الموصوف ضربان الاول التخصيص بشئ دون شئ والثانى التخصيص بشئ

مكان شئ والمخاطب بالاول من ضربى كل من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على

الموصوف ونعنى بالاول التخصيص بشئ دون شئ من يعتقد الشركة اى شركة

صفتين فى موصوف واحد فى قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين فى

صفة واحدة فى قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب

من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقي لنا ما كاتب الا زيد ام من يعتقد اشتراك زيد
وعمرو في الكتابة ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة التي اعتقدها المخاطب
والمخاطب بالثاني اعني التخصيص بشيء مكان شيء هو ضربي كل من القصرين من يعتقد
العكس اي عكس الحكم الذي اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من
اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان
الشاعر عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساوي
عنده عطف على قوله يعتقد العكس على ما يقصي عنه لفظ الايضاح اي المخاطب
بالثاني اما من يعتقد العكس واما من تساوي عنده الامران اعني الاتصاف
بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة
في قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه
بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان
الشاعر زيد لا عمرو من غير ان يعلمه على التعيين ويسمى هذا القصر قصر
تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل ان التخصيص بشيء
دون شيء قصر افراد او التخصيص بشيء مكان شيء ان اعتقد المخاطب فيه العكس قصر
قلب وان تساويا عنده قصر تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في قصر التعيين تخصيص
شيء بشيء مكان آخر فلا يخفى ان فيه تخصيص شيء بشيء دون آخر فان قولنا ما زيد الا قائم
لمن يتردد بين القيام والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود ولهذا جعل السكاكي

التخصيص بشئ دون شئ مشتركين قصر الافراد والقصر الذى يسماه المصنف

قصر تعيين وجعل التخصيص بشئ مكان شئ قصر قلب فقط وشرط قصر

الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافى الوصفين اى عدم اعتقاد المخاطب اجتماعهما

فى الموصوف حتى تكون الصفة المنفية فى قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما

لا كونه مفحما اى غير شاعر لان الافحام هو وجدان الرجل غير شاعر

ينافى الشاعرية وشرط قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق تنافيهما اى

تنافى الوصفين حتى يكون النفى فى قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا

او نحو ذلك مما ينافى القيام ولقد احسن صاحب المفتاح فى اهمال هذا

الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر

قصر قلب على ما صرح به فى المفتاح مع عدم تنافى الشعر والكتابة ومثل هذا

خارج عن اقسام القصر على ما ذكره المصنف لا يقال هذا شرط الحسن

او المراد التنافى فى اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول فلان لا دلالة للفظ عليه مع

انا لا نسلم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير شاعر واما الثانى

فلان التنافى بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره فى نفس تفسيره ان قصر

القلب هو الذى يعتقد فيه المخاطب العكس فيكون هذا الاشتراط ضائعا ايضا

ولا يصح قول المصنف ان السكاكى لم يشترط فى قصر القلب تنافى الوصفين وعلل المصنف

اشتراط تنافى الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر

يتبين في الشرح وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان متنافيين فيه اولا فكل
مثال يصلح لقصر الافراد او القلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس وللقصر طرق والمذكور
ههنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره فالاربعة المذكورة ههنا منها العطف فكقولك
بخلاف العطف والتقديم فانهما ان سبقا لكنهما ليسا من المسند اليه والمسند
في قصره اي قصر الموصوف على الصفة افراد زيد شاعر لا كاتب وما زيد كاتبا
بل شاعر مثل بمثالين او لهما الوصف المثبت فيه معطوف عليه والمنفي معطوف
والثاني بالعكس وقلبا زيد قائم لا قاعد وما زيد قائما بل قاعد فان قلت اذا
تحقق تنافي الوصفين في قصر القلب فاثبات احدهما ليكون مشعرا بانتفاء الغير
فما فائدة نفي الغير واثبات المذكور بطريق الحصر قلت الفائدة فيه التنبيه على
رد الخطأ اذا المخاطب اعتقد العكس فان قولنا زيد قائم وان دل على نفي القعود
لكنه خال عن الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصرها اي قصر
الصفة على الموصوف افرادا وقلبا بحسب المقام نحو زيد شاعر لا عمرو
او ما عمرو شاعر بل زيد ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه
يجب حينئذ رفع الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن في قصر الموصوف
مثال الافراد صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافي في الافراد وتحقق
التنافي في القلب على زعمه اورد للقلب مثالا ينافي فيه الوصفان
بخلاف قصر الصفة فان مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان كل ما يصلح مثالا
لما يصلح مثالا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره وهكذا في سائر الطرق

ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفي

قصرهما افرادا وقلبا ما شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا للنعتين والتفاوت

انما هو بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك في قصره افرادا انما زيد كاتب

وقلبا انما زيد قائم وفي قصرهما افرادا وقلبا انما قائم زيد وفي دلائل الاعجاز ان انما

ولا العاطفة انما يستعملان في الكلام المعتد به لقصر القلب دون الافراد والتنبيه

الى سبب افادة انما القصر بقوله لتضمنه معنى ما والا واشار بلفظ التضمن الى انه

ليس بمعنى ما والا حتى كانهما لفظان مترادفان اذ فرق بين ان يكون في الشيء معنى

الشيء وان يكون الشيء في معنى الشيء كما لا يخفى ثم كلام يصح فيه ما والا يصح فيه انما صرح بذلك

الشيخ في دلائل الاعجاز ولما اختلفوا في افادته القصر وفي تضمنه معنى ما والا

بينه بثلاثة اوجه فقال لقوله تعالى حرمت عليكم الميتة بالنصب معناه

ما حرم عليكم الا الميتة وهذا المعنى هو المطابق لقراءة الرفع اي رفع ميتة وتقرير

هذا الكلام ان في الآية ثلث قراءات حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة ورفعها

وحرم مبنيا للمفعول مع رفع الميتة كذا في تفسير الكواشي فعلى القراءة الاولى

ما في انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقي ان بلا خبر والموصول بلا عائد وعلى الثانية

موصولة ليكون الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها بحرم المبني للفاعل على ما لا يخفى والمعنى

ان الذي حرمه الله عليكم هو الميتة وهذا يفيد القصر لما مر في تعريف المسند من

ان نحو المنطلق زيد او زيد المنطلق يفيد حصر الانطلاق على زيد فاذا كان انما متضمنا

صعف ما والا وكان معنى القراءة الاولى ما حرم الله عليكم الا الميتة كانت مطابقة
بناء على ما فسروا به ١٢
للقراءة الثانية والا لم تكن مطابقة لها لافادتها القصر فراد السكاكى والمصنف بقراءة
اخواتها ان لم يكن على تقدير نصب الميتة اى ما والا ١٢
النصب والرفع هى القراءة الاولى والثانية ولهذا لم يتعرضا للاختلاف فى لفظ
قصدا الى بقاء واحد فى ثلاثة ١٢
حرم بل فى لفظ الميتة رفعا ونصبا واما على القراءة الثالثة اعنى رفع الميتة
وحرم مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون ما كافة اى ما حرم عليكم الا الميتة
وان تكون موصولة اى ان الذى حرم عليكم هى الميتة ويرجح هذا ابقاء ان عاملة
اى كونها موصولة ١٢
على ما هو اصلها وتعضهم توهم ان مراد السكاكى والمصنف بقراءة الرفع هى
القراءة الثالثة فطالبهما بالسبب فى اختيار كونها موصولة مع ان النحاج اختار
مع احتمال كونها كافة فى اختيار النحاج ١٢
انها كافة ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفى ما سواه اى سوى
هذا هو الوجه الثانى ١٢
ما يذكر بعده اما فى قصر الموصوف نحو انما زيد قائم فهو لاثبات قيام زيد ونفى ما سوى
من القعود ونحوه واما فى قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيامه ونفى
ما سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحة انفصال الضمير بعد اى مع انما
هذا هو الوجه الثالث ١٢
نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز عند تعذر الاتصال ولا تعذر
ههنا الا بان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيفرق بين الضمير وعامله فصل
الغرض ثم استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت من هو ممن يستشهد
وهو اهم من ان يكون باللفظ والمعنى وفى انما الفصل المعنى ١٢
بشعره ولهذا صرح باسمه فقال قال الفرزدق **شعر** انا الذائد الحامى الذمار وانما
وهو الطرد الحامى الذمار اى المعهد وفى الاساس هو الحامى لذمار اذا احمى ما لو لم يحم

لئلا يعرض عنه من حماه وجيبه وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي لما كان غرضه
التعنيف سرنشس كردن ۱۲ عطف تفسيري ۱۲
ان يخص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير عن عامله واخره اذ لو قال
وهو انا او مثلي ۱۲ وهو احسابهم ۱۲ اي يدافع ۱۲
وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم لا عن احسابي
غيرهم وهو ليس بمقصود ولا يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة لانه كان يصح
بل المقصود ان المدافع عن احسابهم هو لا غيره ۱۲ معلول دليل لا يجوز
ان يقال انما ادافع عن احسابهم انا على ان يكون انا تأكيدا وليست ما موصولة
وليس فيه كسر وزن ۱۲ يختص به المدافع وهو المتكلم ۱۲
واما خبرها اذ لا ضرورة في العدول عن لفظ من الى لفظ ما ومنها التقديم
مع كونه المعنى المقصود ۱۲
اي تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدا والمعمولات على الفعل
كقولك في قصره اي في قصر الموصوف تميمي انا كان الانسب ذكر المثالين
الان ۱۲ الان ۱۲ وهو تميمي ۱۲ مثل ۱۲ لان التميمية والقيسية ان تنافيا لم يصلح هذا مثالا لقصر الافراد والا لم يصلح
لقصر القلب وفي قصرها اذا كفيت مهمك افرادا او قلبا او تعيينا بحسب اعتقاد
المخاطب وهذه الطرق الاربعة بعد اشتراكها في افادة القصر تختلف من
وجوه فدلالة الرابع اي التقديم بالنحوي اي بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا
تامل صاحب الذوق السليم فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح
اي في مفهوم الكلام الذي في التقديم ۱۲ مط
البلغاء في ذلك ودلالة الثلثة الباقية بالوضع لان الواضع وضعها لمعان
تفيد القصر والاصل اي الوجه الثاني من وجه الاختلاف ان الاصل في الاول
والوجه الاول هو الدلالة بالنحوي ۱۲
اي طريق العطف النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك النص عليهما الا
لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض وزيد يعلم

النحو فعمرو وبكر فتقول فيهما اى فى هذين المقامين زيد يعلم النحو لا غير اما فى
الاول فمعناه لا غير النحو اى لا التصريف ولا العروض واما فى الثانى فمعناه لا غير
زيد اى لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه من غير وبنى على الضم تشبيها
بالغايات وذكر بعض النحاة ان لا فى لا غير ليست عاطفة بل لنفى الجنس او
نحو اى نحو لا غير مثل لا ما سواه ولا من عداه وما اشبه ذلك والاصح الثانية
الباقية النص على المثبت فقط اى دون المنفى وهو ظاهر والنفى اى لوجه الثالث
من وجوه الاختلاف ان النفى بلا العاطفة لا يجامع الثانى اعنى النفى والاستثناء
فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد وقد يقع مثل ذلك فى كلام المصنفين لان شرط
النفى بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفى منفيا قبلها بغيرها من ادوات
النفى لانها موضوعة لان تنفى بها ما اوجبته للمتبوع لان تعيد بها النفى فى
شئ قد نفيته وهذا الشرط مفقود فى النفى والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد
الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها التنازع حتى كانك قلت
ليس هو بقاعد ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد
نفيت بلا العاطفة شيئا هو منفى قبلها بما النافية وكذا الكلام فى
ما يقوم الا زيد وقوله بغيرها يعنى من ادوات النفى على ما صرح به فى المفتاح
وفائدة الاحتراز عما اذا كان منفيا بنحو الكلام او علم المتكلم او
السامع او نحو ذلك كما سيجئ فى انما لا يقال هذا يقتضى جواز ان يكون

منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جاءني الرجال لا النساء لا هند
ولو بضم اخذوا بالاولى
لانا نقول الضمير لذلك المشخص اى بغير العاطفة التى بلا قبلها ذلك
الى بغير
النفى ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بلا يمتنع ان ينفى شئ بلا قبل
الاتيان بها وهذا كما يقال دأب الرجل لكريم ان لا يؤذى غيره فان المفهوم
عادته ١٢
منه ان لا يؤذى غيره سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم ويجامع النفى
لان الضمير لذلك الشخص ١٢ منه
بلا العاطفة الاخيرين اى انما والتقديم فيقال انما انا تميمى لا قيسى وهو
اى
يأتينى لا عمرو لان النفى فيهما اى فى الاخيرين غير مصرح به كما فى النفى و
اى فيهما الاثبات ١١ طول
الاستثناء فلا يكون المنفى بلا العاطفة منفيا بغيرها من ادوات النفى وهذا
بيان لقوله مصرح به ١٢ طول
كما يقال امتنع زيد عن المجئ لا عمرو فان يدل على نفى المجئ عن زيد لكن لا صريحا
صريحا ١٢
بل ضمنا وانما معناه الصريح ايجاب امتناع المجئ عن زيد فيكون لا نفيا لذلك الايجاب
والشبيه بقولنا امتنع زيد عن المجئ من جهة ان النفى الضمنى ليس
كحكم النفى الصريح
لانه من جهة ان المنفى بلا العاطفة منفى قبلها بالنفى الضمنى كما فى انما انا تميمى لا قيسى
اذ لا يلزم من امتناع زيد عن المجئ عدم مجئ عمرو لا ضمنا ولا صريحا قال السكاكى
شرط مجامعة النفى بلا العاطفة للثالث اى اما ان لا يكون
الوصف مختصا بالمنفى لتحصل الفائدة نحو انما يستجيب الذين
الباء داخل على المقصور عليه بقرينة المثال ١٢ طول
يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا تكون
اى الاجابة ١٢ ط
الا من يسمع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص بزيد قال

عبد القاهر لا يحسن اى مجامعته الثالث فى الوصف المختص كما يحسن فى
غيره وهذا اقرب الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق و
التاكيد واصل الثانى اى الوجه الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل النفى والاستثناء
ان يكون ما استعمل له اى الحكم الذى استعمل فيه النفى والاستثناء مما يجهله المخاطب
وينكره بخلاف الثالث اى انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه
المخاطب ولا ينكره كذا فى الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه بحث لان المخاطب
اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بخطاء لم يصح القصر بل لا يفيد الكلام سوى
الثبوت آميختن وآلوده شدن شوب وجاء شيب ١٢ تاج
لازم الحكم وجوابه ان مرادهم ان انما يكون لخبر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره
اى الظاهر كونه عالما ١٢
حتى ان انكاره يزول باذنى تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا لما فى
بر چيزى بايستادن ١٢ تاج
المفتاح كقولك لصاحبك وقد رايت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقد غيره
بالتحريك وقد يسكن اى شخصا كذا فى الصحاح ١٢ اط
اى اذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد مصرا على هذا الاعتقاد وقد ينزل
المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له اى لذلك المعلوم الذى
اى النفى والاستثناء افراد اى حال كونه قصرا افراد نحو وما محمد الا رسول اى
مقصورا على الرسالة لا يتعداها الى النبوة ومن الملائكة فالمخاطبون وهم الصحابة
بيزار شدن ١٢ تاج
رضى الله عنهم كانوا عالمين بكونه مقصورا على الرسالة غير جامع بين الرسالة
والتبرؤ عن الالهية لكنهم لما كانوا يعدون من هلاكه امرا عظيما تنزل شعورهم
هلاكه منزلة انكارهم اياه اى الهلاك فاستعمل له النفى والاستثناء

والاعتبار المناسب هو الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم على
بقائه صلى الله عليه وآله وسلم او قلبا عطف على قوله افراد انجوابن انتم الا بشر مثلنا
فالمخاطبون وهم الرسل صلوات الله عليهم لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا
ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار
ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة
فنزلهم القائلون منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا
من التنافي بين الرسالة والبشرية فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر
مثلنا اي انتم مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها
ولما كان ههنا مظنة سوال وهو ان القائلين قد ادعوا التنافي بين البشرية والرسالة
وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين
على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم
اشار الى جوابه بقوله وقولهم اي قول الرسل المخاطبين ان نحن الا بشر مثلكم
من باب العتاب الخصم وارخاء العنان اليه بتسليم بعض مقدماته ليعتر الخصم
من العثار وهو الزلة وانما يفعل ذلك حيث يراد تبكيته اي اسكات الخصم والزامه التسليم
انتفاء الرسالة فكانهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا فحق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن
الله علينا بالرسالة فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتها بطريق القصر

فليكون على وفق كلام الخصم وكقولك عطف على قوله كقولك لصاحبك وهذا
مثال لاصل انما اى الاصل فى انما ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك انما هو
اخوك لمن يعلم ذلك وتقربه وانت تريد ان ترفقه عليه اى ان تجعل من يعلم ذلك
رفيقا مشفقا على اخيه والاولى بناء على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاخير
لا على مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له
الثالث اى انما نحو قوله تعالى حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم
مصلحين امر ظاهر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء الرد
انهم هم المفسدون للرد عليهم موكدا بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة على
الثبات وتعريف الخبر الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل الموكد لذلك وتصدير
الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما له خطر وبه عناية وتاكيده
بان ثم تعقيبه بما يدل على التفريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون ومزيته انما على
العطف انه يعقل منها اى من انما الحكمان اعنى الاثبات للمذكور والنفى عما عداه
معا بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفى نحو زيد قائم لا قاعد او بالعكس
نحو ما زيد قائما بل قاعد واحسن مواقعها اى مواقع انما التعريض نحو انما يتذكر
اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم قطع النظر منهم كطمعه

منها اى كطمع النظر من البهائم ثم القصر كما يقع بين المبتدأ والخبر على ما مر يقع
بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرهما كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب
زيد الا عمرا او ما ضرب عمر الا زيدا والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وغير
ذلك من المتعلقات ففي الاستثناء يوخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء حتى
لو اريد القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد القصر على المفعول
قيل ما ضرب زيد الا عمرا ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل المسند
الى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس البواقي فيرجع الى قصر الصفة على الموصوف
او العكس ويكون حقيقيا وغير حقيقي افرادا وقلبا وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك
وقدّم اى جاز على قلة تقديمهما اى تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء على
المقصور حال كونهما بحالهما وهو ان يلي المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب الا عمرا
زيد في قصر الفاعل على المفعول وما ضرب الا زيدا عمرا في قصر المفعول على الفاعل
وانما قال بحالهما احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما عن حالهما بان توخر الاداة عن
المقصور عليه كقولك في ما ضرب زيد الا عمرا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه
من اختلاف المعنى وانعكاس المقصود وانما قل تقديمهما بحالهما لاستلزامه
قصر الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة على الفاعل مثلا هي الفعل الواقع
على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصور قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره وعلى
هذا فقس وانما جاز على قلة نظرا الى انها في حكم التام باعتبار ذكر المتعلق في الاخر

ناضرب زيد الا عمرا فقصر مرتبة على قصر الفاعل على المفعول
على عمرو ويلزمه ان يفهم الكون
قصرا حقيقيا وادا دخل على انه
غير حقيقي اى ضرب عمرا وما ضرب
زيدا وهذا اضطرابي ويجوز ان يفهم كون
زيدا مقصورا على كونه ضاربا لعمرو
فيكون من قصر الموصوف على الصفة
كما قيل ما زيد الا ضرب عمرا وهذا
يعني صحيح الا انه يلزم نقض
الصفحة المقصورة
الا قرب ان
على
عن الصفا
اى لا يهتم
استلزامه
والا فلا
على الاصح في
نقض الاصل
لان الكلام
ان ايتم
آخره ١٢

ووجه الجميع اى السبب فى افادة النفى والاستثناء القصر فيما بين المبتدأ والخبر
والفاعل والمفعول وغيره ذلك كان النفى فى الاستثناء المفرغ الذى حذف فيه المستثنى منه
من الحال والمتعلق ١٢
واعرب بما بعد الا بحسب العوامل يتوجه الى مقدر وهو مستثنى منه كان الا للاخراج
والاخراج يقتضى مخرجا منه عام لتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج مناسب
والقرينة على المقدر وكذا على عمومه كلية الاعراب
للمستثنى فى جنسه بان يقدر فى نحو ما ضرب الا زيد ماضر بواحد فى نحو ما كسوت
اى فى كونه جنسيا لام مشارك له فى جنسه اعب
الا جبة ما كسوته لباسا وفى نحو ما جاء الا راكبا ما جاء كائنا على حال من
الاحوال وفى نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات وعلى هذا
القياس فى صفته يعنى فى الفاعلية والمفعولية والحالية ونحو ذلك واذا كان النفى متوجها
كالقرينة ١٢
الى هذا المقدر العام المناسب للمستثنى فى جنسه وصفته فاذا اوجب منه
اثبت ١٢
اى من ذلك المقدر شئ بالا جاء القصر ضرورة بقاء ما عداه على صفة الانتفاء
العام ١٢
وفى انما يوخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا فيكون القيد الاخير
منزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه اى تقديم
اى سواء كان هو اسم بقيد او غيره من متعلقاته
المقصور عليه بانما على غيره للالتباس كما اذا قلنا فى انما ضرب زيد عمرا
انما ضرب عمرا زيد بخلاف النفى والاستثناء فانه لا التباس فيه اذ المقصور
فيكون زيد هو المقصور عليه ١٢
عليه هو المذكور بعد الا سواء قدم او اخر وههنا ليس الا مذكورا فى
حيث جاز التقديم فيه اجمالا ١٢
اللفظ بل تضمنا وغيرها لا فى افادة القصرين قصر الموصوف على الصفة
وقصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا وتعيينا وفى امتناع مجامعته لا العاطفة

ولا يخفى ان الحال والمتعلق الخ قال فى الكبرى والمراد بالحال ما يجب ان يكون قيدا فى الحكم والمتعلق ما يجوز ان يكون قيدا فى الحكم والمراد بالقيد ما يتقيد به الحكم اى يخرج به عن الاطلاق الى التقييد والمقصود عليه فى انما ضرب زيد عمرا هو الضرب المقيد بعمرو لا مطلق الضرب ولا زيد المقيد بالضرب فالمقصود عليه هو المذكور فى آخر الكلام فلا يرد ان المقصود عليه هو الاخير والمراد بالاخير ما يتقيد به الحكم لا ما يتقيد به الحكم فتدبر منه غفر له

لما سبق فلا يصح ما زيد غير شاعر لكاتب ولا ما شاعر غير زيد لعمرو

الانشاء اعلم ان الانشاء قد يطلق على نفس الكلام الذي ليس لنسبته
اعاد المظهر لان المراد منه لفظ الانشاء ١٢ عب
خارج تطابقه او لا تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعني القاء مثل هذا

الكلام كما ان الاخبار كذلك والاظهر ان المراد هنا هو الثاني بقرينة تقسيمه الى
الى آخره ١٢ منه
الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب الى التمني والاستفهام وغيرهما والمراد بها
معانيها المصدرية بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا وكذا لظهور ان لفظ ليت مثلا

مستعمل لمعنى التمني لا لقولنا ليت زيدا قائم فافهم فالانشاء ان لم يكن طلبا
فلا يكون التمني مثلا عبارة عن نفس الكلام ١٢
كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم ورب ونحو ذلك
اي كالقاء افعال المقاربة ١٢
فلا يبحث عنها ههنا لقلة المباحث البيانية المتعلقة بها ولان اكثرها

في الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء وان كان طلبا استدعى مطلوبا غير
حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب
حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقة وينتج منها بحسب القرائن
الى آخره ١٢ منه
ما يناسب المقام وانواعه اي انواع الطلب كثيرة منها التمني وهو طلب حصول
نحو يا ايها الذين آمنوا آمنوا المقتضيات للايمان ١٢
الشيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى

بخلاف الترجي تقول ليت الشباب يعود ولا تقول لعله يعود ولكن اذا

كان المتمنى ممكنا يجب ان لا يكون لك توقع وطماعية فى وقوعه والا لصار ترجيا
(تخفيف لياء معد طمع على وزن الكراهية ١٢ رشيدى)
وقد يتمنى بهل نحو هل لى من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع له لا نه حينئذ لا يمتنع
حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه والنكتة فى التمنى بهل
(واستدعاء الاستفهام المجهول شيوعه وانتفائه ١٢ منه)
والعدول عن ليت هو ابراز المتمنى لكمال العناية بحصوله فى صورة الممكن
الذى لا جزم بانتفائه وقد يتمنى بلو نحو لو تأتينى فتحدثنى بالنصب على تقدير
(وليست لا يدل على هذا الابراز ١٢)
فان تحدثنى فان النصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب
(اى بتقدير ان ١٢ منه)
المضارع بعدها باضمار ان وانما يضمر بعد الاشياء الستة والمناسب ههنا
(وهى الامر والنهى والاستفهام والتمنى والعرض والحض ١٢ منه)
هو التمنى قال السكاكى كان حروف التنديم والتحضيض وهى هلا والا بقلب
(اى فوت امر فى الماضى ١٢ منه قوله فى المضارع ١٢)
الهاء همزة ولولا ولو ما ما خوذة منهما خبر كان اى كانهما اخوذة من
(الى هنا لفظه عبارة السكاكى ١٢)
هل ولو اللتين للتمنى حال كونهما مركبين مع لا وما المزيدتين لتضمنهما
علة لقوله مركبتين والتضمين جعل الشئ فى ضمن الشئ تقول ضمنت الكتاب
كذا بابا بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب يعنى ان الغرض والمطلوب من
هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولو متضمنتين معنى التمنى ليتولد الدلالة
على التضمينهما يعنى ان الغرض من تضمينهما معنى التمنى ليس افادة التمنى بل ان يتولد منه اى من
(الضمير راجع الى التضمين ١٢ منه)
معنى التمنى المتضمنتين هما اياه فى الماضى للتنديم نحو هلا اكرمت زيدا ولو ما اكرمته على معنى
(الضمير راجع الى التنديم ١٢ منه)
ليتك اكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام وفى فعل المضارع التحضيض

نحوهل تقوم ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم قصد الى حثه على القيام
والمذكور فى الكتاب ليس عبارة السكاكى لكنه حاصل كلامه وقوله لتضمنهما
مصدر مضاف الى المفعول الاول ومعنى الثانى مفعوله الثانى وقد وقع فى بعض
النسخ لتضمنهما على لفظ التفعل وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح وانما ذكر هذا
بلفظ كان لعدم القطع بذلك وقد يتمنى بلعل فيعطى له حكم ليت وينصب
فى جوابه المضارع على اضمار ان نحو لعلى احج فازورك بالنصب لبعد المرجو
عن الحصول وبهذا يشبه المحالات والممكنات التى لا طماعية فى
وقوعها فيتولد منه معنى التمنى ومنها اى ومن انواع الطلب الاستفهام
وهو طلب حصول صورة الشئ فى الذهن فان كانت وقوع النسبة
بين امرين اولا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ
الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن واى وكيف وكم واين واتى ومتى
وايان فالهمزة لطلب التصديق اى القياد الذهن واذعانه بوقوع نسبة
تامة بين الشيئين كقولك اقام زيد فى الجملة الفعلية وازيد قائم فى
الجملة الاسمية اولطلب التصور اى ادراك غير النسبة كقولك فى
طلب تصور المسند اليه ادبس فى الاناء ام عسل عالما بحصول شئ

في الاناء طالبا لتعيينه وفي طلب تصور المسند اي الخابية دبس ام في الزق
عالما بكون الدبس في واحد من الخابية او الزق طالبا لتعيين ذلك و
لهذا اي لمجيء الهمزة لطلب التصور لم يقبح في طلب تصور الفاعل ازيد ذاهب ام قائم هل
زيد قام ولم يقبح في طلب تصور المفعول اعمرا عرفت ام خالدا هل عمرا عرفت ذلك لان اتيانها يشعر
بحصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال بخلاف
الهمزة فانها لتكون لطلب التصور وتعيين الفاعل والمفعول وهذا ظاهر في اعمرا
عرفت لا في ازيد قام فليتامل والمسؤول عنه بما اي بالهمزة هو ما يليها
كالفعل في اضربت زيدا اذا كان الشك في نفس الفعل لا في الضرب الصادر
من المخاطب الواقع على زيد واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون
لطلب التصديق ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند بان تعلم انه قد تعلق فعل
من المخاطب بزيد لكن لا تعرف انه ضرب او اكرام والفاعل في انت ضربت اذا
كان الشك في الضارب والمفعول في زيدا ضربت اذا كان الشك في المضروب
وكذا قياس سائر المتعلقات وهل لطلب التصديق فحسب تدخل على
الجملتين نحو هل قام زيد هل عمرو قاعدا اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت
القيام لزيد او القعود لعمرو ولهذا اي لاختصاصها لطلب التصديق امتنع هل زيد
قائم ام عمرو لان وقوع المفرد هنا دليل على ان ام متصلة وهي لطلب تعيين احد
الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل انما يكون لطلب الحكم ولو قلت هل زيد

قام بدون ام عمرو فيقبح ولا يمتنع لما سيجئ ولهذا ايضا قبح هل زيدا ضربته لان التقديم
بعد صدة السطور ١٢
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو
محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيد امفعول فعل يفسره ما بعده او يكون التقديم
للتخصيص لكن ذلك خلاف الظاهر دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح لجواز التقديم
بل لمجرد الاهتمام ١٢
المفسر قبل زيدا اى هل ضربت زيدا ضربته وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف
لذلك اى لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل لما سبق من
مذهبه من ان الاصل عرف رجل على ان رجلا بدل من الضمير في عرف قدم
للتخصيص ويلزمه اى السكاكي ان لا يقبح هل زيد عرف لان تقديم المظهر للمعرفة
ليس للتخصيص عنده حتى يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل مع ان
قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لان ما ذكره من الملزوم ممنوع لجواز ان يقبح لعلة
فيه اشكال بيانى السكاكى لمخالفة النحاة صـ ١٣ الطول
اخرى وعلل غيره اى غير السكاكي قبحها اى قبح هل رجل عرف وهل زيد عرف
بان هل بمعنى قد في الاصل واصله اهل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في
الاستفهام فاقيمت هي مقام الهمزة وتطفلت عليها في الاستفهام وقد من خواص الافعال
تطفل طفيلى كردن ١٢ تا ج
فكذا ما هي بمعناه وانما لم يقبح هل زيد قائم لانها اذا لم تر الفعل في حيزها ذهلت عنه
ونسيت بخلاف ما اذا رأته فانها تذكرت العهود وحنت الى الالف المالوف
ياد كردند ١٢ حنين ١٢ مالوف ١٢
فلم ترض بافتراق الاسم بينها وهي اى هل تخصص المضارع بالاستقبال بحكم
الوضع كالسين وسوف فلا يصح هل تضرب زيدا في ان يكون الضرب واقعا في الحال

على ما يفهم عرفا من قولك وهو اخوك كما يقبح اتضرب زيدا وهو اخوك قصدا الى انكار
الفعل الواقع فى الحال بمعنى انه لا ينبغى ان يكون وذلك لان هل تخصص المضارع
بالاستقبال فلا يصح لانكار الفعل الواقع فى الحال بخلاف الهمزة وقولنا فى ان يكون
الضرب واقعا فى الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار فى كل ما يوجد فيه قرينة تدل على
ان المراد انكار الفعل الواقع فى الحال سواء عمل ذلك المضارع فى جملة حالية كقولك
اتضرب زيدا وهو اخوك او لا كقولهم اتقولون على الله ما لا تعلمون وكقولك اتؤذ
اياك واشتم الامير ولا يصح وقوع هل فى هذه المواضع ومن العجائب ما وقع
لبعضهم فى شرح هذا الموضع من ان هذا الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل
يجوز تقييده بالحال واعماله فيها ولعمرى ان هذه لقرية ما فيها مزية اذ لا يقال
من لعدم من النحاة امتناع مثل سيجئ زيدا راكبا وساضرب زيدا وهو بين يدى
الامير كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين وانما يؤخرهم ليوم تشخص
فيه الابصار مهطعين وفى الحماسية **شعر** سأغسل عنى العار بالسيف جالبا
على قضاء الله ما كان جالبا وامثال هذا اكثر من ان تحصى واعجب من هذا انه لما
سمع فى النحاة انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن علم الاستقبال لتنافى الحال والاستقبال

بحسب الظاهر على ما سنذكره حتى لا يجوز يأتيني زيد سيركب ولن يركب فهم منه انه يجب

تجريد الفعل العامل في الحال عن علامة الاستقبال حتى لا يصح تقييده مثل هل تضرب

ومستضرب ولن تضرب الحال واورد هذا المثال دليلا على ما ادعاه ولم ينظر في

صدر هذا المثال حتى يعرف انه لبيان امتناع تصدير الجملة الحالية بعلم الاستقبال

ولاختصاص التصديق بها اي لكون هل مقصورة على طلب التصديق وعدم مجيئها

لغير التصديق كما ذكر فيما سبق وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان اياما مزيد

اختصاص بما كونه زمانيا اظهر مما موصولة وكونه مبتدأ وخبره اظهر وزمانيا

خبر الكون اي بالشئ الذي زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزء من

مفهومه بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه حيث يدل بعرضه له اما

اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال لمزيد اختصاصها بالفعل فظاهر واما

اقتضاء كونها لطلب التصديق فقط لذلك فلان التصديق هو الحكم بالثبوت

او الانتفاء والنفي والاثبات انما يتوجهان الى المعاني والاحداث التي هي دلالات

الافعال لا الى الذوات التي هي مدلولات الاسماء ولهذا اي ولان لها مزيد اختصاص

بالفعل كان فرضل انلم تشاكرون ادل على طلب الشكر من قبل تشكرون وفهل انتم
تشكرون مع انه مؤكد بالتكرير اذ انتم فاعل فعل محذوف لان ابراز ما سيتجدد
في معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله من ابقائه على اصله كما في تشكرون
وهل انتم تشكرون لان هل في هل تشكرون وهل انتم تشكرون على اصلها لكونها
داخلة على الفعل تحقيقا في الاول وتقديرا في الثاني وفهل انتم شاكرون ادل على
طلب الشكر من افانتم شاكرون ايضا وان كان للثبوت باعتبار كون الجملة
اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها اي ترك الفعل مع هل ادل
على ذلك اي كمال العناية بحصول ما سيتجدد ولهذا اي ولان هل ادعى للفعل
من الهمزة لا يحسن هل زيدا منطلق الا من المبلغ لا بالذي يقصد به الدلالة على
الثبوت وابراز ما سيوجد في معرض الموجود وهي اي هل قسمان بسيطة وهي
التي يطلب بها وجود الشيء اولا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة اولا موجودة
ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء اولا وجوده له كقولنا هل الحركة دائمة او
لا دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة اولا وجوده لها وقد اعتبر في هذين شيئان غير
الوجود وفي الاولى شيء واحد فكانت مركبة بالنسبة الى الاولى وهي بسيطة بالنسبة اليهما و
الباقية من الفاظ الاستفهام تشترك في انها لطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان
المطلوب بكل منها تصور شيء اخر قيل فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء طالبا
ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر او ماهية المسمى

اى حقيقة التى هو بها هو كقولنا ما الحركة اى ما حقيقة مسمّى هذا اللفظ فيجاب بايراد

ذاتياته وتقع هل البسيطة فى الترتيب بينها اى بين ما الّتى لشرح الاسم والّتى
اى الحق ذلك وربما اقيمت الرسوم مقامها توسعا واضطرارا ١٢ عبد الحكيم اى مطلب معنى الاسم ١٢ عب
لطلب الماهية يعنى ان مقتضى الترتيب الطبيعى ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود
وهو مطلب ان ١٢
المفهوم فى نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه
ان يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحال منه ان يطلب حقيقته
وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية والفرق بين المفهوم من الاسم بالجملة
عطف تفسيرى للسابقة ١٢ ح
وبين الماهية الّتى تفهم من الحد بالتفصيل غير قليل فان كل من خوطب باسم
بل كثير ١٢
فهم معناه او وقف على الشئ الذى يدل عليه اسم اذا كان عالما باللغة واما
الحد فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات لما كان لها
تكون الجنس والفصل مشبهين بالعرض العام والخاصة ١٢
حقائق ومفهومات فلها حدود حقيقية واسمية واما المعدومات فليس لها
دالة على ماهيتها ١٢ دالة على معانى اسمائها ١٢
الا المفهومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات
لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع فى اوائل التعاليم
ولا وجود لها ١٢
من حدود الاشياء الّتى برهن عليها فى اثناء التعاليم له انما هى حدود اسمية
ثم اذا برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا
حقيقية جميع ذلك مذكور فى الشفاء ويطلب بمن العارض المشخص
اى الامر الذى يعرض لذى العلم فيفيد تشخيصه وتعيينه كقولنا من

في الدار فجواب بزيد ونحوه مما يفيد تشخيصه وقال السكاكي يسأل بما عن
الجنس تقول ما عندك اي اي الاجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه
اي الماهية الكلية سواء كانت متفقة الافراد او مختلفتها اعلا او تفصيلا ١٢ عب
ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي الاجناس
الالفاظ هي وجوابه لفظ موضوع مفرد او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه
الكاتب ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبرئيل اي البشر
هو ام ملك ام جني وفيه نظر اذ لا نسلم انه السؤال عن الجنس وانه يصح في
تلاعة النظر رد ورود من في الآية للسؤال عن الجنس ١٢ مجدي
جواب من جبرئيل ان يقال ملك بل جوابه ملك يأتي بالوحي كذا وكذا بما يفيد
تشخيصه ويسأل بأي عما يميز به احد المتشاركين في امر يعمهما وهو مضمون
الكلام على اصل ما يقصد به التشارك ١٢ شرح سعدان
ما اضيف اليه اي نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد
صلى الله عليه وآله وسلم فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا في الفريقية وسألوا
عما يميز احدهما عن الآخر مثل الكون الكافرين القائلين هذا القول ومثل كون
الالف اللام في الكون عوض الضمان اليائي كون خير مقام الكافرين دار اصحاب محمد
المؤمنين اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويسأل بكم عن العدد نحو سل بني
اسرائيل كم آتيناهم من اية بينة اي كم اية آتيناهم اعشرين ام ثلثين فمن اية مميز كم زائدة
في قوله كم قرنت محيي من تحلى بادب ١٢ اي آتيناهم ١٢
من لما وقع من الفصل بفعل متعد بين كم ومميزه كما ذكرنا في الخبرية فكم هنا للسؤال
عن العدد لكن الغرض من هذا السؤال هو التفريع والتوبيخ ويسأل بكيف عن الحال
وبأين عن المكان وبمتى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبأيان عن الزمان المستقبل
قيل وقد يستعمل في مواضع التفخيم مثل يسأل ايان يوم الدين واني يستعمل بتاء

بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فاتوا حرثكم انى شئتم اى على
اى حال شئتم ومن اى شق اردتم بعد ان يكون المأتى موضع الحرث
ولم يجئ انى زيد بمعنى كيف هو واخوى بمعنى من اين نحو انى لك هذا
اى من اين لك هذا الرزق الاتى فى كل يوم وقولهم لا يستعمل اشارة الى انه
يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون فى احدهما حقيقة وفى
الاخر مجازا ويحتمل ان يكون معناه ان الاصل فى الاستعمال يكون صح من
ظاهرة كما فى قوله من انى عشروننا اى من اين او مقدرة كقوله تعالى انى لك
هذا اى من اين على ما ذكره بعض النحاة وان هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا
ما تستعمل فى غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن كالاستبطاء
نحو كم دعوتك والتعجب نحو ومالى لا ارى الهدهد لانه كان لا يغيب عن
سليمان عليه السلام بلا اذنه فلما لم يبصره فى مكانه تعجب عن حال نفسه
فى عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه
وقول صاحب الكشاف انه نظر سليمان عليه الصلوة والسلام الى مكان
الهدهد فلم يبصره فقال ومالى لا اراه على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر
سترة او غير ذلك ثم لاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ
يقول اهو غائب كانه يسأل عن صحة ما لاح له لا يدل على ان الاستفهام

على حقيقة او التنبيه على الضلال نحو فأين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسيئ
الادب الم اؤدب فلانا اذا علم المخاطب ذلك وهو انك ادبت فلانا
فيفهم منه معنى الوعيد والتخويف فلا يحمله على السؤال والتقرير اى حمل
المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجاؤه اليه بايلاء المقرر به الهمزة اى بشرط
ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب على الاقرار به كما مر فى حقيقة الاستفهام
من ايلاء المسئول عنه الهمزة تقول اضربت زيدا فى تقريره بالفعل وانت
ضربت فى تقرير بالفاعل وازيد اضربت فى تقريره بالمفعول وعلى هذا
القياس وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدا بمعنى
انك ضربته البتة والانكار كذلك نحو اغير الله تدعون اى بايلاء المنكر
الهمزة كالفعل فى قوله ع اقتلنى والمشر فى مضاجعى والفاعل فى قوله تعالى
ام يقسمون رحمة ربك والمفعول فى قوله تعالى اغير الله اتخذ وليا واما
غير المهتم فيجئ للتقرير والانكار لكن لا يجرى فيه هذه التفاصيل ولا يكثر
كثرة المهتم ولذا لم يبحث عنه ومنه اى من مجئ الهمزة للانكار اليس الله
بكاف عبده اى الله كاف لان انكار النفى ينفى له ونفى النفى اثبات وهذا
المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير اى لحمل المخاطب على الاقرار

ضلالا ٢ قوله اؤدبت ٢ قوله اليس الله بكاف ٢ قوله اغير الله اتخذ ٢ قوله اقتلنى والمشر فى مضاجعى ٢ قوله ام يقسمون رحمة ربك ٢

بما دخله النفي وهو الله كاف لا بالنفي وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون
بالحكم الذي دخلت عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او
نفيا وعليه قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال
فانه لانكار الاثبات (اتخذ على الاقرار بالنفي ١٢ منه)
الهمزة فيه للتقرير اي بما يعرفه عيسى صلوات الله عليه من هذا الحكم لا بانه
قد قال ذلك وقوله والانكار كذلك دال على ان صورة انكار الفعل ان يسلط
(اي اتخذوني ١٢)
الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة اشار الى ذلك بقوله
ولانكار الفعل صورة اخرى وهي نحو ازيدا ضربت ام عمرا ومن يرد الفرق
بينهما من غير ان يعتقد تعلقا بغيرهما فاذا انكرت تعلقه بهما فقد نبهته
(بعد الفعل ١٢)
على اصله لانه لا بد له من محل يتعلق به والانكار اما للفعل نحو اي ما كان
(واثبت على تعلقه ١٢)
ان يكون ذلك الامر الذي كان نحو عصيت ربك فان العصيان واقع
لكنه منكر به وما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبيت او لا يبعد ان يكون
(قبل الانكار ١٢)
نحو اتعصي ربك او للتكذيب في الماضي اي لم يكن نحو فاصفكم ربكم
(استفهام انكاري ١٢)
بالبنين اي لم يفعل ذلك او في المستقبل اي لا يكون نحو ءانذرتموهم اي
(الاية ١٢)
انذركم تلك الهداية والحجة بمعنى انكر هكم على قبولها وتقسنكم على
(القسر الكراهة ١٢)
الاسلام والحال انكم لها كارهون يعني لا يكون هذا الالزام والتهكم عطف على
(الاستبطاء ١٢)
الاستبطاء او على الانكار وذلك انهم اختلفوا في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان
(فيكون مجرورا ١٢ فيكون مرفوعا ١٢)
الجميع معطوف على الاول او كل واحد عطف على ما قبله نحو صلوتك تامرك
(وهو الاولى وكذا ذكره اولا ١٢)

ان نترك ما يعبد اباؤنا وذلك ان شعيبا على نبينا وعليه السلام كان كثير
الصلوة وكان قومه اذا رأوه يصلي تضاحكوا فقصد وا بقولهم امرا صلوتك
تامرك المرء او السخرية لا حقيقة الاستفهام والتحقير نحو من هذا استحمارا
بشانه مع انك تعرفه والتهويل كقراءة ابن عباس ولقد نجينا بني اسرائيل
من العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام اى من بفتح الميم ورفع
فرعون على انه مبتدأ ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على اختلاف الرايين فانه
لا معنى لحقيقة الاستفهام ههنا وهو ظاهر بل المراد انه لما وصف العذاب بالشدة
اى الله بل شاء ١٢ — الله تعالى ليس بجاهل عن فرعون حتى يصح الاستفهام ١٢
والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون اى هل تعرفون من هو فى فرط
ستوهم وشدة الشكيمة فاظنك به من اى باب يكون العذب به مثله ولهذا قال انه
كان عاليا من المسرفين زيادة التعريف حاله وتهويل عذابه والاستبعاد
لعل ان هو الذكرى فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر
بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول
مبين ثم تولوا عنه اى كيف يتذكرون ويتعظون ويوفون بما وعدوا
من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم منه واجل
فى وجوب الاذكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم من الايات البينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا
واعرضوا عنه ومنها اى من انواع الطلب الامر وهو طلب فعل غير كف

على جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل في معان كثيرة فاختلفوا في حقيقة الموضوعة
اى الاصوليون ١٢ مط
هي لها اختلافا اكثيرا ولما لم يكن الدلائل مفيدة للقطع بشيء من ذلك قال المصر
الاظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا
كقوله تعالى فلتفرحوا على صيغة الخطاب ١٢ المحرر
وزيدا بكرا فالمراد بصيغته ما دل على طلب فعل غير كف استعلاء سواء كان
اهل ١٢
اسما او فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلاء اى على طريق طلب العلو وعد الامر
نفسه عاليا سواء كان عاليا في نفسه ام لا لتبادر الفهم عند سماعها اى سماع
الصيغة الى ذلك المعنى اعنى طلب الفعل استعلاء والتبادر الى الفهم من اقوى
امارات الحقيقة وقد تستعمل صيغة الامر لغيره اى غير طلب الفعل استعلاء
كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما
وان لا يجالس احدا اصلا والتهديد اى التخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع
التخويف وفي الصحاح الانذار تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم لظهور ان ليس
المراد الامر بكل عمل شاؤا والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب
فان ايجاده هنا لا قدرة عليه يستلزم التعجيز عنه ١٢ عب
اتيانهم بسورة من مثله لكونه محالا والظرف اعني قوله من مثله متعلق بفاتوا
والضمير لعبدنا او صفة لسورة والضمير لما نزلنا او لعبدنا فان قلت لم لا يجوز
في نحله ١٢ المذكور في قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ١٢
على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا قلت لانه يقتضي ثبوت مثل القرآن في البلاغة
على كون الظرف متعلقا بقوله فاتوا ١٢
وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذ التعجيز انما يكون عن المأتي به فكان مثل القرآن
ثابتا لكنهم عجزوا ان ياتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا لسورة فان المعجز

عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن التعجيز باعتبار
وهو المماثلة فيما ذكر بعجزه بها سورة القرآن ١٢
انتفاء المأتي منه قلت احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ في
اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به ولبعضهم هنا كلام طويل
لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة
بوزنها ١٢ ذليلين ١٢ الطول
او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم على
ذلك لكن في التسخير يحصل الفعل اعني صيرورتهم قردة وفي الاهانة لا يحصل اذ
بيان الفرق بين التسخير والاهانة ١٢
المقصود مقابلة المبالاة بهم والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا وافي الاباحة كان الطلب
بيان الفرق بين الاباحة والتسوية ١٢ باك داشتن ١٢
توهم ان الفعل محظوظ عليه فاذن له في الفعل مع عدم الحرج في الترك وفي التسوية
شروع ١٢
كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع له وارجح بالنسبة اليه فرفع
للظهور
ذلك وسوى بينهما والتمني نحو شعر الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح
فان طلب وجود شئ لا امكان له يستلزم التمني ١٢ عب
منك بامثل اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل اذ ليس ذلك في وسعه لكنه
للانكشاف ١٢
يتمنى ذلك تخلصا مما عرض له في الليل من تباريح الجوى ولاستطالته تلك الليلة كما
الوهم ١٢
لا طماعية له في انجلائها فلهذا يحمل على التمني دون الترجي والدعاء اي الطلب
على كراهية بمعنى الطمع ١٢ لكون الطمع معتبرا فيه ١٢
على سبيل التضرع نحو رب اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل
نازي ١٢
بدون الاستعلاء والتضرع فان قيل اي حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن يساويك
قلت قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو فيحتمل ان يتحقق من المساوي بل من الادنى
ايضا ثم الامر قال السكاكي حقه القول لان المفهوم من الطلب عند الاطلاق كما في الاستفهام

ولتبادر الفهم عند الامر بشئ بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر الاول دون الجمع
بين الامرين وارادة التراخي فان المولى اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم
اضطجع حتى المساء يتبادر الفهم الى انه غيّر الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يُرِد
الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخي احدهما وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك عند
خلوّ المقام عن القرائن ومنها اي من انواع الطلب النهي وهو طلب الكفّ عن
الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو الجازمة في نحو لا تفعل وهو كالامر في
الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم وقد يستعمل في غير طلب الكف عن الفعل كما هو
مذهب البعض او طلب الترك كما هو مذهب البعض كالتهديد كقولك لعبد
لا يمتثل امرك لا تمتثل امري وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر وهذه الاربعة يعلم
التمني والاستفهام والامر والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها وايراد الجزاء
عقيبها مجزوماً وما بان المنصرة مع الشرط كقولك في التمني ليتني لديك مالاً انفقه اي
ان أرزقه أنفقه وفي الاستفهام اين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه ازرك وفي الامر
اكرمني اكرمك اي ان تكرمني اكرمك وفي النهي لا تشتمني يكن خيراً لك اي
ان لا تشتمني يكن خيراً لك وذلك لان الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي كون
المطلوب مقصوداً للمتكلم لذاته او لغيره لتوقف ذلك الغير على حصوله وهذا
معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعده ما يصلح توقفاً على المطلوب
غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصوداً لذلك المذكور لا لنفسه

على جواز الجزم بالامر على الطلب بغاذكره من تجويز التوقف لا سيما بعد

فيكون اذن بمعنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشيء ظاهرا ولما جعل النحاة
الاشياء التي يضمر الشرط بعدها خمسة اشار المصنف الى ذلك بقوله واما العرض
كقولك الا تنزل بنا تصب خيرا اى ان تنزل تصب خيرا فهو لد من الاستفهام
وليس شيء اخر برا سلان الهمزة فيه للاستفهام دخلت على فعل منفي وامتنع
حملها على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا وولد عنه بمعونة
قرينة الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه منه ويجوز تقدير الشرط في غيرها
اى في غير هذه المواضع بقرينة تدل عليه نحو ام اتخذوا من دونه اولياء
فالله هو الولي اى ان اراد واولياء حق فالله هو الذي يجب ان يتولى وحده
ويعتقد انه المولى والسيد وقيل لاشك ان قوله ام لتخذوا انكار توبيخ بمعنى
انه لا ينبغي ان يتخذوا من دونه اولياء وح يترتب عليه قوله فالله هو الولي
من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغي ان يعبد غير الله فالله هو المستحق للعبادة
وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشرط حكمه حكم ذلك الشيء والطبع المستقيم
شاهد صدق على صحة قولنا لا تضرب زيدا فهو اخوك بالفاء بخلاف اتضرب
زيدا فهو اخوك استفهام انكار فانه لا يصح الا بالواو والحالية ومنها اى ومن انواع
الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو لفظا او تقديرا
وقد تستعمل صيغته اى صيغة النداء في غير معناه وهو طلب الاقبال
كالاغراء في قولك لمن اقبل عليك يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه

وحث على زيادة التظلم وكثرة الشكوى لان الاقبال حامل والاختصاص في قولهم انا
الشكاية من النظم ١٢ ع
افعل كذا ايها الرجل فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقبال عليك
ملتزم الحذف بحرف النداء ١٢ ط
ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله
اى تخصيص اريد بلفظ المنادى وهو المتكلم نفسه ١٢
بما نسب اليه اذ ليس المراد بأى وصفه المخاطب بل ما دل عليه ضمير المتكلم فايها
وهو افعل مثلا ١٢ مفعول الوصف ١٢
مضموم والرجل مرفوع والمجموع في محل النصب على انه حال ولهذا قال اى متخصصا
لكونه بدلا عن ايها ١٢
من بين الرجال وقد تستعمل صيغة النداء في الاستغاثة نحو يا لله والتعجب
نحو يا للماء والتحسر والتوجع كما في نداء الاطلال والمنازل والمطايا وما اشبه
مراكب ١٢
ذلك ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل بلفظ الماضي دلالة على
انه كأنه وقع وفقك الله للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر في بحث
الشرط من ان الطالب اذا عظم رغبته في شيء يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه
كه الانتظار بسيار گرداند ١٢ تاج
حاصلا فيورد بلفظ الماضي نحو رزقني الله تعالى لقاءك والدعاء بصيغة الماضي من
البليغ كقولك رحمه الله يحتملهما اى التفاؤل واظهار الحرص اما غير البليغ فهو داخل
عن هذه الاعتبارات او للاحتراز عن صورة الامر كقول العبد للمولى ينظر المولى
الى ساعة دون انظر لانه في صورة الامر وان قصد به الدعاء او الشفاعة
او تحمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب ممن لا يجب ان يكذب
الطالب اى يتسبب الى الكذب كقولك لصاحبك الذي لا يحب تكذيبك
اى المتكلم ١٢ اشعة الى ان يلذب في عبارة المتن على صيغة المجهول من باب التفعيل ١٢ جلبي
تأتيني غدا مقام اياتني تحمله بالطف وجه على الاتيان لانه ان لم يأتك غدا

صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك في صورة الخبر **تنبيه** الانشاء
اى نظرا الى ظاهر اللفظ ١٢ اطول
كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة يعني احوال الاسناد والمسند اليه
والمسند ومتعلقات الفعل والقصر فليعتبره اى ذلك الكثير الذي يشارك فيه
الانشاء الخبر الناظر بنور البصيرة في لطائف الكلام مثل الكلام الانشائي ايضا
اما مؤكدا وغير مؤكد والمسند اليه فيه اما محذوف او مذكور الى غير ذلك

الفصل والوصل

بدأ بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طارء عارض عليه
حاصل بزيادة حرف لكن لما كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة العدم
الوجودي ١٢
والاعدام انما تعرف بملكاتها بدأ في التعريف بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض
الجملة على بعض والفصل تركه اى ترك عطفه عليه فاذا اتت جملة بعد جملة فاما ان
اما ان يكون لها محل من الاعراب او لا وعلى الاول اى على تقدير ان يكون للاولى
محل من الاعراب ان قصد تشريك الثانية لها اى للاولى في حكمها اى في حكم الاعراب
الذي كان لها مثل كونها خبر مبتدأ او حالا او صفة او نحو ذلك عطف الثانية عليها
كالصلة وجزاء الشرط ١٢
اى على الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريك مفرد
قبله في حكم اعرابي من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه عليه فشرط كون
كالخبر والصفة ١٢
اى كون عطف الثانية على الاولى مقبولا بالواو ونحوها ان يكون بينهما اى بين
الجملتين جهة جامعة نحو زيد يكتب وشعر لما بين الكتابة والشعر من التناسب
انشاء والنثر والملاوة ١٢
الظاهر او ليعطف ويمنع لما بين الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف زيد يكتب

ويتبع او يعطف وتشعر ذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون
وقولهم ونحوه اراد بما يدل على التشريك كالفاء وثم وحتى وذكره حشو مفسد
لان هذا الحكم مختص بالواو لان لكل من الفاء وثم وحتى معنى محصلا غير التشريك
والجمعية فان تحقق هذا المعنى حسن العطف وان لم توجد جهة جامعة بخلاف
الواو ولهذا اى ولانه لابد في الواو من جهة جامعة عيب على ابي تمام قوله شعر
لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين
كرم ابي الحسين ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد
على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه موقع مفعول لي عالم
لان وجود الجامع شرط في الصورتين دقي لا نفي لما ادعت الحبيبة عليه
من انه راس هواه بدلالة البيت السابق والا اى وان لم يقصد تشريك
التابعية للاولى في حكم اعرابها فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف
التشريك الذي ليس بمقصود نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على
انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه لزم تشريكه لما في كونه مفعول قالوا

فيلزم ان يكون مفعول قول المنافقين وليس كذلك وانما قال على انا معكم
لان قولهم انما نحن مستهزؤن بيان لقولهم انا معكم فحكايته ايضا العطف على
التبوع هو الاصل وعلى الثاني اي على تقدير ان لا يكون الاولى محمل من الاعراب
ان قصد ربطها بها اي ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو
بالاضافة وهو الجمع مطلقا مع تبيه الحروف
عطف الثانية على الاولى به اي بذلك العاطف من غير اشتراط امر آخر
نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة
وذلك لان ما سوى الواو ومن حروف العطف يفيد مع الاشتراك
معاني محصلة مفصلة في علم النحو فاذا عطفت الثانية على الاولى بذلك
العاطف ظهرت الفائدة عن حصول معاني هذه الحروف بخلاف الواو فانه
لا يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له محل اعرابي واما في غيره
ففيه خفاء واشكال وهو السبب في صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر
بعضهم البلاغة على معرفة الفصل والوصل الا اي وان لم يقصد ربط الثانية
بالاولى على معنى عاطف سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد عطاوه
للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك في ذلك الحكم نحو واذا
خلوا الاية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص
بالظرف لما مر من ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف وغيره يفيد الاختصاص
المتقدم وهو قوله اذا خلوا الى شياطينهم ١٢ ايضاح
فيلزم ان يكون استهزاء الله تعالى مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم

وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا ظرفية قلنا اذا الشرطية هي الظرفية
استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلا ينافي ما ذكرناه لانه اسم معناه
الوقت لا بد له من عامل وهو قالوا انا معكم بدلالة المعنى واذا قدم متعلق
الفعل وعطف فعل آخر عليه يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة
شربت وضربت زيدا بدلالة النحوي والذوق والا عطف على قوله فان كان
للاولى حكم اي وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاءه للثانية وذلك بان
لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون ولكن قصد اعطاؤه للثانية
ايضا فان كان بينهما اي بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اي بدون
ان يكون في الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال او شبه احدهما
اي احد الكمالين فكذلك يتعين الفصل لان الوصل يقتضي مغايرة ومناسبة
والا اي وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما
فالوصل متعين لوجود الداعي وعدم المانع فالحاصل ان للجملتين اللتين
لا محل لهما من الاعراب لو لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة
احوال الاول كمال الانقطاع بلا ايهام الثاني كمال الاتصال الثالث شبه
كمال الانقطاع الرابع شبه كمال الاتصال الخامس كمال الانقطاع مع ايهام
السادس التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة
الفصل فاخذ المصنف في تحقيق الاحوال الستة وقال اما كمال الانقطاع بين الجملتين

فلا اختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى بان يكون احدهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى
مصدر ران ١٢ خلاف اى اختلافا لفظيا ومعنويا ١٢ اط
انشاء لفظا ومعنى نحو شعر وقال رائدهم هو الذى يتقدم القوم لطلب الماء
البيت للاخطل من البسيط ١٢ اط
والكلأ ارسوا اى اقيموا من ارسيت السفينة حبستها بالمرساة نزاولها اى
الارساء بر جاى بد استن ١٢ تاج
نحاول تلك الحرب ونعالجها فكل حتف امرئ يجرى بمقدار اى اقيموا نقاتل فان
المحاولة خواستن ١٢ تاج المعالجة باجرى والكوشيدن ١٢ تاج
موت كل نفس يجرى بمقدار الله تعالى لا الجبن يدنيه ولا الاقدام يؤخره يعطف
الارداء ہلاک كردن ١٢ تاج
نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى وهذا مثال
لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع
النظر عن كون الجملتين مما ليس له محل من الاعراب والا فالجملتان فى
محل النصب لكونهما مفعولى قال اولاختلافهما خبرا وانشاء معنى فقط
بان تكون احداهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانتا خبريين او انشائيين
لفظا نحو مات فلان رحمه الله فلم يعطف رحمه الله على مات لانه انشاء معنى
ومات خبر معنى وان كانتا جميعا خبريين لفظا اولانه عطف على لاختلافهما
والضمير للشان لا جامع بينهما كما سيأتى بيان الجامع فلا يصح العطف فى مثل زيد
طويل وعمرو نائم واما كمال الاتصال بين الجملتين فلكون الثانية مؤكدة
للاولى تاكيدا معنويا بالدفع نحو هو نجوني او غلط نحو لا ريب فيه بالنسبة الى

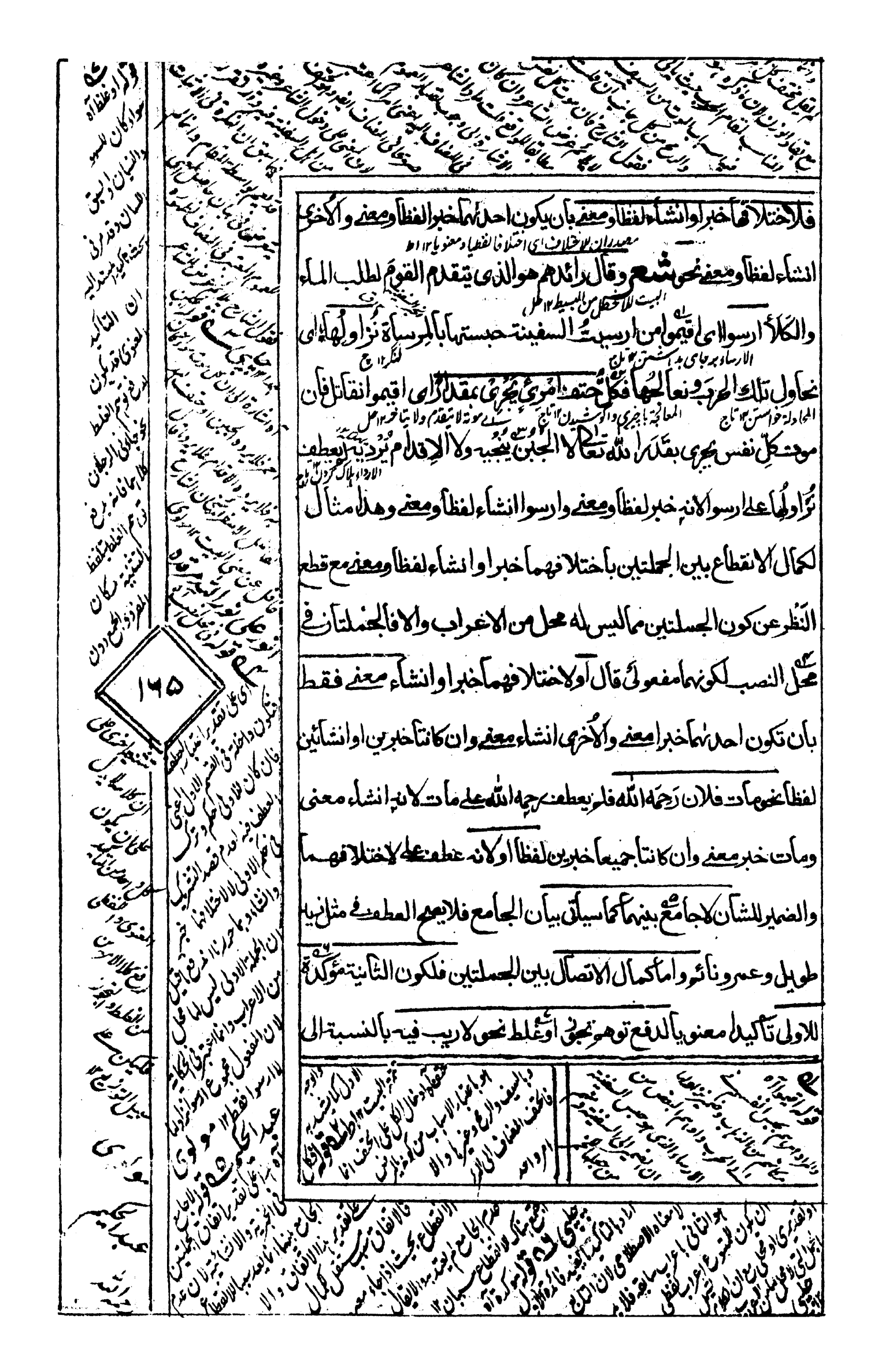

ذلك الكتاب اذا جعلت الطائفة من الحروف او جملة مستقلة وذلك
الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه جملة ثالثة فانه لما بولغ في وصفه
اى في وصف الكتاب ببلوغه متعلق بوصف اى في ان وصف بانه
بلغ الدرجة القصوى في الكمال وبقوله ابولغ يتعلق الباء في قوله ليجعل المبتدأ
ذلك الدال على كمال العناية بتميزه والتوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة
اى لفظ ذلك ١٢
وتعريف المخبر باللام الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد فمعنى ذلك الكتاب
انه الكتاب الذي يستبنا هل ان يسمى كتابا كان ما عداه من الكتب في مقابلته
يلين ١٢
ناقص بل ليس بكتاب جاز جوابا لما اى جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة
ان يتوهم السامع قبل التامل انه اعني قوله ذلك الكتاب مما يرمى تخرصا من
غير صدور عن رويه بصيرة فاتبعه على لفظ المبني للفعول والمرفوع المستتر
عائد الى لاريب فيه والمنصوب البارز الى ذلك الكتاب اى جعل لاريب
فيه تابعا لذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم فوزانه اى وزان لاريب فيه
مع ذلك الكتاب وزان نفسه مع زيد في جاءني زيد نفسه فظهر ان لفظ وزان

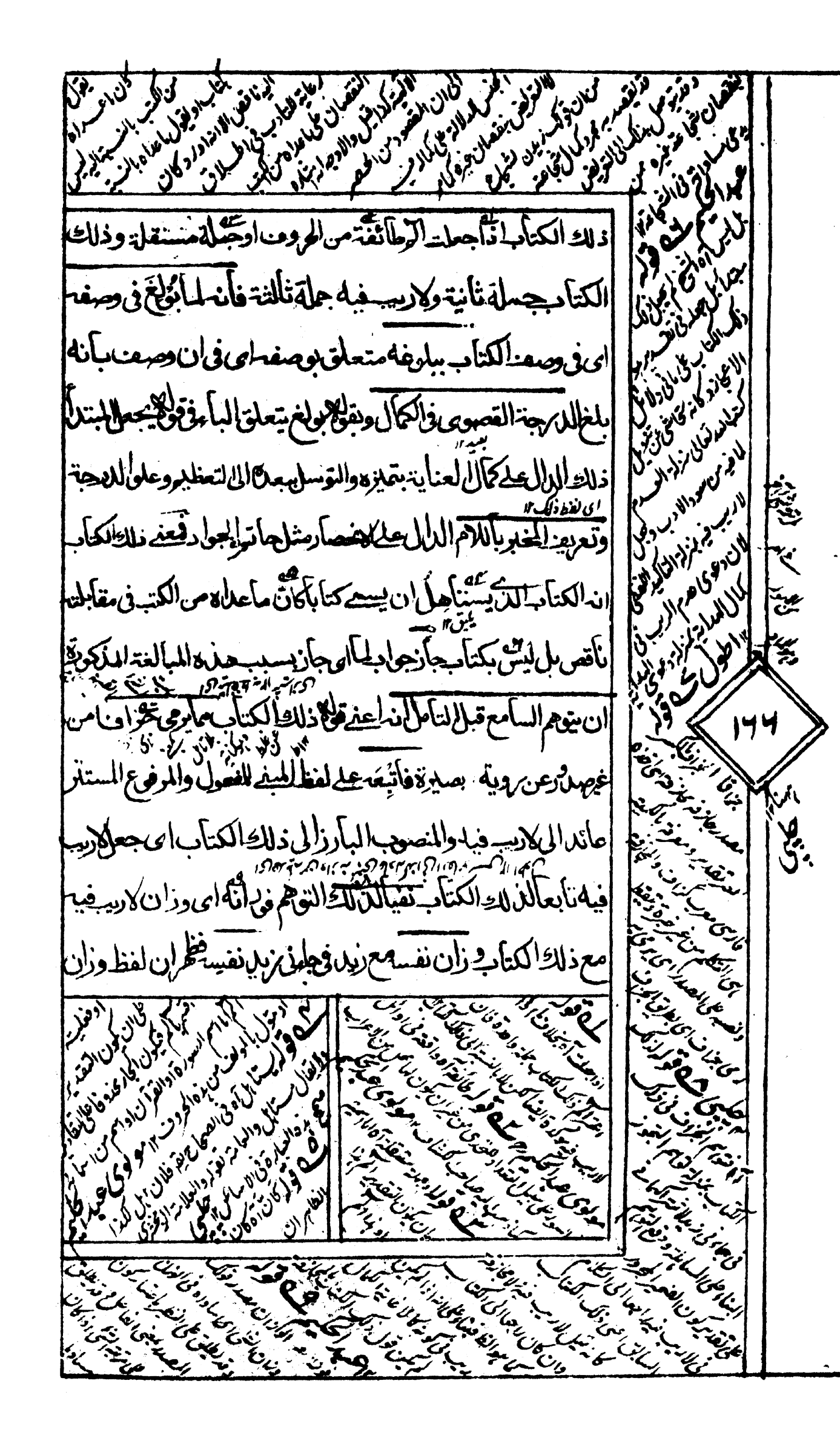

في قوله وزان نفسه ليس بزائد كما توهم او تاكيد اللفظ كما اشار اليه بقوله

عطف على قوله تاكيدا معنويا

ونحو هدى اى هو هدى للمتقين اي الضالين الصائرين الى التقوى

انما لم يجعله مبتدا محذوف الخبر على تقدير فيه هدى لقوات المبالغة الناظرة الى تنكيره جلبي

فان معناه انه اى الكتاب في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها اى غايتها

متعلق ببالغ ١٢

لما في تنكيره هدى من الابهام والتفخيم حتى كانه هداية محضة حيث قيل هل

ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كامل الكتاب الكامل والمراد بكماله

كماله في الهداية لان الكتب السماوية بحسبها اى بقدر الهداية واعتبارها

متفاوتة في درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها المقصودة الاصلية من

الانزال فوزان انه اى وزان هدى للمتقين وزان زيد الثاني في جاءني زيد

الثاني زيد ١٢ منه

زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف لا ريب فيه

فانه يخالفه معنى اولكون الجملة الثانية بدلا منها اى من الاولى لانها اى

عطف على موكده ١٢

الاولى غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية حيث يكون في الوفاء قصور

وان لم تكن بعضه ١٢ اطول

ما او خفاء بخلاف الثانية فانها وافية كمال الوفاء والمقام يقتضي اعتناء

بشانه اى بشان المراد لنكتة تكون اى المراد مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا

او لطيفا فنزلت الثانية من الاولى منزلة بدل البعض والاشتمال فالاول

نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد

امداد كرده شما را بچيزى كه ميدانيد امداد كرد شما را بچهارپايان واولاد وباغها وچشمها

بالغة ١٢

التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضي اعتناء بشانه لكونه مطلوبا

فى نفسه وذريعة الى غيره والثانى اعنى قوله امدكم بانعام وبنين الى اخره او

بتاديته اى بتادية المراد الذى هو التنبيه للدلالة اى الثانى عليها اى على

نعم الله تعالى بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه

وزان وجهه فى اعجبنى زيد وجهه لدخول الثانى فى الاول لان ما تعلمون

يشمل الانعام وغيرها والثانى اعنى المنزل منزلة بدل الاشتمال نحو شعر

اقول له ارحل لا تقيمن عندنا ولا فكن فى السر والجهر مسلما

فان المراد به اى بقوله ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته اى المخاطب

وقوله لا تقيمن عندنا او فى بتاديته لذلك لانه اى لان لا تقيمن عليه اى

على كمال اظهار الكراهة بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من النون وكونها

مطابقة باعتبار الوضع العرفى حيث يقال لا تقم عندى ولا يقصد كفه

عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره فوزانه اى وزان لا يقيمن

عندنا وزان حسنها فى اعجبنى الدار حسنها لان عدم الاقامة معاينر

للارتحال فلا يكون تاكيدا وغيره لخل فيه فلا يكون بدل البعض ولا يعتد

ببدل الكل لانه انما يتميز عن التاكيد بمغايرة اللفظين وكون المقصود

هو الثانى وهذا لا يتحقق فى الجمل لا سيما التى لا محل لها من الاعراب مع ما

بينهما اى بين عدم الاقامة والارتحال من الملابسة اللزومية فيكون بدل

الاشتمال والكلام فى ان الجملة الاولى اعنى ارحل ذات محل من الاعراب

مثل ما مر في رسوا نزاول الهوا وانما قال في المثالين ان الثانية اوفى لان الاولى
من ان المثال مع قطع النظر عن كون الجملتين في محل من الاعراب ١٢
وافية مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت
كغير الوافية اولكون الثانية بيانا لها اى للاولى لخفائها اى الاولى نحو فوسوس
كما في الآية ١٢
عطف على موكدة ١٢ منه
اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزان
الى آدم ١٢ منه
اى وزان قال يا ادم وزان عمر في قوله شعر اقسم بالله ابو حفص عمر
من الرجز مفتعلن مفتعلن مستفعلن ١٢ منه
ما مسها من نقب ولا دبر حيث جعل الثانى بيانا وتوضيحا للاول وظاهر
ستفعلن مفتعلن مفاعلن ١٢ منه
ان ليس نفظ قال بيانا وتفسيرا للفظ وسوس حتى يكون هذا من باب
بيان الفعل دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة واما كونها اى الجملة
الى الفعل مع الفاعل ١٢ منه
الثانية كالمنقطعة عنها اى عن الاولى فلكون عطفها عليها اى الثانية على
الاولى موهما لعطفها على غيرها مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار
حيث قال كالمنقطعة ١٢ منه
اشتماله على ما مر من العطف الا انه لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة
لم يجعل هذا من كمال الانقطاع ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله شعر
وتظن سلمى اننى ابغى بها بدلا اراها في الضلال تهيم تفين الجملتين مناسبة
ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنى اراها اظنها وكون المسند اليه في الاولى محبوبا

وفي الثانية مجيبا لكن ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف على ابغي فيكون من
مظنونا يسلمه ويحتمل الاستيناف كانه قيل كيف تراها في هذا الظن
فقال اراها تحير في اودية الضلال واما كونها اي الثانية كالمتصلة
بها اي بالاولى فلكونها اي الثانية جوابا بالسوال اقتضته الاولى فتنزل
الاولى منزلته اي السوال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل
الثانية عنها اي عن الاولى كما يفصل الجواب عن السوال لما بينهما من
الاتصال قال السكاكي فينزل ذلك السوال الذي تقتضيه الاولى وتدل عليه
بالفحوى منزلة السوال الواقع ويطلب بالكلام الثاني وقوعه جوابا له
فيقطع عن الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة السوال الواقع انما يكون
لنكتة كاغناء السامع عن ان يسال ومثل ان لا يسمع منه اي من السامع
شيء تحقيرا له او كراهة لكلامه او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه او
مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السوال وترك
العاطف او غير ذلك وليس في كلام السكاكي دلالة ان الاولى تنزل منزلة
السوال فكان المصنف نظر الى ان قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب
عن السوال انما يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السوال وتشبيهها به
والاظهر انه لا حاجة الى ذلك بل مجرد كون الاولى منشا السوال كاف في ذلك واليه
اشير في الكشاف في الفصل الذلك اي لكونه جوابا لسوال اقتضته الاولى استيناف

وهذه الجملة الثانية نفسها تسمى استينافا ومستانفة وهى الاستيناف الثالث

الضرب لان السوال الذى تضمنته الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو شعر

قال لى كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اى مالك عليلا او

ما سبب علتك بقرينة العرف والعادة لانه اذا قيل فلان مريض فانما

يسأل عن مرضه وسببه لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا لا سيما

السهر والحزن حتى يكون السوال عن السبب الخاص واما عن سبب

خاص لهذا الحكم نحو وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل

هل النفس امارة بالسوء بقرينة التاكيد وهذا الضرب يقتضى تاكيد الحكم

لما مر فى احوال الاسناد من ان المخاطب اذا كان طالبا مترددا احسن تقوية

الحكم بمؤكد ولا يخفى ان المراد بالاقتضاء الاقتضاء استحسانا لا وجوبا

والمستحسن فى باب البلاغة بمنزلة الواجب واما عن غيرهما اى غير

السبب المطلق والخاص نحو قالوا سلاما ما قال سلام اى فما ذا قال ابراهيم

فى جواب سلامهم فقيل قال سلام اى حياهم بتحية احسن من تحيتهم لكونها

بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت وقول الشاعر زعم العواذل جمع

عاذلة بمعنى جماعة عاذلة انى فى غمرة وشدة صدقوا اى جماعات العواذل التى فى

زعمهم انى فى غمرة ولكن غمرتى لا تنجلى لهم كاشف بخلاف اكثر الغمرات فى الشدائد

كانه قيل لصدقوا لم كذبوا فقيل صدقوا وايضا منه اى من الاستيناف

وهذا اشارة الى تقسيم اخوله ما يأتي باعادة اسم ما استوفت عنه اي
ليس من دواخل التقسيم السابق ١٢ ط
ارفع عنه الاستيناف واصل الكلام استوفت عنه الحديث فحذف
المفعول ونزل الفعل منزلة اللازم نحو احسنت اني زيد زيد حقيق بالاحسان
باعادة اسم زيد ومنه ما يبنى على صفة اي صفة ما استوفت عنه دون
اسمه والمراد صفة تصلح لترتب الحديث عليها نحو احسنت الى زيد صديقك
القديم اهل لذلك والسوال لمقدر فيهما لماذا الحسن اليه وهل هو
حقيق بالاحسان وهذا اي الاستيناف المبني على الصفة ابلغ لاشتماله على
بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة في المثال المذكور لما يسبق
مصدرية ١٢
الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف الصالح للعلية انه علة له وههنا بحث
وهو ان السوال ان كان عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة والا فلا
وجه لاشتماله عليه كما في قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وقوله زعم العوازل
ووجه التقصي عن ذلك مذكور في الشرح وقد يحذف مع كل الاستيناف
فعلا كان او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فيمن قرأها
مفتوحة الباء كانه قيل من يسبحه فقيل رجال اي يسبحه رجال وعليه
نعم الرجل او نعم رجلا زيد على قول اي قول من يجعل المخصوص بالمدح
خبر مبتدأ محذوف اي هو زيد ويجعل الجملة استيناف جوابا للسوال عن تعيين
الفاعل المبهم وقد يحذف الاستيناف كله اما مع قيام شيء مقامه

نحو شعر زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اى ايلاف فى الرحلتين المعروفتين
البيت من الحماسة لبعض بنى اسد من الوافر ١٢ منه
لهم فى التجارة رحلة فى الشتاء الى اليمن ورحلة فى الصيف الى الشام وليس لكم الاف
اى موالفة فى الرحلتين المعروفتين كانه قيل اصدقتنا ام كذبتنا فقيل كذبتم فحذف
اى فى هذا الزعم ١٢
هذا الاستيناف كله واقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته عليه وبدون
اى اصدقتنام كذبتنا فقيل كذبتم ١٢
ذلك اى قيام شئ مقامه اكتفاء بمجرد القرينة نحو قوله تعالى فنعم الماهدون اى نحن
الماهدون ١٢
على قول اى قول من يجعل المخصوص خبر المبتدأ اى هم نحن ولما فرغ من بيان
الادلة على القول الثلاثة وهم من تنكير قول مخالفته للقول السابق ١٢ ط
الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع فى بيان الحالتين المقتضيتين للوصل
اى كمال الانقطاع او كمال الاتصال او شبه كل منهما ١٢
فقال واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا يرد
بخلاف المقصود ١٢
لكلام سابق كما اذا قيل الامر كذلك فقالوا لا اى ليس الامر كذلك فهذه
اى لا ١٢
جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن
عطفت عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب لعدم التعائد
فلما دفع هذا الوهم جئ بالواو العاطفة ١٢ ط
مع ان المقصود الدعاء له بالتأييد فلما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه
هو مضمون قوله لا او بعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه فى هذا الكلام
اى لا وايدك ١٢
نقل عن التعالبى حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايدك الله ونزعم
اى الحكاية التى فيها قوله قلت لا وايدك الله ١٢
ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك
لم يدخل الدعاء تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية فحين ما قال
لانه المعطوف عليه مع انه مقول ١٢ منه
صحاحب لا وايدك الله فلا بد له من معطوف عليه واما التوسط

عطف على قوله اما الوصل لدفع الايهام اى اما الوصل لتوسط الجملتين
بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد تخفف بعضهم واما بكسر الهمزة فركب من
عمياء وخبط خبط عشواء فاذا اتفقتا اى الجملتان خبرا او انشاء لفظا
ومعنى او معنى فقط ويكون بينهما جامع بدلالة ما سبق من انه اذا لم يكن
جامع فبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى
قسمان لانهما اما خبريتان او انشائيتان والمتفقتان معنى فقط ستة اقسام
لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان اما خبران او الاول خبر والثانى
انشاء او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشاءان او الاول
انشاء والثانى خبرا وبالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمصنف اورد للقسمين
الاولين مثالهما كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله تعالى ان الابرار
لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم فى خبريتين لفظا ومعنى الا انهما فى المثال الثانى
متناسبان فى الاسمية بخلاف الاول وقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا
فى الانشائيتين لفظا ومعنى واورد للاتفاق معنى فقط مثالا ولعل اشارة
الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من الاقسام الستة واعاد فيه لفظ الكاف
تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال وكقوله تعالى واذ اخذنا
ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى
القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا على

لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون
اخبار في معنى الانشاء اى لا تعبدوا وقوله وبالوالدين احسانا بدله
من فعل فاما ان يقدر خبر في معنى الطلب اى ويحسنون بمعنى احسنوا
فتكون الجملتان خبر لفظا انشاء معنى وفائدة تقدير الخبر ثم جعله
بمعنى الانشاء اما لفظا فالملائمة مع قوله لا تعبدون واما معنى فالمبالغة
باعتبار ان المخاطب كانه سارع الى الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول
تذهب الى فلان تقول له كذا وكذا تريد الامر او يقدر من اول الامر
صريح الطلب على ما هو الظاهر اى واحسنوا بالوالدين احسانا فتكونا
انشائيتين معنى مع ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية انشاء والجامع
بينهما اى بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسند
جميعا اى باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسند اليه في الجملة
الثانية وكذا المسند في الاولى والمسند في الثانية نحو يشعر زيد
ويكتب للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقاربهما في خيال

اصحابهما او يعطى زيد ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما

واما عند تغايرهما فلابد من مناسبتهما كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر

وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اى بين زيد وعمرو كالاخوة

او الصداقة او العداوة او نحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون لاحدهما مناسبا

للآخر من الآخر وملابسا له ملابسة لها نوع اختصاص بخلاف زيد

اى يتعلق ويرتبط ١٢

كاتب وعمرو شاعر بدونها اى بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه

لا يصح وان كان المسندان متناسبين بل وان اتحد المسند ان و

لهذا حكموا بامتناع نحو خاتمى ضيق وخاتمى ضيق وبخلاف زيد

شاعر وعمرو طويل مطلقا اى سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة او

لم تكن فانه لا يصح لعدم تناسب الشعر وطول القامة السكاكى وكذلك

يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة

العقل وهو الجامع العقلى او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمى او من جهة الخيال وهو

الجامع الخيالى والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة الكليات وبالوهم

القوة المدركة للمعانى الجزئية الموجودة فى المحسوسات من شجر ان تتأدى

اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى فى الذئب وبالخيال القوة

التى يجتمع فيها صور المحسوسات ويبقى فيها بعد غيبتها عن الحس

المشترك وهى القوة التى تتأدى اليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة

بين الحواس الخمس ١٢

وبالمفكرة تتأتى شأنا التفصيل والتركيب بين الصور المأخوذة عن الحس
كما تصورنا انسانا ذا راس اورا سين ١٢
المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض ونعني بالصورة ما يمكن
كما اذا تصورنا ان هذا الحيوان ذا راسين وهذا احد ١٢
ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن فقال السكاكي الجامع
بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد في تصور ما مثل
الاتحاد في الخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما وهذا ظاهر في ان المراد
كالوصف والحال والظرف ١٢ منه
بالتصور الامر المتصور ولما كان مقرر انه لا يكفي في عطف الجملتين وجود
او كثيرا ما يطلق التصورات والتصديقات على المعلومات التصورية والتصديقية ١٢ منه
الجامع بين المفردين من مفرداتهما باعترافه السكاكي ايضا غير المصنف
عبارة السكاكي وقال الجامع بين الشيئين اما عقلي وهو امر يسبب يقتضي
العقل اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل
نحو زيد كاتب وزيد شاعر ١٢
فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد بينهما
فيصيران متحدين وذلك لان العقل بمجرد الجزئي عن عوارض المتشخصة
فيكون حضور احدهما في المفكرة حضور الاخر ١٢
الخارجية وينتزع منه المعنى الكلي فيدركه على ما تقرر في موضعه واما
كما حققه الاتحاد ١٢
قال في الخارج لانه لا يجرده عن المتشخصات العقلية لان كل ما هو موجود
في العقل فلا بد له من تشخص فيه يمتاز عن سائر المعقولات قوله هنا بحث وهو
ان التماثل هو الاتحاد في النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية واذا كان
التماثل جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اتحاد زيد وعمرو او صداقتهما
او نحو ذلك كانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان والجواب ان المراد بالتماثل هنا اشتراكهما

في وصف له نوع اختصاص بهما على ما يستفتح في باب التشبيه وتضايف وهو
كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الآخر كما
بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه آخر اما بالاستقلال
او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والآخر معلول اولا قل والاكثر فان
كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الآخر والآخر اكثر منه او
وهمي وهو امر يسبب يحتال الوهم في اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل فانه
اذا خلى ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين تصورهما شبه تماثل كلوني بياض
وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين من جهة ان سبق الى الوهم انهما نوع
واحد لزيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان
داخلان تحت جنس وهو اللون ولذلك اي ولان الوهم يبرزهما في معرض المثلين
حسن الجمع بين الثلثة التي في قوله شعر ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى
وابو اسحاق والقمر فان الوهم يتوهم ان الثلثة من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض
والعقل يعرف انها امور متباينة او يكون بين تصورهما تضاد وهو التقابل
بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد وبينهما غاية الخلاف كالسواد
والبياض في المحسوسات والايمان والكفر في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم
والملكة لان الايمان هو تصديق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع ما علم مجيئه به بالضرورة
اعني قبول النفس لذلك والاذعان له على ما هو تفسير التصديق في المنطق عند المحققين

مع الاقرار به باللسان والكفر عدم الايمان عما من شأنه ان يؤمن وقد يقال الكفر
انكار شئ من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين وما يتصف بهما اى
بالمذكورات كالابيض والاسود والمؤمن والكافر فلمثال ذلك بعد من المتضادين
باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادين او شبه تضاد كالسماء والارض
في المحسوسات فانهما وجوديان لاحدهما في غاية الارتفاع والاخر في
غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد وليسا متضادين لعدم تواردهما
على المحل لكونهما من قبيل الاجسام دون الاعراض ولا من قبيل الاسود والابيض
ولا يتحقق التضاد الا بينهما ١٢
لان الوصفين المتضادين هنا ليسا بداخلين في مفهومي السماء والارض والاول
اى الارتفاع وشتان ١٢
والثاني فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي يكون سابقا على
الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط
فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما
ولم يجعلا متضادين كالاسود والابيض لانه قد يشترط في المتضادين ان
يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما للاول
يعني خلاف الثالث والرابع مع الاثر من الثاني ١٢ واط
اكثر من مخالفة الثاني مع ان العدم معتبر في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا
فانه اى انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم ينزلهما منزلة
التضايف في انه لا يحضره احد المتضادين او الشبهين بهما الا ويحضر
الاخر ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغايرات
الخطور قرار ان آمدن اندیشه بسوی با الباء تعلی ١٢ تاج

الغير المتضادة يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل
كلا منهما ذاهلا عن الآخر وخيالي وهو امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما
في المفكرة وذلك بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق على
العطف لا سباب موديه الى ذلك واسبابه اى اسباب التقارن في الخيال
مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتيبا ووضعا
فكم من صور لا انفكاك بينهما في خيال وهي في خيال آخر مما لا يجتمع اصلا
وكم من صور لا تغيب عن خيال وهي في خيال آخر مما لا تقع قط ولصاحب
علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابواب الفصل
والوصل وهو مبني على الجامع لا سيما الجامع الخيالي فان جمعه على
مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب في اثبات الصور في خزانة
الخيال وبيان الاسباب مما يفوته الحصر فظهر ان ليس المراد بالجامع
العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك بالوهم وبالخيالي ما يدرك
بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من المعاني التي يدركها الوهم وكذا
التقارن في الخيال ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان

معقولة وقد خفي هذا على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا
اى قوله ليس المراد بالجامع ما ذكر بل جميع ما يكون معان معقولة ١٢
من المحسوسات دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل منهما مضادا
فلا يصح ذكرها في الوهمي ١٢
للآخر وهذا معنى جزئي لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع وان اراد وان
تضاد هذا السواد لهذا البياض معنى جزئي فتماثل هذا مع مرائك وتضائفه معه
ايضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضايف في التضاد وشبههما في
انها ان اضيفت الى الكليات كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات كانت
اى اذا خذت مطلقا بدون الاضافة الى الجزئيات او بالاضافة الى الكلي ١٢
جزئيات فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق عقلية وبعضها وهمية
كالتماثل والتضايف ١٢ كالتضاد ١٢
ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال وظاهر انه ليس بصورة
ترتسم في الخيال بل هو من المعاني فان قلت كلام صاحب المفتاح مشعر بانه
يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرد اتهما
ونفسه معترف بفساد ذلك حيث منع صحة نحو خفي ضيق وخاتمي
ضيق ونحو الشمس ومرارة الارنب والف باذنجانة محدثة تمثلنا كلا منها
مع اتحاد الخبر ١٢ زهره ١٢ فرگوش ١٢ بهنار ١٢
منها ليس الا في بيان الجامع بين الجملتين واما ان اي قدر من الجامع يجب
اى يجب ١٢
لصحة العطف فيفوض الى موضع آخر وقد صرح فيه باشتراط المناسبة بين المسندين

فان اريد بها مطلق المصاحبة في الذهن وان لم تكن بتواطن الاوهام
فلا فرق ذلك من المقتضيات فكيف يشترط الاجمال ما يعين
قال الفاضل المحشي التقارن ان تعذر
اذا كان الاول تقارن فان تعذر فتضاد

كان التقارن بين الصور الخيالية فقط فالشكل مثلا ان كان بين الصور الخيالية
فقط فالشكل مثلا ان كان بين الصور الخيالية فقط فالشكل مثلا ان كان بين
المعقولات التقارن بين المعاني الوهمية
الخيالية بين المعاني الوهمية
المعقولات بين المعاني الوهمية

٥ قوله ومع آه اشارة الى ما مر من ان مناط العطف في نحو خاتمي ضيق آه ١٢

والمسند اليهما جميعا والمصنف لما اعتقدان كلامه فى بيان الجامع ثم هو منه

واراد اصلاحه غيره الى ما ترى فذكر مكان الجملتين الشيئين ومكان قوله

اتحاد فى تصورهما اتحاد فى التصور فوقع الخلل فى قوله الوهمى ان يكون بين تصوريهما

شبه تماثل او تضاد وشبه تضاد والخيالى ان يكون بين تصوريهما تقارن

كان التضاد مثلا انما هو بين نفس السواد والبياض لا بين تصوريهما اعنى

العلم بهما وكذا التقارن فى الخيال انما هو بين نفس التصور فلا بد من تأويل

كلام المصنف وحمله على ما ذكره السكاكى بان يراد بالشيئين الجملتان

وبالتصور مفرد من مفردات الجملة مع ان ظاهر عبارته يابى عن ذلك وبحث

الجامع زيادة تفصيل وتحقيق اوردناها فى الشرح فانه من المباحث التى وجدنا

احداحام حول تحقيقها ومن محسنات الوصل بعد وجود الصحيح تناسب الجملتين

فى الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين فى المضى والمضارعة فاذا اردت مجرد

الاخبار عن غير تعرض التجدد فى احدهما والثبوت فى الاخرى قلت قام

زيد وقعد عمرو وكذا زيد قائم وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان يراد فى احدهما

التجدد وفى الاخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد او يراد فى احدهما المضى

وفى الاخرى المضارعة فيقال زيد قام وعمرو يقعد او يراد فى احدهما

الاطلاق وفى الاخرى التقييد كالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك

ولو انزلنا ملكا لقضى الامر ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة

ولا يستقدمون فمتكان قوله ولا يستقدمون عطف على الشرطية قبلها
لا على الجزاء اعنى لا يستأخرون اذ لا معنى لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون

تذنيب هو جعل الشئ ذنابة للشئ شبه بالمركب بحث الجملة الحالية
وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل والوصل لكان
المتناسب وصل الحال المنتقلة اى الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل فى
الكلام هو الحقيقة ان تكون بغير واو واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة
المقررة لمضمون الجملة فانها يجب ان تكون بغير واو البتة لشدة
ارتباطها بما قبلها وانما كان الاصل فى المنتقلة الخلو عن الواو لانها
فى المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدأ فان فى قولك
جاء زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما فى زيد راكب الا انه فى الحال على
سبيل التبعية وانما المقصود اثبات المجئ وجئت بالحال لتزيد فى
الاخبار عن المجئ هذا المعنى ووصف له اى ولانها فى المعنى وصف لصاحبها
كالنعت بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود فى الحال كونه صاحبها على هذا
الوصف حال مباشرة الفعل فى قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه بخلاف النعت
فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا كانت الحال مثل الخبر
والنعت فكما انهما يكونان بدون الواو فكذلك الحال وامّا ما اورده بعض النحويين
من الاخبار والنعوت المصدرة بالواو وكالخبر فى باب كان والجملة الوصفية

المصدرة بالواو والتي تسمى واو تأكيد لصوق الصفة بالموصوف فعلى سبيل
التشبيه والالحاق بالحال لكن خولف هذا الاصل اذا كانت الحال جملة
فانها اى الجملة الواقعة حالا من حيث هي جملة مستقلة بالافادة من غير
ان تتوقف على التعليق بما قبلها وانما قال من حيث هي جملة لانها من حيث
هي حال غير مستقلة بل متوقفة على التعليق بكلام سابق قصد تقييده
بها فتحتاج الجملة الواقعة حالا الى ما يربطها بصاحبها الذي جعلت
حالا عنه وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل الذي لا يعدل عنه
ما لم تمس حاجة الى زيادة ارتباط هو الضمير بدليل الاقتصار عليه في
الحال المفرد والخبر والنعت فالجملة التي تقع حالا ان خلت عن ضمير
صاحبها الذي تقع هي حالا عنه وجب فيها الواو ليحصل الارتباط فلا
يجوز خرجت زيد قائم ولما ذكر ان كل جملة خلت عن الضمير وجب
فيها الواو اراد ان يبين ان اى جملة يجوز ذلك فيها واى جملة لا يجوز فقال وكل
جملة خالية عن ضمير ما اى الاسم الذي يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك

بان يكون فاعلا او مفعولا معرفا او منكرا مخصوصا لا نكرة محضة او مبتدأ او
خبرا فانه لا يجوز ان ينتصب عنه حال على الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب
الحال لان قولهم كل جملة مبتدأ خبره قولهم يصح ان تقع تلك الجملة حالا عنه اى
عما يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو ومالم يثبت هذا الحكم اعنى وقوع الحال عنه
لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال عليه الا مجازا وانما قال ينتصب عنه حال ولم يقل
يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه ليدخل فيه الجملة الخالية عن الضمير المصدرة
بالمضارع المثبت فيصح استثناؤها بقوله الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد
ويتكلم عمرو فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد لما سيأتى من ان ربط
مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد بقولهم كل جملة الجملة الصالحة
للحالية فى الجملة بخلاف الانشائيات فانها لا تقع حالا البتة الا مع الواو ولا بد
فى المعنى وذلك بالاجماع نعم فى البسيط جوز القراء وقوع الامر
والاعطف على قولهم ان خلت اى وان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها فان كانت
فعلية والفعل المضارع مثبتا امتنع دخولها اى الواو نحو قوله تعالى ولا تمنن تستكثر
اى لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا لان الاصل فى الحال هى الحال المفردة
العراقة فى الافراد وتطفل الجملة عليه لوقوعها موقعه وهى اى المفردة تدل على
حصول صفة اى معنى قائم بالغير لانها لبيان الهيئة التى هى عليها الفاعل او
المفعول والهيئة معنى قائم بالغير غير ثابت لان الكلام فى الحال المنتقلة مقارن
ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعنى لعامل لان الغرض من الحال تخصيص

وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنة قوله وهو
اى المضارع المثبت كذلك اى دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن
لما جعلت قيدا له كالمفردة فيمتنع الواو فيه كما فى المفردة اما الحصول اى اما
دلالة المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على
التجدد وعدم الثبوت مثبتا فيدل على الحصول واما المقارنة فلكونه مضارعا
فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان الحال الذى يدل عليه المضارع
هو زمان التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة من اواخر الماضى واوائل
المستقبل والحال التى نحن بصددها يجب ان تكون مقارنة لزمان وقوع
مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان او حالا او مستقبلا فلا دخل
للمضارعة فى المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو فى المضارع المثبت
بانه على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى ولما ما جاء من نحو
قول بعض العرب قمت واصك وجهه وقوله شعر فلما خشيت
اظافيرهم اى اسلحتهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل انما جاز الواو فى المضارع المثبت
الواقع حالا على اعتبار حذف المبتدا لتكون الجملة اسمية اى وانا اصك وانا
ارهنهم كما فى قوله تعالى لم تؤذوننى وقد تعلمون انى رسول الله اى وانتم قد تعلمون

وقيل الاول اى قمت واصلك وجهه شاذ والثانى اى نجوت وارهنهم ضعيف

وقال عبد القاهر هى اى لو وفيها العطف لا للحال وليس المعنى قمت صاحكا

وجهه ونجوت مرتهنا ما لكا بل المضارع بمعنى الماضى والاصل قمت وصكت

ونجوت ورهنت عدل عن لفظ الماضى الى المضارع حكاية للحال الماضية

ومعناها ان يفرض ما كان فى الزمان الماضى واقعا فى هذا الزمان فيعبر عنه

بلفظ المضارع وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامران جائزان الواو

وتركه كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف اى بتخفيف

(راوى ابن عامر ١٢)

النون فيكون لا للنفى دون النهى لثبوت النون التى هى علامة الرفع فلا

يصح عطفه على الامر قبله فيكون الواو للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعانّ

(لزوم عطف الانشاء على الاخبار وقد منعوه ١٢)

بالتشديد فانه نفى موكد معطوف على الامر الذى قبله ونحو قوله تعالى

وما لنا اى اىّ شىء يثبت لنا لانتفاء من بالله اى حال كوننا غير مؤمنين

فالفعل المنفى حال بدون الواو وانما جاز فيه الامران لدلالته على المقارنة

لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا والمنفى انما يدل مطابقة على

عدم الحصول وكذا يجوز الواو وتركه ان كان الفعل ماضيا لفظا او معنى

كقوله تعالى اخبارا عن زكريا انّى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر بالواو وقوله

(كجا باغد برادى من فرزند وحال آنكه رسيده است مرا پيرى ١٢)

تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم بدون الواو وهذا فى الماضى لفظا واما الماضى

(اى فانت ١٢)

معنى فالمراد به المضارع المنفى بلو ولما فانهما يقلبان معنى المضارع الى المضىّ

الشارح المحقق عبد الحكيم رح

الشارح المحقق عبد الحكيم رح

وقد ورد للنفي بلم مثالين احدهما مع الواو والاخر بدونه واقتصر في المنفي
بلما على ما هو بالواو فكانه لم يطلع على مثال ترك الواو وفيه الا انه
مقتضى القياس فقال وقوله تعالى اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر
وقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله تعالى
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم
اما المثبت اي اما جواز الامرين في الماضي المثبت فلدلالته على
الحصول يعني حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا مثبتا وعدم المقارنة
لكونه ماضيا فلا يقارن الحال ولهذا اي ولعدم دلالته على المقارنة
شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله تعالى وقد بلغني الكبر او مقدرة
كما في قوله تعالى حصرت صدورهم لان قد تقرب الماضي من الحال والاشكال
المذكور وارد ههنا وهو ان الحال التي نحن بصددها غير الحال التي
تقابل الماضي ويقرب منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل
ماضيين ولفظة قد انما تقرب الماضي من الحال التي هي زمان التكلم وربما تبعد
عن الحال التي نحن بصددها كما في قولنا جاء زيد في السنة الماضية وقد كتب فرسخ

والاعتذار عن ذلك مذكور في الشرح وامّا المنفي اي جواز الامرين في الماضي
المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول ما الاول اي دلالته على
المقارنة فلان لما للاستغراق اي لامتداد النفي من حين الانتفاء الى زمان
التكلم وغيرها اي غير لما مثل لم ولما لانتفاء متقدم على زمان التكلم مع
ان الاصل استمراره اي استمرار ذلك الانتفاء لما سيجئ حتى تظهر قرينة
على الانقطاع كما في قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم فيحصل به اي
بالنفي او بان الاصل فيه الاستمرار الدلالة عليها اي على المقارنة عند
الاطلاق وترك التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء بخلاف المثبت
فان وضع الفعل على افادة التجدد من غير ان يكون الاصل استمراره
فاذا قلت ضرب مثلا كفى في صدقه وقوع الضرب في جزء من اجزاء الماضي
واذا قلت ما ضرب فاد استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان الماضي لكن
لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا ان يكون الاثبات والنفي
في طرفي نقيض ولا يخفى ان الاثبات في الجملة انما ينافي النفي دائما وتحقيقا
اي تحقيق هذا الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود

يعني ان ابقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه وجود
عقيب وجود ولا بد لوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم فانه
عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود
والاصل في الحوادث العدم حتى يوجد علتها ففي الجملة لما كان الاصل
في النفي الاستمرار حصل من اطلاقه الدلالة على المقارنة واما الثاني اي عدم
دلالته على الحصول فلكونه نفيا هذا اذا كانت الجملة فعلية وان كانت
اسمية فالمشهور جواز تركها اي الواو لعكسها مر في الماضي المثبت اي للدلالة
الاسمية على المقارنة لكونهما مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها
على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى في اي مشافهها وايضا المشهور ان
مشافهة روى باروى كفتن ١٢ تاج
دخولها اي الواو او اولى من تركها لعدم دلالتها اي الجملة الاسمية على عدم
الثبوت مع ظهور الاستيناف وههنا فحسن زيادة رابط نحو فلا تجعلوا لله اندادا
لاستقلاله ١٢ ايضاح
وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينه وبينهم من
التفاوت وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ في الجملة الاسمية الحالية ضمير
نسبة الرضي الى الاندلسي ١٢ ط
ذي الحال وجبت الواو سواء كان خبره فعلا نحو جاءني زيد وهو يسرع او
اسما نحو جاءني زيد وهو مسرع وذلك لان الجملة لا يترك فيها الواو حتى تدخل
الى الحالية ١٢ ط
غاية التركيب
في فصل العامل وتضم اليه في الاثبات وتقدر تقدير المفرد ان لا يستانف لها
اي عامل الحال ١٢ ط
الاثبات وهذا مما يمتنع في نحو جاءني زيد وهو يسرع او وهو مسرع لانك اذا اعدت
فترك الواو في نحو زيد يسرع يحتمل قوة سرعاني عدم القصد الى اثبات ١٢ ط

فيكون الانتفاء في سبب الوجود اصلا ولا يحتاج الى انتفاء طارئ ١٢

ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا في انك
عطف تفسيري لقوله اعدت ١٢ عب
لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع في صلة الجحي وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة
من غير استيناف الاثبات ١٢ ط
ذكره لا تكون حتى يقصد استيناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت البتة
الا ان يقصد بها الاستيناف ١٢
بضيعة وجعلت انا في البين وجرى مجرى ان تقول جاءني زيد وعمرو يسرع
فاعل انا ضيعة تذكر منه تولهم ظلان مدا ضيعة ١٢ هي حبيشة ١٢ صحاح عطف على قوله كان بمنزلة اعادة اسمه ١٢ قطب
امامه ثم ترى عم انك لو استأنفت كلاما ولم تبتدئ للسرعة اثباتا وعلى هذا فلا
يا يراد جملة مخالفة للاولى في المسند اليه والمسند ١٢ ط اذا كانت هذه الجملة بدون الواو ١٢ الجزء وهو خلف ١٢
والقياس ان لا يجيء الجملة الاسمية الا مع الواو واما ما جاء بدونه فسبيل
الشيء الخارج عن قياسه واصله بضرب من التأويل ونوع من التشبيه هذا
كلامه في دلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو في نحو جاءني زيد وزيد
اعترض على المصنف كما بينا السيد ١٢ عب
يسرع او مسرع وجاءني زيد وعمرو يسرع او مسرع امامه بالطريق الاولى

ثم قال الشيخ وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها اي في تلك الحال تركها
بتقديم الظرف حالا عن شيء كما في قولنا جاء زيد على كتفه سيف ١٢ ايضاح
اي ترك الواو نحو قول بشار شعر اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع
من البسيط فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن
البازي على سوادها اي بغبشة من الليل يعني اذا لم يعرف قدري اهل بلدة او
فعولن فعولن
لم يعرفهم خرجت منهم مصاحبا للبازي الذي هو اكثر الطير تشتملا على شيء
البكره ما عداد كردن ١٢ ما
من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على سواد حال ترك فيه الواو ثم قال
رد من شد ١٢
الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال
المرفوع بعد هذا الظرف وهو سيف ١٢ فانه جائز بالاتفاق ١٢
لا مبتدأ ويسوغ ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل
اي في هذه المادة ١٢ ذا الظرف خبره مقدما عليه ١٢
دون الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض مع قد هذا كلامه وفيه بحث
فيه ذا الواو وتركه ١٢

والظاهر ان مثل على كفى سيفا يحتمل ان يكون فى تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدم خبرها وان يكون فعلية مقدرة بالماضى او بالمضارع فعلى التقديرين يمتنع الواو على التقديرين لا يجب الواو ومن اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ ايضا ويحسن الترك اى ترك الواو فى الجملة الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدا يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط كقوله

شعر فقلت عسى ان تصبرنى كانما ... بنى حولى الاسود الحوارد

من حرداذا غضب فقوله بنى الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصرنى لولا دخول كانما عليها لوجب الكلام الا بالواو وقوله حولى اى فى اكنافى وجوانبى حال من بنى لما فى حرف التشبيه من معنى الفعل ويحسن الترك تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا بعد مفرد حال كقوله

شعر وان الله يسقيك لنا سالما ... بردك تبجيل وتعظيم

فقوله بردك تبجيل حال ولو لم يقدمها قوله سالما لوجب فيما ترك الواو

الباب الثامن من الايجاز والاطناب والمساواة

قال السكاكى اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبتين اى من الامور النسبية التى يكون تعقلها بالقياس الى تعقل شئ اخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص منه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين اى لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز

وذلك اطناب اذ رب موجز مطنب بالنسبة الى كلام اخر وبالعكس

والبناء على امر عرفي اى والا يا لبناء على امر يعرفه اهل العرف وهو متعارف

الاوساط الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة اى كلامهم

في مجرى عرفهم في تادية المعاني عند المعاملات والمحاورات فهو اى

هذا الكلام لا يحمد من الاوساط في باب البلاغة لعدم رعايته مقتضيات الاحوال

ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم تادية اصل المعنى بدلالات وضعية لو الفاظ

كيف كانت وبمجرد تاليف يخرجها عن حكم التعقيد فلا يجاز اداء المقصود باقل

من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه

نسبيا يرجع فيه تارة الى ما سبق اى الى كون عبارة المتعارف اكثر منه

وتارة اخرى الى كون المقام خليقا ببسط مما ذكر اى من الكلام الذي

ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد بما ذكر متعارف الاوساط وهو غلط

لا يخفى على من له قلب او القى السمع وهو شهيد يعني كما ان الكلام يوصف

بالايجاز لكونه اقل من المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام

بحسب الظاهر وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا

وتحقيقا لم يكن في شئ من البلاغة مثاله قول المتعارف اني وهن العظم مني الاية

فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعني قولنا يا رب شخت وايجاز بالنسبة الى

مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام بيان انقراض الشباب والمام المشيب فينبغي

ان يبسط فيه الكلام غاية البسط فلا يجاز معنيان بينهما عموم من وجه
وفي نظر لان كون الشئ نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه اذ كثيرا
ما يتحقق معاني الامور النسبية وتعرف بتعريفات تليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما
والجواب انه لو لم يرد تعسر بيان معناهما لان ما ذكره بيان لمعناهما بل اراد
تعسر التحقيق والتعيين في ان هذا القدر ايجاز وذاك اطناب ثم البناء
على المتعارف والبسط الموصوف بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من
المتعارف او مما يليق بالمقام من كلام ابسط من الكلام المذكور رد الى
الجهالة اذ لا تعرف كمية متعارف الاوساط وكيفيتها لاختلاف طبقاتهم
ولا يعرف ان كل مقام اي مقدار يقتضي من البسط حتى يقاس عليه ويرجع
اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعاني والاوساط الذين لا يقدرون في
تادية المعاني على اختلاف العبارات والتصرف في لطائف الاعتبارات لهم حد
معلوم من الكلام يجري بينهم في المحاورات والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء
وغيرهم فالبناء على المتعارف واحق بالنسبة اليهما جميعا واما البناء على البسط الموصوف
فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم
ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط والاقرب الى الصواب ان يقال المقبول من طرق
التعبير عن المراد تادية اصل بلفظ مساو له اي لاصل المراد او بلفظ ناقص عنه
وافٍ او بلفظ زائد عليه لفائدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز

قوله ان يبسط فيه الكلام غاية البسط فلا يجاز معنيان بينهما عموم من وجه
اقول هذا ايضا ممنوع لان الكلام المتعارف ليس بايجاز ولا اطناب
فلا يصح ان يقال ان الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف
قوله وفيه نظر لان كون الشئ نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه
اقول ان عنى بالتعسر عسر الوصول الى المعنى بالفكر فممنوع
وان عنى عدم امكان التعبير عن كل معنى بلفظ ناقص عن المتعارف
بحيث يفيد المعنى المقصود فمسلم لكن لا نسلم ان هذا القدر
ايجاز بل هو اخلال
قوله والجواب انه لو لم يرد تعسر بيان معناهما الخ
اقول لا نسلم ان ما ذكره بيان لمعناهما لان الاوساط
كما كانوا اكثر من الطرفين
كان كلامهم على مجرى متعارفهم
في تادية المعنى مشهورا بين
الناس فهو امر عرفي
فالمناسب ان يجعل اصلا للقياس
عليه وبه فلا يكون البناء

قوله والجواب ان الالفاظ قوالب المعاني والاوساط الذين لا يقدرون في
اقول هذا ايضا ممنوع لان المتعارف
قد يقصر عن ادائه
قوله تادية المعاني على اختلاف العبارات والتصرف في لطائف الاعتبارات
اقول هذا ايضا ممنوع لان المتعارف
قد يقصر عن ادائه
قوله لهم حد معلوم من الكلام يجري بينهم في المحاورات والمعاملات
اقول هذا ايضا ممنوع لان المتعارف
قد يقصر عن ادائه
قوله وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم
اقول هذا ايضا ممنوع لان المتعارف
قد يقصر عن ادائه
قوله فالبناء على المتعارف واحق بالنسبة اليهما جميعا
اقول هذا ايضا ممنوع لان المتعارف
قد يقصر عن ادائه
قوله واما البناء على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال
اقول هذا ايضا ممنوع لان المتعارف
قد يقصر عن ادائه
قوله بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط
اقول هذا ايضا ممنوع لان المتعارف
قد يقصر عن ادائه
قوله والاقرب الى الصواب ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصل بلفظ مساو له اي لاصل المراد او بلفظ ناقص عنه وافٍ او بلفظ زائد عليه لفائدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز

ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان يكون زائدا عليه لفائدة ولحسن

ابو فعن الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف به

كقوله بيت شعر والعيش خير في ظلال النوك اى الحمق والجهالة ممن عاش كدا اى

من البسيط الاصل مستفعلن مستفعلن فعلن فعل مستفعلن بالضم والفتح ١٢ الطول فعلن فعولن ١٢

مكدودا متعوبا اى الناعم وفي ظلال العقل يعني ان اصل المراد ان العيش الناعم في

اى المراد بالعيش بان العيش ١٢

ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك فيكون

مخلا فلا يكون مقبولا واحتراز بفائدة عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد

لا لفائدة ولا يكون اللفظ الزائد متعينا نحو قوله شعر وقد درت الايم

هو العدى بالفتح من الوافر ١٢ اهل مفاعلتن مفاعلتن الجملة ١٢

لراهشيه والفي قحد قولها كذبا ومينا والكذب والمين واحد قوله

لاجل اسالة دم الهشيه ١٢ مفاعيلن ١٢ فعولن ١٢

وقد دت اى قطعت والراهشان العرقان في باطن الزراعين والضمير

في راهشيه وفي الفي الجذيمة الابرش وفي قد دت وقولها للزباء

بفتح الجيم وكسر الذال والابرش لقبه لانه كان به برص فهابت العرب ان تلقبه

والبيت في قصة قتل الزباء لجذيمة وهي معروفة واحتراز ايضا بفائدة

مفعول قتل ١٢

عن الحشو وهو زيادة معينة لا لفائدة المفسد للسعني كالندى في قوله

شعر ولا فضل فيها اى في الدنيا للشجاعة والندى وصبر الفتى ولا لقاء

فعولن مفاعيلن ١٢ فعول مفاعلن ١٢ فعولن مفاعيلن فعول

شعوب حي علم المنية صرفها للضرورة وعدم الفضيلة على تقدير عدم

فعولن

الموت انما يظهر في الشجاعة والصبر لتيقن الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر

بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله فانه اذا تيقن بالخلف وعز واحتياجه الى

المال دائما فان بذله حينئذ افضل مما اذا تيقن بالموت وتخليف المال في غاية اعتدال

واليس كذا استنبن ١٢ تاج

مما ذكره الامام ابن حنى وهو ان في الخلق وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر
ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال
كثير فضل وعن الحشو غير المفسد للمعنى كقوله شعر واعلم علم اليوم و
الامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي فلفظ قبله حشو غير مفسد وهذا
بخلاف ما يقال ابصرته بعيني وسمعته باذني وكتبته بيدي في مقام يفتقر
الى التاكيد المساواة قدمها لانها الاصل المقيس عليه نحو ولا يحيق المكر
السيء الا باهله وقوله شعر فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتاى
عنك واسع اي موضع البعد عنك ذو سعة شبهه في حال سخطه وهو له
بالليل قيل في الاية حذف المستثنى منه وفي البيت حذف جواب الشرط فيكون
كل منهما ايجاز المساواة وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر
لفظي لا يفتقر اليه تادية اصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا وايجاز
لا نسلم ان لفظ الاية والبيت ناقص عن اصل المراد والايجاز ضربان
ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص حيوة فان معناه
كثير ولفظه يسير وذلك لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل
كان ذلك داعيا له الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو
القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حيوة
لهم ولا حذف فيه اي ليس فيه حذف شئ مما يؤدى به اصل المراد

واعتبار الفعل الذي يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظي حتى لو ذكر كان
جواب لما يقال ان فيه حذف الفعل الذي يتعلق به الظرف ١٢
تطويلا وفضلا اي رجحان قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة على ما كان عندهم
الاحسن ان يقول اي رجحان في القصاص حيوة ١٢ جلبي
وجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظرها
اي في اعتقادهم
اللفظ الذي يناظر قولهم القتل في القتل منها اي من قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة
يعني قتل بسبب بازداشتن زنده است قتل را ١٢
وما يناظره منه هو قوله تعالى في القصاص حيوة الا ان لكم زائد على معنى قولهم القتل
انفى للقتل فحروف في القصاص حيوة مع التنوين احد عشر وحروف القتل
انفى للقتل اربعة عشر اعني الحروف الملفوظة اذ الايجاز يتعلق بالعبارة
اي التصريح به فيكون ادبر عن القتل الخبري فحق كونه ادعى الى القصاص ١٢ عب
لا بالكتابة والنص اي وبالنص على المطلوب يعني الحيوة وما يفيده تنكير
حيوة من التعظيم لمنعه اي منع القصاص اياهم عما كانوا عليه من قتل جماعة
بواحد فحصل لهم في هذا الجنس من الحكم اعني القصاص حيوة عظيمة او من
النوعية اي لكم في القصاص نوع من الحيوة وهي الحيوة الحاصلة للمقتول اي الذي
يقصد قتله والقاتل اي الذي يقصد القتل بالارتداع عن القتل لمكان
ازكار سے باز استادن ١٢ تاج
العلم بالاقتصاص واطراده اي ولكون قوله ولكم في القصاص حيوة
مطردا اذ الاقتصاص مطلقا سبب للحيوة بخلاف القتل فانه قد يكون
في كل قصاص ١٢ مطلقا ١٢
انفى للقتل كالذي على وجه القصاص وقد يكون ادعى الى القتل
ظلما وخلوه عن التكرار بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار
القتل ولا يخفى ان الخالي عن التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن

اطول ٥٥ قول

من حيث انه رد العجز على الصدر فالصدر هو القصاص حيوة والعجز هو القتل انفى للقتل
والتكرار من حيث هو تكرار وفضله الشارح ان

مخلا بالفصاحة واستغنائه عن تقدير المحذوف بخلاف قولهم فان تقدمه
القتل انفى للقتل من تركه والمطابقة اى وباشتماله على صنعة المطابقة وهى
الجمع بين متنبيين متقابلين فى الجملة كالقصاص والحيوة وايجاز الحذف
عطف على ايجاز القصر والمحذوف اما جزء جملة تام كان او فضلة مضاف بدل
من جزء جملة نحو واسئل القرية اى اهل القرية او موصوف نحو شعر انا ابن رجلا
وطلاع الثنايا بمستوى اضمع العمامة تعرفونى بالثنية العقبة وفلان طلاع الثنايا
اى مركاب لصعاب الامور فقولك جلا اجرى صفة لمحذوف اى انا ابن رجل جلا
اى انكشف امره او كشف الامور وقيل اضافها على حذف التنوين باعتبار انه
منقول عن الجملة اعنى الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده او صفة نحو وكان
وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا اى كل سفينة صحيحة او نحوها كسليمة
او غير معيبة بدليل ما قبله وهو قوله فاردت ان اعيبها والدلالة على ان
الملك كان لا ياخذ المعيبة اوشرط كما مر فى آخر باب الانشاء او جواب
شرط وحذفه يكون اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم
وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا شرط حذف جوابه اى اعرضوا بدليل ما بعده
وهو قوله تعالى وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين والدلالة
على ان اى جواب الشرط شئ لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب
ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف جواب الشرط للدلالة على انه لا يحيط به

الوصف او ليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند اليه
والمسند والمفعول كما مر في الابواب السابقة وكالمعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعدا وقاتل بدليل ما بعده بعينه
قوله اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا واما جملة عطف على
اما جزء جملة فان قلت ماذا اراد بالجملة ههنا حيث لم يعد الشرط او الجزاء جملة
قلت اراد الكلام المستقل الذى لا يكون جزأ من كلام آخر مسببه عن سببه
مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل فهذا سبب مذكور حذف مسببه اى فعل ما فعل
اى ليثبت الاسلام ويظهره ويمحق الكفر ويبطله ١٢ اى لاحقاق الحق والبطال
او سبب مذكور نحو فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه ان قدر فضربه بها
فيكون قوله فضربه بها جملة محذوفة هى سبب لقوله فانفجرت ويجوز ان يقدر
فان ضربت بها فقد انفجرت فيكون المحذوف جزء جملة هو الشرط ومثل هذه الفاء
اى الفاء التى تسمى فاء فصيحة قيل على التقدير الاول اى قيل على الثانى وقيل على التقديرين وغيرهما
على تقدير كون المحذوف جملة مستقلة وهو خلاف كلام المفتاح ١٢ ط
اى غير المسبب نحو فنعم الماهدون على ما مر في بحث الاستيناف من انه
كسرة انه كان ١٢
على حذف المبتدأ والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف واما الاكثر
اى نحن ١٢ ط
عطف على قوله اما جملة اى اكثر من جملة واحدة نحو انا انبئكم بتاويله فارسلون
يوسف ايه فارسلوني الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه فقال يا يوسف
والحذف على وجهين ان لا يقام شئ مقام المحذوف بل يكتفى بالقرينة كما مر في الامثلة
السابقة وان يقام نحو قوله ان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فقوله

اقول الآيات التى بعدها ليست فيها ما يصلح ان يكون مسببا عن كلام الشارح ان المقام
يقتضى ان يقال ان الله يعلم ما تقولون فيه ويجازيكم عليه فتدبر ١٢ منه
قوله فاء الفاء المضمومة ١٢ منه
قوله فان ضربت بها فقد انفجرت ان كان الضرب ماضيا فالانفجار قد وقع وان كان مستقبلا
فالانفجار سيقع فالشرط ماض او مستقبل لكن الجزاء على التقديرين مستقبل لان الشرط
اذا كان ماضيا يقدر قبل ان الشرطية ١٢ منه

فقد كذبت ليس جزاء الشرط ان تكذيب الرسل متقدم على تكذيب بل هو
والجزاء هو المؤخر عن الشرط ١٢
سبب لتعين الجواب المحذوف اقيم مقامه اى فلا تحزن واصبر ثم الحذف
جواب قد كذبت رسل قاله قد كذبت رسل ١٢ اط
لابد لهمن دليل وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه اى على الحذف والمقصود
حالية ١٢
الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة فالعقل دل على ان ههنا حذف
تحرير ١٢
اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه
لانها ليست فى قدرة المكلفين ١٢ الطول
الاشياء المذكورة فى الآية تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين
اى اخذها ١٢ الطول
المحذوف وفى قوله منها ان تدل ادنى تسامح فكانه على حذف مضاف ومنها ان يدل
ثم الحذف ١٢ الاول ومنها
لان ان تدل بمعنى الدلالة ليس من الادلة بطول اى عن دلالة ادلة الحذف
العقل عليهما اى على الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك فالعقل يدل على امتناع
اى ١٢
مجئ الرب تعالى وتقدس ويدل ايضا على تعيين المراد اى امره او عذابه فلام المعين الذى
دل عليه العقل هو احد الامرين لا احدهما على التعيين ومنها ان يدل العقل عليه والعادة
اى تعيين الامر او تعيين العذاب ١٢ مط
على التعيين نحو فلم يكن الذى يمتنى فيهما ان العقل دل على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم
الانسان على ذات الشخص واما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يدل فى حبه لقوله
بالفتح بتقدير فيانه تمعنى تحاط ١٢ اط
قد شغفها حبا وفى مراودته تقول تراود فتاها عن نفسه وفى شانه حتى يتناولهما اى الحب
الشغف رسيدن دوستى بغلاف دل ١٢ تاج
والمراودة والعادة دلت على الثانى اى على مراودته لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه
فى العادة لقهره اى الحب المفرط اياه اى صاحبه فلا يجوز ان يقدر فى حبه لا فى شانه
فلا يقدر على الانتهاء منه ١٢ اط
لكونه شاملا له فتعين ان يقدر فى مراودته نظرا الى العادة ومنها الشروع فى
الفعل يعنى من ادلة تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف لان دليل الحذف ههنا
تعيين ١٢

هو ان الجار والمجرور لابد ان يتعلق بشئ والشروع في الفعل دل على

ان ذلك الفعل الذي شرع فيه نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية

مبتدأ له ففي القراءة يقدر بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس ومنها اي من ادلة

تعيين المحذوف الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين فان مقارنة

هذا الكلام لاعراس المخاطب دل على تعيين المحذوف اي اعرست

اذ مقارنة المخاطب بالاعراس وتلبسه به دل على ذلك والرفاء هو

الالتيام والاتفاق والباء للملابسة والاطناب اما بالايضاح

بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين احدهما مبهمة والاخرى

موضحة وعلمان خير من علم واحد وليتمكن في النفس فضل تمكن

لما جبل الله النفوس عليه من ان الشئ اذا ذكر مبهما اثر بين كان اقع

عندها او لتكمل لذة العلم به اي بالمعنى مما يخفى من ان نيل الشئ

بعد الشوق والطلب الذ نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح اي يفيد طلب

شرح شئ ما له اي للطالب وصدري يفيد تفسيره اي تفسير ذلك

الشئ ومنه اي ومن الايضاح بعد الابهام باب نعم على احد القولين

اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف اذ لو اريد الاختصار

اي ترك الاطناب كفى نعم زيد وفي هذا اشعار بان الاختصار

قد يطلق على ما يشمل المساواة ايضا وجه حسنه اى حسن بارع سوى
ما ذكر من الايضاح بعد الابهام ابراز الكلام فى معرض الاعتدال من جهة الاطناب
بالايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدا او ايهام الجمع بين
المتنافيين الايجاز والاطناب وقيل الاجمال والتفصيل ولا شك
ان ايهام الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة التى تستلذ بها
النفس وانما قال ايهام الجمع لان حقيقة جمع المتنافيين ان يصدق على
ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما على شئ واحد فى زمان واحد
من جهة واحدة وهو محال ومنشاى به من الايضاح بعد الابهام التوشيح
وهو فى اللغة لف القطن المندوف وفى الاصطلاح ان يؤتى فى عجز الكلام
بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن آدم ويشب
فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام عطف على
قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف للتنبيه على
فضله اى مزية الخاص حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير فى
الوصف منزلة التغاير فى الذات يعنى انه لما امتاز عن سائر افراد العام بما له
من الاوصاف الشريفة جعل كانه شئ اخر مغاير للعام لا يشمل العام ولا يعرف
حكمه نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اى الوسط من الصلوات
او الافضل من قولهم للافضل الاوسط وهى صلوة العصر عند الاكثر

واما بالتكرير لنكتة ليكون اطنابا بالانطويلا وتلك النكتة كتاكيد الانذار في
كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع عن الانهماك في
الدنيا وتنبيه وسوف تعلمون انذار وتخويف اى سوف تعلمون الخطا
فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفي تكريره تاكيد للردع
والانذار وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول تنزيلا لبعد
المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظة ثم في مجرد التدرج
في درج الارتقاء واما بالايغال من اوغل في البلاد اذا ابعد فيها
واختلف في تفسيره فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة تتم المعنى بدونها
كزيادة المبالغة في قولها اى في قول الخنساء في مرثية اخيها صخر شعر
وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار
فقولها كانه علم واعن بالمقصود اعني التشبيه بما يهتدى به الاان في
قولها في راسه نار زيادة مبالغة وتحقيق التشبيه اى وكتحقيق
التشبيه في قوله شعر كان عيون الوحش حول خبائنا اى خبائنا
وارجلنا الجزع الذي لم يثقب الجزع بالفتح الخرز اليماني الذي فيه
سواد وبياض تشبه به عيون الوحش واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه
لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعين قال الاصمعي الظبي والبقرة
اذا كانا حيين فعيونهما كلها سواد فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها

بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت والمراد بكثرة الصيد يعني
الموت بسبب ان صيد ان ١٢ تاج
مما اكلنا اكثر سبب العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرئ القيس فعلى هذا التفسير يختص
الايغال بالشعر وقيل لا يختص بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها
ومثل لذلك في غير الشعر بقوله تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم
اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد
لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسل واما بالتذييل وهو
عيب
تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها اي معنى الجملة الاولى للتوكيد فهو اعم من
علة للتعقيب ١٢ ط
الايغال من جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال
قد يكون بغير الجملة وبغير التاكيد وهو اي التذييل قد يكون ضربا لم يخرج مخرج المثل
بان لم يستقل بافادة المراد بل يتوقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل
اسه جزيناهم وذلك لم نجز الا الكفور ١٢ موكد بقول
نجازي الا الكفور على وجه وهو ان يراد وهل يجازى مثل ذلك الجزاء المخصوص فيتعلق
وهو جواب سوال السامع
بما قبله واما على وجه آخر وهو ان يراد وهل نعاقب الا الكفور بناء على ان المجازاة هي
المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو من الضرب الثاني وضربا خرج مخرج
المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كل منفصل عما قبله جار مجرى الامثال في
الاستقلال وشيوع الاستعمال نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو
آشكارا راشدان ١٢ تاج
ايضا من التذييل ثم قسم قسمة اخرى بلفظ ايضا تنبيها على ان هذا التقسيم للتذييل مطلقا
ليست
لا للضرب الثاني منها ان يكون لتاكيد منطوق هذه الآية فان زهوق الباطل منطوق

في قوله وذهق الباطل واما التاكيد مفهوم كقوله شعر ولست على لفظ الخطاب

يستبق لخالا تلمه حال عن الخالعمومه او عن ضمير الخاطب في لست على شعث

اي تفرق وذميم خصال فهذا الكلام دل لمفهومه على نفي الكامل من الرجال

وقد اكد بقوله اي الرجال المهذب استفهام انكاري ليس في الرجال صنع

الفعال ومرضي الخصال اما بالتكميل وليس الاحتراس ان يكون فيه

التوفي والاحتراز عن توهم خلاف المقصود وهو ان يوقى في كلام يوهم

خلاف المقصود بما يدفعه اي يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع

قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في اخره فالاول كقوله شعر فسقى

ديارك غير مفسدها صوب الربيع

اي نزول المطر ووقوعه في الربيع وديمة تهمي اي تسيل فما كان نزول المطر

قد يقضي الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها ودفع ذلك

والثاني نحو اذلة على المؤمنين فانه لما كان مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم

دفعه بقوله اعزة على الكافرين تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا

عدي الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعدي بعلى الدلالة على

المعنى مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم

واما بالتقديم وهو ان يولى فى كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول
او حال ونحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم انه اراد
بفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه فقد كذب كلام المصنف فى الايضاح
وانه لا تخصيص لذلك بالتتميم لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون
الطعام على حبه فى وجه وهو ان يكون الضمير فى حبه للطعام اى
يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه وان جعل الضمير لله تعالى وتقديره
اى يطعمونه على حب الله تعالى فهو لنادية اصل المراد واما بالاعتراض
وهو ان يؤتى فى اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة
واكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام كما يريد بالكلام
مجموع المسند اليه والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من
الفضلات والتوابع والمراد باتصال الكلامين ان يكون الثانى بيانا
للاول وتاكيدا او بدلا كالتنزيه فى قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم
ما يشتهون فقوله سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت فى اثناء
الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات والدعاء فى قوله
شعر ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان اى مفسر

قوله ابو القاسم
قوله ومن زعم انه اراد
قوله ويجعلون لله البنات

ومكرر فقولهم بلغتها اعتراض فى اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو فى مثله تسمى
اعتراضية ليست بعاطفة ولا حالية والتنبيه فى قوله اشعر واعلم فعلم الامر
ينفعه هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو ان سوف يأتى كل ما قدر ان هى
المخففة من المثقلة وضمير الشان محذوف يعنى ان المقدرات آتية لا شك
وان وقع فيها تأخير ما وفى هذا تسلية وتسهيل للامر فالاعتراض بما بين التنبيه لانه انما
يكون لفضلة او الفضلة لا بد لها من اعراب وبيان التكميل لانه انما يكون لدفع ايهام خلاف المقصود
بما بين الايهام لانه لا يكون الا فى الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون
لا محل لها من الاعراب وقعت بين جملتين متصلتين معنى لا كما لم يشترط
فى التذييل ان يكون بين كلامين لم يشترط فيه ان لا يكون بين كلامين فاضل
حتى يظهر الاتصال فساد ما قيل انه بيان التذييل بناء على انه لم يشترط فيه ان
يكون بين كلام او كلامين متصلين وما جاء اى ومن الاعتراض الذى وقع
بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا اى كما ان الواقع هو بينهما اكثر من جملة قوله
تعالى فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
فهذا الاعتراض اكثر من جملة لانه كلام يشتمل على جملتين وقع بين كلامين
اولهما قوله فأتوهن من حيث امركم الله وثانيهما قوله نساؤكم حرث لكم
والكلامان متصلان معنى فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن
من حيث امركم الله وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلى من الايتان

وان الشيطان لا يجيء الخير ... من شرح الكافية ... الخ ... ل ... ى

طلب النسل لاقضاء الشهوة والنكتة في هذا الاعتراض الترغيب فيما أمر وابه
والتنفير عما نهى عنه وقال قوم قد تكون النكتة فيه اى في الاعتراض غير ما ذكر
مما سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ثم القائلون
بان النكتة فيه قد تكون دفع الايهام افترقوا فرقتين فجوز بعضهم وقوعه اى
الاعتراض اخر جملة لا تليها جملة متصلة بها وذلك بان لا تلى الجملة بجملة
اخرى اصلا فيكون الاعتراض في اخر الكلام او تليها جملة اخرى غير متصلة
بها معنى وهذا الاصطلاح مذكور في مواضع من الكشاف فالاعتراض
عندهم ان يؤتى في اثناء الكلام او في اخره او بين كلامين
متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة
سواء كانت دفع الايهام او غيره فيشمل الاعتراض بهذا التفسير التذييل
مطلقا لانه يجب ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره
المصنف وبعض صور التكميل وهو ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب
فان التكميل قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد
تكون ذات اعراب وقد لا تكون لكنها تباين التتميم لان الفضلة لا بد لها
من الاعراب وقيل لانه لا يشترط في التتميم ان يكون جملة كما اشترط في الاعتراض وهو
غلط كما يقال ان الانسان يباين الحيوان لانه لم يشترط في الحيوان النطق فافهم وبعضهم
اى وجوز بعض القائلين بان نكتة الاعتراض قد تكون دفع الايهام كونه في الاعتراض

وذكره انما تقوله بكون ان يكون الاشكال بحيث لا محل لها من الاعراب والاشكال ان الفرض ايهام خلاف المقصود بل الغرض ايهام خلاف المقصود آخر كما في قول المتنبي والاشكال ان هذه الصورة من الاشكال ليست بداخلة في التذييل والاشكال في بعض صور التكميل ابو القاسم

فتذكر بما ستتلى عليك في الداخل في بدا التفهم

بعض صور الاشكال

ايضا وهو ما يكون

بحيث لا محل لها من

الاعراب لا يقال

هذه الصورة من

الاشكال انما

في تتميل وفي

التكميل

ايضا وهو ما يكون

بحيث لا محل لها من

الاعراب لا يقال

هذه الصورة من

الاشكال انما

في تتميل وفي

التكميل

غير جملة فالاعتراض عندهم ان يؤتى فى اثناء الكلام او بين كلامين متصلين
معنى بجملة او غيرها لنكتة ما فيشمل الاعتراض بهذا التفسير بعض صور
التتميم وهو ما لا يكون فى اخر الكلام وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا
فى اثناء الكلام او بين الكلامين المتصلين واما بغير ذلك عطف على قوله
اما بالايضاح بعد الابهام واما بكذا وكذا كقوله تعالى الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر اى
ترك الاطناب فان الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز والمساواة لم
يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكر اى لا يجهله من يثبت لهم
فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره اى ذكر قوله
ويؤمنون به اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وكون هذا الاطناب بغير
ما ذكر من الوجوه السابقة ظاهر بالتامل فيها واعلم انه قد يوصف الكلام
بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة الحروف وقلتها بالنسبة الى كلام اخر
مساو له اى لذلك الكلام فى اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطنب
وللاقل انه موجز كقوله شعر يصف اى يعرض عن الدنيا اذا عن له
ظهر سودد اى سيادة ولو بين ثوبى رثة فى زى عذراء ناهد
الزى الهيئة والعذراء البكر والنهود ارتفاع الثدى وقوله

شعر ولست بسفار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر قوله
ای کثیر السفر لتقصد الی ان یکون بعنی الظرف ای الجانب الذی فیه الغنی ۱۲ محمد افضل الفضلاء الوالیة ۱۲ اق واط
لست بالضم على انه فعل المتكلم بدليل ما قبله وهو قوله وانى لصبار على
ما ينوبنى وحسبك ان الله اثنى على الصبر بصيغة بالميل الى المعالى يعنى ان
ای لیست الشاعر منه ۱۲ النوب نزول الامر ۱۲ اق
السيادة مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول هذا البيت اطناب
ابوالبقاء نام شمس ۱۲ اتاج
بالنسبة الى المصراع السابق ويقرب منه ای من هذا القبيل قوله تعالى لا يسئل عما
هو یصعد عن الدنیا آه لا کہ قبیل اعتراض بالنسبة الی البیت مع ما فوقه فی اصل الاولی ۱۲
يفعل وهم يسألون وقول الحماسى شعر وننكر ان شيئا على الناس قولهم
الانکار بمعنی دکردن ۱۲ اتاج
ولا ينكرون القول حين نقول يصف رياستهم وانفاذ حكمهم اى نحن
نغير ما نريد من قول غيرنا ولا احد يجترئ على الاعتراض علينا فالآية ايجاز
الاجراء دگیری کردن ۱۲ اتاج بیانیه ۱۲
بالنسبة الى البيت واما تال يقرب لان ما فى الآية يشتمل على كل فعل والبيت
مختص بالقول فالكلامان لا يتساويان فى اصل المعنى بل كلام الله سبحانه
وتعالى اجل واعلى وكيف لا والله اعلم ثم الفن الاول بعون الله تعالى
وهو سبحانه اعلى واسمى اعلى درجات البلاغة ۱۲
وتوفيقه واياه اسأل فى اتمام الفنين الاخيرين هداية طريقه

الفن الثانى علم البيان

لانه الضرب الثالث من اقسام كل منها مناسبة بالمصطلح ۱۲ اط
قدمه على البديع للاحتياج اليه فى نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع
تحصیل ۱۲
وهو علم اى ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة
ای علی التصدیق بمسألة مسألة تفصیلا من غیر حاجة الی التجشم کسب جدید ۱۲ اط
يعرف به ايراد المعنى الواحد اى المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال
کلام اعم یدرج فیه التعقید المعنوی وضوح الدلالة ۱۲
بطرق وتراكيب مختلفة فى وضوح الدلالة عليه اى على ذلك المعنى

بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفي
بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وبقيد الاختلاف بالوضوح ليخرج
معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام في المعنى
الواحد للاستغراق العرفي اي كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم
وارادته فلو عبر واحد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة
كقولنا كريم يكون بعضها اوضح دلالة من بعض ١٢ منه
لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا لان يوصف بالخفاء
بل يدور على ايضح اقسام الدلالة دون بعض ١٢ منه
اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود ههنا فقال ودلالة
اللفظ يعني دلالته الوضعية وذلك لان الدلالة هي كون الشيء بحيث يلزم
من العلم به العلم بشيء اخر والاول هو الدال والثاني هو المدلول ثم الدال ان كان
اي من حضوره في الذهن والالتفات اليه صورة كما مر ١٢ منه
لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والنصب
والاشارات ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون الوضع مدخل فيها او لا فالاول
كتحريك الراس وغيره ١٢
هي المقصودة بالنظر ههنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند
الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع
اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه كدلالة الانسان
على الحيوان او الناطق او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك وتسمى
الاولى الدلالة على تمام ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام

المعنى ويسمى كل من الاخريين اى الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان دلالة
اللفظ على الجزء والخارج انما هى من جهة حكم العقل بان حصول الكل والملزوم
اى من جهة ما ينشأ حكم العقل سواء تحقق بالعقل او لا ١٢ منه
يستلزم حصول الجزء او اللازم والمنطقيون يسمون الثلثة وضعية باعتبار
ان للوضع مدخلا فيها ويخصون العقلية بما تقابل الوضعية والطبيعية
كدلالة الدخان على النار وتختص الاولى من الدلالات الثلث بالمطابقة
لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء فى ضمن المعنى الموضوع له
كالحيوان الناطق ١٢ والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا
اللفظا مشتركا بين الكل وجزئه ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم
فانه يجوز ان يكون بوضع واحد تمام الموضوع له للفظ بوضع وجزئه بوضع آخر ١٢ اط
والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالته على الجرم
تضمنا والشعاع التزاما فقد صدق على هذا التضمن والالتزام انهما دلالة اللفظ
على تمام الموضوع له واذا اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة صدق عليهما انهما دلالة
لكونه مشتركا بين الجرم والشعاع موضوعا لكل منهما بوضع آخر ١٢
اللفظ على جزء الموضوع له او لازمه وحينئذ ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلث
بالاخريين والجواب ان قيد الحيثية ماخوذ فى تعريف الامور التى تختلف باعتبار
وان ترك فى التقسيم اشعر بالتعريف لانه ليس بتعريف حقيقة ١٢ منه
الاضافات حتى ان المطابقة هى الدلالة على تمام ما وضع له من حيث انه تمام
النسبة ١٢
ما وضع له والتضمن الدلالة على جزء ما وضع له من حيث انه جزء ما وضع له
اطلاق الشمس على الجرم او الشعاع ليس بمطابقة لانه ليس بنظر الى ذاته الحقيقية ١٢ منه
والالتزام الدلالة على لازمه من حيث انه لازم ما وضع له وكثيرا ما يتركون
هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك وانسياق الذهن اليه وشرطه اى الالتزام
فى التقسيمات دون التعريفات ١٢ وان شئت قل ١٢ تابع

اللزوم الذهنى اى كون المعنى الخارجى بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع
له فى الذهن حصوله فيه اما على القول او بعد التامل فى القرائن والامارات
وليس المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامى عن تعقل
المسمى فى الذهن اصلا اعنى اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج
كثير من المعانى المجازات والكنايات عن ان يكون مدلولات التزامية ولما يأتى
الاختلاف بالوضوح فى دلالة الالتزام ايضا وتقييد اللزوم بالذهن اشارة
الى انه لا يشترط اللزوم الخارجى كالعمى فانه يدل على البصر التزاما لانه
عدم البصر عما من شانه ان يكون بصيرا مع التنافى بينهما فى الخارج
ومن نازع فى اشتراط اللزوم الذهنى فكانه اراد باللزوم اللزوم البين
بمعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى والمصنف اشار الى ان البين
المراد باللزوم الذهنى للزوم البين المعتبر عند المنطقيين بقوله ولو
لاعتقاد المخاطب بعرف اى ولو كان ذلك اللزوم مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب
عرف عام اذ هو المفهوم من اطلاق العرف او غيره يعنى العرف الخاص كالشرع
واصطلاح ارباب الصناعات وغير ذلك والايراد المذكور اى ايراد المعنى
الواحد بطرق مختلفة فى الوضوح لا يتاتى بالوضعية اى بالدلالة المطابقية
لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه
من بعض والا اى وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم

على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خذ يشبه الورد فالسامع ان كان عالما
بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام يؤدي هذا المعنى
بطريق المطابقة دلالة اوضح واخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع
ان علم الوضع فلا تفاوت في الفهم والا لم يتحقق الفهم وانما قال لو يكن كل
واحد دالا الان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ
فتقيضه المشار اليه بقولنا والا يكون سلبا جزئيا اي ان لو يكن عالما
بوضع كل لفظ فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون
البعض منها دالا الاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض وقائل ان يقول
لا نسلم عدم التفاوت في الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر
في العقل معاني بعض الالفاظ المخزونة في الخيال الادنى للتفاوت لكثرة الممارسة
وللالفة وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفاوت اكثر
ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة والسامع عالما بالوضع وهذا
انما نجد من انفسنا والجواب ان التفاوت انما هو من جهة عدم تذكر
الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم ضروري يتأتى
الا يراد المذكور بالعقلية من الدلالات يجوز ان يختلف مراتب اللزوم في
الوضوح اي مراتب لزوم الاجزاء للكل في التضمن ومراتب لزوم اللوازم للملزوم في الالتزام
وهذا في الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يكون للشيء لوازم متعددة بعضها اقرب اليه

من بعض واسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسائط فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ
الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء وكذا يجوز ان يكون
اللازم ملزوما لازومه لبعض اوضح منه للبعض الاخر فيمكن تادية اللازم بالالفاظ
الموضوعة للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء واما في التضمن فلان يجوز
ان يكون المعنى جزء من شئ وجزء الجزء من شئ اخر فدلالة الشئ الذي يكون
ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشئ الذي ذلك المعنى
جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان عليه
ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس
فان فهم الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد ههنا انتقال الذهن الى الجزء
بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكر الشيخ الرئيس في
الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس ثم اللفظ المراد
اللازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا كما في التضمن او خارجا كما في الالتزام
ان قامت قرينة على عدم ارادة اى ارادة ما وضع له فمجاز والا فكناية فعنا
المصنف الانتقال في المجاز والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم اذ دلالة
اللازم من حيث انه لازم على الملزوم الا ان ارادة الموضوع له جائزة

فى الكناية دون المجاز وقدم المجاز عليها اى على الكناية لان معناه اسد
المجاز بجزء معناها اى الكناية لان معنى المجاز هو اللازم فقط ومعنى
الكناية يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم جميعا والجزء مقدم على
الكل طبعا فتقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا وانما قال الجزء
معناها لظهور انه ليس جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس هو
مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم ثم
منه اى من المجاز ما يبتنى على التشبيه وهو الاستعارة التى كان اصلها
التشبيه فتعين التعرض له اى للتشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز الذى
احد اقسامه الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان فى التشبيه
مباحث كثيرة وفوائد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل اجعل
مقصدا برأسه فانحصر المقصود من علم البيان فى الثلثة التشبيه والمجاز
والكناية **التشبيه** اى هذا باب التشبيه الاصطلاحى المبنى عليه
الاستعارة التشبيه اى مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه استعارة
او على وجه يبتنى عليه الاستعارة او غير ذلك فلو يات بالضمير لئلا يعود
الى التشبيه المذكور الذى هو اخص مما يقال ان المعرفة اذا اعيدت
كانت عين الاولى فليس على اطلاقه يعنى ان معنى التشبيه فى اللغة

الدلالة هو مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته له على مشارك

امرا آخر في معنى وهذا شامل لمثل قاتل زيد عمرا وجاء لي زيد وعمرو

والمراد بالتشبيه المصطلح عليه ههنا اي في علم البيان ما لم تكن اي الدلالة

على مشاركة امرا امرا آخر في معنى بحيث لا تكون الدلالة على وجه الاستعارة

التحقيقية نحو رأيت اسدا في الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو

انشبت المنية اظفارها ولا على وجه التجريد الذي يذكر في العلم البديع

من نحو لقيت بزيدا اسدا ولقيني منه اسد فان في هذه الثلثة دلالة

على مشاركة امرا امرا في معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا وانما قيد

الاستعارة بالتحقيقية الكناية لان الاستعارة التخييلية كاثبات الاظفار للمنية

في المثال المذكور ليس فيه شيء من الدلالة على مشاركة امرا امر على رأي المصنف

اذ المراد بالاظفار معناه الحقيقي على ما سيجيء فالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة

على مشاركة امرا امرا في معنى لا وجه على الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية

والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد بحذف اداة التشبيه ونحو قولهم

هم بكر عجمي بحذف الاداة والمشبه جميعا اي هم كصر فان المحققين على

انه تشبيه بليغ لا استعارة والاستعارة انما تطلق حيث يطوى

ذكر المستعار له بالكلية ويحمل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به

المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال وفحوى الكلام والتقابل هنا في اركانه
اي القرينة الحالية ١٢ اي القرينة المقالية ١٢
اي البحث في هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح وهي اربعة طرفاه المشبه به
والمشبه ووجهه واداته وفي الغرض منه وفي اقسامه واطلاق الاركان على
الاربعة المذكورة اما باعتبار انها ماخوذة في تعريفه اعني الدلالة على مشاركة
امر لامر في معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه كثيرا ما يطلق على
نعني قوله اركانه استخدام ١٢ اعب
الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد في الشجاعة ولما
كان الطرفان هما الاصل والعمدة في التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما
وجه الشبه ١٢
والاداة آلة في ذلك قدم بحثهما فقال طرفاه اي المشبه والمشبه به اما
بيان التشبيه ١٢
حسيان كالخد والورد في المبصرات والصوت الضعيف والهمس
اي المحس الظاهر لانه عند المتكلمين منحصر فيه وعليه مدار التقسيم ١٢ اط
اي الذي لا يسمع عن قرب ١٢
اي الصوت الذي هو اخفى حتى كانه لا يخرج عن فضاء الفم في المسموعات
والنكهة وهي ريح الفم والعنبر في المشمومات والريق والخمر في المذوقات
او النفس الخارج من الفم الى الانف آخر ويسمى للطائم بالفتح ١٢ اط ١٢ ماء الفم ١٢ اط
والجلد الناعم والحرير في الملموسات وفي كثرة ذلك تسامح لان المدرك
احتراز عن الصوت الضعيف والمس النكهة ١٢
اللين ١٢
بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد وبالشم رائحة العنبر وبالذوق طعم
الريق والخمر وباللمس ملامسة الجلد الناعم والحرير ولينهما لا نفس هذه
الاجسام لكن استمر في العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر
وذقت الخمر ولمست الحرير وعقليان كالعلم والحيوة ووجه الشبه بينهما
اي مبدء ١٢ اي مبدء ١٢ اي مبدء ١٢
كونهما جهتي ادراك كذا في المفتاح والايضاح فالمراد هنا بالعلم الملكة التي

يقتدر بها على الادراكات الجزئية لنفس الادراك ولا يخفى انها جهة وطريق الى الادراك
والا يلزم ادراكات لا نهاية لها ١٢ الجزئي ١٢
كالحيوة وقيل وجه الشبه بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك والحيوة مقتضية
للحس الذى هو نوع من الادراك وفساده ظاهر لان كون الحيوة مقتضية للحس
لا يوجب اشتراكهما فى الادراك على ما هو شرط فى وجه الشبه وايضا لا يخفى
من الاشتراك فى وجه الشبه بنفسه ولا يكفى فيه الاقتضاء ١٢
ان ليس المقصود من قولنا العلم كالحيوة والجهل كالموت ان العلم ادراك
كما ان الحيوة معها ادراك بل ليس فى ذلك كثير فائدة كما فى قولنا العلم كالحس
فى كونهما ادراكا او مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا
ليس فيه كثير فائدة ١٢
كالمينة والسبع فان المنية انما تعنى الموت عقلا لانه عدم الحيوة عما من شانه ان
بفتح الباء وضمها وسكونها الحيوان بالفارسى ١٢ اط
يكون حيا او بالعكس وذلك مثل العطر الذى هو محسوس ومشموم وخلق كريم
الطيب ١٢
وهو عقلى لانه كيفية نفسانية تصدر عنها الافعال بسهولة والوجه فى تشبيه
اى الاختيارية فالكائنات محمودة كانت او مذمومة ١٢ اط
المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس
على طريق المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة
من الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا للفرع اصلا والاصل
فرعا ولما كان من المشبه والمشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس

اعنی الحس الظاهر مثل الخیالات والوهمیات والوجدانیات اراد ان یجعل
الحسی والعقلی بحیث یشملها تسهیلا الضبط بتقلیل الاقسام فقال والمراد
بالحسی المدرک بواحد او مادته باحد الحواس الخمس الظاهرة اعنی البصر
والسمع والشم والذوق واللمس فدخل فیه ای فی الحسی بسبب زیادة
قولنا او مادته الخیالی وهو المعدوم الذی فرض مجتمعا من امور کلواحد
منها مما یدرک بالحس کما فی قوله شعر وکان محمر الشقیق هو من باب
تجرید قطیفة والشقیق ورد احمر فی وسطه سواد ینبت فی الجبال اذا
تصوب ای مال الی السفل وتصعد ای مال الی العلو علام یاقوت
تشرن علی رماح من زبرجد فان کلا من العلو والیاقوت والرماح
والزبرجد محسوس لکن المرکب الذی هذه الامور مادته لیس بمحسوس
لانه لیس بموجود والحس لا یدرک الا ما هو موجود فی المادة حاضر عند
المدرک علی هیئة مخصوصة والمراد بالعقلی ما عدا ذلک ای ما لا یکون
هو او لا مادته مدرکا باحد الحواس الخمس الظاهرة فدخل فیه الوهمی
لا یکون للحس مدخل فیه ای ما هو غیر مدرک بها ای باحد الحواس
المذکورة ولکنه بحیث لو ادرک لکان مدرکا بها فبهذا القید یتمیز
من العقلی کما فی قوله شعر یقتلنی والمنیة مضاجعی ومسنونة زرق کانیاب
اغوال ای یقتلنی ذلک الرجل الذی یوعدنی فی حب سلمی والحال ان مضاجعی

سيف منسوب الى مشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة وانياب
مشارف الارض اعاليها او المشرفية سيوف ١٢ سيد
الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس
البصر ومما يجب ان يعلم في هذا المقام ان من قوى الادراك ما يسمى متخيلة ومفكرة
ومن شانها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء
لا حقيقة لها فالمراد بالتخيل الى المعدوم الذي كتبته المتخيلة من الامور التي ادركت
كالانسان له جناحان او رأسان او الرأس له ١٢ منه
بالحواس الظاهرة وبالوهمي ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان
مسطور في لعب الكلام ان الوهم يدرك المعاني القائمة بالمحسوسات ١٢ فيض
الغول شيء يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة في تصويرها بصورة السبع
واختراع ناب لها كما للسبع وما يدرك بالوجدان اي دخل ايضا في العقلي ما يدرك
بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيات كاللذة وهي ادراك ونيل لما هو عند المدرك
كمال او خير من حيث هو كذلك والالم وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة
وشر من حيث هو كذلك ولا يخفى ان ادراك هذين المعنيين ليس بشيء من
الحواس الظاهرة وليسا ايضا من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة
الى الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح
والغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك والمراد بهنا اللذة والالم الحسيان والا فاللذة
كالوجيه ١٢
والالم العقليان من العقليات الصرفة ووجهه اي وجه التشبيه ما يشتركان فيه
كالعلم والجهل ١٢ منطول
اي في المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك كان زيدا والاسد يشتركان في
كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير ذلك مع ان شيئا

منها ليس وجه الشبه فيه ذلك الاشتراك يكون تحقيقا او تخيلا المراد بالتخييلي ان
اى قسم كون تحقيق او تخييل او تحقيقا او تخيلا ١٢
لا يوجد ذلك المعنى في احد الطرفين او في كليهما الا على سبيل التخييل والتاويل
نحو ما في قوله شعر وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه الشبه فيه اى في هذا
اى وجه الشبه ١٢ يعني القاضي فتوحي المنسوب الى قبيلة تتوحج على فعول وهم الحجوسيري بحلة على وزن تفعل ١٢ الكذا في لبا
دجاها والضمير للنجوم سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه الشبه فيه اى في هذا
١٢ الزمر الاولى والاولى وذهبه الرواية غلط من الراوي ١٢ اى ظلمة ١٢ البدعة وهي الحدث في الدين ١٢ ط
التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فهي
اى تلك الهيئة غير موجودة في المشبه به اعني السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل
وذلك اى وجودها في المشبه به على طريق التخييل انه الضمير للشان لما كانت
اى لانه ١٢
البدعة وكل ما هو محل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق
خبر كانت ١٢
ولا يأمن من ان ينال مكروها شبهت البدعة بها اى بالظلمة ولزم بطريق العكس اذا
جواب لما ١٢ ط ونظائر بابن الجهالات ١٢ ط
اريد التشبيه ان تشبه سنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم مقابل البدعة
والجهل كما ان النور مقابل الظلمة حتى يخيل ان الثاني مما له اى السنة وكل ما هو علم مما له بياض
واشراق نحو اتيتكم بالحنفية البيضاء والاول على خلاف ذلك اى ويخيل ان البدعة
قوله عليه السلام ١٢ اى المنسوبة الى حنيف اسم النبي عليه السلام ١٢ ط
وكل ما هو علم مما له سواد وظلام كقوله اذا شاهدت سواد الكفر من جبين فلان
فصار بسبب تخييل ان الثاني مما له بياض واشراق والاول مما له سواد وظلام
تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها اى النجوم بياض المشيب
في سواد الشباب اى بياضه في اسوده او بالانوار اى الازهار مؤتلقة بالقاف اى لامعة
في القمر الرواج ١٢ ط

بين البنات الشديد الخضرة حتى يضرب الى السواد فبهذا التاويل اعنى تخييل
ما ليس بمتلون متلونا نظم اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع في
كون كل منهما شيئا ذا بياض بين شئ ذى سواد ولا يخفى ان قوله لاح بينهن
ابتداع من باب القلب اى سنن لاحت بين لا ابتداء فعلم من وجوب
اشتراك الطرفين في وجه التشبيه فساد جعله اى وجه التشبيه في قول
القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا
لان المشبه اعنى النحو لا يشترك في هذا المعنى لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة
اذ لا يخفى ان المراد به ههنا رعاية قواعده واستعمال احكامه مثل رفع
الفاعل ونصب المفعول وهذا ان وجد في الكلام بكماله صار صالحا
لفهم المراد وان لم توجد بقي فاسدا ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة
والكثرة بان يجعل في الطعام القدر الصالح منه واقل واكثر بل وجه
الشبه هو الصلاح بامرهما والفساد بامرهما هما اى وجه التشبيه اما
غير خارج عن حقيقة الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما او جزء
منهما كما في تشبيه ثوب باخر في نوعهما او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا
القميص مثل ذلك في كونهما كتانا او ثوبا او من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين
صفة اى معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقية

اى هيئة متمكنة فى الذات المتقررة فيها حسية اى مدركة باحدى الحواس
كالكيفيات الجسمية اى المختصة بالاجسام مما يدرك بالبصر وهى قوة مترتبة
فى العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان فتفترقان الى العينين من الالوان
والاشكال هيئة احاطت بنهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدائرة او نصف
الدائرة والمثلث المربع وغير ذلك والمقادير جمع مقدار وهو كم متصل قار الذات
كالخط والسطح والحركات والحركة هى الخروج من القوة الى الفعل على سبيل
التدريج وفى جعل المقادير والحركات من الكيفيات تسامح وما يتصل بها
اى بالمذكورات كالحس والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة التى هى
مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة
او بالسمع عطف على قوله بالبصر والسمع قوة رتبت فى العصب المفروش
على سطح باطن الصماخين يدرك بها الاصوات من الاصوات الضعيفة
والقوية والتى بين بين والصوت يحصل من التموج المعقول القرع الذى
هو امساس عنيف والقلع الذى هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع
للقارع والمقلوع للقالع ويختلف الصوت قوة وضعفا بحسب قوة
المقاومة وضعفها او بالذوق وهى قوة منبثة فى العصب المفروش على
جرم اللسان من الطعوم كالحلاوة والمرارة والملوحة والحموضة
وغير ذلك او بالشم وهى قوة مترتبة فى زائدتى مقدم الدماغ الشبيهتين

بحلمتي الثدي من الروائح او باللمس وهي قوة سارية في البدن كله يدرك بها الملموسات
مريستان ١٢ لاحصر لانواعها ولا اسمائها ١٢ منه اي في ظاهر البدن ١٢ ع كذا عند
من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي الاربعة اوائل الملموسات بها والاولية
منها فعليتان والاخريان انفعاليتان والخشونة وهي كيفية حاصلة عن كون
بعض الاجزاء اخفض وبعض الارفع والملاسة وهي كيفية حاصلة عن استواء وضع
الاجزاء واللين وهي كيفية يقتضي قبول الغمز الى الباطن ويكون للشئ بها قوام غير سيال
والصلابة وهي تقابل اللين والخفة وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب الفوق
ولم يعقه عائق والثقل وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق
وما يتبعها اي بالذكر ورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة واللطافة والكثافة
وغير ذلك او عقلية عطف على قوله حسية كالكيفيات النفسانية المختصة بذوات الانفس
من الادراك وهو شعور قوة للنفس بمعدة لاكتساب الآراء والعلم وهو الادراك المقيد بحصول
صورة الشئ عند العقل وقد يقال على معان اخر والغضب وهو حركة للنفس مبدأها ارادة
الانتقام والحلم وهو ان تكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا تضطرب عند
اصابة المكروه وسائر الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة اعني ملكة يصدر عنها
صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغيرذلك واما اضافية من العضو الجهد والحسد اختصارا
عطف على قوله اما حقيقية ويعني بالاضافية ما لا يكون هيئة متقررة في الذات بل
يكون معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست
هيئة متقررة في ذات الحجة او الشمس ولا في ذات الحجاب قد يقال الحقيقي على

ما يقابل الاعتباري الذي لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة
الى انه مراد ههنا حيث قال الوصف العقلي منحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية
وبين اعتباري ونسبي كالتصاور والشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس
او كالتصاقب بشيء تصقبي وهي محض وايضا لوجه التشبيه تقسيم اخر وهو انه
اما واحد واما بمنزلة الواحد لكونه امرا منتزعا من متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون
هيئة للتشبيه حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة منتزعة
من العقل من عدة امور وكل منها اذا من الواحد وما هو بمنزلته حسيا وعقليا واما متعدد
عطف على قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد
اشتراك الطرفين في كل واحد منها ليكون كل منها وجه الشبه بخلاف المركب المنزل
منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور بل في الهيئة
المنتزعة او في الحقيقة الملتئمة منها كذلك اي المتعدد ايضا اما حسيا وعقليا ومختلفا
بعضه حسي وبعضه عقلي والحسي من وجه التشبيه سواء كان بتمامه حسيا او بعضه
طرفاه حسيان لا غير اي لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا لامتناع ان يدرك
بالحس من غير الحسي شيء فان وجه التشبيه امر مأخوذ من الطرفين موجود فيهما الموجود في
العقلي انما يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما بالجسم
والعقلي من وجه الشبه امر من الحسي يعني يجوز ان يكون طرفاه حسيين وعقليين او احدهما
حسيا والآخر عقليا لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء اذ لا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس

وادراك العقل من المحسوس شيئا ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه
بالوجه الحسي بمعنى ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من غير عكس
فان قيل هواى وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو كلي ضرورة
ان الجزئي يمتنع وقوع الشركة فيه والحسي ليس بكلي قطعا ضرورة ان كل حسي فهو
موجود في المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه
التشبيه لا يكون حسيا قطعا قلنا المراد بكون وجه التشبيه حسيا ان افراده
اى جزئياته مدركة بالحس كالحمرة التي تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة في
المواد فالحاصل ان وجه التشبيه اما واحد ومركب ومتعدد فكل من الاولين
اما حسي او عقلي والاخير اما حسي او عقلي او مختلف فيصير سبعة والثلثة العقلية طرفاها
اما حسيان او عقليان او المشبه حسي والمشبه به عقلي او بالعكس صار ستة عشر قسما
الواحد الحسي كالحمرة من المبصرات والخفاء يعني خفاء الصوت من المسموعات
وطيب الرائحة من المشمومات ولذة الطعم من المذوقات ولين الملمس من الملموسات فيما مر
اى في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم
بالحرير وفي كون الخفاء من المسموعات والطيب من المشمومات واللذة من المذوقات تسامح
والواحد العقلي كالعراء عن الفائدة والجرأة على وزن الجرعة اى الشجاعة وقد يقرأ جرءة على وزن الجرعة
جرأة بالمد والهداية اى الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب واستطابة النفس في تشبية
وجود الشيء للعديم النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان ان الوجود والعدم من الامور العقلية

وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيان وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلي
والمشبه به حسي فبالعلم يوصل الى المطلوب ويفرق بين الحق والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب
ويفصل بين الاشياء فوجه التشبيه بينهما الهداية وتشبيه العطر بخلق شخص كريم فيما
المشبه حسي والمشبه به عقلي ولا يخفى ما في الكلام من اللف والنشر وما في وحدة بعض
الاشياء من التسامح كالعراء عن الفائدة مثلا والمركب الحسي من وجه الشبه طرفاه اما مفردان
او مركبان او احدهما مفرد والآخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان يقصد الى عدة اشياء مختلفة
فتنتزع عنها هيئة وتجعلها مشبها او مشبها به وهذا صريح صاحب المفتاح في تشبيه المركب
بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه الشبه ان تعمد
الى عدة اوصاف الشيء فتنتزع منها هيئة وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقته مركبة
من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا زيد كالاسد مفردين
لا مركبين ووجه الشبه في قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحدا لا منزلا منزلة الواحد
فالمركب الحسي فيما اي في التشبيه الذي طرفاه مفردان كما في قوله شعر وقد لاح في افق الصبح
الثريا كما ترى كعنقود ملاحية بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض في حبات تخفيف
اللام اكثر حين نورا اي يضيء نورا من الهيئة بيان لما في قوله كما الحاصلة من تقارن
الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى وان كانت كبارا في الواقع
حال كونها على الكيفية المخصوصة اي لاجتماعة اجتماع التضام والتلاصق
ولا شدة الامتزاج منضمة الى المقدار المخصوص من الطول والعرض فقد نظر

الى علة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة منهما والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه معقود الملاحية في حال اخراج الثوى والتقييد لا ينافي الافراد كما سيجئ ان شاء الله تعالى وفيه اى والمركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان كما في قول بشار

شعر كان مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

اى يتساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى حذفت احدى التائين من

فسر ذلك لان المضارع يدل على التجدد والتدريج ١٢

الهيئة الحاصلة من هوى يهوى بفتح الهاء اى سقوط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار

متفرقة في جوانب شتى مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه

النقع بالليل والسيوف بالكواكب بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من

اغمادها وهي تعلو وترسب وتجئ وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة

اى تسفل ١٢ باختلاف الايدي ١٢

الى جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم الى الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض

مع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا في جانب المشبه به فان للكواكب في

انفسها وبالقياس الى ما يحاذيها من الكواكب اوضاعا مختلفة وحركات متفاوتة

بحسب السرعة والبطوء والاستقامة والاستدارة وكون مستديرات الاشكال ١٢

وكونها مستطيلات الاشكال ١٢

تقاربها تواقعا وتداخلا واستطالة لاشكالها والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان

الفاضلان ١٢

احدهما مفرد والآخر مركب كما مر في تشبيه الشقيق بأعلام ياقوت نشرن على رماح من

زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مسوية على مرءوس اجرام خضر

مستطيلة فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو ظاهر وعكس تشبيه

تمار شمس قد شابه زهر الربى بليل مقمر كما سيجئ ومن بديع المركب الحسي ما

جمع ربوة وهي المكان المرتفع ١٢ في نوادر الشيخ مركب مفرد ١٢

اى في وجه الشبه الذي يجئ في الهيئات التي تقع عليها الحركة اى يكون وجه الشبه

الهيئة التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها تركيب ويكون
ما يجيء في تلك الهيئات على وجهين لحدهما ان يقترن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل
واللون والاوضح عبارة اسرار البلاغة اعلم ان مما يزاد به التشبيه دقة وسحرا ان
يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين
سواء كانت مشبها او مشبها به او وجه التشبيه ١٢ ع
احدهما ان يقترن الحركة بغيرها من الاوصاف والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد
اي تلك الهيئة ١٢ منه
غيرها فالاول كما مر في قوله ع والشمس كالمراة في كف الاشل من الهيئة بيان لما في
عليها قابض لما عقل ١٢
قوله كما الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق
اي استدارة الجسم واشراقه ١٢ ع
حتى يرى الشعاع كانه يهوي بان يبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له يقال بدا له
يقصد ١٢
اذا ندم والمعنى ظهر له الرأي غير الاول فيرجع من الانبساط الذي بدا له الى الانقباض
اشارة الى ان فاعل بدا ضمير راجع الى الرأي المعلوم بدلالة المقام ١٢ جلبي
كانه يرجع من الجوانب الى الوسط فان الشمس اذ احد الانسان النظر اليها لتبين
تعليل لما يستفاد من الكلام السابق اي تلك الهيئة حاصلة في الطرفين ١٢ ع
جرمها وجدها مودية لهذه الهيئة وكذلك المراة في كف الاشل والوجه الثاني ان
تجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف فهناك ايضا يعني كما لابد في الاول من ان يقترن
بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا في الثاني لابد من اختلاط حركات كثيرة
للجسم الى جهات مختلفة له كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه
الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة
لا مركبا كحركة الرحى والدولاب والسهم لا تركيب فيها لاتحادها بخلاف حركة المصحف
في قوله شعر وكان البرق مصحف قارئ بحذف همزة اي قارئ فانظبا قام ونفاحا
ابن المعتز من الخفيف ١٢ منه
فاعلاتن فاعلن فاعلان

اى فينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا اخرى فان فيهما تركيبا لان المصحف يتحرك فى
حالتى الانطباق والانفتاح الى جهتين فى كل حالة الى جهة وقد يقع التركيب فى هيئة
السكون كما فى قوله فى صفة كلب ع يقعى اى يجلس على اليتيه جلوس الرديف والمصطلى
من اصطلى بالنار من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه اى من الكلب فى اقعائه
فانه يكون بكل عضو منه فى الاقعاء موقع خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة
من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس الرديف عند الاصطلاء بالنار موقدة
على الارض والمركب العقلى من وجه الشبه كهما ان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل
التعب فى استصحابه فى قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار
يحمل اسفارا اجمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه امر عقلى منتزع عن عدة امور
لانه روعى من الحمار فعل مخصوص هو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم وان
الحمار جاهل لما فيها وكذا فى جانب المشبه واعلم ان غاية ما تنتزع وجه الشبه من
متعدد فيقع الخطأ لو جوب انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا انتزع وجه
الشبه من الشطر الاول من قوله شعر كما ابرقت قوما عطاشا فى الاساس ابرقت له فارقه
اذا تحسنت لك وتعرضت فالكلام هنا على حذف الجار واسبال الفعل اى ابرقت

ع قوله المصطلى الخ منه
قوله يقعى اى يجلس على اليتيه جلوس الرديف
المبنى من الرجز ١٢
مستفعلن ١٢
قوله وقوع ١٢
قوله الانتفاع ١٢
اى كلفوا بها ١٢
لم يعلموا بها ١٢
وهو الاسفار ١٢ منه
قوله شعر الخ
كما ابرقت الخ
كتاب فى اللغة للزمخشرى ١٢
التعريض غير مدن ١٢ اى غرض ١٢ تفريح ١٢

لقوم عطاش جمع عطشان غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت اى تفرقت وانكشفت

فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطأ لوجوب انتزاعه

من الجميع اى جميع البيت فان المراد التشبيه اى تشبيه الحالة المذكورة فى الابيات

السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش تتفرقها وانكشافها وبقائهم متحيرين

باتصال اى باعتبار اتصال فالباء ههنا مثلها فى قولهم التشبيه بالوجه العقلى اذ الامر

المشترك فيه هو اتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس بخلاف التشبيهات البحتة

كما فى قولنا زيد كالاسد فى السبعية والبحر فان القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من

الامور على حدة حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقى فى افادة معناه

بخلاف المركب فان المقصود منه يفوت بسقوط بعض اجزائه والمتعدد الحسى

كاللون والطعم والرائحة فى تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد العقلى كحدة النظر

وكمال الحذر وخفاء السفاد اى نزو الذكر على الانثى فى تشبيه طائر بالغراب والمتعدد

المختلف اى الذى بعضه حسى وبعضه عقلى كحسن الطلعة الذى هو حسى ونباهة

الشان اى شرفه واشتهاره الذى هو عقلى فى تشبيه انسان بالشمس فى المتعدد

يقصد اشتراك الطرفين فى كل من الامور المذكورة ولا يحتاج الى انتزاع هيئة منها

تشترك هى فيها واعلم انه الضمير للشان قد ينزع الشبه من المتماثل كقولك بياض

بالتحريك اى تشابه والمراد بها ما به التشابه اعنى وجه التشبيه من نفس التضاد

لاشتراك الضدين فيه اى فى التضاد لكون كل منهما مضادا للاخر ثم ينزل التضاد منزلة

التناسب بواسطة تمليح اى اتيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى بشئ
مليح وقال الامام المرزوقى فى قول الحماسى شعر اتانى من ابى انس وعيد فمثل الغيظة
سند لكون تفسير شارح المفتاح غلطا ١٢ منه
الضحاك مجسمة ان قائل هذا الابيات قد قصد بها الهزؤ والتمليح واما الاشارة
الى قصتها ومثل وشعر فانما هو التلميح بتقديم اللام على الميم وسيجئ ذكره فى الخاتمة
والتسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازى وهو سهو او تهكم اى سخرية
واستهزاء فيقال للجبان ما اشبه بالاسد وللبخيل انه حاتم كل من المثالين صالح
للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة وظرافة
دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام نظرا
الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه فى قولنا للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد
وهو قوله لاشتراك الضدين ١٢ منه
المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين وفيه نظر لانا اذا قلنا
اى الجبن والجراة والبخل والسخاء ١٢ منه
الجبان كالاسد فى التضاد اى فى كون كل منهما مضادا للاخر لا يكون هذا من التمليح
والتهكم فى شئ كما اذا قلنا السواد كالبياض فى اللونية او فى التقابل ومعلوم
انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه فى قولنا للجبان هو اسد تمليحا او تهكما يتاتى
لنا الا ان نقول فى الشجاعة لكن الحاصل فى الجبان نما هو ضد الشجاعة فنزلنا
تضادهما منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح
والهزء واداته اى اداة التشبيه الكاف وكان وقد تستعمل عند الظن بثبوت
الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان

زيدا الخوك وكانه قدم ومثل وما في معناه مما يشتق من المماثلة والمشابهة وما يؤدي هذا
المعنى والاصل في نحو الكاف في الكاف وفي نحوها كلفظة نحو ومثل وشبه بخلاف كان
ومماثل وتشابه ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله تعالى
او كصيب من السماء على تقدير او كمثل ذوي صيب قد يليه اي نحو الكاف غيره
اي غير المشبه به نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه الآية اذ ليس المراد
تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتحمل تقديره بل المراد تشبيه حالها
في نجعتها ونضارتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء بحالة النبات الحاصل
من الماء يكون اخضر ناضرا ثم ييبس فيطيره الرياح كان لم يكن ولا حاجة
كما قال الله تعالى فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح
الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور
بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا التقدير فمن زعم ان التقدير كمثل
ماء وان هذا ما يلي الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف فقد سها
سهوا بينا لان للمشبه به الذي يلي الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا
على ما صرح به في الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ عنه اي عن التشبيه كما في علمت
زيدا اسدا ان قرب التشبيه وادعي كمال المشابهة لما في علمت من معنى التحقيق
وحسبت زيدا اسدا ان بعد التشبيه بادني تبعيد لما في الحسبان من الاشعار
بعدم التحقق والتيقن وفي كون مثل هذه الافعال منبئا عن التشبيه نوع
خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد والغرض منه

اى من التشبيه وقد لا يغلب يعود حال المشبه وهو الغرض الحاصل من المشبه بيان امكان

اى المشبه وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه كما قال فى

اى الامكان الوقوعى ١٢ عبد الحكيم

شعر فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى

تعلو بالشرف ١٢ الطول

ان الممدوح قد فاق الناس حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا فى

بحيث لم يبق مشابهة بينه وبينهم ١٢

الظاهر كالممتنع احتج هذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال

المسك الذى هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف

الشريفة التى لا توجد فى الدم وهذا التشبيه ضمنى ومكنى عنه لا صريح او حاله

بالرفع على انه خبر ان الاولى او مبتدا خبره الجار بعده والثانى بدل من الاول او

عطف على امكانه اى بيان حال المشبه بانه على اى وصف من الاوصاف كما

فى تشبيه ثوب باخر فى السواد اذا علم السامع ان المشبه به دون المشبه او

مقدارها اى بيان حال المشبه فى القوة والضعف والزيادة والنقصان كما

فى تشبيهه اى فى تشبيه الثوب الاسود بالغراب فى شدته اى شدة السواد

او تقريرها عطف على بيان امكانه اى تقرير حال المشبه فى نفس

السامع وتقويه شانه كما فى تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن

راجع الى المشبه والشان الحال اى تقرير حاله ١٢ منه

يرقو على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شانه

ما لا تجده فى غيره لان الفك بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم

الحسيات وفرط الف النفس بها وهذه الاغراض الاربعة تقتضى ان يكون

اى فى الحصول ولذا قيل من فقد حسا فقد علما ١٢ عب

وجه التشبيه فى المشبه به اتوه وهو به اشهر اى وان يكون المشبه به

بوجه الشبه اشهر ولعرفة ظاهر العبارة ان كلا من الاربعة يقتضي الاتمية
والاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان الا
الاشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج في الاول ويعلم الحال في الثاني وكذا
اذ لا دخل للاتمية في امكان الوجود ١٢ اعب
بيان المقدار لا يقتضي الاتمية بل يقتضي ان يكون المشبه به على حد مقدار
المشبه لا ازيد ولا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير
وكذا قالوا كلما كان وجه الشبه ادخل في السلامة من الزيادة والنقصان كان الشبه ادخل في القبول ١٢ منه
الحال فيقتضي الامرين جميعا لان النفس الى الاتم الاشهر اميل فالتشبيه
به لزيادة التقرير والتقوية اجدر واوتر وتزيينه مرفوع عطف على بيان
امكانه اي تزيين المشبه في عين السامع كما في تشبيه وجه اسود بمقلة
الظبي وتشويهه اي تقبيحه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة
عليه آثار الجدري ١٢ ج
قد نقرتها الديكة جمع ديك او استطرافه اي عد المشبه طريفا حديثا
اي لقبتها بالمنقار ١٢ ج طرفه شمردن و نوگرفتن ١٢ تاج
بديعا كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد بجمر من المسك موجة الذهب
انگشت ١٢ اخگر ١٢ روشن ١٢
لا بارزا اي انما استطرف المشبه في هذا التشبيه لابراز المشبه في صورة
الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف
غريب وللاستطراف وجه آخر غير الابراز في صورة الممتنع عادة
وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر في
تشبيه فحم فيه جمر موقد واما عند حضور المشبه كما في قوله شعر
ولازوردية يعني البنفسج تزهو قال الجوهري في الصحاح زهي الرجل

مولوی
الوزی
نور الله
مرقده

فهو مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زهايزهو زهوا بزرقمة
بين الى ياض على حمر اليواقيت يعنى الازهار والشقائق الحمر كانها فوق
قامات ضعفن بماء اوائل النار فى اطراف كبريت فان صورة اتصال
النار باطراف الكبريت لا يدرك حضورها فى الدهن ندرة بحر من المسك
موجه الذهب لكن يدرك حضورها عند حضور ندرة البنفسج فيستطرف
بمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين وقد يعود الغرض من التشبيه
الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه فى وجه الشبه
وذلك فى التشبيه المقلوب الذى يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى
ادعاء انه اكمل كقوله تشعر وبدا الصباح كان غرته هى بياض فى جبهة
الفرس فوق الدرهم استعيرت لبياض الصبح وجه الخليفة حين يمتدح
فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح فى الوضوح والضياء
وفى قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح
وتعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كماله
فى الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح والضرب
الثانى من الغرض العائد الى المشبه به بيان الاهتمام به اى المشبه به
كتشبيه الجائع وجها كالبدر فى الاشراق والاستدارة بالرغيف ونحو
هذا التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب

هذا اى الذى ذكر من جعل احد الشيئين مشبها والآخر مشبها به
انما يكون اذا اريد الحاق الناقص فى وجه الشبه حقيقة كما فى الغرض
العائد الى المشبه او ادعاء كما فى الغرض العائد الى المشبه به بالزائد فى وجه
الشبه فان اريد الجمع بين شيئين فى امر من الامور من غير قصد الى كون
احدهما ناقصا والآخر زائدا سواء وجدت الزيادة والنقصان او لم توجد
فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد من الشيئين
مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين فى وجه الشبه
كقوله شعر تشابه دمعى اذ جرى ومدامتى فمن مثل ما فى الكاس عينى
تسكب فوالله ما ادرى ابا الخمر اسبلت جفونى يقال سبل الدمع والمطر
اذا هطل واسبلت السماء فالباء فى قوله بالخمر للتعدية وليست بزائدة
على ما توهم بعضهم ام من عبرتى كنت اشرب فلما اعتقد التساوى بين
الدمع والخمر ترك التشبيه الى التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين شيئين
فى امر التشبيه ايضا لانهما وان تساويا فى وجه الشبه بحسب قصد المتكلم لا ان يجوز
ان يجعل احدهما مشبها والآخر مشبها به لغرض من الاغراض وسبب من الاسباب
مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اى
تشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد ظهور منير فى مظلم اكثر منه اى من ذلك المنير
من غير قصد الى المبالغة فى وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط

التالى ونحو ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبهاً والصبح مشبهاً به وهو
درخشيدن ١٢ اى الوصف بأن اريد المبالغة منه ١٢ ع
اى التشبيه باعتبار الطرفين للمشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد
بمفرد وهما اى المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم لا يحصل
من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه هو الساعى المقيد بأن لا يحصل
من سعيه على شئ والمشبه به هو الراقم المقيد بكونه رقمه على الماء لان وجه الشبه هو
التسوية بين الفعل وعدمه وهو وقوف على اعتبار هذين القيدين او مختلفان اى
احدهما مقيد والآخر غير مقيد كقولهم العلم كالشمس والشمس كالمرآة فى كف الاشل فالمشبه به اعنى المرآة
شلت يده اذا اعوجت ١٢ تاج
مقيد بكونه فى كف الاشل بخلاف المشبه اعنى الشمس وعكسه اى تشبيه المرآة فى
كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به واما تشبيه مركب بمركب بأن يكون كل
من الطرفين كيفية تحاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئاً
واحداً كما فى بيت بشار كان مثار النقع فوق رؤسنا ٣ بناء على ما سبق تحقيقه واما تشبيه
مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
فى البيت مع شرح هذا البيت فى اوائل التشبيه ١٢
وهو مركب من عدة امور والفرق بين المركب والمفرد المقيد احوج شئ الى التأمل فكثيراً
ما يقع الالتباس واما تشبيه مركب بمفرد كقولهم شعر يا صاحبى تقصيا نظريكما
الى تمام ١٢ الآية ١٢ ع
فى الاساس تقصيت الشئ اى بلغت اقصاه اى اجتهدا فى النظر وابلغا اقصى نظريكما تريا وجه
الارض كيف تصوغ اى تصوير فحذف التاء يقال صوغ الله صورة حسنة فتصور
مبنى للفاعل اى كيف تمثل لابصاركم ومجوز ان يكون مبنياً للمفعول اى كيف يصور الله لكم والكلام تجسيم ١٢
تريا غزالا مشبهاً اذا الشمس لم يستره غيم قد شابه اى خالطه زهر الربى
من الشمص صار والشمس ١٢ اه ١٢ ع من الشوب وهو المزاج ١٢ عل

خصّها لانها اكثر واشد خضرة اولانها المقصود بالنظر فكانما هواى ذلك
النهار للشمس الموصوف مقمر اى ليلة وقمر لان الازهار باخضرارها
قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد فالمشبه مركب
والمشبه به مفرد وهو القمر وايضا تقسيم اخر للتشبيه باعتبار الطرفين
وهو انه ان تعدد طرفاه فاما ملفوف وهو ان يؤتى ولا بالمشبهات على طريق
العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله في صفة العقاب بكثرة اصطياد الطير
شعر كان قلوب الطير رطبا بعضها ويابسا بعضها الذى وكرها الصاب
والحشف هو ردأ التمر البالى شبه الرطب الطرى من قلوب الطير
بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالى اذ ليس باجتماعهما هيئة
مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكر ولا المشبهين ثم المشبه بهما
على الترتيب او مفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم اخر واخر بمثلهما
شعر النشر اى الطيب الرائحة مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف
وروى اطراف البنان عنم هو بحر احمر ليتين وان تعدد طرفاه الاول يعنى
المشبه دون الثانى فتشبيه التسوية كقوله شعر صدع الحبيب وحالى
كلاهما كالليالى وان تعدد طرفاه الثانى يعنى المشبه به دون الاول فتشبيه جمع

كقوله شعر بات نديماً حتى الصباح ٤ اغيد مجدول مكان الوشاح كانما يبسم
اسم بات ١٢ اى يقتفل الصدر او اخاصرة من رقاية اللطافة ١٢ جبر مقدم ١٢ تسبيه يكنه ١٢
ذلك الاغيد اى الناعم البدن عن لؤلؤ منضد منظم او برد هو حب الغمام
او اقاح جمع القحوان وهو ورد له نور يشبه ثغره بثلثة اشياء وباعتبار وجهه
البابونج نبت طيب الريح حواليه ورق ابيض دوسطها صفر ١٢ صحاح
عطف على قوله باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو ما اى التشبيه الذى وجه صفة
منتزع من متعدد امرين او امور كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه مثار النقع مع
الاسياف وتشبيه الشمس بالمراة فى كف الاشل وغير ذلك وقيل اى المنتزع
من متعدد السكاكى بكونه غير حقيقى حيث قال التشبيه متى كان وجهه
اى غير متحقق ١٢ او لا عقلا ١٢ چلپى
وصفا غير حقيقى وكان منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل كما مر فى تشبيه مثل اليهود
بمثل الحمار فان وجه الشبه هو ان الانتفاع ابلغ نافع مع الكد والتعب فى
طوس تحقيقى ١٢ الخط
استصحابه فهو وصف مركب من متعدد عائد الى التوهم واما غير تمثيل وهو بخلافه
اى بخلاف التمثيل يعنى ما لا يكون وجهه منتزعا عن متعدد وعند السكاكى
ما لا يكون منتزعا من متعدد ولا يكون وهميا او اعتباريا بل يكون حقيقيا
فتشبيه الثريا بالعنقود الملتوى تمثيل عند الجمهور دون السكاكى وايضا تقسيم
اخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اى
فى المجمل ما هو ظاهر وجهه او من الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد
الذى ١٢ الخاصة
ممن له مدخل فى ذلك نحو زيد كالاسد ومنه خفى لا يدرك الا الخاصة
الى الفهم دون الصبيان والمجانين ١٢
كقول بعضهم ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف بنى المهلب
قوم ١٢

Marginal notes and commentary in Persian/Urdu and Arabic surround the main text.

يحتاج لما سأله عنهم وذكر جار الله انه قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب
وذلك انها سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان
ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضلهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين
طرفاها اى هم متناسبون فى الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل
كما انها اى الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء فى الصورة يمتنع تعيين بعضها
طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة مضمتة الجوانب كالدائرة وايضا منه
اى من المجمل وقوله منه دون ان يقول وايضا اما كذا او اما كذا اشعار
بان هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه اى ومن
المجمل ما لم يذكر فيه صفة احد الطرفين يعنى الوصف الذى يكون فيه ايماء
الى وجه الشبه نحو يد اسد ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده لان
الوصف المشعر بوجه الشبه كقولنا هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها
ومنه ما ذكر فيه وصفهما اى المشبه والمشبه به كليهما كقوله شعر صدفت عنه
اى اعرضت ولم تصدف مواهبه عنى وعوده بظنى فلم يخب كالغيث ان جئته
وافاك اى اتاك ريقة يقال فعله فى رقوق شبابه ورقيقه اى اوله ولصابه رقيق
المطر ورقيق كل شئ افضله وان رحلت عنه لم تزل فى الطلب وصف المشبه اعنى
الممدوح بان عطاياه فائضة عليه اعرض او لم يعرض وكذا وصف المشبه به اعنى
الغيث بانه يصيبك جئته او رحلت عنه والوصفان مشعران بوجه الشبه

اعني الافاضة حالتي الطلب وعدمه وحالتي الاقبال عليه والاعراض عنه واما

مفصل عطف على اما مجمل وهو ما ذكر وجهه كقولهم زيد كالاسد وثغره في صفاء ودمعي

كاللآلئ وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه اي يأتي بذكر مكان وجه الشبه

ما يستلزمه اي يكون وجه الشبه تابعا له لازما في الجملة كقولهم للكلام

الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه لازمها اي وجه الشبه في

هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لانه المشترك بين العسل والكلام

الحلاوة التي هي من خواص المطعومات وايضا تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار

وجهه وهو انه اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به

من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الرأي اي في ظاهره اذا جعلته من بدا

الامر يبدو اي ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ فمعناه في أول الرأي وظهور

وجهه في بادي الرأي يكون لامرين اما لكونه امرا جليا لا تفصيل فيه فان

الجملة اسبق الى النفس من التفصيل الا يرى ان ادراك الانسان من حيث

انه شئ او جسم او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه جسم تام حساس
متحرك بالارادة ناطق او لكون وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور
المشبه به في الذهن اما عند حضور المشبه فلقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به
اذ لا يخفى ان الشئ مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه كتشبيه
الحمرة الصغيرة بالكوني في المقدار والشكل فانه قد اعتبر في وجه الشبه تفصيل
ما اعني المقدار والشكل الا ان الكوني غالب الحضور عند حضور الحمرة او مطلقا
عطف على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه به في الذهن مطلقا يكون
لتكرره اي لتكرر المشبه به على الحس فان التكرر على الحس كصورة القمر غير منخسف
اسهل حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس اي كتشبيه الشمس
بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة فان في وجه الشبه تفصيلا ما لكن
المشبه به اعني المرآة غالب الحضور في الذهن مطلقا لمعارضة كل من القرب والتكرر
التفصيل اي وانما كان قلة التفصيل في وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به
بسبب قرب المناسبة او التكرر على الحس سببا لظهور الوجه المؤدي الى الانتقال
مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة في الصورة الاولى والتكرر
على الحس في الثانية يعارض كل منهما التفصيل بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال
من المشبه الى المشبه به فيصير وجه الشبه كانه امر جملي لا تفصيل فيه فيصير سببا
للابتذال اما بعيد غريب عطف على اما قريب مبتذل وهو بخلافه اي لا ينتقل فيه

من المشبه به الابعد فكره تدقيق نظر لعدم الظهور اى لخفاء وجه فى بادى الرأى
وذلك اعنى عدم الظهور فيه اما لكثرة التفصيل كقولهم ع والشمس كالمراة فى كف الاشل
فان وجه التشبيه فيه من التفصيل ما قد سبق ولذا لا يقع فى نفس الرائى للمراة
وهو الهيأة المذكورة ١٢ منه
الدائمة الاضطراب الا بعد ان يستانف تاملا ويكون فى نظره متمهلا او ندر اى
التمهل درنگ كردن ١٢ آناج
لندور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر من تشبيه
النفس بنار الكبريت واما مطلقا وندور حضور المشبه به مطلقا يكون لكونه
فى قوله ولا زور وبه تكثر دير رقتا آه ١٢ منه
وهميا كانياب الاغوال او مركبا خياليا كقولهم يا فوت تشرين على رماح
فى قوله مسنة تزرق كانياب اغوال ١٢ منه
من زبرجد ومركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا كما مر اشارة الى الامثلة
التى ذكرناها انفا او لقلة تكرره اى المشبه به على الحس كقولهم ع والشمس كالمراة
فى كف الاشل فان الرجل رما ينقضى عمره ولا يتفق له ان يرى مراة فى كف الاشل
فالغرابة فيه اى فى تشبيه الشمس بالمراة فى كف الاشل من وجهين احدهما كثرة
التفصيل فى وجه الشبه والثانى قلة التكرر على الحس فان قلت كيف يكون ندور
حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت لانه نوع الطرفين والجامع المشترك
الذى بينهما انما يطلب بعد حضور الطرفين فاذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن
الى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل ان ينظر فى اكثر
من وصف واحدا واكثر بحيث ان يعتبر فى الاوصاف وجودها او عدمها او وجود
البعض وعدم البعض كل من ذلك فى امر واحد او امرين او ثلثة او اكثر فلذا لعلل

ويقع اى التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان تاخذ بعضا من الاوصاف وتدع
بعضا اى تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما فى قوله شعر جلت رزينا يعوذ محا
امرأة القيس من الطويل
منسوبا الى رزينة كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان فاعتبر فى
اسم امرأة كانت تقول الرماح غنيت اليها الاسيد
اللهب الشكل واللون والمعان وترك الاتصال بالدخان ونفاه وان تعتبر
الجميع كما من تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية المنورة باعتبار اللون والشكل
اى وجود جميع الاوصاف التى هى وجه الشبه
وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان التشبيه
من المقدار المخصوص فى الطول والعرض
ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب اى من
البعيد الغريب دون القريب المبتذل لغرابته اى لكون هذا الضرب غريبا
غير مبتذل ولان نيل الشئ بعد طلبه الذ وموقعه من النفس الطف
وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان سبب لطف المعنى ودقته
او ترتيب بعض المعانى على البعض وبناء ثان على اول ورد تالى الى سابق فيحتاج
الى تامل ونظر وقد يتصرف فى التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرج
عن الابتذال كقوله شعر لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه
حياء فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من
الدقة والخفاء اخرجه من الابتذال الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى
ابصرته فالتشبيه مكنى غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته
فهو فعل ينبئ عن التشبيه اى لم تقابل فى الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء

وقوله شعر عزماته مثل النجوم ثواقبا اى لو اما لو لم يكن للثاقبات افول
فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه الى الغرابة
ويسمى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط لتقييد المشبه والمشبه به او كليهما
بشرط وجودى او عدمى دال عليه صريح اللفظ وسياق الكلام وباعتبار اى التشبيه
باعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته نحو قوله تعالى وهى تمر مر السحاب
اى مثل مر السحاب وقمنه اى من المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف
الاداة نحو شعر والريح تعبث بالغصون اى تميلها الى الاطراف والجوانب
وقد جرى ذهب الاصيل هو الوقت بعد العصر الى المغرب يعد من الاوقات
الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله شعر رب نهار للفراق اصيله
ووجه كالوانه مما سبه فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه على
لجين الماء اى ماء كالجين اى الفضة فى الصفاء والبياض فهذا التشبيه
مؤكد ومن الناس من لم يميز بين الجين الكلام ولجينه وابعد فى هجانه من
هجينه حتى ذهب بعضهم الى ان الجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم يعنى
الورق الذى يسقط من الشجر وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو
الشجر الذى له اصل وعرق وذهبه ورقه الذى اصفر ببرد الخريف وسقط
منه على وجه الماء وفساد هذين الوجهين غنى عن البيان او مرسل عطف
على اما مؤكد وهو بخلافه اى ما ذكرت اداته فصار مرسلا من التاكيد المستفاد

ضابطہ

من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به كما مر
من الامثلة المذكورة فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول وهو
الوافي بافادته اى فادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف شئ بوجه الشبه فى بيان الحال
او كان يكون المشبه به اتم شئ فيه اى فى وجه التشبيه فى الحاق الناقص بالكامل
او كان يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اى فى وجه التشبيه معروفه عند
المخاطب فى بيان الامكان او مردود عطف على مقبول وهو بخلافه اى ان يكون
قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون على شرط القبول كما سبق **خاتمة** فى
تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف فى المبالغة باعتبار ذكر الاركان وتركها
قد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور قطعا فالمشبه اما مذكور او محذوف
وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقادير فالاداة
اما مذكورة او محذوفة يصير ثمانية واعلى مراتب التشبيه فى قوة المبالغة اذا
كان اختلاف المراتب وتعددها باعتبار ذكر اركانه اى اركان التشبيه كلها او
بعضها اى بعض الاركان فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق
الكلام لان اعلى مراتب التشبيه انما يكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة وانما
قيد بذلك لكان اختلاف المراتب قد يكون باختلاف المشبه به نحو زيد
كالاسد وزيد كالديب فى الشجاعة وقد يكون باختلاف الاداة نحو زيد
كالاسد وكان زيدا الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها

بانه ان ذكر الجميع فهو ادنى مراتب ان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا
فمتوسط وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة البالغة فاعترض عليه
بانه لا قوة للمبالغة عند ذكر جميع الاركان فالاعلى حذف وجهه واداته فقط
اى بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او مع حذف المشبه نحو اسد في قلم اصطاد
عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما اى وجهه واداته كذلك اى
فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد
اسد في الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد فلا قوة لغيرهما وهما الاثنان
الباقيان يعني ذكر الاداة والوجه جميعا او مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد
كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد وبيان ذلك ان القوة
اما بعموم وجه الشبه ظاهرا او بحمل المشبه به على المشبه بانه هو هو فما اشتمل على الوجهين
جميعا فهو في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما فقط فهو
متوسط والله اعلم **الحقيقة والمجاز** هذا هو المقصد الثاني من
مقاصد علم البيان اى هذا بحث الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلي بالنظر
الى علم البيان هو المجاز اذ به يتاتى اختلاف الطرق دون الحقيقة الا انها لما
كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال في غيرها وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له

مولوي عبد الحكيم

جرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولا وقد يقيدان باللغويين ليتميزا عن
الحقيقة والمجاز العقليين اللذين هما في الاسناد والاكثر ترك هذا التقييد
لئلا يتوهم انه مقابل للشرعي والعرفي الحقيقة في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق
الشيء اذا ثبت او بمعنى مفعول من حققته اذا اثبته ثم نقل الى الكلمة الثابتة او
المثبتة في مكانها الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهي في
الاصطلاح الكلمة المستعملة فيما اي في معنى وضعت تلك الكلمة له في اصطلاح
به التخاطب اي وضعت له في اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك
الكلمة فالظرف لغو في اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلق بالمستعملة
على ما توهمه البعض مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال
فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا
الفرس مشيرا الى الكتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح به
التخاطب ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت
موضوعة بالتاويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق
واحترز بقوله في اصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له في
اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي به وقع التخاطب كالصلوة اذا استعملها
المخاطب بعرف الشرع في الدعاء فانها تكون مجازا لاستعمالها في غير ما وضعت
له في الشرع بعني الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضعت له

فى اللغة والوضع اى وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه اى
ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين
كافيا فى فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحروف ايضا لانا نفهم معانى الحروف
عند اطلاق اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست تامة فى
انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاملا لوضع
الحرف عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى فى غيره انه مشروط فى
دلالته على معناه الافراد ذكر متعلقه فخرج المجاز عن ان يكون موضوعا
بالنسبة الى معناه المجازى لان دلالته على ذلك المعنى انما تكون بقرينة لا بنفسه
دون المشترك فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه
وهو ارجح المعنيين او اكثر وضعا متحدا او ١٢ منه
وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك لا ينافى ذلك فالقرء
مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه مرة اخرى للدلالة على الحيض بنفسه
فيكون موضوعا وفى كثير من النسخ بدل قولها دون المشترك دون الكناية
ظاهر من تعريف الوضع ١٢ منه
وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى معناها الاصلى موضوعة فكذلك
الذى هو مجاز ١٢ منه
المجاز ضرورة ان الاسد فى قولنا رأيت اسدا يرمى موضوع للحيوان المفترس
مع كونه مجازا الى هذا المثال ١٢ منه
وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية اعنى
لازم المعنى الاصلى ففساده ظاهر لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة
القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه اى من غير قرينة مانعة

قوله الوضع تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه اى ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا فى فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحروف ايضا لانا نفهم معانى الحروف عند اطلاق اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست تامة فى انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاملا لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى فى غيره انه مشروط فى دلالته على معناه الافراد ذكر متعلقه فخرج المجاز عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازى لان دلالته على ذلك المعنى انما تكون بقرينة لا بنفسه دون المشترك فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وهو ارجح المعنيين او اكثر وضعا متحدا او ١٢ منه وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك لا ينافى ذلك فالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه مرة اخرى للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعا وفى كثير من النسخ بدل قولها دون المشترك دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى معناها الاصلى موضوعة فكذلك ظاهر من تعريف الوضع ١٢ منه المجاز ضرورة ان الاسد فى قولنا رأيت اسدا يرمى موضوع للحيوان المفترس الذى هو مجاز الى هذا المثال ١٢ منه وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية اعنى لازم المعنى الاصلى ففساده ظاهر لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه اى من غير قرينة مانعة

قوله الوضع تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه اى ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا فى فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحروف ايضا لانا نفهم معانى الحروف عند اطلاق اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست تامة فى انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاملا لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى فى غيره انه مشروط فى دلالته على معناه الافراد ذكر متعلقه فخرج المجاز عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازى لان دلالته على ذلك المعنى انما تكون بقرينة لا بنفسه دون المشترك فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وهو ارجح المعنيين او اكثر وضعا متحدا او ١٢ منه وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك لا ينافى ذلك فالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه مرة اخرى للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعا وفى كثير من النسخ بدل قولها دون المشترك دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى معناها الاصلى موضوعة فكذلك ظاهر من تعريف الوضع ١٢ منه المجاز ضرورة ان الاسد فى قولنا رأيت اسدا يرمى موضوع للحيوان المفترس الذى هو مجاز الى هذا المثال ١٢ منه وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية اعنى لازم المعنى الاصلى ففساده ظاهر لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه اى من غير قرينة مانعة

عن ارادة الموضوع له دون غيره لقرينة لفظية فخرج ما ينتج من الوضع المجاز دون الكناية

لانا نقول اخذ الموضوع في تعريفه الوضع فاسد لان حصول القرينة في

اللفظ لان المجاز قد يكون له قرينة معنوية لا يقال معنى الكلام يخرج

عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة فعلى ما صرح به

صاحب المفتاح لانا نقول هذا فاسد على رأي المصنف لان الكناية

انما تستعمل فيما وضعت له بل انما استعملت لازم الموضوع له مع جواز

ارادة الملزوم وسيجيء لهذا زيادة تحقيق والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهر

فاسد ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ على معانيها لا تحتاج الى الوضع

بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضي دلالة كل لفظ على معناه

لذاته فذهب المصنف وجميع المحققين الى ان هذا القول فاسد ما دام

محسوسا على ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته لكان

على اللافظ لوجب ان لا تختلف اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل

واحد معنى كل لفظ لعدم انفكاك الدال عن الدليل ولا يمتنع ان يجعل اللفظ بواسطة

القرينة تحيث يشير الى المعنى المجازي دون الحقيقي لان ما بالذات لا يزول بالغير

ولا يمتنع نقل اللفظ من معنى الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى الثاني وقوله

لذاته اي لا يحتاج بدلالة اللفظ لذاته السكاكي اي صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه

على ما عليه ابنية علم الاشتقاق والتصريف من ان للحروف في انفسها خواص

بي أختامه كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك

وتلك الخواص تقتضي ان يكون العالم لها اذا اخذ في تعيين شئ مركب منها

لغة لا يهمل التناسب بينها وتنباء لحق الحذف كالفصم بالفاء الذي هو

حرف رخو بكسر الشئ من غير ان يبين والقصم بالقاف الذي هو حرف

شديد بكسر الشئ حتى يبين وان لهيأت تركيب الحروف ايضا خواص

كالفعلان والفعال بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والحيدى وكذا باب

فعل بالضم مثل شرف وكرم للافعال الصبغية اللازمة والمجاز في

الاصل مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة

الجائزة اى المتعدية مكانها الاصلي او الكلمة المجوز بها على معنى

انها جاز وابها وعدوها مكانها الاصلي كذا ذكر الشيخ في اسرار

البلاغة وذكر المصنف ان الظاهر انه من قولهم جعلت كذا مجازا الى

حاجتي اى طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى

تصور معناه فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان ان عرفوا كلا على حدته

اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بها عن الكلمة قبل

الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة في غير ما وضعت له احترز به عن

الحقيقة مرتجلا كان او منقولا او غيرهما وقوله في اصطلاح به التخاطب متعلق

بقوله وضعت وقيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح

اخر كلفظة الصلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع فى الدعاء مجازا فانه وان
كان مستعملا فيما وضع له فى الجملة فليس بمستعمل فيما وضع له فى الاصطلاح
الذى به وقع التخاطب اعنى الشرع ويخرج من الحقيقة ما يكون لها
بيان ما ذا
معنى اخر باصطلاح اخر كلفظة الصلوة المستعملة بحسب الشرع فى
الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له
لكن بحسب اصطلاح اخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاح به التخاطب وهو
الشرع على وجه يصح متعلق بالمستعملة مع قرينة عدم ارادته اى ارادة
الموضوع له فلا بد للمجاز من العلاقة ليتحقق الاستعمال على وجه يصح وانما
قيد بكونه على وجه يصح واشترط العلاقة ليخرج الغلط من تعريف
المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى الكتاب لان هذا الاستعمال ليس
على وجه يصح وانما قيد بقولنا مع عدم ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة
لعدم العلاقة ١٢
فى غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت له وكل منهما اى من الحقيقة
والمجاز لغوى وشرعى وعرفى خاص وهو ما يتعين ناقله كالنحو والصرف
وغير ذلك او عرفى عام وهو ما لا يتعين كما فى المطول ١٢ ناقله وهذه النسبة فى الحقيقة
بالقياس الى الواضع فان كان واضعها واضع اللغة فلغوى وان كان الشارع
فشرعية وعلى هذا القياس وفى المجاز باعتبار الاصطلاح الذى وقع الاستعمال
اى ان كان بالعرف العام فعرفية او خاص فينسب الى ذلك الخاص ١٢
فى غير ما وضعت له فى ذلك الاصطلاح فان كان اللغة فالمجاز لغوى وان كان

الشرع فشرعي والا فعرفي عام او خاص كاسبيد للسبع المخصوص والرجل الشجاع
تكرار اللفظ وعرفت المعنى لان المعنى تتعين والالفاظ تهمل ١٢ ط
فانه حقيقة لغوية في السبع مجاز لغوي في الرجل الشجاع وصلوة للعبادة
المخصوصة والدعاء فانها حقيقة شرعية في العبادة مجاز شرعي في الدعاء
وفعل للفظ المخصوص اعني ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة
الثلثة والحدث فانه حقيقة عرفية خاصة اعني نحوية في اللفظ مجاز
نحوي في الحدث ودابة لذي الاربع والانسان فانها حقيقة عرفية
المعهود اي الحمار والبغل والخيل ١٢
عامة في الاول مجاز عرفي عام في الثاني والمجاز مرسل ان كانت العلاقة
من الارسال بمعنى الاطلاق ١٢ ح
المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازي والحقيقي والا فاستعارة فعلى هذا
للمجازية ١٢
ذكر السبب واراده المسبب وذكر الكل واراده البعض ١٢
الاستعارة هي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة المشابهة
كاسد في قولنا رأيت اسدا يرمي وكثيرا ما يطلق الاستعارة على فعل المتكلم
في تفسيرها بالقياس الى المعنى السابق ١٢ ط
اعني على استعمال اسم المشبه به في المشبه فعلى هذا يكون بمعنى المصدر
ويصح منه الاشتقاق فهما اي المشبه به والمشبه مستعار منه ومستعار له
والى هذا اشار بقوله فيما آ ١٢ ط
واللفظ اي لفظ المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس الذي استعير
من احد فالبس غيره والمرسل وهو ما كان العلاقة غير المشابهة كاليد
المجاز ١٢
الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعملت في النعمة لكونها بمنزلة
العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل الى المقصود
بل الكثير الاكثر الاول
وكاليد في القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون

Marginal notes and commentary in Persian/Arabic surround the main text.

فى اليد فيما يكون الافعال الدالة على القدرة من البطش والضرب والقطع والاخذ
وغير ذلك والراوية التى هى فى الاصل اسم للبعير الذى يحمل المزادة اذا استعملت
فى المزادة اى المزود الذى يجعل فيه الزاد اى الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون
البعير حاملا لها وبمنزلة العلة المادية ولما اشار بالمثال الى بعض انواع العلاقة
اخذ فى التصريح بالبعض الآخر من انواع العلاقة فقال ومنه اى من المرسل
تسمية الشئ باسم جزئه فى هذه العبارة نوع تسامح والمعنى ان فى هذه التسمية
مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشئ عند اطلاقه على نفس ذلك
الشئ كالعين وهى الجارحة المخصوصة فى الربيئة وهى الشخص المرقيب
والعين جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذى يطلق على الكل مما يكون له
من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذى فسد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق
اليد او الاصبع على الربيئة وعكسه اى ومنه عكس المذكور يعنى تسمية الشئ
باسم كله كالاصابع المستعملة فى الانامل التى هى اجزاء من الاصابع فى قوله تعالى
يجعلون اصابعهم فى اذانهم وتسميته اى ومنه تسمية الشئ باسم سببه
نحو رعينا الغيث اى النبات الذى سببه الغيث وتسمية الشئ باسم
مسببه نحو امطرت السماء نباتا اى غيثا لكون النبات مسببا عنه واورد فى
الايضاح فى امثلة تسمية السبب باسم المسبب قولهم فلان اكل الدم اى الدية
المسببة عن الدم وهو ممنوع بل هو من قبيل تسمية المسبب باسم السبب او ما كان عليه

اى تسمية الشئ باسم الشئ الذى كان هو عليه فى الزمان الماضى لكنه ليس عليه الان نحو وآتوا
اليتامى اموالهم اى الذين كانوا ايتاما قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية الشئ باسم ما يؤول
ذلك الشئ اليه فى الزمان المستقبل نحو انى اعصر خمرا اى عصيرا يؤل الى الخمر او
تسمية الشئ باسم محله نحو فليدع ناديه اى اهل ناديه الحال فيه والنادى
المجلس او تسمية الشئ باسم حاله اى باسم ما يحل فى ذلك الشئ نحو واما الذين
ابيضت وجوههم ففى رحمة الله اى فى الجنة التى تحل فيها الرحمة او تسمية الشئ باسم
آلته نحو واجعل لى لسان صدق فى الآخرين اى ذكرا حسنا والسان اسم آلة الذكر
ولما كان فى الآخرين نوع خفاء صرح به فى الكتاب فان قيل قد ذكر فى مقدمة هذا الفن
ان مبنى المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة بليس كذلك
لا يفيد اللزوم فلنا ليس معنى اللزوم هيهنا امتناع الانفكاك فى الذهن والخارج
بل تلاصق واتصال بحيث ينتقل بسببه من احدهما الى الآخر فى الجملة وفى بعض
الاحيان وهذا متحقق فى كل امرين بينهما علاقة وارتباط والاستعارة هو مجاز
تكون علاقته المشابهة اى قصد ان الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر
على شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر الابل فى الغلظ فهو استعارة وان
اريد انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد
الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة
وقد يكون مجازا مرسلا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتتميز

عن التخييلية ولم يمكن عنها التحقق معناها اى فاعنى بها واستعملت هى فيه
حسا او عقلا بان يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه و
يشار اليه اشارة حسية او عقلية فالحسى كقوله ع لدى اسد شاكى السلاح
اى قائم السلاح ومقل منه اى رجل شجاع قد فنى به كثيرا الى الوقائع وقيل
قد فنى بالحرب ورمى به فصار له جسامة ونباهة فالاسد ههنا مستعار للرجل
الشجاع وهو امر متحقق حسا وقوله تعالى اى والعقل كقوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم اى الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر متحقق عقلا قال المصنف
والاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما عنى باستعمال
اللفظ فيه فعلى هذا يخرج من تفسير الاستعارة نحو رايت اسدا ورأيت زيدا اسدا او
مررت به اسد مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له وان تضمن تشبيه شئ به وذلك
لانه اذا كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له
لاستحالة تشبيه الشئ بنفسه على ان ما فى قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة
تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها فاسد فى الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه
مستعملا فيما وضع له وفيه بحث لانا لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل فى معنى
الشجاع فيكون مجازا او استعارة كما فى رأيت اسدا يرمى بقرينة حاله

على زيد ولا دليل لهم على ان جنا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد
واستدلالهم على ذلك بانه قد اقع الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا
فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسد لان المصير انما
انما يجب اذا كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع
فحمله على زيد صحيح ودليل على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق
به الجار والمجرور كقولهم اسد على وفي الحروب عامة اي مجتري صائل على وكقولهم
والطير اغربة عليه اي باكية وقد استوفينا ذلك في الشرح واعلم انهم اختلفوا
في ان الاستعارة مجاز لغوي او عقلي فالجمهور على انه مجاز لغوي بمعنى انها لفظ
استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ودليل انها اي الاستعارة مجاز لغوي
كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما اي من المشبه والمشبه به فاسد
في قولنا رأيت اسدا يرمي موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنى اعم
من الرجل والسبع كالحيوان المجتري مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان
على الاسد والرجل الشجاع وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه
على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له
فيكون مجازا لغويا وفي هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام اذا اطلق على
الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شيء
كما اذا القيت زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة

اذ لم يستعمل اللفظ الا فى معناه الموضوع له وقيل انها اى الاستعارة مجاز عقلى

بمعنى ان التصرف فى امر عقلى لا لغوى لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد

ادعاء دخوله اى دخول المشبه فى جنس المشبه به بان جعل الرجل الشجاع

فردا من افراد الاسد كان استعمالها اى الاستعارة فى المشبه استعمالا فيما

جواب لما ١٢

وضع له وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله فى جنس

المشبه به لانها لو لم تكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد نقل الاسم

هذا الدليل المذكور ذكره المصنف فى الايضاح ١٢

لو كانت استعارة لكان الاعلام المنقولة استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ

لانها اطلقت على المعنى الثانى بالنسبة بالمعنى الاول كالاستعارة ١٢ منه

من الحقيقة اذ لا مبالغة فى اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه الا صح ان يقال

على شئ ١٢

لمن قال رايت اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده

اسدا انه جعله اسدا لان جعل اذا كان متعديا الى مفعولين كان بمعنى صير

دليل عدم القبول بالجعل ١٢

ويفيد اثبات صفة لشئ حتى لا يقال جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفة

الى مجرد النقل لا يتحقق التصيير اذ لا يلاحظ هناك اثبات صفة لشئ ١٢

الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه تابعا للنقل معناه اليه

ثم الوجوه الثلث ١٢ كالاسد ١٢ كالشجاع ١٢

بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقى ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد

كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى

ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس فى

الواقع واقعا مجازا عقلى ولهذا اى ولان اطلاق اسم المشبه به

على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به صح التعجب

في قوله شعر قامت تظللني اي توقع الظل علي من الشمس نفس اعز علي من نفسي

قامت تظللني ومن عجب شمس اي غلام كالشمس في الحسن والبهاء تظللني من

الشمس فلولا انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا على

الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان يظلل انسان حسن الوجه

انسانا آخر والنهي عنه اي ولهذا صح النهي عن التعجب في قوله شعر لا تعجبوا من

بلى غلالته هي شعار تلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قد زر ازراره على

القمر تقول زررت القميص عليه ازره اذا شددت ازراره عليه فلولا انه جعله

قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب

ملابسة القمر الحقيقي لا بملابسة انسان كالقمر في الحسن لا يقال القمر في البيت ليس

باستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير في غلالته وازراره لانا نقول لا نسلم

ان الذكر على هذا الوجه ينافي الاستعارة كما في قولنا سيف زيد في يد اسد فان

تعريف الاستعارة صادق على ذلك ورد هذا الدليل بان الادعاء اي ادعاء دخول

المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها اي الاستعارة مستعملة فيما وضعت له للعلم

الضروري بان اسدا في قولنا رأيت اسدا يرمي مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له

هو السبع المخصوص وتحقيقه ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به مبني على

انه جعل افراد الاسد بطريق التأويل قسمين احدهما المتعارف وهو الذي له غاية الجرأة

في مثل تلك الجثة المخصوصة والهيكل المخصوص والثاني غير المتعارف وهو الذي

له تلك الجرأة لكن لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع
للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة
المعنى المتعارف فيتعين المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى
الاسدية للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص
واما التعجب والنهي عنه فمبنيان المذكورين فللبناء على تناسي التشبيه
قضاء لحق البالغة ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا
حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عن التعجب يترتب على المشبه
ايضا والاستعارة تفارق الكذب اوجهين بالبناء على التاويل في دعوى دخول المشبه في
جنس المشبه به بان يجعل فرد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف كما مر
ولا تاويل في الكذب فنصب اي بنصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر
في الاستعارة لما عرفت انه لابد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقي
الموضوع له دالة على ان المراد خلاف الظاهر بخلاف الكذب فان قائله لا ينصب
قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره ولا تكون الاستعارة
علما لما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده
قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته الجنسية
لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنسية تقتضي العموم وتناول الافراد
الا اذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف مزال او صاف كحاتم للتضمن

للانصاف بالجود وما در بالبخل وسحان بالفصاحة وباقل بالعيّ فجعلنا
يجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود ويتأول في حاتم فيجعل كأنه موضوع للجود سواء
كان ذلك الرجل المعهود او غيره كما مر في الاسد في هذا التأويل يتناول الحاتم
الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعني حاتم
الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رأيت اليوم حاتما
وقرينتها يعني ان الاستعارة لكونها مجازا لا بد لها من قرينة مانعة عن ارادة
المعنى الموضوع له وقرينتها اما امر واحد كما في قولك رأيت اسدا يرمي والكثير
من امران او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله **شعر** فان تعافوا العدل
العدل والايمانا فان في ايمانكم امانا او تسوفونا تلمع كتائب السيوف فتعلق قوله
تعافوا بكل واحد من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف
لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجأون الى الطاعة بالسيوف او
معان مفتتحة مربوط بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لكل واحد وبهذا ظهر
فساد قول من زعم ان قوله او اكثر شامل لقوله معان فلا يصح جعله مقابلا له
وقسيما كقوله **شعر** وصارمة من شفرتيه نصوله اي نصل سيف الممدوح تتكفى بها
من انكفأ اي انقلب والباء للتعدية والمعنى رب نار من حد سيفه
تقلبها على رؤس الاقران تحصن سحائب اي انامله الخمس التي هي
في الجود وعموم العطايا سحائب اي يصيبها على اكفائه في الحرب فيهلكهم

بما استعار السحائب لانامل الممدوح وذكر ان هناك صاعقة وبين انها
من نصل سيفه ثم قال له رئم الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذى هو عدد
الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل وهى الاستعارة
باعتبار الطرفين المستعار منه والمستعار له قسمان لان اجتماعهما اى اجتماع
الطرفين فى شئ اما ممكن نحو احييناه فى ومن كان ميتا فاحييناه اى ضالا
فهديناه استعار الاحياء من معناه الحقيقى وهو جعل الشئ حيا للهداية التى
هى الدلالة على طريق توصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما
فى شئ واحد هذا اولى من قول المصنف ان الحيوة والهداية مما يمكن اجتماعهما
فى شئ لان المستعار منه هو الاحياء لا الحيوة وانما قال نحو احييناه لان
الطرفين فى استعارة الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما اذ الميت لا يوصف
بالضلال ولتسم الاستعارة التى يمكن اجتماع طرفيها فى شئ وفاقية وما بين الطرفين
من الاتفاق واما ممتنع عطف على اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لسلب
غنائه هو بالفتح النفع اى لانتفاء النفع فى ذلك الموجود كما فى المعدوم لانتفاء
ان اجتماع الوجود والعدم فى شئ ممتنع وكذلك استعارة الموجود لمن عدم وفقد
لكن بقيت اثاره الجميلة التى تحيى ذكره وتديم فى الناس اسمه ولتسم
الاستعارة التى لا يمكن اجتماع طرفيها فى شئ عنادية لتعاند الطرفين فى امتناع
اجتماعهما وعنها اى ومن العنادية الاستعارة التهكمية والتلميحية فهما اما استعمل

فضده اى الاستعارة التى استعملت فى ضد معناها الحقيقى وتقيضها مراعاة لمناسبة
التضاد والتناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او نكتة على ما سبق تحقيقه فى
باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اى انذرهم استعيرت البشارة التى هى
الاخبار بما يظهر سرور المخبر به للانذار الذى هو ضدها باد خال الانذار
فى جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك لمن رأيت اسدا وانت
تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار
من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة باعتبار الجامع لما
ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه اى الجامع اما داخل فى مفهوم الطرفين
المستعار له والمستعار منه نحو قوله عليه السلام خير الناس رجل يمسك بعنان
فرسه كلما سمع هيعة طار اليها او رجل فى شعفة من شعف جبله فى غنيمة له يعبد الله حتى يأتيه الموت
قال جار الله الهيعة الصيحة التى يفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن
والشعفة راس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه واستعد
للجهاد فى سبيل الله او رجل اعتزل الناس وسكن فى رؤوس بعض الجبال فى غنيمة له
قليل يرعاها ويكتفى بما فى امر معاشه ويعبد الله حتى يأتيه الموت استعار الطيران
للعدو والجامع داخل فى مفهوم كل منهما فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة
بسرعة وهو داخل فيهما اى فى العدو والطيران الا انه فى الطيران اقوى منه فى العدو
والا ظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لانزفة له فى الاكثر لا داخلة

للاستعارة يقين آخر هو ان الطرفين بما ان مختلفان فى الحقيقة فلا بد ان يكون بينهما تباين

في مفهومه فلا يخفى ان مثل هذا استعارة التقطيع للموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام
الذي هو قطع المسافة ايضاح ١٢
الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم
متعلق بالاستعارة ١٢
في الارض اما والجامع ازالة الاجتماع الداخلة في مفهوم هما وهي في القطع اشد والفرق بين
اي التفريق والتقطيع ١٢
هذا وبين اطلاق المرسن على الانف مع ان في كل من المرسن والتقطيع خصوص وصف ليس في
اي استعارة التقطيع للتفريق ١٢
الانف وتفريق الجماعة هو ان خصوص الوصف الكائن في التقطيع مرعي في استعارته
باعتبار المرسن فكونه محلا للرسن اي الحبل واما في تقطيع فكونه والاعلى لكمال الاتصال بعد الاتصال البالغ ١٢
لتفريق الجماعة بخلاف خصوص الوصف في المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا
اي مع الجملة
منظور بخلافه ثمة فان قلت قد تقرر في غير هذا المحل ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة
اي ايراد على قوله الجامع داخل في مفهوم الطرفين ١٢ ع ب
لامتناع التشكيك في الذاتيات ١٢ ط
والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون في المستعار منه اقوى قلت
الاقوى في المستعار
امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية
التي ليست باعتبارية ١٢
بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا
في مفهوم الطرفين مع كونه في احد المفهومين اشد واقوى الا ترى ان السواد جزء من
مفهوم الاسود اعني المركب من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف وانما غير داخل
الاولى اسد اشجع اجرأ اجمع ١٢ منه
عطف على اما داخلا كما مر من استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك
الظرفين ان الشجاعة عارضة للاسد داخلة في مفهومه وكذا التهلل للشمس وايضا للاستعارة
لانه وصف له ١٢ الموضوع للخصوص ١٢
تقسيم اخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهي التي يدرك الجامع فيها نحو
منسوبة الى العامة ١٢ ط
رأيت اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا
منسوبة الى الخاصة ١٢ اي البعيدة عن العامة ١٢ ط
ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة قد تكون في نفس الشبه بان يكون تشبيها

فيه نوع غرابة كما في قوله في وصف الفرس بانه مؤدب وانه اذا انزل عنه صاحبه وانفلت
البيت لزيد بن سلمة الاسدي من الكامل
عنانه في قربوس سرجه وقف على مكانه الى ان يعود اليه **شعر** واذا احتبى قربوسه
اي مقدم سرجه بعنانه ☆ علك الشكيم الى انصراف الوارد
الشكيم والشكيمة هي الحديدة المعترضة في فم الفرس واراد بالوارد نفسه شبه هيئة وقوع العنان في
موقعه من قربوس السرج معتمدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من
ركبتي المحتبي معتمدا الى جانبي ظهره ثم استعاد الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه
بثوب او غيره لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة
التشبيه وقد تحصل الغرابة بتصرف في الاستعارة العامية كما في قوله **شعر** اخذنا
بأطراف الاحاديث بيننا ☆ وسالت باعناق المطي الاباطح
جمع ابطح وهو مسيل الماء
فيه دقائق الحصى استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لمسير الابل سيرا حثيثا
في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والتشبيه فيها ظاهر عامي لكن قد تصرف فيه
بما افاده اللطف والغرابة اذ اسند الفعل الذي هو سالت الى الاباطح دون العنق
او اعناقا حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل كما في قوله اشتعل الرأس شيبا
وادخل الاعناق في السيلان السرعة والبطء في سير الابل يظهران غالبا في الاعناق
ويتبين امرهما في الموادي وسائر الاجزاء يستند اليها في الحركة ويتبعها في الثقل والخفة
والاستعارة باعتبار الثلثة المستعار منه والمستعار له والجامع ستة اقسام لان
المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسي والمستعار له

عقلي او بالعكس فيصير اربعة والجامع في الثلثة الاخيرة عقلي لا غير لما سبق في التشبيه
فصل من شرح الشافية في الواحد فالثلثة ١٢ المتولي رحمه الله
الكنه في القسم الاول اما حسي او عقلي او مختلف فصير ستة والى هذا اشار بقوله كان الطرفين
وجه الشبه حسيان ١٢
ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو اخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه
ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط التي سبكتها نار
السامري عند القائه في تلك الحفرة التي اخذها من موطئ فرس جبرئيل عليه
السلام والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجمع بين
المستعار منه والمستعار له والجامع حسي مدرك بالبصر واما عقلي نحو وآية لهم
الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو
الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وموضع القاء ظله وهما
حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على اخر اي حصوله عقيب حصوله
دائما او غالبا كترتب ظهور الليل على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء
هذا التردد لاجل ان الغرب من حيث هو لا ينتقل الى خصوص المقام ١٢ چلپي
عن مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور طار
اي ظهور الظلمة ١٢ عب
عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اي كشط
وازيل كما يكشف عن الشيء الشيء الطاري عليه الساتر له فيجعل ظهور الظلمة بعد
يزال ١٢
ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه حينئذ صح قوله
فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب اذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام وما
اي داخلون في الظلام ١٢ سط
على ما ذكره في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال

لان الواقع بعده انما هو الاظلام وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين
اى لو اريد ذلك لقيل فاذا هم مظلمون والجمل على ما قال فاذا هم مظلمون ١٢ سكا
بحمل كلام المفتاح على القلب اى ظهر في ظلمة الليل من النهار وبان المراد من الظهور
التميز او بان الظهور بمعنى الزوال كما في قول الحماسي وذلك عاريا ابن ربيط ظاهر
وفي قول الآخر وبيع وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اى زائل وذكر العلامة في
الطويل ١٢
شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة وقد
يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى الثاني فصح
قوله فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخي وعدمه مما يختلف باختلاف الامور العادية
وزمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن
يعني بحسب الظاهر ان يستعمل فيهم ١٢
لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في
ضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقب اخراج
النهار يريد امرا بديعا يقتضي الكثيرة للاضافة اى زمان النهار ١٢ المفاجاة بكسر الراء كما في نسخة ١٢
النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن اذا المفاجاة كما يقال اخرج النهار من
الليل ففاجأه دخول الليل فلو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس
عن الهواء ففاجأه الظلام لم يستقم او لم يحسن كما اذا قلنا كسر بنا الكوز ففاجأه
الانكسار واما مختلف بعضه حسن وبعضه عقلي كقولك رايت شمسا وانت
تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة وهو حسي وبناهة الشان وهو
عقلية والاعطف على اوله وان كانا حسيين فهما اى الطرفان او الحالة الثانية

نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد اى النوم على ان يكون المرقد
مصدرا ويكون الاستعارة اصلية او على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه
فى المصدر لان المقصود بالنظر فى اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى
القائم بالذات لا نفس الذات واعتبار التشبيه فى المقصود الاهم اولى
وستسمع لهذا زيادة تحقيق فى الاستعارة التبعية والمستعار له الموت
والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلى وقيل عدم ظهور الافعال فى المستعار له
اعنى الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون فى المستعار منه اقوى فالحق
ان الجامع هو البعث الذى هو فى النوم اظهر واشهر واقوى لكونه لامشاهدة
فيه لاحد وقرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام كلام الموتى مع قولهم تعالى
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان اى احد الطرفين
حسى والآخر عقلى والحسى هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فالمستعار منه
كسر الزجاجة وهو حسى والمستعار له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان
والمعنى ابن الامر ابانة لا تلتئم كما لا يلتئم صدع الزجاج واما عكس ذلك
اى مختلفان والحسى هو المستعار له نحو انا لما طغى الماء حملناكم فى
الجارية فان المستعار له كثرة الماء وهو حسى والمستعار منه التكبر والجامع
الاستعلاء المفرط وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان
لانه اى اللفظ المستعار ان كان اسم جنس حقيقة او تاويلا كما فى الاعلام المشخصة

بنوع وصفية فاصلية اى فالاستعارة اصلية كاسد اذا استعير لارجل الشجاع وقتل
اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثانى اسم صفة والاصلية اى وان
لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه مثل اسم الفاعل
والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحروف انما كانت تبعية لان الاستعارة
تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضى كون المشبه موصوفا بوجه الشبه وبكونه مشاركا
المشبه به فى وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية الحقائق اى الامور المتقررة الثابتة
كقولك جسم ابيض وبياض صاف دون معانى الافعال والصفات المشتقة
منها لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان فى مفهوم الافعال وعروضه
للصفات دون الحروف وهو ظاهر هكذا ذكروه وفيه بحث لان هذا الدليل
بعد استقامته لا يتناول اسم الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية
وهم ايضا صرحوا بان المراد من المشتقات هو الصفات دون اسم الزمان
والمكان والآلة فيجب ان تكون الاستعارة فى اسم الزمان ونحوه اصلية
بان يقدر التشبيه فيه نفسه لا فى مضارعه وليس كذلك للقطع بانا اذا قلنا
هذا مقتل فلان للموضع الذى ضرب فيه ضربا شديدا ومرقد فلان
لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة
فى المصدر لا فى نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة فى الافعال وجميع المشتقات التى
يكون القصد بها الى المعانى القائمة بالذوات تبعية لان المصدر الدال على المعنى

لقائم بالذات هو المقصود بالاخبار بالمصدر بان يعتبر فيه التشبيه والاتكرت بالالفاظ
الاستعارة ١٢
الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات فالتشبيه في الاولين
اي الفعل وما يشتق منه لمعنى المصدر وفي الثالث اي الحرف لتعلق معناه قال
صاحب المفتاح المراد بتعلقات معاني الحروف ما يعتبر بها عنها عند تفسير
معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض
فهذه ليست معاني الحروف والا لما كانت حروفا قابلة لسماء لان الاسمية والحرفية
انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اي اذا افادت هذه الحروف معاني
رجعت تلك المعاني الى هذا النوع استطرام فقول المصنف في تمثيل متعلق معنى
الحرف كالجر في زيد في نعمة ليس بصحيح واذا كان التشبيه لمعنى المصدر ولمتعلق
معنى الحرف فيقدر التشبيه في نطقت الحال بالنطق الدال بالدلالة بالنطق
او يجعل دلالة الحال منطقا ونطق الناطق مشبها به بوجه التشبيه ايضاح
المعنى وايصاله الى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق
المستعار الفعل والصفة فتكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة
تبعية وان اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة
لازمة له يكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع في ان يكون اللفظ الواحد

بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين في يقدر
التشبيه في كلام التعليل نحو قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا اللعداوة اى يقدر تشبيه العداوة والحزن الحاصلين بعد
الالتقاط بعلته اى علة الالتقاط الغائية كالمحبة والتبنى في الترتب على الالتقاط
والحصول بعده ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان حقهما ان يستعمل في العلة الغائية
فتكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة المجرورة وهذا الطريق ماخوذ من كلام صاحب الكشاف
ومبنى على ان متعلق معنى اللام هو المجرور على ما سبق لكنه غير مستقيم على مذهب المصنف
في الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة
اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعنى العداوة والحزن مذكور لا متروك
بل تحقيق الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب
علته الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعنى ترتب العلة
الغائية للالتقاط عليه فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية وتبعيتها في
اللام كما مر في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما
يشبه العلية فصار متعلق معنى اللام هو العلية والغرضية لا المجرور على ما ذكره
المصنف سهوا وفي هذا المقام زيادة تحقيق اوردناها في الشرح ومدار قرينتها
اى قرينة الاستعارة التبعية في الاولين اى الفعل وما يشتق منه على الفاعل
نحو نطقت الحال بكذا فان النطق الحقيقي لا يسند الى الحال والمفعول

الالتقاط بر حسين ١٢ تاج
وتنمين ١٢ اندرون ١٢
اى المحبة والتبنى ١٢
اى لام التعليل ١٢
بلام الغاية في العداوة والحزن ١٢
فيها على مذهبه ١٢
اى الطريق الذى اختاره ١٢
كما المحقق والملا في عبارة المفتاح ١٢
اى العداوة والحزن ١٢ اى كالاسد في تشبيه الاسد ١٢
انما قال في الاولين لما سيجيء ان القرينة في الاولين غير مضبوطة ١٢ تاج

نحو شعر جمع الحق لنا في امامنا قتل البخل واحيا الشماحا فان القتل والاحياء

الحقيقيين لا يتصفان بالبخل والجود ونحو قوله شعر ثم قربهم هدمات

نقدر بها مكان حاط عليهم كل نزار اذ اللهدم من الاسنة القاطع فاراد

بلهدميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة

والنسبة للمبالغة كاحمري والقد القطع وزرد الدرع وسردها نسجها

بالمفعول الثاني لعلى الالهذيان قرينة على ان نقربهم استعارة او المجاز نحو قوله تعالى

فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على ان بشرهم استعارة تبعية تهكمية

وانما قال صدر قرينة على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالية

كقولك قتلت زيدا اذا رأيته يضرب بالسيف وقد تكون الاستعارة باعتبار الحرف غير باعتبار

الطرفين والجامع واللفظ ثلثة اقسام لانها اما ان لم تقرن بشيء يلائم المستعار له

والمستعار منه او قرنت بما يلائم المستعار له او قرنت بما يلائم المستعار منه الاول

المطلقة وهي التي لم تقرن بصفة ولا تفريع مما يلائم المستعار له والمستعار منه نحو عندي

اسد والمراد بالصفة المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا النعت النحوي الذي هو

احد التوابع والثاني مجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله

اي تشبيه العطاء باستعارة الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما

يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصف بالغدر الذي يناسب العطاء تحريد

للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني قوله اذا تبسم ضاحكا

اى شارعا فى الضحك اخذا فيه وتمامه ع غلقت بضحكة رقاب المال اى اذا تبسم غلقت رقاب امواله فى ايدى السائلين يقال غلق الرهن فى يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه والثالث مرشحة وهى ما قرن بما يلايم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم رشح عليها ما يلايم الاشتراء من الربح والتجارة وقد يجتمعان اى التجريد والترشيح كقوله شعر لدى اسد شاكى السلاح مقذف له لبدا ظفار لم تقلم هذا تجريد لانه وصف بما يلايم المستعار له اعنى الرجل الشجاع مقذف له لبدا ظفار لم تقلم هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلايم المستعار منه اعنى الاسد الحقيقى واللبد جمع لبدة وهى ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم مبالغة فى القلم وهو القطع والترشيح ابلغ من الاطلاق او التجريد ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة فى التشبيه لان فى الاستعارة مبالغة فى التشبيه فترشيحها بما يلايم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية له

وبنائه اى مبنى الاستعارة الترشيحية على تناسى التشبيه وادعاء ان المستعار له
نفس المستعار منه لا شئ شبيه به حتى انه يبنى على على القدر الذى يستعار له
على المكان ما يبنى على على المكان كقوله شعر ويصعد حتى يظن الجهول بان له
حاجة فى السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء فى مدارج الكمال ثم بنى عليه
ما يبنى على على المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول ان له حاجة فى السماء
وفى لفظ الجهول زيادة مبالغة فى المدح لما فيه من الاشعار الى ان هذا
لا يظنه الجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له فى السماء لاتصافه
بسائر الكمالات وهذا المعنى مما خفى على بعضهم وتوهم ان فى البيت تقصيرا فى وصف
ممدوحه حيث اثبت هذا الظن للكامل فى الجهل بمعرفة الاشياء ونحوه اى مثل البناء
على على القدر على ما يبنى على على المكان لتناسى التشبيه مما مر من التعجب فى قوله
شعر ظلمت تظللنى ومن عجب شمس تظللنى من الشمس والنهى عنه اى عن
التعجب فى قوله شعر لا تعجبى يا من بلى غلالته قد زار زارة على القمر اذ لو لم يقصد
على التشبيه وانكاره لما كان للتعجب والنهى عنه وجه على ما سبق ثم اشار الى زيادة
هذا الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع اى المشبه به مع الاعتراف بالاصل
وذلك لان الاصل فى التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى
والمشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه فانه المقصود فى الكلام
كما فى قوله شعر هى الشمس مسكنها فى السماء فعز امرء عن عزاها جمل على

لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شأن الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا
من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه تمثيل
او تشبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لان كما ان المفردات موضوعة
بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له
فلابد من ان يكون ذلك بعلاقة فان كانت هي المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة
وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي لم تستعمل في الاخبار ومتى فشا استعماله اي
المجاز المركب كذلك اي على سبيل الاستعارة يسمى مثلا ولهذا اي ولكون المثل قد يقال
فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون
لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون
استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في الامثال الى مضاربها تذكيرا وتانيثا وافرادا
وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى موارد ها كما يقال للرجل الذي طلب شيئا فضيعه قبل ذلك
بالصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل لامرأة **فصل** في
بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية ولما كانتا عند المصنف امرين
معنويين غير داخلين في تعريف المجاز اورد لهما فصلا على حدة لتستوفي المعاني التي يطلق
عليها لفظ الاستعارة فقال قد يضمر المشبه في النفس اي في نفس معنى اللفظ او نفس
المتكلم فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه فانما هو في
التشبيه المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اي على ذلك التشبيه

المضمر فى النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك لفظ
ای لا بوجه من الوجوه لان لا یکون ذا المشبه به ۱۲ قطب
متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر فى النفس
استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه
الکنایة ان تتکلم بشیء وتریدہ کذا فی تاج ۱۲
بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فلانه سمى خالية عن المناسبة وسيجيء اثبات
عاریت نوشتن ۱۲ تاج
ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه
ذلك الامر الذى يختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه فى وجه
الشبه ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به كما فى قول الهذلى شعر واذا المنية
الموت
انشبت اى علقت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع والتميمة الخرزة التى تجعل
ناخنہای خود ۱۲ وجدت ۱۲ الانشاب بستہ کردن تاج
معاذة اى اذا اعلق الموت مخلبه فى شئ ليذهب به بطلت عنده الحيل شبه
ای تعویذہا ۱۲
الهذلى نفسه المنية بالسبع فى اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين
ناگاہ گرفتن وناگاہ کشتن ۱۲ تاج
نفاع وضار ولا رقة لمرحوم ولا بقيا على ذى فضيلة فاثبت لها اى للمنية الاظفار
بالضم وبالفتح ای بالکسر والفتح ۱۲
التى لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اى فى السبع بدونها تحقيقا للمبالغة فى
التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها
استعارة تخييلية وكما فى قول الآخر شعر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان
اللام توطیۃ للقسم ۱۲ مظہر
حالى بالشكاية انطق يشبه الحال بانسان متكلم فى الدلالة على المقصود وهو استعارة
فاعلی التقدیر ان لا یکون لسان حالی من قبیل سمهری الماء ۱۲ مب
بالكناية فاثبت لها اى للحال اللسان الذى به قوامها اى قوام الدلالة فيه
ای الانسان المتکلم وهذا الاثبات استعارة تخييلية فعلى هذا كل من لفظ الاظفار
احترز عن الانسان الاصم فان قوام الدلالة فیہ بالاشارۃ ۱۲ مب

والمنية حقيقة مستعملة فى معناها الموضوع له وليس فى الكلام مجاز لغوى ولا استعارة
بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من افعال المتكلم متلازمان اذ التخييلية
لان الكناية والتخييل يعبر ان عنه ١٢ دليل الملازم
يجب ان تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب ان تكون قرينتها تخييلية
البتة مثل قولنا اظفار المنية الشبهة بالسبع اهلكت فلانا يكون ترشيحا
اى اذا ثبت اللازم مثل ما توجد فيه الاستعارة التخييلية بدون الكناية ١٢
للتشبيه كما ان اطول كن فى قوله عليه السلام اسرعكن لحوقا بى اطولكن يدا اى
نعمة ترشيح للمجاز هذا ولكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المصنف شيء
اى اليد بمعنى النعمة ١٢
لا مستند له فى كلام السلف ولا هو مبنى على مناسبة لغوية ومعناها المأخوذ
من كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديف ولازمه الدال عليه
كالاظفار للسبع مثلا ١٢
فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل
يصرح ١٢ فى قولنا رأيت اسدا ١٢
الشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار عنه السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمة لينتقل منه
اى الاظفار ١٢
الى المقصود كما هو شان الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار
هذا دخال المنية فى جنس السبع ١٢
منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية قال صاحب الكشاف ان من
اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمز والاليه بذكر شيء
اى سكوتهم عن ذكر الشيء المستعار من اسرار البلاغة ١٢ ج
من لوازمه وروادفه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس قرانه
وجود المستعار ١٢
ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح فى ان المستعار هو اسم المشبه به
المتروك صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه وسيجيء الكلام على ما ذكره السكاكى وكذا قول

زهير شعر صحا اى سلا مجازا من الصحو خلاف السكر القلب عن سلمى وافقه باطله ١٢
من الطويل ١٢ اى ذهب سكر هوى القلب معرضا عن سلمى ١٢

يقال اقصر عن الشيء اذا اقلع عنه اى تركه وامتنع عنه اى امتنع باطله عنه وتركه
بحاله وعرّى فراش الصبى ورواحله اراد زهير ان يبين انه ترك ما كان يركبه
زمن المحبة من الجهل والغىّ واعرض عن معاودته فبطلت الآته الضمير فى معاودته
والا لما كان يركبه فشبه زهير فى نفس الصبى بجهله من جهات المسير كالحج
والتجارة قصدى منها اى من تلك الجهة الوطر فاهملت الآتها ووجه الشبه
الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال بهلكة ولا محترز
عن معركة وهذا التشبيه المضمر فى النفس استعارة بالكناية فاثبت له
اى للصبى بعض ما يختص بتلك الجهة اعنى الافراس والرواحل التى بها
قوام جهة المسير والسفر فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية
فالصبى على هذا التقرير من الصبوّ بمعنى الميل الى الجهل والفتوة يقال
صبا يصبو صبوّة وصبوا اى مال الى الجهل والفتوة كذا فى الصحاح لا من
الصباء بالفتح يقال صبى صباء مثل سمع سماعا اى لعب مع الصبيان ويحتمل
انه اى زهيرا اراد بالافراس والرواحل دواعى النفوس وشهواتها والقوى
الحاصلة لها فى استيفاء اللذات واراد بها الاسباب التى قلما تتاخذ
فى اتباع الغىّ الا اوان الصبى وعنفوان الشباب مثل المال والمنال والاعوان
فتكون الاستعارة اى استعارة الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق معناها
عقلا اذا اريد بها الدواعى وحسا اذا اريد بها اسباب اتباع الغىّ من المال والمنال

مثل المصنف بثلثة امثلة الاول ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه به
والثانى ما يكون اثبات ما به قوام المشبه به والثالث ما يحتمل التخييلية والتحقيقية

فصل فى مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة
التخييلية وقعت فى المفتاح مخالفة لما ذكره المصنف والكلام عليها عرف السكاكى
الحقيقة اللغوية اى غير العقلية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل
فى الوضع واحترز بالقيد الاخير وهو قوله من غير تاويل فى الوضع عن الاستعارة
على اصح القولين وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوى لكونها مستعملة فى
غير الموضوع له الحقيقى فيجب الاحتراز عنها واما على القول بانها مجاز
عقلى واللفظ مستعمل فى معناه اللغوى فلا يصح الاحتراز عنها فانها اى انما
لكونها غير داخلة فى ما وضعت له ١٢
وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له
بتاويل وهو ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا
وغير متعارف وعرف السكاكى المجاز اللغوى بالكلمة المستعملة فى غير ما هى موضوعة
له بالتحقيق استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة
ارادة بالتحقيق ما يقابل التاويل ١٢ط
معناها فى ذلك النوع وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام فى الغير للعهد اى
المستعملة فى معنى غير المعنى الذى الكلمة موضوعة له فى اللغة او الشرع او العرف
غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها اللغوية ان تكون
من انواع الحقيقة من اللغة والشرع والعرف ١٢
الكلمة قد استعملت فى غير معناها اللغوى فيكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس

ولما كان قوله استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا في اصطلاح به
التخاطب مع كون هذا اوضح وادل على المقصود اقامة المصنف مقامه اخذا
بالحاصل من كلام السكاكي فقال في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به
التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته اي ارادة معناها في ذلك الاصطلاح
واتى السكاكي بقيد التحقيق حيث قال موضوعة له بالتحقيق لتدخل في تعريف المجاز
الاستعارة التي هي مجاز لغوي على ما مر من انها مستعملة فيما وضعت له بالتاويل
لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هي في التعريف لانها ليست مستعملة
في غير ما وضعت له بالتاويل فظاهر عبارة المفتاح ههنا فاسد لانه قال وقولي
بالتحقيق احتراز عن ان لا يخرج الاستعارة وظاهر ان الاحتراز انما هو عن
خروج الاستعارة لا عن عدم خروجها فيجب ان يكون كلمة ان زائدة او يكون المعنى
احتراز لئلا يخرج الاستعارة ورد ما ذكره السكاكي بان الوضع وما يشتق منه
كالموضوع مثلا اذا اطلق لا يتناول الوضع بتاويل لان السكاكي نفسه قد
فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال وقولي بنفسه احتراز
عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل
الشجاع انما هي بالقرينة فحينئذ لا حاجة الى تقييد الوضع في تعريف
الحقيقة بعدم التاويل وفي تعريف المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يقصد
زيادة الايضاح لا تتميم الحد وعن الجواب بان السكاكي لم يقصد ان مطلق

ملا عصام

الوضع بالمعنى الذى ذكره يتناول الوضع بالتاويل بل مراده انه قد عرض للفظ
حتى يتوجه عليه الرد ١٢
الوضع اشتراك بين المعنى المذكور وبين الوضع بالتاويل كما فى الاستعارة فقيد
هو تعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه ١٢ اى كما يوجد الوضع بالتاويل فى الاستعارة ١٢
بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذى يستعمل
فيه احيانا وهو الوضع بالتاويل وبهذا يخرج الجواب عن سوال آخر وهو ان يقال
اى باشتراك الوضع بين المعنيين ١٢
لو سلم تناول الوضع للوضع بالتاويل فلا تخرج الاستعارة ايضا لانه يصدق
يعنى لا نسلم اولا ان المتبادر من الوضع هو التحقيقى ١٢ فلا حاجة الى قيد التحقيق
عليها انها مستعملة فى غير ما وضعت له فى الجملة اعنى الوضع بالتحقيق اذ
غاية ما فى الباب ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتاويل لكن
لا جهة لتخصيصه بالوضع بالتاويل فقط حتى يخرج الاستعارة البتة ورد
ايضا ما ذكره بان التقييد باصطلاح به التخاطب وما يؤدى معناه كما
لا بد منه فى تعريف المجاز ليدخل فيه نحو لفظ الصلوة اذ استعمله
الشارع فى الدعاء مجاز كذلك لا بد منه فى تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه نحو
هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له فى الجملة وان لم يكن ما وضع له فى هذا
هو الوضع اللغوى
الاصطلاح ويمكن الجواب بان قيد الحيثية مراد فى تعريف الامور التى تختلف
باختلاف الاعتبارات والاضافات ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز كذلك فان
الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد قد تكون حقيقة وقد تكون
كما عرفت فى الصلوة ١٢
مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة هى الكلمة المستعملة
فيما هى موضوعة له من حيث انها موضوعة له لا سيما ان تعليق الحكم بالوصف

مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد لا يحتجب سائله اى من حيث انه جواد
فحينئذ يخرج عن التعريف مثل لفظ الصلوة المستعمل فى عرف الشرع فى
الدعاء لان استعماله فى الدعاء ليس من حيث انه موضوع للدعاء
بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له وقد يجاب بان قيد اصطلاح
به التخاطب مراد فى تعريف الحقيقة لكنه اكتفى بذكره فى تعريف المجاز لكون
البحث عن الحقيقة غير مقصود فى هذا الفن وبان اللام فى الوضع
للعهد اى الموضع الذى وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد وفى
كليهما نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس
فى قولك خذ هذا الفرس مشيرا الى الكتاب بين يديه مستعمل فى غير ما وضع له
والاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقى وفسر
السكاكى المجاز اللغوى الراجع الى معنى الكلمة المتضمن للفائدة الى
الاستعارة وغيرها بانه ان تضمن المبالغة فى التشبيه فاستعارة والا
فغير استعارة وعرف السكاكى الاستعارة بان تذكر احد طرفى التشبيه
وتريد به اى بالطرف المذكور الاخر اى الطرف المتروك مدعيا دخول المشبه
فى جنس المشبه به كما تقول فى الحمام اسد وانت تريد به الرجل الشجاع مدعيا
انه من جنس الاسود فتثبت له ما يختص المشبه به وهو اسم جنسه
وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها

فتثبتها ما يختص السبع المشبه به وهو الاظفار ويسمى المشبه به سواء
كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه ويسمى اسم المشبه به مستعارا
ويسمى المشبه مستعارا له وقسمها اى الاستعارة الى المصرح بها والمكنى عنها
وعنى بالمصرح بها ان يكون الطرف المذكور من طرفى التشبيه هو المشبه به
وجعل منها اى من الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية وانما لم يقل قسمها
اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع وهو
فيما ذكر قسما اخر سماها المحتملة للتحقيق والتخييل لما ذكر فى بيت زهير
وفسر التحقيقية بما مر اى بما يكون المشبه المتروك متحققا حسا او عقلا وعد
التمثيل على سبيل الاستعارة كما فى قولك ارانى تقدم رجلا وتؤخر اخرى منها
اى من التحقيقية حيث قال فى قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع
ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من امور لوصف
صورة اخرى ورد ذلك بانه اى التمثيل مستلزم للتركيب المنافى للافراد فلا يصح
عده من الاستعارة التى هى من اقسام المجاز المفرد لان تنافى اللوازم يدل على تنافى
الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم
والجواب انه عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة لا من الاستعارة التى هى مجاز
مفرد وقسمة المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها لا توجب كون كل استعارة مجازا
مفردا كقولنا الابيض ما حيوان وعيره والحيوان قد يكون ابيض وقولنا يكون على ان لفظ

فقوله وقسمها اى الاستعارة الى المصرح بها والمكنى عنها
فقوله وعنى بالمصرح بها ان يكون الطرف المذكور من طرفى التشبيه هو المشبه به
فقوله وجعل منها اى من الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية
فقوله وانما لم يقل قسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع
فقوله وهو فيما ذكر قسما اخر سماها المحتملة للتحقيق والتخييل لما ذكر فى بيت زهير
فقوله وفسر التحقيقية بما مر اى بما يكون المشبه المتروك متحققا حسا او عقلا
فقوله وعد التمثيل على سبيل الاستعارة كما فى قولك ارانى تقدم رجلا وتؤخر اخرى منها
فقوله اى من التحقيقية حيث قال فى قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع
فقوله ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من امور لوصف
فقوله صورة اخرى ورد ذلك بانه اى التمثيل مستلزم للتركيب المنافى للافراد فلا يصح
فقوله عده من الاستعارة التى هى من اقسام المجاز المفرد لان تنافى اللوازم يدل على تنافى
فقوله الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم
فقوله والجواب انه عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة لا من الاستعارة التى هى مجاز
فقوله مفرد وقسمة المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها لا توجب كون كل استعارة مجازا
فقوله مفردا كقولنا الابيض ما حيوان وعيره والحيوان قد يكون ابيض وقولنا يكون على ان لفظ

فقوله لفظ الاول على المعنى الثانى
فقوله او وصف الاول بما كان مستعارا
فقوله الشبه بما كان مستعارا
فقوله او لفظا دل على معنى الاول
فقوله او وصف لان اللفظ اما ان يدل على معنى فى نفسه او لا
فقوله الثانى سمى فى البيان
فقوله استعارة لفظ
فقوله فان قال استعارة لفظ
فقوله الصورة الاولى ببيان
فقوله الصورة الاخرى
فقوله فيكون اللام فى قوله
فقوله وصف صورة اخرى
فقوله لتعرف الاصالة الاستعارة
فقوله قيل المراد باستعارة
فقوله احدى الصورتين او وصف
فقوله الاخرى بالقناع عبارة
فقوله احدى الصورتين مكان
فقوله عبارة الاخرى
فقوله او الوصف
فقوله وصف احدى الصورتين لفظ
فقوله الصورة الاخرى
فقوله بان يستدل بزوال البيان
فقوله الاخرى والاولى
فقوله لفظ او وصف

المفتاح صريح فى ان المجاز الذى جعله منقسما الى اقسام ليس هو المجاز فى
المفرد المفسر بالكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له لانه قال بعد تعريف
المجاز ان المجاز عند السلف قسمان لغوى وعقلى واللغوى قسمان راجع
الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان بحال عن
الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان استعارة وغير استعارة وظاهر
ان المجاز العقلى والراجع الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب
ان يريد بالراجع الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح التقسيم فى القسمين
واجيب بوجوه اخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب فتكون كلمة الله
هى العليا الثانى انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على
التشبيه التمثيلى وهو قد يكون طرفاه مفردين كما فى قوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد
نار الاية الثالث ان اضافة الكلمة الى شئ وتقييدها واقترانها بالفتحة لا يخرجها
عن ان تكون كلمة فالاستعارة فى مثل رأيتك تقدم رجلا وتؤخر اخرى هى
التقديم المضاف الى الرجل المقترن بتأخير اخرى والمستعار له هو التردد هو
كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له وفى الكل نظر اوردناه فى الشرح وفسرنا به كما
الاستعارة التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اى معناه

صورة وهمية محضة لا يشوبها شئ من التحقق العقلي والحسي كلفظة الاظفار
في قول الهذلي ع واذا المنية انشبت اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع في
الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها اى المنية بصورته اى بصورة السبع واخترع
لوازمه لها اى لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال
السبع للنفوس به فاخترع لها اى للمنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم
متعلق باغتيال ١٢
اطلق عليه اى على ذلك المثل اعنى الصورة التي هي مثل صورة الاظفار لفظ
الاظفار فيكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار
المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها
الى المنية والتخييلية عنده قد تكون بدون الاستعارة بالكناية ولهذا مثل بنحو اظفار
المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه ليكون الاستعارة في الاظفار فقط من غير استعارة
بالكناية تبقى في المنية وقال المصنف انه بعيد جدا لا يوجد له مثال في الكلام وفيه اى في تقييد
التخييلية بما ذكره تعسف اى اخذ على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات التي
ركوب الامر من غير تدبير ١٢ ا ج
لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف فيه هو انه لو كان الامر
كما زعم لوجب ان تسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية وهذا في غاية السقوط لانه لا يكفي
في التسمية اذن مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا اذ كرصاحب الشفاء ان القوة
المسماة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما غير عقلي ولكن حكما تخييليا
ان الحكم العقلي متعلق بالنفس ١٢
ويخالف تفسيره التخييلية بما ذكر تفسير غيره لها اى غير السكاكي التخييلية بجعل الشئ للشئ
عطف على تعسف بتقدير ان ١٢ ا ط

بجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر لا خلاف في
ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شيء حاشا ان ليس
المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا وبعضهم في هذا
المقام كلمات واهية يتنا فسادها في الشرح نعم ينبغي ان يقال ان صاحب المفتاح في
هذا الفن خصوصا في مثل هذه العبارات ليس بصدد التقليد لغيره حتى يعترض
عليه بان ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره ويقتضي ما ذكره السكاكي في التخييلية
ان يكون الذي شبه استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره السكاكي في التخييلية من
اثبات صورة وهمية فيه اي في الترشيح لان في كل من التخييلية والترشيح اثبات
بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص السبع الذي
هو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذي هو المشبه
ما يخص المشبه به الذي هو الاشتراء الحقيقي من الربح والتجارة لكما اعتبر هناك
صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر هنا ايضا معنى وهمي شبيه بالتجارة حتى شبه
بالربح ليكون استعمال الربح والتجارة بالنسبة اليه بما استعارتين تخييليتين اذ
لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذي اثبت له ما يخص المشبه به كالمنية
مثلا في التخييلية باللفظ الموضوع له كلفظ المنية وفي الترشيح بغير لفظه كلفظ
الاشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذي هو المشبه مع ان لفظ
الاشتراء ليس بموضوع له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم في التخييلية

وعدم اعتباره فى الترشيح فالترشيح فى احد امرين الاخر تحكم والجواب ان الامر
الذى هو من خواص المشبه به لما قرن فى التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعلنا
كالاظفار مثلا ١٢
مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وفى الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى
ذلك لان المشبه به جعل كانه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى
المتوهم بصورة وهمية ١٢ الجعل ١٢
ان المشبه به فى قولنا رايت اسدا يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس
الحقيقى من غير احتياج الى توهم صورة واعتبار مجاز فى الافتراس بخلاف ما اذا
قلنا رأيت شجاعا يفترس اقرانه فانا نحتاج الى ذلك ليصح اثباته للشجاع فليتامل
فى الكلام دقة اوعنى بالمكنى عنها اى اراد السكاكى بالاستعارة المكنى عنها ان يكون
الطرف المذكور من طرفى التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه به على ان المراد بالمنية
فى مثل انشبت المنية اظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان تكون شيئا
غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التى هى من خواص السبع اليها اى الى المنية فقد ذكر
المشبه وهو المنية واريد به المشبه به وهو السبع فالاستعارة بالكناية لانفكاك عن التخييلية
بعد ان تمت كلام السكاكى كره على سبيل النقل عن القوم ١٢ شيخ
بمعنى انه لا توجد استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية لان فى اضافة خواص
المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية ورد ما ذكره من تفسير الاستعارة المكنى عنها
بان لفظ المشبه فيها اى فى الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له
تحقيقيا للقطع بان المراد بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك لانه
فسرها بان تذكر احد طرفى التشبيه ويريد به الطرف الاخر ولما كان ههنا

مظنة سوال وهو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقي فما معنى اضافة الاظفار اليها
اشار الى الجواب بقوله واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه المضمر في النفس يعني تشبيه
المنية بالسبع وكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على السكاكي
وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاء كما
اشار اليه في المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادا فالمنية تدخل
المنية في جنس السبع للمبالغة في التشبيه بجعل افراد السبع قسمين متعارف
وغير متعارف ثم نخيل ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظ المنية والسبع
لحقيقة واحدة ولا يكونان مترادفين فيتاتى لنا بهذا الطريق دعوى السبعية
للمنية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضي كون المراد بالمنية
غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل في تعريف الاستعارة التبعية بان المراد بها اللفظ
وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع بالتاويل المذكور لا يقتضي
ان يكون استعماله في الموت استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد
الحيثية مراد في تعريف الحقيقة اي هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له
بالتحقيق من حيث انها موضوعة له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال لفظ المنية
في الموت في مثل اظفار المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه
موضوع له بالتحقيق مثله في قولنا دنت منية فلان بل من حيث ان الموت
جعل من افراد السبع الذي لفظ المنية موضوع له بالتاويل وهذا الجواب

عليها الاستعارة فلتكن الاستعارة بالكناية حقيقة وبهذا التقسيم منه كتقسيمه للمجاز الى المجاز العقلي والمجاز

وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا ومراد ابه الطرف
الاخر غير ظاهر بعد واختار السكاكي رد الاستعارة التبعية وهي ما يكون في
الحروف والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة المكنى عنها بجعل قرينتها اي
قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة التبعية قرينتها اي
قرينة الاستعارة المكنى عنها على نحو قولي اي قول السكاكي في المنية واظفارها
حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها ففي قولنا
نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة الحال والحال
حقيقة وهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها
قرينة الاستعارة بالكناية وهكذا في قولهم نقريهم لما ميات يجعل اللما ميات
استعارة بالكناية عن المطعومات الشهية على سبيل التهكم ونسبة القرى اليها
قرينة قوعلى هذا القياس وانما اختار ذلك لما فيه من الضبط وتقليل
الاقسام ورد ما اختاره السكاكي بانه ان قدر التبعية كنطقت في نطقت
الحال بكذا حقيقية بان يراد معناها الحقيقي لم تكن التبعية استعارة
تخييلية لانها اي التخييلية مجاز عند اي عند السكاكي لانه جعلها
من اقسام استعارة المصرح بها المفسرة بذكر المشبه واراده المشبه
الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل وهمنا
فتكون مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق فتكون مجازا واذا لم تكن التبعية

تخييلية فلم تكن الاستعارة المكنى عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا توجد
بدون التخييلية وذلك لان المكنى عنها قد وجدت بدون التخييلية في مثل
نطقت الحال او المقال ناطقة على هذا التقدير وذلك اي عدم استلزام
المكنى عنها التخييلية باطل بالاتفاق وانما الخلاف في ان التخييلية هل
تستلزم المكنى عنها فعند السكاكي لا تستلزم كما في قولنا اظفار المنية
الشيبة بالسبع ولهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكي بقوله الابتعاد
المكنى عنها عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكنى عنها لا على العكس كما
فهمه المصنف نعم يمكن ان ينازع في الاتفاق على استلزام المكنى عنها التخييلية
لان كلام صاحب الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح في المفتاح ايضا
في بحث المجاز العقلي بان قرينة المكنى عنها قد تكون امرا وهميا كاظفار
المنية وقد تكون امرا محققا كالانبات في انبت الربيع البقل والهزم في
هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكي لانه قد صرح
في المجاز العقلي بان نطقت في نطقت الحال امر وهمي جعل قرينة للمكنى عنها وايضا
فما جوز وجود المكنى عنها بدون التخييلية كما في انبت الربيع البقل وجود
التخييلية بدونها كما في اظفار المنية الشيبة بالسبع فلا جهة لقولهم ان المكنى عنها
لا تنفك عن التخييلية ولا اعلم ان لم يقل الشيخ ما الذي جعل السكاكي قرينة المكنى عنها
حقيقة لقدرها مجازا لتكون التبعية كنطقت مثلا استعارة ضرورة انه مجاز

ة المشابهة والاستعارة في الفعل لا تكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي
من رد التبعية الى المكنى عنها مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها
لانه اضطر اخرا الامر الى القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل مجاز يكون
علاقته المشابهة لا يجب ان يكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى
باعتبارها وقع الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها لازمة للنطق بل انما يكون
الاستعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه
وفيه نظر لان السكاكي قد صرح بان نطقت هنا امر مقدر وهي كاظفار المنية المستعارة
للصورة الوهمية الشبيهة بالاظفار الحقيقية ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة
لكان امرا تحققا عقليا على ان هذا لا يجري في جميع الامثلة ولو سلم فحينئذ
يعود الاعتراض الاول وهو وجود المكنى عنها بدون التخييلية **فصل** في
شرائط حسن الاستعارة حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على
سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه اللائق
للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك وان لا يشم
رائحة لفظا اي وبان لا يشتمل شيء من التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة
اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به
لما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى في وجه الشبه فحمل ذلك اي ولا شرط
حسن ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا ان يكون الشبه اي ما به المشابهة

بين الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرف عام او اصطلاح خاص لئلا تصير
الاستعارة الغاز اى تعمية ان روعى شرائط الحسن ولم يشتم رائحة التشبيه وان
لم تراع فات الحسن يقال الغز فى كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز والجمع الغاز
مثل رطب وارطاب كما قيل فى التحقيقة رأيت اسدا واريد انسانا الطرف وجه
الشبه بين الطرفين خفى وفى التمثيل رأيت بالامانة لا تجد فيها راحلة واريد
الناس من قوله صلى الله عليه وسلم الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة والراحلة
البعير الذى يرتحله الرجل صالحا كان او ناقة يعنى ان المرضى المنتجب من
الناس فى ندرة وجوده كالمنتجبة التى لا توجد فى كثير من الابل وهذا اظهر التشبيه
اعم محلا اذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة يتأتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان
يكون وجه المشبه غير جلى فتصير الاستعارة الغازا كما فى المثالين المذكورين
فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه من
جملتها ان يكون وجه التشبيه بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه فى
الاستعارة ينافى ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب
ان يكون من الخفاء بحيث لا يصير الغازا ومن الجلاء بحيث لا يصير
مبتذلا ويتصل به اى بما ذكرنا من انه اذا خفى وجه التشبيه لم يحسن
الاستعارة ويتعين التشبيه انه اذا قوى الشبه بين الطرفين حتى تحد
كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة

الا يصير كتشبيه الشئ بنفسه فاذا قلت مسألتك تقول حصل في قلبي نور ولا تقول
علم كالنور واذا وقعت في شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة
والاستعارة المكنى عنها كالحقيقية في ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه
لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية حسنها بحسب حسن المكنى عنها
لانها لا تكون الا تابعة للمكنى عنها وليس لها في نفسها تشبيه بل حقيقة
فحسنها تابع لحسن متبوعها **فصل** في بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز
على سبيل الاشتراك او التشابه وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم
اعرابها اى حكمها الذي هو الاعراب على ان الاضافة للبيان اى تغيير
اعرابها من نوع الى نوع آخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى
وجاء ربك وقوله تعالى واسئل القرية والثاني مثل قوله تعالى ليس كمثله شئ
او جاء امر ربك لاستحالة المجيء عن الله تعالى واسئل اهل القرية للقطع بان
المقصود ههنا سؤال من اهل القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لكن
من هذا القبيل وليس مثله شئ لان المقصود نفي ان يكون شئ مثل الله لانفي
ان يكون شئ مثل مثله فالحكم الاصلي لربك والقرية هو الجر وقد تغير في الاول
الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصلي في
مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف
فكما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلي كذلك توصف به

باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلي وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا
النوع من المجاز هو نفس الاعراب وما ذكره المصنف اقرب والقول بزيادة
الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شئ اخذ بالظاهر ويحتمل ان لا يكون زائدا
ويكون نفيا للمثل بطريق الكناية التي هي ابلغ لان الله تعالى موجود فاذا
نفي مثل مثله لزم نفي مثله ضرورة انه لو كان له مثل لكان هو اعني الله تعالى
مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول ليس لاخي زيد اخ اي ليس لزيد
اخ نفيا للمتلزوم بنفي لازمه والله اعلم **الكناية** في اللغة مصدر
كنيت بكذا وكنوت عن كذا اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح لفظ
اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه اي ارادة ذلك المعنى مع
لازمه كلفظ طويل النجاد المراد به طويل القامة مع جواز ان يراد حقيقة
طول النجاد ايضا فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي
مع ارادة لازمه كارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه
لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى
الحقيقي وقوله من جهة ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة المعنى
من فوق ما ذكره في تعريف الكناية ولان الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى
الحقيقي للقطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول
الفصيل وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا في الكلام اكثر

من ان نخصه وههنا بحث لابد من التنبيه عليه وهو ان المراد بجواز ارادة
المعنى الحقيقي في الكناية هو ان الكناية من حيث انها كناية لا تنافي ذلك كما ان
المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك في الكناية بواسطة خصوص المادة كما ذكره
صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس كمثله شئ انه من باب الكناية كما في قولهم مثلك
لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله وممن يكون على اخص وصافه فقد نفوه عنه كما
يقولون بلغت اترابه يريدون به بلوغه فقولنا ليس كمثله شئ وقولنا ليس كمثله
شئ عبارتان متعاقبتان على معنى واحد هو نفي المماثلة عن ذاته ولا فرق بينهما
الا ما يعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة وهي نفي
المماثلة عمن هو مماثل له وعلى اخص وصافه وفرق بين الكناية والمجاز بان الانتقال
فيها اي في الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد الى
طول القامة وفيه اي وفي المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال من الغيث
الى النبت ومن الاسد الى الشجاع ورد هذا الفرق بان اللازم ما لم يكن ملزوما
بنفسه او بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم من حيث
انه لازم يجوز ان يكون اعم ولا دلالة للعام على الخاص وحينئذ اي اذا
كان اللازم ملزوما فيكون الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في المجاز
فلا يتحقق الفرق والسكاكي ايضا معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما
امتنع الانتقال منه وما يقال ان مراده ان اللازم من الطرفين من

خواص الكناية دون المجاز او شرط لها دونه مما لا دليل عليه وقد يجاب
عنه بان مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد
التابع لطول القامة ولهذا جوز ان يكون اللازم اخص كالضاحك بالفعل
للانسان فالكناية ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع وردف ويراد به
ملزوم مردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر ولا يخفى عليك ان ليس المراد
بالملزوم ههنا امتناع الانفكاك وهي اي الكناية ثلثة اقسام الاولى و
ثانيتها باعتبار كونها عبارة عن الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة
منها اي من الاولى ما هي بمعنى واحد مثل ان يتفق في صفة من الصفات
اختصاص موصوف بمعين فتذكر تلك الصفة ليوصل بها الى ذلك
الموصوف كقولك شعر الضاربين بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع
الاضغان المخذم القاطع والضغن الحقد ومجامع الاضغان معنى
واحد كناية عن القلوب ومنها ما هي مجموع معان بان يوخذ صفة فتنضم
الى لازم اخر واخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه
كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار وتسمى هذه
خاصة مركبة وشرطها اي شرط هاتين الكنايتين الاختصاص بالمكنى عنه
ليحصل الانتقال وجعل السكاكي الاولى منهما اعني ما هي بمعنى واحد قرينة
بمعنى سهولة المأخذ والانتقال فيها لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم اخر والتفوق

بينهما والثانية بعيدة لخلاف ذلك وهذه غير البعيدة بالمعنى الذي سيجيء الثاني
من اقسام الكناية المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي
ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من الكناية الى المطلوب بواسطة
فقريبة والقريبة قسمان واضحة يحصل منها الانتقال بسهولة كقولهم كناية عن
طويل القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى اي طويل نجاده كناية ساذجة
لا يشوبها شيء من التصريح وفي الثانية اي طويل النجاد تصريح ما تتضمن الصفة
اي الطويل الضمير الرابع الى الموصوف وضمورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه
فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على تضمنه الضمير انك
تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد
فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة البتة لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند
طويل نجادها والزيدان طويل نجادهما والزيدون طويل انجادهم وانما جعلنا
الصفة المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا للقطع بان
الصفة في المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير رعاية لامر لفظي وهو امتناع
خلو الصفة عن معمول مرفوع بها او خفية عطف على واضحة وخفاؤها بان يتوقف
الانتقال منها على تامل واعمال روية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا ان
عرض القفا وعظم الرأس بلا افراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها
بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى بلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل واحد

وليس الخفاء بسبب كثرة الوسائط والانتقالات حتى تكون بعيدة وان كان الانتقال
من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فبعيد لان قولهم كثير الرماد كناية عن
المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها
الى كثرة الاحراق الى كثرة الطباخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع آكل ومنها الى
كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف
وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا
وخفاء الثالثة من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة اى اثبات امر لامر
او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام كقولهم شعر ابن السماحة
والمروءة هي كمال الرجلية والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فان اراد ان يثبت
الاختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات اى تبوتها له فترك التصريح باختصاصه
بها بان يقول انه مختص بها ونحوه مجرور عطفا على ان يقول ومنصوب
عطفا على انه مختص بها مثل ان يقول سماحة بن الحشرج او السماحة
لابن الحشرج او سمح بن الحشرج او حصل السماحة له وابن الحشرج
سمح كذا في المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر الى
الكناية اى ترك التصريح ومال الى الكناية بان جعلها اى تلك الصفات في قبة
تنبيها على ان محلها ذروتها وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء مضروبة عليه
اى على ابن الحشرج فافاد اثبات الصفات المذكورة له لانها اذا ثبتت لامر في مكان

الرجل وحينئذ فقد اثبت له نحو ما اى مثل البيت المذكور فى كون الكناية لنسبة
الى ان الصفات ثبت فى المكان بتبعية ثبوت محلها ١٢ ط
الصفة الى الموصوف بان يجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه
١٢ منه ١٢ منه
والكرم بين بُرديه حيث لم يصح بثبوت المجد والكرم له بل كنى به عن ذلك
بكونهما بين ثوبيه وبرديه فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب
بها صفة ونسبة معا كقولنا كثير الرماد فى ساحته زيد قلت ليس هذا كناية
اى فى ساحة داره ١٢ مر القسم الاول ١٢
واحدة بل كنايتين احدهما المطلوب بها نفس الصفة وهى كثرة الرماد كناية
عن المضافية والثانية المطلوب بها نسبة المضافية الى زيد وهو جعلها فى ساحته
لتفيد اثباتها له والموصوف فى هذين القسمين يعنى الثانى والثالث قد يكون
٣٠٢
غير مذكور كما يقال فى عرض من يؤذى المسلمين المسلم من سلم المسلمون من
يده ولسانه فانه كناية عن نفى صفة الاسلام عن المؤذى وهو غير مذكور فى الكلام
وهو الموصوف ١٢
واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة وتكون النسبة مصرحا
يعنى الثانى ١٢
بها فلا يخفى ان الموصوف فيها يكون مذكورا لا محالة لفظا او تقديرا وقولهم فى
تانيث الضمير باعتبار جعل القسم الاول عبارة عن الصفة او الكناية ١٢
عرض من يؤذى معناه فى التعريض يقال نظرت اليه من عرض بالضم اى من
جانب وناحية قال السكاكى الكناية تتفاوت الى التعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة
فى اوائل بحث الكناية ١٢ ط
وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام
الكناية فقط بل هو اعم كذا فى شرح المفتاح وفيه نظر والاقرب انه انما قال ذلك
للعلامة قطب الدين الشيرازى ١٢
لان هذه الاقسام قد تتداخل وتختلف باختلاف الاعتبار اذ من الوضوح والخفاء

وقلة الوسائط وكثرتها والمناسب للعرضية التعريض اى الكناية اذا كانت عرضية
مسوقة لاجل موصوف غير ملزوم كوركان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه
امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت
قولا وانت تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد جانبا اخر والمناسب
لغيرها اى غير العرضية ان كثرت الوسائط بين اللازم والملزوم كما فى كثير
الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل التلويح لان التلويح هو ان تشير
الى غيرك من بعيد والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط مع خفاء فى اللزوم
كعريض القفا وعريض الوسادة الرمز لان الرمز ان تشير الى قريب منك على سبيل
الخفية لان حقيقته الاشارة بالشفة والحاجب والمناسب لغيرها ان قلت
الوسائط بلا خفاء كما فى قوله شعرا وما رأيت الجد الذى جله فى ال طلحة
ثم اجتحول الا اليماء والاشارة ثم قال السكاكى والتعريض قد يكون مجازا كقولك
اذيتنى فستعرف فانت تريد بناء الخطاب انسانا مع المخاطب وبيننا لا تريد الخاص
ليكون اللفظ مستعملا فى غير ما وضع له فقط فيكون مجازا وان اردتهما اى المخاطب
وانسانا اخر معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلى وغيره معا
والمجاز ينافى ارادة المعنى الاصلى ولا بد فيهما اى فى الصورتين من قرينة تدل على ان
المراد فى الصورة الاولى هو الانسان الذى مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفى الثانية
كلاهما جميعا ليكون كناية وتحقيق ذلك ان قولك اذيتنى فستعرف كلام دال على

تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزمه تهديد كل من صدر عنه الايذاء فان استعمل
واريد به تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان اريد به تهديد
غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الايذاء اما تحقيقا
واما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا فصل

اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال
فيهما من الملزوم الى اللازم فيؤكد دعوى الشيء ببينة فان وجود الملزوم يقتضي
وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه واطبقوا ايضا على ان
الاستعارة التحقيقية والتمثيلية ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد
علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى كون كل من المجاز والكناية ابلغ شيئا
منها يوجب ان يحصل في الواقع زيادة في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح بل المراد
انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات ويفهم من الاستعارة ان الوصف في المشبه
بالغ حد الكمال كما في المشبه به وليس يقتضي فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى
لا يتغير حاله في نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر
بقوله ليست مزية قولنا رأيت اسدا على قولنا رأيت رجلا هو والاسد سواء في
الشجاعة ان الاول افاد زيادة في مساواة الاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني
بل الفضيلة هي ان الاول افاد تاكيد الاثبات تلك المساواة له لم يفده الثاني
والله اعلم وكمل القسم الثاني الحمد لله على جزيل نواله والصلوة على نبيه محمد واله

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اى يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر فى قوله وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اى الخلو عن التعقيد المعنوى اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعايته اى التذكير ما علم من قوله وبتتبعها وجوه اخر ١٢ اعب الامرين والظرف اعنى قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام وهى اى وجوه تحسين الكلام ضربان معنوى اى راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا ولفظى اى راجع الى تحسين اللفظ كذلك **اما المعنوى** فقدمه لان المقصود الاصلى والغرض الاولى هو المعانى والالفاظ توابع وقوالب لها فمنه **المطابقة** ويسمى الطباق والتضاد ايضا وهى الجمع بين المتضادين اى معنيين متقابلين فى الجملة اى يكون بينهما تقابل وتناف ولو فى بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا

وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة

او تقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع

واحد من انواع الكلمة اسمين نحو وحسبتهم ايقاظا وهم رقود او فعلين

نحو يحيى ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان في

اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر اى لا ينفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها

غيرها او من نوعين نحو ومن كان ميتا فاحييناه فانه قد اعتبر في الاحياء

معنى الحيوة والموت والحيوة والموت متقابلان وقد دل على الاول بالاسم وعلى

الثاني بالفعل وهو اى الطباق ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق

السلب وهو ان يجمع بين فعل مصدر واحد احدهما مثبت والآخر منفي

او احدهما امر والآخر نهي فالاول نحو لكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا

من الحيوة الدنيا والثاني نحو فلا تخشوا الناس واخشون ومن الطباق ما سماه

بعضهم تدبيجا من دبج المطر الارض اذا زينها ونشره بان يذكر في معنى من المدح وغيره

الوانا تفصيلا لكناية او التورية واراد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة الامثلة

فتدبيج الكناية نحو قوله شعر

لدى من ترديت الثوب اعمل نائلا ... اذا ثياب

الموت حمر المائق اى لتلك الثياب الليل الا وهي من سندس خضر يعني ارتدى

الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت

الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة

وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثانى الكناية عن دخول الجنة وتديج التورية
كقول الرئيس مذ غبّ العيش الاخضر واز ورد المحبوب الاصفر واسودّ يومى الابيض
وابيضّ فودى الاسود حتى رثى لى العدو الازرق فياحبذا الموت الاحمر فالمعنى
القريب المحبوب الاصفر هو الانسان الذى له صفرة والبعيد الذهب وهو المراد
ههنا فيكون تورية وجمع الاول لان لقصد التورية لا يقتضى ان يكون فى كل
لون تورية كما توهمه البعض ويلحق بما ى بالطباق شيئان احدهما الجمع بين
معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الآخر بنوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو
اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة
لكنها مسببة عن اللين الذى هو ضد الشدة والثانى الجمع بين معنيين
غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان نحو قوله
لا تعجبى يا سلم من رجل يريد نفسه ضحك المشيب براسه اى ظهر
ظهورا تاما فى ذلك الرجل فظهور المشيب لا يقابل لبكاء الا انه قد
عبر عنه بالضحك الذى معناه الحقيقى مقابل للبكاء ويسمى الثانى ايهام
التضاد لان المعنيين ذكرا بلفظين يوهمان بالتضاد نظرا الى الظاهر ودخل
فيه اى فى الطباق بالتفسير الذى سبق ما يختص باسم المقابلة وان
جعله السكاكى وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية وهى ان يؤتى بمعنيين
متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين او المعانى المتوافقة

على الترتيب فيدخل في الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين في الجملة والمراد
بالتوافق خلاف التقابل حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين فمقابلة
الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا قليلا ولْيَبْكُوا كثيرا اتى بالضحك والقلة المتوافقين
ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة الثلثة بالثلثة نحو قول الشاعر ما احسن
الدين والدنيا اذا اجتمعا وابقح الكفر والافلاس بالرجل اتى بالحسن والدين
والغنى ثم بما يقابلهما من القبح والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة
نحو فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى
وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين الاتقاء
والاستغناء فبينه بقوله المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى كانه مستغن
عنه اى عما عند الله تعالى فلم يتق او المراد باستغنى استغنى بشهوات الدنيا عن
نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء مستلزما لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء
فيكون هذا من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكي في
تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هي ان يجمع بين شيئين متوافقين
او اكثر وبين ضديهما واذا شرطها هنا اى فيما بين المتوافقين او المتوافقات
امر شرط ثمة اى فيما بين ضديهما او اضدادهما ضدا اى ضد ذلك الامر كما تبين
الايتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل
ضده اى ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين ضد ما

وهي البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قولهما احسن الدين والدنيا من القبائح
لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضد لا منافي ومن
المعنوي **مراعاة النظير** وتسمى التناسب والتوفيق والايتلاف والتلفيق ايضا وهو
جمع امور ما يناسب لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للاخر
وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين الامرين نحو الشمس والقمر
بحسبان جمع بين امرين وقد يكون بالجمع بين ثلثة امور نحو قوله في صفة الابل
تشعر القسي جمع قوس المعطفات المنحنيات بل الاسهم جمع سهام مبرية منحوتة
بل الاوتار جمع وتر جمع بين ثلثة امور ومنها اي من مراعاة النظير ما يسمى
بتشابه الاطراف وهي ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه
غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك للشئ
يكون خبيرا عالما ويلحق بها اي بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين
بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين هنا نحو الشمس
والقمر بحسبان والنجم اي النبات الذي ينجم اي يظهر من الارض لا ساق له
كالبقول والشجر الذي له ساق يسجدان يتقادان الله تعالى فيما خلقا له فالنجم
بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب
وهو مناسب لهما ويسمى ايهام التناسب لمثل ما مر في ايهام التضاد ومنه اي من المعنوي

الارصاد وهو نصب لرقيب في الطريق ويسميه بعضهم التسهيم ويراد
مسهم فيه خطوط مستوية وهو ان يجعل قبل البحر من الفقرة وهي في النثر
بمنزلة البيت من النظم فقولهم وهو يطبع الاشجاع بجاهر لفظ فقرة ويقرع
الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى والفقرة في الاصل جلد يصاغ على شكل
فقرة الظهر ومن البيت ما يدل عليه اي على البحر وهو اخر كلمة من الفقرة
او البيت اذا عرف الروي فقولهم ما يدل فاعل يجعل وقوله اذا عرف متعلق بقوله يدل
والروي الحرف الذي يبنى عليه اواخر الابيات او الفقر ويجب تكريره في كل منهما وقيد بقوله
اذا عرف الروي لان من الارصاد ما لا يعرف به البحر لعدم معرفة حرف الروي كما في قوله
تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم
فيما هم فيه يختلفون فلو لم يعرف ان حرف الروي هو النون لربما توهم ان البحر فيما هم فيه
اختلفوا او فيما اختلفوا فيه فالارصاد في الفقرة نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون وفي البيت نحو قوله **شعر** اذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع ومنه اي ومن المعنوي **المشاكلة** وهي ذكر
الشيء بلفظ غيره لوقوعه اي في ذلك الشيء وصحبته اي ذلك الغير تحقيقا او
تقديرا اي وقوعا محققا او مقدرا فالاول كقوله **شعر** قالوا اقترح شيئا
من اقترحت عليه شيئا اذا ابتدأته اياه من غير روية وطلبته على سبيل
التكليف والتكرر وجعله من اقترح الشيء ابتداعه غير مناسب على

مالا يخفى بخدمجر وم على انه جواب الامر من الاجادة وهو تحسين الشئ
اى تطبخ كرك طبخا جيدا ١٢ اصل
لك طبخة فقلت اطبخوا لى حبة وقميصا اى خيطوا وذكر خياطة الجبة
راجع الى الشئ ١٢
بلفظ الطبخ لوقوعها فى صحبة طبخ الطعام ونحوه تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى
نفسك حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه فى صحبة نفسى والثانى هو ما يكون وقوعه فى
صحبة الغير تقدير انحو وقولوا تعالوا امنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن
من الله صبغة ونحن له عابدون وهو اى قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ
كالجلسة من جلس وهى الحالة التى يقع عليها الصبغ مؤكدا لامنا بالله اى تطهير الله
لان الايمان يطهر النفوس فيكون امنا مشتملا على تطهير الله تعالى النفوس الموصوفين او
دالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكدا المضمون قوله امنا بالله
ثم اشار الى وقوع تطهير الله فى صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقدير انقولوا والاصل فيه
اى بيان المشاكلة ١٢
فهذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغتسلون اولادهم فى
النهر آب فرو بردن ١٢ تاج
ماء اصفر يسمونه معمودية ويقولون انه اى الغمس فى ذلك الماء تطهرهم
اسم الماء الذى غسل به عيسى عليه السلام فمر جوه بما آخر كلما اقذروا منه اسبوا بقدرة بابا آخر فتنجس
فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فامر المسلمون
بان يقولوا للنصارى قولوا امنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة
لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب
فى قولوا امنا بالله للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان
المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة ولم يصبغ

صبغتكم ايها النصارى فعلى بالايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة
لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التي هي
سبب النزول من غمس النصارى اولادهم في الماء الاصفر وان لم يذكر
ذلك لفظا ومنه اي من المعنوي **المزاوجة** وهو ان يزاوج اي
يوقع المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر او الى الظرف اعني
قوله بين معنيين في الشرط والجزاء والمعنى ان يجعل معنيان واقعان في
الشرط والجزاء مزدوجين في ان يترتب على كل منهما معنى رتب على الآخر
كقوله **شعر** اذا ما انهى الناهي ونعنى عن حبها فتح بى اهوى ولزمتى اصاخت
الى الواشي لاستمعت الى النمام الذي يشتي حديثه ويزينه فسدقته فيما اقتفى
على فتح بما لم يجز اذ زاوج بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط
والجزاء في ان رتب عليهما الجاج شيء وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة
هي ان يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين نهي
الناهي ولجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاختها الى الواشي ولجاج الهجر وهو فاسد
اذ لا قائل بالمزاوجة في مثل قولنا اذا جاءني زيد فسلم على واجلسته فانعم عليه
وما ذكرناه هو المأخوذ من كلام السلف ومنه اي من المعنوي **العكس**
والتبديل وهو ان يقدم جزء في الكلام على جزء اخر ثم يؤخر ذلك المقدم عن
الجزء المؤخر اولا والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم اولا في الكلام

جز ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت وظاهر عبارة المصنف
صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات وهو ليس من العكس
ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي الجملة وما اضيف اليه
ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات فالعادات
جمع سادة جمع سيد ۱۲
احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه لذلك الطرف وقد وقع
العكس بينهما بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات على العادات
اي العادات والسادات ۱۲
ومنها اي من الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي فالحي والميت متعلقا يخرج وقدم اولا الحي على الميت وثانيا
الميت على الحي ومنها اي من الوجوه ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن
حل لهم ولا هم يحلون لهن قدم اولا هن على هم وثانيا هم على هن وهما لفظان
وقع احدهما في جانب المسند اليه والآخر في جانب المسند ومنها اي من المعنوي

الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض اي بنقضه وابطاله
لنكتة كقوله **شعر** قفا نبك بالديار التي لم يعفها القدم اي لم يبلها تطاول
زهير بن ابي سلمى من البسيط ۱۲ عل
الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرها
مطلع معلقه ۱۲ تاج
الارواح والديم اي الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير والتذلل
مستفعلن فعلن مضمرن
كانه احبل ولا يهما لا تحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق
بهوش آمدن ۱۲ كنز
قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم ومنه اي من المعنوي

التورية وتسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب
مصدر او بهم اى ادخال الشئ فى الوهم ١٢ منه — او الكناية ١٢ منه
وبعيد ويراد به البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهى ضربان الاولى مجردة
وهى التورية التى لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش
استوى اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شئ مما يلائم
المعنى القريب الذى هو الاستقرار والثانية مرشحة وهى التى تجامع شيئا مما
مرشح تعريف الترشيح والامثلة ومعرفتها ببيان سلم العلوم ١٢ منه
يلائم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها بايد اراد بالايد القدرة
والا فالقدرة الكمال جميع اليد ١٢ منه
وهو القدرة وقد قرن بها مما يلائم المعنى القريب الذى هو الجارحة المخصوصة
وهى قوله بنيناها اذ البناء مما يلائم اليد وهذا مبنى على ما اشتهر بين
وان كان يطلب القدرة لكن طلبه لقيد الذ ١٢ عب
اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته
وتوقيف على كنه جلاله من غير ان يتحمل المفردات حقيقة او مجازا ومنه
حال الكلام عن المفردات وغيرها كان المرموز ١٢ منه
اى من المعنوى **الاستخدام** وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما
اى احد المعنيين ثم يراد بضميره اى بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه الآخر
او يراد باحد ضميريه احدهما اى احد المعنيين ثم يراد بالآخر اى بضميره الآخر معناه الآخر
وفى كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين او مجازيين وان يكونا مختلفين فالاول وهو
ان يراد باللفظ احد المعنيين وبضميره معناه الآخر كقول الشاعر اذا نزل السماء بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا جمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره فى
مفعول شكر ان ومسكارى ١٢ منه
رعيناه النبت وكلا المعنيين مجاز والثانى وهو ان يراد باحد ضميريه

احد المعنيين وبالضمير الآخر معناه الآخر كقوله شعر فسقى الغضا
والساكنيه وان هم شبوه بين جوانح وضلوع ارادباحد ضميري الغضا
(اى اوقدوا والنار الغضا ١٢ اط)
اعنى المجرور فى الساكنيه المكان الذى فيه شجرة الغضا وبالآخر اعنى
(اى جعلوا ١٢ بجيرمى)
المنصوب فى شبوه النار الحاصلة من شجرة الغضا وكلاهما مجازى ومنه
(قال المصنف فى الايضاح والشجر والصواب ما ذكره الشارح لان الايقاد للنار لا للشجر ١٢ ح)
اى من المعنوى اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال
(الضمير اللف والنشر لانهما نوع واحد من المحسنات ١٢ ع ب)
ثم ذكر ما لكل واحد من احاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة
(احترز به عن التقسيم ١٢ اط)
الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بان السامع يرده اليه اى يرد
ما لكل من احاد هذا المتعدد الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن
اللفظية او المعنوية فالاول وهو ان يكون ذكر المتعدد على التفصيل
ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف بان يكون الاول من المتعدد
فى النشر للاول من المتعدد فى اللف والثانى للثانى وهلم جرا الى الآخر
نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من
(اى طلب ١٢ اط)
فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون
(اى وقال ١٢ بجيرمى)
فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله تعالى فيه على الترتيب فان قيل عدم
(اى حسن ١٢ اتقانى)
التعيين فى الآية ممنوع فان المجرور من فيه عائد الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن
(المعترض تعريف اللف والنشر ١٢)
باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين واما على
ترتيب اللف فلان ترتيب كقوله شعر كيف اسلو وانت حقف
(فاعلاتن مفاعلن)

٣١٥

وهو النقا من الرمل وغصن وغزال لحظا وقدا ورقة فاللحظ للغزال
شبه بالكامل في النظم والاستدارة فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
والقد للغصن والرقة للخشف او مختلطا كقولك هو شمس واسد وبحر
جودا وبهاء وشجاعة والثاني وهو ان يكون ذكر للتعدد على الاجمال
نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير
في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على الاجمال بالضمير العائد اليهما
ثم ذكرهما لكل اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت
النصارى لن يدخلها الا من كان نصارى فلف بين الفريقين او القولين
اجمالا لعدم الالتباس والثقة بان السامع يرد لكل فريق او قول مقوله
للعلم بضليل كل فريق صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه
بدليل الآية
ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب وعدمه ومن غريب اللف والنشر ان
يذكر متعددان او اكثر ثم يذكر في شرح احدهما يكون لكل من احاد كل من المتعددين
او اكثر كما تقول الراحة والتعب والعدل والظلم قد سد من ابوابها ما كان
مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا ومنها ما من المعنوي **الجمع** وهو
ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة
الدنيا ونحو قول ابي عتاهية **شعر** علمتني يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب
لقب ابي اسحق محمد بن اسمعيل بن سويد الرملي فاعل
والفراغ والجدة اي الاستغناء مفسدة اي داعية الى الفساد للمرء اي مفسدة
ومنها ما من المعنوي **التفريق** وهو ايقاع تبائن بين امرين من نوع واحد في

المدح او غيره كقولك شعر ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين هي عشرة الاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء وقع
التباين بين النوالين ومنه اي من المعنوي التقسيم وهو ذكر متعدد ثم
اضافة ما لكل اليه على التعيين وهذا القيد خرج اللف والنشر وقد اهمله
السكاكي فتوهم بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر واقول ذكر
الاضافة مغن عن هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه
بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده عليه فتيثامل كقوله
شعر ولا يقيم على ضيم يراد به الضمير عائد الى المستغني من العام المقدر
الا الاذلان في الظاهر فاعل لا يقيم وفي التحقيق بدل اي لا يقيم احد على ظلم يقصد
الا الاذلان غير الحي وهو الحمار والوتد هذا اي غير الحي على الخسف اي
الذل مربوط برمته وهي قطعة حبل بالية وذا اي الوتد يشج اي يدق ويشق
راسه فلا يرثى لا يرق ولا يرحم احد هذا ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول
الربط على الخسف والى الثاني الشج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا
متساويان في الاشارة الى القريب وكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى الغير
والى الوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم
التساوي بل في حرف التنبيه ايماء الى ان القريب فيه اقل بحيث يحتاج الى
تنبيه ما بخلاف المجرد عنها فهذا للقريب اعني العير وذا للاقرب اعني الوتد

٣١٤

وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغي ان تهمل في عبارات البلغاء بل ليست
البلاغة الا برعاية امثال ذلك ومنها اي من المعنوي **الجمع** مع التفريق
وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله **شعر** وجهك
كالنار في ضوء ... كالنار في حرها ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما
كالنار ثم فرق بان وجه الشبه في لوجه الضوء واللمعان وفي القلب الحرارة
والاحتراق ومنها اي من المعنوي **الجمع** مع التقسيم وهو جمع متعدد فتقسيمه
ثم تقسيمه او العكس اي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول اي الجمع ثم
التقسيم كقوله **شعر** حتى اقام اي الممدوح ولتضمن الاقامة معنى التسليط عداها
بعلى فقال على رياض جمع ربض وهو ما حول المدينة من خارجها وهي بلدة من بلاد
الروم تشقى بها الروم والصلبان جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة وهي
متعبدهم وحتى متعلق بالفعل الثاني في البيت السابق اعني قاد المقانب
العساكر جمع في هذا البيت شقاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال السبي ما انكحوا
والقتل ما ولدوا اذكرهما دون من اهانة وقلة المبالاة بهم حتى كانهم من
غير ذوي العقول وصلائمة لقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا اي
والثاني اي التقسيم ثم الجمع كقوله **شعر** قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او
حاولوا اي طلبوا النفع في اشياعهم واتباعهم وانصارهم نفعوا سجية اي غريزة
وخلق تلك منهم غير محدثة ان الخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة والخلق

فاعلم شرها البدع جمع بدعة اى المبدعات والحدثات قسم فى الاول صفة
الممدوحين الرضا الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها فى الثانى تحت كونها سجية ومنبأ اى
من المعنوى الجمع مع التفريق والتقسيم وتفسيره ظاهر مما سبق فلم يتعرض له
كقوله تعالى يوم يأتى اى يأتى الله تعالى اى امره او يأتى اليوم اى حوله والظرف منصوب
باضمار اذكر او بقوله لا تكلم نفس بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم اى
من اهل الموقف شقى يقضى له بالنار وسعيد يقضى له بالجنة فاما الذين شقوا
ففى النار لهم فيها زفير اخراج النفس وشهيق رده خالدين فيها ما دامت
والمراد بها الدلالة على شدة كربهم وشقائهم حالهم تعالى وتقدس والعبارة على قلة الاعداد
السموات والارض اى سموات الاخرة وارضها او هذه العبارة كناية
عن التابيد ونفى الانقطاع الا ما شاء ربك الا وقت مشية الله تعالى ان
ربك فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق
واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اى غير مقطوع بل ممتد الى نهاية
ومعنى الاستثناء فى الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون كالعصاة من
المومنين الذين شقوا بالعصيان وفى الثانى ان بعض السعداء لا يخلدون
فى الجنة بل يفارقونها ابتداء يعنى ايام عذابهم كالفساق من المومنين الذين سعدوا

بالايمان والتابيد من مبدأ معين كما ينتقض باعتبار الانتهاء فكذلك ينتقض
باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس في قوله لا تكلف نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم
شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بان اضاف الاشقياء
مالهم من عذاب النار والى السعداء مالهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين
شقوا الى آخره وقد يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال
الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله **شعر** سأطلب حقي
بالقنا ومشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد ثقال اي لشدة وطأتهم على
الاعداء اذا لاقوا اي حاربوا خفاف اي مسرعين الى الاجابة اذا دعوا الى
كفاية مهم ودفاع ملم كثير اذا شدوا والقيام واحد مقام الجماعة قليل
اذا عدوا واذكر احوال المشايخ واضاف الى كل حال ما يناسبها بان اضاف
الى الثقل حال الملاقاة والى الخفة حال الدعاء وهكذا الى الآخر والثاني
استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء
الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان
ما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكر او انثى وذكر وانثى وقد استوفى في
الآية جميع الاقسام ومنها ما من المعنوي **التجريد** وهو ان ينتزع من امر

ذی صفة امر آخر مثله فیها ای مماثل لذلك الامر ذی الصفة فی تلك الصفة
مبالغة ای لاجل المبالغة وذلك لکمالها ای تلك الصفة فیه ای فی ذلك الامر
حتی کانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الی حیث یصح ان ینتزع منه موصوف
آخر بتلك الصفة وهو ای التجرید اقسام منها ما یکون بمن التجریدیة نحو قولهم لی
من فلان صدیق حمیم ای قریب یهتم لامره ای بلغ فلان من الصداقة
حدا صح معه ای مع ذلك الحد ان یستخلص منه ای من فلان صدیق آخر
مثله فیها ای فی الصداقة ومنها ما یکون بالباء التجریدیة الداخلة علی المنتزع
منه نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ فی اتصافه بالسماحة حتی
انتزع منه بحرا فی السماحة ومنها ما یکون بدخول باء المعیة فی المنتزع نحو
قوله لاشجع وشوهاء ای فرس قبیح المنظر لسعته اشلاقها او لما اصابها من
شدائد الحرب تجلو وتسرع بی الی الصارخ الوغی ای مستغیث فی الحرب بمسلئ ای
لابس لأمة وهی الدرع والباء للملابسة وللصاحبة مثل الفینق وهو الفحل
المکرم المرحل من رحل البعیر اشخصه عن مکانه وارسله ای تعدو بی وبی من
نفسی مستعد للحرب بالغ فی استعداده للحرب حتی انتزع منه آخر ومنها ما یکون
بدخول فی فی المنتزع منه نحو قوله تعالی لهم فیها دار الخلد ای فی جهنم وهی دار الخلد
لکنه انتزع منها دار خلد اخری وجعلها معدة فی جهنم لاجل الکفار تهویلا
لامرها ومبالغة فی اتصافها بالشدة ومنها ما یکون بدون توسط حرف

نحو قوله شعر ولئن بقيت لارحلن لغزوة تحوي اي جميع الغنائم او يموت

منصوب باضمار ان اي الا ان يموت كريم يعني بالكريم نفسه انتزع من نفسه

كريما مبالغة في كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة قلنا

لا ينافي التجريد على ما ذكرناه وقيل تقديره او يموت منوكريم فيكون من قبيل

لي من فلان صديق حميم فلا يكون قسما آخر وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى

بدون هذا التقدير ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله شعر يا خير من

يركب المطي ولا يشرب كأسا بكف من بخلا اي يشرب الكأس بكف الجواد

انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف

البخيل فقد اثبت الشرب بكف الكريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك

الكريم وقد خفي هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد

والا فليس من التجريد في شيء بل كناية عن كون الممدوح غير بخيل واقول الكناية

لا تنافي التجريد على ما قررناه ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل اخلا في

قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان التجريد في ذلك ان ينتزع من نفسه شخصا

آخر مثله في الصفة التي سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله شعر لا خيل عندك تهديها

ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال اراد بالحال الفقر فكانه انتزع من نفسه

شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه ومنه اي من المعنوي المبالغة

المقبولة لان المردودة لا تكون من المحسنات وفي هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة

مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا ثانيه فهو مطلق المبالغة وبين
ان تفسير الشعر الذ بهذا الكلام ما يوضع فيه ١٢ سط لان غير الكلام ما هو صادق ١٢
اقسامها والمقبولة والمردودة فقال والمبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه
في الشدة او الضعف حدا مستحيلا ومستبعدا وانما يدعى ذلك لئلا يظن انه اى
معول على ما مر ١٢ سط
ذلك الوصف غير متناه فيه اى في الشدة او الضعف وتذكير الضمير واوراده
اى غير بالغ الى النهاية ١٢ تاج
باعتبار عوده الى احد الامرين وتنحصر المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو
لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعي وذلك لان المدعى ان كان ممكنا
عقلا وعادة فتبليغ كقول شعر فعاد يعني الفرس عداء وهو الموالاة
جيزى بلهجة كردى ١٢ تاج
بين الصيدين يضرع احدهما على اثر الاخر في طلق واحد بان يولي يعني الذكر
الضرع بيطلبدن ١٢ تاج عقب الخير تك تيب ١٢
من بقر الوحش والنعجة يعني الانثى صهاريرا كاى متتابعا ثم ينضح بماء
صفة عدا ١٢ حل الضرع زدن ١٢ تاج
فيغسل صجر ويم معطوف على ينضح اى لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسه
ادرك ثورا ونعجة في مضمار واحد فلم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة
وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقول شعر وتكرم جارنا مادام
فينا ونتبعه من الاتباع اى نرسل الكرامة على اثره حيث ملا وسار
ويسير كردن وحوالت كردن جيزى بلسى ١٢ تاج
وهذا ممكن عقلا لا عادة بل في زماننا يكاد يلحق بالمستنع عقلا
وعسى اى التبليغ والاغراق مقبولان والا اى وان لم يكن
ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا
عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فغلق

تقوة **شعر** واخفت اهل الشرك حتى انه الضمير للشان تخافك النطف

التى لم تخلق فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول

منه اى من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة

يكاد فى يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من

التخييل كقوله **شعر** عقدت سنابكها اى حوافر الجياد عليها يعنى فوق

درق سها عثير بكسر العين اى غبار او من لطائف العلامة فى شرح المفتاح

العثير الغبار ولا يفتح فيه العين والطف من ذلك ما سمعته من بعض

البغالين كان يسوق بغلته فى سوق بغداد وكان بعض عدول القضاء

حاضرا فضربت البغلة فقال البغال على ما هو دأبهم بتحية العدل بكسر

العين يعنى احذ شقى الطريق فقال بعض الظرفاء على الفور افتح العين

فان المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع فى قصيدة **شعر**

علا فاضبح يدعوه الورى ملكا وربما فتحوا عينا غدا ملكا وما يناسب هذا

المقام ان بعض اصحابى من الغالب على لهجتهم اماتة الحركات نحو الفتحة اتانى بكتاب

فقلت لمن هو فقال لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الى كالمتعرف لسبب

ضحكهم للستر شد لطرق الصواب فرمزت اليه بضم الجفن وضم العين فتفطن المقصود

واستطرف ذلك الحاضرون لو تشفى تلك الجياد عنقا هو نوع من السير عليه اى على

ذلك العثير لا مكنا او العنق ادعى تولكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها

بحيث صار ارضا يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن
لغاية كثافته وكغوه ١٢
وقد اجتمعا اى ادخال ما يقرب به الى الصحة وتضمن التخييل الحسن فى قوله شعر
الجبوم ١٢ الشهب ١٢ الشهب ١٢ الشهب ١٢
يخيل لى ان سمر الشهب فى الدجى وشدت باهدابى اليهن اجفانى اى وقع فى خيالى
جمع دجية كظلمة لفظا ومعنى ١٢
ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان عينى قد شدت
باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل وغاية سهرى فيه وهذا تخييل حسن
فلو اردت غمض عينى لما امكنى ١٢ حل بيدارى ١٢
ولفظ يخيل يزيده حسنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله شعر
اى باكل سفدن ١٢
اشكر بالامس ان عزمت على الشر ديعد ان ذا من العجب ومنه من المعلوم
الهاء بمعنى فى ١٢ حل تمام المصراع على الشين ١٢
المذهب الكلامى وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام وهو
سواء كانت قياسا اقترانيا او غيره ١٢ المطلب
ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات والارض باطل لان المراد به
خروجهما عن النظام الذى هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الالهة وهذه
الملازمة من المشهورات التى يكتفى بها فى الخطابيات دون القطعيات
فى القياسات التى تكون مقدماتها اليقينية ١٢
المعتبرة فى البرهانيات وقوله شعر حلفت فلم اترك لنفسك ريبة
قياسات مقدماتها اليقينية ١٢
اى شكا وليس وراء الله للمرء مطلب فكيف يخلف به كاذبا ان كنت
الهمهم ١٢ الهمهم ١٢ الهمهم ١٢
اللام لتوطئة القسم قد بلغت عنى جناية لمبلغك اللام جواب القسم
دليل على ان المذكور ليس معرض الجواب جواب القسم لا جزاء الشرط ١٢
الواشى اغش من غش اذا خان وكذب ولكنى كنت امرءا الى جانب من الارض
من كل غاش ١٢ من كل كاذب ١٢
فيه اى فى ذلك الجانب مستزادا اى موضع طلب الرزق من راد الكلأ ومذهب

موضع الذهاب للحاجات ملوك اى فى ذلك الجانب ملوك واخوان اداما مدحتهم
بيان اويدل على سفر اهل ١٢ اى جميع ملوك الشام حسن المعاشرة فى الاخوان ١٢
احكم فى امواله اى تصرف فيها كيف شئت فى القربة عندهم ولصلة رفيع المرتبة يفعل
اى كيف يشاء ويحكم فى اموال غلامه كما ١٢ اهل
اى كما تفعل انت فى قوم اراك اصطنعتهم اى احسنت اليهم فلم تركهم فى مدحتهم لك او نبه
من روضة البصرة ١٢ اهل
اى لا تعاتبنى على مدح الجفنة المحسنين الى المتعمين على كما لا تعاتب قوما حسنت
قبيلة باليمن ١٢ ق
اليهم ممدوحك وهذه الجملة على طريق التمثيل الذى تسميه الفقهاء قياسا ويمكن
رده الى الصورة القياسية استثنائى اى لو كان مدحى لال جفنة ذنبا لكان مدح ذلك
القوم لك ايضا ذنبا واللازم باطل فكذا الملزوم ومنه اى من ما نفى حسن التعليل
وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف بان ينظر نظرا يشتمل على لطف
اى مع قطع النظر عن كونه مدحا لال جفنة موصوف اللطيف
ودقة غير حقيقى اى لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له فى الواقع كما اذا قلب
اى قلب فلان اعادته لدفع ضررهم فانه ليس فى شئ من التعليل وما قيل من ان هذا
الوصف اعنى غير حقيقى ليس بمفيد بمنع ان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقى فغلط
ومنشأه ما سمعه ان ارباب المعقول يطلقون الاعتبارى على مقابل الحقيقى ولو
كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وهو
اربعة اضرب لان الصفة التى ادعى لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها
واما امر غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها فى العادة علة وان كانت
لا تخلو فى الواقع عن علة كقوله شعر لم يحك اى لم يشابه ناقتك اى عطاء
من حيث ظاهرا كما شابهت ١٢ اط
الصحاب وانما احتاج اليه اى صارت محرومة بسبب ذلك وتقوله عليها فضيلة
اى صاحبها ١٢ اهل

الرخضاء اى فالمضروب غرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة
لا يظهر لها فى العادة علة وقد علله بانه غرق حماها الحادثة بسبب علل المدوح
او يظهر لها اى لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة لكون المذكورة غير حقيقية
فيكون من حسن التعليل كقوله شعر ما به قتل اعاديه ولكن يتقى اخلاف
اى المدوح ١٢
ما ترجو الذياب فان قتل الاعداء فى العادة لدفع مضرتهم وصفوة المملكة عن
منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته صدق رجاء
الراجين بعثته على قتل اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت
الذياب ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل من الاعادى وهذا مع ان
الم نشرح له صدرك ١٢ وصفه بكمال الجود وصفه بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم
وسلامته ١٢
والثانية اى الصفة الغير الثابتة التى اريد اثباتها اما ممكنة كقوله شعر
يا واشيا حسنت فينا اساءته بجنى حذارك اى حذارى منك اياك انسانى اى
اى ما قصدت به الاساءة او ما كانت اساءة فى حد ذاتها ١٢ اط
السان عينى من الغرق فان استحسان اساءة الواشى ممكن لكن لما خالف
اى لشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه اى عقب الشاعر استحسان
اساءة الواشى بان حذارا منه اى من الواشى بجنى انسانه من الغرق فى الدموع
حيث ترك البكاء خوفا منها وغير ممكنة كقوله شعر لو لم تكن نية الجوزاء
الاردوة التلبيه ١٢
خدمته لما رأيت عليها عقد منطقه من انطق اى شد النطاق وحول
اى المدوح ١٢ نمى بيند بدے تو روى بستن كمر بر ميان بندد و رخدمت ١٢
الجوزاء كى اكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة للممدوح

صفة غير ممكنة فصل اثباتها كذا في الايضاح وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام هو
ان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق عليه اعني لرؤية
الحالة الشبيهة بانطاق المنطق كما يقال لم تجئني لوأكرمك بمعنى ان علة
الاكرام هي المجيء وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون
من الضرب الاول وما قيل انه اراد ان الانطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء
وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف لصريح كلام المصنف
في الايضاح ليس بشيء لان حديث انطاق الجوزاء اعني الحالة الشبيهة بذلك
ثابت بل محسوس والاقران يجعل لها مثلها في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا اعني للاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء الاول فيكون الانطاق
علة لكون نية الجوزاء خدمة الممدوح اي دليلا عليه وعلة للعلوم به مع انه
وصف غير ممكن والحق به اي بحسن التعليل ما بني على الشك ولم يجعل منه
لان فيه ادعاء ولصرارا والشك ينافيه كقوله **شعر** كان السحاب الغر جمع كأنه
والمراد الماطرة الغزيرة الماء غيبن تحتها اي تحت الربى حبيبا فاترقا والاصل
ترقا بالهمزة فخفف اي ما تسكن لهن مدامع علل على سبيل الشك نزول المطر
من السحاب بانها غيبن حبيبا تحت تلك الربى فهي تبكي عليها ومنه اي من البعيد

التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته اي اثبات ذلك الحكم لمتعلق له
آخر على وجه لشعر بالتفريع والتعقيب احترازا عن نحو غلام زيد راكب وابوه راكب

Marginal commentary in Persian/Urdu

كقوله شعر احلامكم لسقام الجهل شافية كما دمائكم تشفي من الكلب وهو بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب الكلب والادواء الجمع من ظرب دم ملك كما قال الحماسي شعر بناة مكارم وآساة كلم دماؤكم من الكلب الشفاء ففرع على وصفهم بشفاء احلامهم من دماء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعني انتم ملوك اشراف وارباب العقول الراجحة ومنها على من المعنوي **تأكيد** المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها او حصول صفة المدح في صفة الذم كقوله شعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم من فلول جمع فل وهو الكسر في حد السيف من قراع الكتائب اي مضاربة الجيوش اي ان كان فلل السيف عيبا فانت شيئا منها اي من العيب على تقدير كونها منه اي كون فلول السيف من العيب وهو اي هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب محال لانه كناية عن كمال الشجاعة فهو اي اثبات شيء من العيب على هذا التقدير في المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط فالتأكيد فيه اي في هذا الضرب من جهة انه كالمعلق الشيء ببينة لانه علق نقيض المطلوب وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال وهو كون الفلول من العيب محال فعدم العيب محقق ومن جهة ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال اي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر في موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداته

عنه قوله اي ان كان اي ان الفلول من العيب محال

عنه قوله لانه كناية عن كمال الشجاعة

عنه قوله اي ان كان اي ان الفلول من العيب محال فتكون عيبا على تقدير كونها منه

عنه قوله لانه كناية عن كمال الشجاعة

عنه قوله اي ان الاستثناء المنقطع مجاز

قبل ذكر ما بعد ها يعني المستثنى يوهم اخراج شئ وهو المستثنى منه قبل الاداة

وهو المستثنى منه فاذا اولها اي الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى

الانقطاع جاء التاكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم

حتى يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع والضرب

الثاني من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشئ صفة مدح ويعقب باداة الاستثناء

اي يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشئ اداة استثناء تليها صفة مدح

اخرى له اي لذلك الشئ نحو قولك انا اعلم العرب بيد ان من قريش بيد معي

غير وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء وفيه اي في هذا الضرب ايضا ان يكون

منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه

وهذا لا ينافي كون الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال لكنه اي الاستثناء

المنقطع في هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب الاول اذ ليس ههنا

صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها واذا لم يمكن تقدير

الاستثناء متصلا في هذا الضرب فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني وهو ان

ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شئ عما قبلها من حيث ان

الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى

جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه تاكيد لمعنوي الشئ بهيئة لانه مبني

على التعلق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا وهذا اي ولكون

التاكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني فقط كان الضرب الاول لمفيد التاكيد
من وجهين افضل ومنه اي من تاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب اخر وهو ان يستثنى
فيه معنى المدح معمولا للفعل فيه معنى الذم نحو ما ينقم منا الا ان امنا بايات ربنا
اي ما عيبنا الا اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان يقال نقم منه وانتقم اذا عابه
وكرهه وهو كالضرب الاول في افادة التاكيد من وجهين والاستدراك المفهوم من لفظ
لكن في هذا الباب اي تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما في قوله شعر ولا بدك
الا انه الجزء اخر الا سوى انه الضرب عام لكنه الويل ثم قولك الا وسوى استثناء مثل بيد انى
من قريش وقولك لكنه استدراك يفيد فائدة الاستثناء في هذا الضرب لان
الا في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن ومنه اي من المعنوي تاكيد الذم
بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء
صفة ذم بتقدير دخولها او صفة الذم فيها اي في صفة المدح كقولك فلان لا خير
فيه الا انه يسوغ الى من احسن اليه وثانيهما ان تثبت للشيء صفة ذم وتعقبها اداة
الاستثناء وتليها صفة ذم اخرى كقولك فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب
الاول يفيد التاكيد من وجهين والثاني من وجه واحد وتحقيقها على قياس ما مر
في تاكيد المدح بما يشبه الذم ومنه اي من المعنوي الاستتباع وهو
المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء اخر كقولك شعر لهيبتي من
الاعادي ما لوحديته بالمنية الدنيا بانك خالد مدحت انتهابا وشجاعة

حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه استتبع مدحه
المخلد جاويدان كردن تاج المصدر ١٢
بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا هنئة لاحد بشئ لا فائق قوله فيه قال على
ابن عيسى الربعي وفيه اى في البيت وجهان اخران من المدح احدهما انه نسب الاعمار
منسوب الى ربعة وهي حي من اسد ١٢ ق
دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر
وكمال الغناء بحيث لا حاجة له الى المال ١٢ ط
والاعراض عين الاموال مع ان النهب بها اليق وهو يعتبرون ذلك في المحاورات
اى كون تخصيص الشئ بالذكر لغرض
والخطابيات وان لم يعتبره ائمة الاصول والثاني انه لو يكن ظالما في قتلهم والا لما
لكونهم ظالمين ١٢
كان للدنيا سرور بخلوده ومنه اى من المعنوي الادماج يقال ادمج الشئ
اى الهاء ١٢
في ثوبه اذا لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى آخر
السوق راندن ١٢ تاج
وهو منصوب بانه مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول فهو لشموله
للمدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح كقوله شعر اقلقه اى في
مفاعلتن
الليل حفاني كاني اعد لها على الدهر الذنوباء فانه ضمن وصف الليل بالطول
فعولن مفاعلتن مفاعيلن
الشكاية من الدهر ومنه اى من المعنوي التوجيه وهو يحتمل الضدين
چيزى بكسى نسبت كردن ١٢ تاج
وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين اى متباينين متضادين كالمدح والذم
مثلا ولا يكفي مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من قال لاعور خاط
اى عمرو قبالت عينيه سوءا يحتمل صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس
فيكون دعاء عليه قال السكاكي ومنه اى من التوجيه متشابهات القرآن
باعتبار وهو احتمالها لوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار المعروض وهو

عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين في المتشابهات قريب والآخر بعيد
كما ذكر السكاكي نفسه من ان اكثر متشابهات القرآن من قبيل التورية والايهام
ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو ان المعنيين في المتشابهات لا يجب تضادهما
ومنه اي من المعنوي الهزل الذي يراد به الجد كقوله شعر اذا قنيت اتاك
مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه اي من المعنوي تجاهل
العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال لا احب
تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى كالتوبيخ في قول الخارجية شعر
يا شجر الخابور مالك مورقا اي ناضرا من اورق اذا اصار
ذا ورق كانك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة في المدح كقوله شعر المع برق
سريت ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي اي الظاهر والمبالغة في الذم كقوله
شعر وما ادري وسوف اخال ادري اي اظن وكسر همزة المتكلم فيه هو الافصح
وبنو اسد يقولون اخال بالفتح وهو القياس ادري اقوم آل حصن ام نساء
ففيه دلالة على ان القوم هو الرجال خاصة والتدلة اي وكالتحير والتدهش
في الحب في قوله شعر ماقلت يا ظبيات القاع هو المستوى من الارض قلن لنا
الي لاي منكن ام ليلى من البشر في اضافة ليل الى نفسه اولا والتصريح
باسمها ثانيا استلذاذ وهذه امور جمع من نكت التجاهل وهي اكثر من
ان يضبطها القلم ومنه اي من المعنوي القول بالموجب وهو ضربان

احدهما ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبته له لذلك الشيء حكم

اي والا عليه والا فخصصه ١٢ اط

فتثبتها لغيره اي فتثبت انت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من

غير تعرض لثبوته لغيره اي لثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه نحو

يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله

وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل

كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة

فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله

والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين

بالعزة اعني الله ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم والثاني حمل لفظ وقع

في كلام الغير على خلاف مراده حال كون مراده مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر

متعلقه اي انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ كقول شاعر

اي حملتك المؤنة ١٢ اط نظر لقلت وثقلت ١٢ اط

قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي فلفظ ثقلت وقع في الكلام

اي بسبب ما ذكر في الاتيان مرارا ١٢ تاج

الغير بمعنى حملتك المؤنة فحمله على ثقل عاتقه بالايادي والمنن بان ذكر متعلقه بقوله

الكشف ١٢ تاج

بالايادي ومنها ما هو من المعنوي الاطراء وهو ان تثني باسماء الممدوح او غيره

واسمائه بان تمدحه على ترتيب الولادة من غير تكلف في التسبيك كقول شاعر ان يقتلوك

لان الحسن يقع على ما تقدم ١٢ تاج

فقد ثللت عرش شهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب اذ بقتل القوم اذا هدم عزهم

الثل فرو افتادن خانه ١٢ تاج

وتضعضع حالهم فقد ثل عرش شهم يعني ان تعجل بقتلك وفرحوا به فقد ثرى في عزهم

التضعضع ويران شدن وغبار مقدمين ١٢ تاج

محمت اطلاعون

وهذه بحسب اساس عجزهم بقتل رئيسهم فان قيل هذا من تتابع الاضافات فكيف
يعد من المحسنات قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه
ملح ولطف والبيت من هذا القبيل لكونه لعلي عليه السلام الكريم بن الكريمين
الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الحديث هذا تمام
ما ذكر من الضرب المعنوي **واما الضرب اللفظي** من الوجوه المحسنة
للكلام فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ اي التلفظ فيخرج التتابع
في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد العدد نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن نحو ضرب
وقتل والتام منه اي من الجناس ان يتفقا اي اللفظان في انواع الحروف فكل من
الحروف التسعة والعشرين نوع ولهذا يخرج نحو يفرح ويمرح وفي اعدادها وبه
يخرج نحو الساق والمساق وفي هيئاتها وبه يخرج نحو البرد والبرد فان هيئة
الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة
واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضرب وضرب مبنيا للفاعل والمفعول
فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف وفي ترتيبها اي تقديم بعض الحروف على
بعض وتاخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح والختف فان كانا اي اللفظان المتفقان في
جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين او فعلين او حرفين سمي
مماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين من ان المماثلة هي الاتحاد في النوع نحو يوم تقوم
الساعة اي القيامة تقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام وان كانا

من نوعين اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سمي مسلوفي كقولهم شعر

ما مات من كرم الزمان فانه ۔ بحيا الذي يحيى بن عبد الله ۔ لانه كرر يحيى من اسم

الكرم وايضا للجناس التام تقسيم آخر وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والآخر

مفردا سمي جناس التركيب وحينئذ فان اتفقا اي اللفظان المفرد والمركب في الخط

خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المتشابه لاتفاق اللفظين في الكتابة

كقولهم شعر اذا ملكت لم يكن ذا هبة ۔ اي صاحب هبة وعطاء فدعه اي اتركه

فقد ولته ذا هبتا اي غير باقية والا اي وان لم يتفق اللفظان المفرد والمركب في الخط

خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين في صورة

الكتابة كقولهم شعر كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ۔ ما الذي ضر مدير الجام

لو جاملنا ۔ اي عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة

باسم المرفو كقولك اهذا مصاب ام طعم ضاب وان اختلفا عطف على قولهم التام

منه ان اتفقا او على محذوف اي هذا ان اتفقا فيما ذكر وان اختلفا اي لفظا

المتجانسين في هيئات الحروف فقط اي اتفقا في النوع والعدد والترتيب سمي

التجنيس محرفا لانحراف احدى الهيئتين عن الاخرى والاختلاف قد يكون

بالحركة كقولهم وجبة البرد جثة البرد يعني لفظي برد وبرد بالضم والفتح ونحوه

في ان الاختلاف في الهيئة فقط قولهم الجاهل اما مفرط او مفرط لان الحرف

المشدد لما كان يرتفع اللسان عنه دفعة واحدة كحرف ولحد عد حرفا

واحدا وجعل التجنيس ما لا اختلاف فيه الا في الهيئة فقط وان قال والحرف
المشدد في هذا الباب في حكم المخفف واختلاف الهيئة في مفهوم مرتبط بعضه
ان الفاء من احدهما ساكن ومن الآخر مفتوح وقد يكون الاختلاف بالحركة
والسكون جميعا كقولهم البدعة شر من الشرك وان الشين من الاول مفتوح ومن
الثاني مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن وان اختلفا اي اللفظ
المتجانسين في اعداد هما اي اعداد الحروف بان يكون في احد اللفظين حرف
زائدا واكثر اذا اسقط حصل الجناس التام سمي الجناس ناقصا لنقصان احد
اللفظين عن الآخر وذلك الاختلاف اما بحرف واحد في الاول مثل والتفت
الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم واوفى الوسط نحو جلست
جهدي بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدد في حكم المخفف او في الآخر كقوله
ع يمادون من ايد عواصم بزيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين وقوله من
ايد في موقع مفعول يمدون على زيادة من كما هو مذهب الاخفش او على كونها
للتبعيض كما في قولهم هز من عطفه وحرك من نشاطه او على انه صفة محذوف
اي يمدون سواعد من ايد وعواصم جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا
وعواصم من عصمه حفظه وحماه وتمامه ع تصول باسياف قواض وعاصب
اي يمدون ايد باضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات على
الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما سمي هذا القسم الذي

يكون الزيادة في الآخر هطرّاً فاما باكثر من حرف واحد وهو عطف على قوله
اما بحرف ولم يذكر من هذا الضرب الا ما يكون الزيادة في الآخر هو ما في الخنساء

شعر ان البكاء هو الشفاء من الجوى اي حرقة القلب بين الجوانح بزيادة
النون والحاء وربما سمى هذا النوع مذيلا وان اختلفا اي لفظا المتجانسين
في انواعها اي انواع الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف
واحد والا لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظي نصر وبكل تقرّ الحرفان
اللذان وقع فيهما الاختلاف ان كانا متقاربين في المخرج سمي الجناس مضارعا
وهو ثلثة اضرب لان الحرف الاجنبي اما في الاول نحو بيني وبين كفى ليل
دامس وطريق طامس او في الوسط نحو قوله تعالى وهم ينأون عنه وينأون عنه
وفي الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير ولا يخفى تقارب الدال والطاء
وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام والراء والالف اي وان لم يكن الحرفان متقاربين
سمي لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو فويل لكل همزة لمزة الهمزة الكسر
واللمزة الطعن وشاع استعمالهما في الكسر من اعراض الناس والطعن فيها
وبناء فعله يدل على الاعتياد او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض
بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفي عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويتان وان
اريد التقارب بان يكونا بحيث تدغم احداهما في الاخرى فالهاء والهمزة ليستا كذلك
او في الآخر نحو فاذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا اي لفظا المتجانسين

في ترتيبها اي ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم في احد
اللفظين بعض الحروف واخر في اللفظ الاخر سمي هذا النوع تجنيس القلب نحو
حسامه فتح الاولياء حتفه اعدائه ويسمى قلبا كل لانعكاس ترتيب الحروف
كلها ونحو اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا ويسمى قلب بعض اذ لم يقع الانعكاس
الا بين بعض حروف الكلمة واذا وقع احدهما اي احد اللفظين المتجانسين
تجانس القلب في اول البيت واللفظ الاخر في اخره يسمى تجنيس القلب حينئذ
مقلوبا بمجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقول الاشعر كاح انوار الندى
من كفه في كل حال واذا وقع احد المتجانسين اي تجانس كان ولذا ذكره باسمه
الظاهر المتجانسين الاخر يسمى الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وحشتك من
سبا نبا يقين هذا من التجنيس اللاحق واسئلة الاقتسام الاخر ظاهر مما سبق
ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين
في الحروف والاصول مع الاتفاق في اصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين القيم فانهما
مشتقان من قام يقوم والثاني ان يجمعهما اي اللفظين المشابهة وهي ما يشبه اتفاق
ما يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق ولفظة ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها
مصدرية اي اشتباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلان
جعل الضمير المفرد في يشبه للفظين وهو لا يصح الا بتاويل يعيده فلا يصح عند
الاستغناء عنه واما معنى فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق بل توافقهما

قد يشبه الاشتقاق بان يكون في كل منهما جميع ما يكون في الآخر من الحروف
او اكثرها لكن لا يجب ان الاصل واحد منهما في الاشتقاق نحو قال ان لعملكم
من القالين فالاول من القول والثاني من القلى وقد توهم ان المراد بما يشبه
الاشتقاق هو ما تتشابه الكبر وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو
الاشتقاق في الحروف الاصول دون الترتيب مثل القمر والرقم والمرق وقد مثلوا
في هذا المقام بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا ولا يخفى
ان الارض من الرضية ليس كذلك ومنه اي من اللفظ ذو الحدين على اصد
وهو في التزام ان يجعل احد اللفظين المكررين اي المتفقين في اللفظ والمعنى
والمتجانسين اي المتشابهين في اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما اي بالمتجانسين
يعني اللفظين اللذين يجمعهما الاشتقاق يشبه الاشتقاق في اول الفقرة وقد يرد
معناها واللفظ الآخر هو اخرها اي في اخر الفقرة فيكون الاقسام اربعة نحو ويخشون
الناس والله احق ان تخشاه في المكررين ونحو مسائل للبخيل يرجع ومعه مسائل
المتجانسين ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا في الملحقين اشتقاقا ونحو قال اني لعملكم
من القالين في الملحقين بشبه الاشتقاق وهو في النظم ان يكون احدهما اي احد اللفظين
المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق في آخر البيت واللفظ
الآخر في صدر المصراع الاول او حشوه او آخره او صدر المصراع الثاني فيصير
الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة في اربعة والصحيح اثنا عشر مثالا واهمل ثلثة

وقوله شعر سريع الى ابن العربلم وجهه وليس الى داعى الندى بسريع فيما يكون المكرر الاخر في صدر المصراع الاول وقوله شعر تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار فيما يكون المكرر الاخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت استمتع بشم عرار نجد وهي وردة نا عمة صفراء طيبة الرائحة فانا ندا ذا امسينا يخرج جنا من ارض نجد ومناسبته وقوله شعر من كان بابنة الكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود سمي بها لانها تكعب اى تدور والعرب تسمي البيض القواضب اى السيوف القواطع مغرها فيما يكون المكرر الاخر في اخر المصراع الاول

وقوله شعر ان لم يكن الا معرسا ساعة هو خبر كان واسمه ضمير يعود الى الالمام المدلول عليه في البيت السابق شعر وهو لما على الدار التي لقيتها وجدتها بها اصلها ما كان وحشا مقيلها قليلا صفة موكدة لنفهم القلة من اضافة التعريج الى الساعة او صفة مقيدة اى لا تعريجا قليلا في ساعة فان نفع لزاد تعريجها مرفوع فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى قليل التعريج في الساعة ينفعني قليل بحتى وهذا فيما يكون المكرر الاخر في صدر المصراع الثاني وقوله شعر دعاني من ملامكم سفاها اى خفة وقلة عقل وداعي الشوق قبلكما دعاني من الدعاء هذا فيما يكون التجانس الاخر في صدر المصراع الاول وقوله شعر واذا البلابل جمع بلبل وهو طائر معروف افصحت بلغاتها فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن بالحتساء بالابل جمع

بلبلة بالضم وهو ابريق فيه الخمر وهذا فيما يكون التجانس الاخر اعني البلابل
الاول في حشو المصراع الاول لان صدره هو قوله واذا وقوله شعر فشغوف
بايات المثاني اي القران ومفتون بربات المثاني اي بنغمات اوتار المزامير
التي ضم طاق ضها الى طاق هذا فيما يكون التجانس الاخر في اخر المصراع الاول
وقوله شعر املتهم ثوتا ملتهم فلاح اي ظهر لي ان ليس فيهم فلاح اي فوز
او نجاة هذا فيما يكون التجانس الاخر في صدر المصراع الثاني وقوله شعر
ضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضربت للرجل وطبع عليها ابد عتها في
السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا اي مثلا واصله المثل في ضرب القداح
هذا فيما يكون الملحق الاخر بالتجانسين اشتقاقا في صدر المصراع الاول قوله
شعر اذا المرء لم يحزن عليه لسانه فليس على شئ سواه بحزان اي اذا
لم يحفظ المرء لسانه على نفسه ومما يعود ضرره اليه فلا يحفظ على غيره ومما
لا ضرر له فيه وهذا مما يكون الملحق الاخر اشتقاقا في حشو المصراع الاول وقوله
شعر واختصرتم من الاحسان زرقوه والعذب من الماء يجري للافراط في الحصر
اي البرودة يعني ان بعدي عنكم لكثرة انعامكم علي وقد توهم بعضهم ان هذا
المثال مكرر حيث كان اللفظ الاخر في حشو المصراع الاول كما في البيت الذي
قبله ولم يعرف ان اللفظين في البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفي هذا البيت
مما يجمعهما شبه الاشتقاق والمصنف لم يذكر من هذا القسم الا هذا المثال واهمل

الثلثة الباقية وقد اوردناها في الشرح وقوله شعر قدع الوعيد فما وعيدك ضائري
اطنين احنحة الذباب يضير هذا فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا وهو ضائري في
اخر المصراع الاول وقوله شعر وقد كانت البيض القواضب في الوغى اى السيوف
القواطع في الحرب بواتر اى قواطع بحسن استعماله اياها في الآن من بعده بتن جميع
ابتر اذ لم يبق بعده من يستعملها استعماله وهذا مما يكون الملحق الاخر اشتقاقا
في صدر المصراع الثاني ومنها اى من اللفظ السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين
من النثر على حرف واحد في الاخر وهو معنى قول السكاكي وهو اى السجع في النثر
كالقافية في الشعر يعني ان هذا مقصود كلام السكاكي ومحصوله والا فالسجع على
التفسير المذكور يجمع المصدر اعني توافق الفاصلتين في الحرف الاخير وعلى
كلام السكاكي هو نفس اللفظ المتواطئ للاخر في اواخر الفقر ولذا ذكره السكاكي بلفظ
الجمع حيث قال انها في النثر كالقوافي في آتي الشعر وذلك كان القافية لفظ في اخر
البيت اما الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب وليست
عبارة عن تواطؤ الكلمتين من اواخر الابيات فالحاصل ان السجع قد يطلق على
الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخر
وقد يطلق على نفس توافقهما ومرجع المعنيين واحد وهو اى السجع

على ثلثة انحاء مطرفان اختلفتا اى لفاصلتان فى الوزن نحو ما لكم
لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان
وزنا ولا اى وان لم تختلفا فى الوزن فان كان ما فى احدى القرينتين
من الالفاظ اوكان اكثر اى اكثر ما فى احدى القرينتين مثل ما يقابله
من القرينة الاخرى فى الوزن والتقفية اى لتوافق على الحرف الاخير
فترصيع نحو فيه يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر
وعظه فجميع ما فى القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاولى
واما لفظ فهو فلا يقابله شئ من الثانية ولو قيل بدل الاسماع الاذان
لكان مثالا لما يكون اكثر ما فى الثانية موافقا لما يقابله والا فمتوازن
اى وان لم يكن بتجميع ما فى القرينة ولا اكثر مثل ما يقابله من الاخرى
فهو السجع المتوازى نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف
سرر واكواب فى الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات
عرفا فالعاصفات عصفا وقد يختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق
والصامت وهلك الحاسد والشامت وقيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه
نحو فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب بعد ان لا يتساوى قرائنه
فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او
قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه من التصلية ولا يحسن ان تؤتى

قرينة التي بعد قرينة تزيدها حسنا قصر منها قصرا كثيرا لان السجع قد استوفى
امده في الاول بطوله فاذا جاء الثاني اقصر منه كثيرا يبقى الانسان عند
سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها واما قال كثيرا احتراز
عن نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم
في تضليل والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اي اواخر فواصل
الفرائن اذ لا يتم التوطوع والتراوح في جميع الصور الا بالوقوف والسكون
كقولهم ما بعد عفاف وما قرب هوان اذ لو لم يعتبر السكون لفات
السجع لان التاء من فات مفتوح ومن اتى منون مكسور قيل ولا يقال
في القرآن اسجاع رعاية للادب وتعظيما اذ السجع في الاصل هدير الحمام ونحوها
وقيل لعدم الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لو قيل لجلالة قدره عن امثال هذا اذن
الشارع وانا الكلام في اسماء الله تعالى قيل يقال للاسجاع في القرآن اعني الكلمة
الاخيرة من الفقرة فواصل قيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله شعر
تجلى به رشدي واثرت اي صارت ذات ثروة به يدي وفاض بالتمدي بالكسر لماء
القليل والمراد هنا المال وارتمى اي صادا وري بالتحريك واما وري بضم الهمزة على
انه متكلم مضارع من اورى الزند اخرجت ناره فتصحيف ومع ذلك يابى الطبع
ومن السجع على هذا القول اي القول بعدم اختصاصه بالنثر وما يسمى التشطير وهو
جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها اي للسجعة التي في الشطر الاخر

فقوله بجعة في موضع المصدر اى سجوعا بجعة لان الشطر نفسه ليست بسجعة

او هو مجاز تسمية الكل باسم جزئه كقوله شعر قريب عتصم بالله منتقم لله

مرتغب في الله اى راغب فيما يقربه رضوانه مرتقب اى منتظر توابه او خائف عقابه

فالشطر الاول بجعة مبنية على الميم والثاني بجعة مبنية على الباء ومنه اى من

اللفظي الموازنة وهي تساوي الفاصلتين اى الكلمتين الاخيرتين من الجزء

او من المصراعين في الوزن التقفية نحو بتعاونما رقى مصفوفة ورد ابى مبثوثة

فان مصفوفة ومبثوثة متساويان في الوزن لا في التقفية اذ الاولى على الناء

والثانية على الثاء ولا عبرة بتاء التانيث في القافية على ما بين في موضعه ظاهر

قوله دون التقفية انه يجب في الموازنة عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون

قوله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة فيكون بين الموازنة والسجع

مباينة الاعم اى ابن الاثير فانه يشترط في السجع التساوي في الوزن والحرف الاخير

وفي الموازنة في الوزن دون الحرف الاخير فنحو شديد قريب من الموازنة

دون السجع وهو اخص من الموازنة واذا تساوت الفاصلتان في الوزن دون

التقفية فان كان باقي احد القرينتين من الالفاظ الكثيرة مثل يقابله من

القرينة الاخرى في الوزن سواء كان مماثل في التقفية او الاخص هذا النوع

من الموازنة باسم المماثلة وهي لا تختص بالنثر كما توهم البعض من ظاهر قولهم

تساوي الفاصلتين ولا بالنظر على ما ذهب اليه البعض بل يجري في القبيلتين

فذلك اورد لها مثالين نحو اتينا هما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم
وقوله شعر هما الوحش جمع مهاة وهي البقرة الوحشية الا ان هذا اي هذه النساء
اوانس قنا الخط الا ان تلك القنا ذوابل وهذه النساء نواضر والمثالان
ما يكون اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل
اتينا هما وهديناهما ونرنا واولدها اتا وتلك ومثال الجمع قول البحتري شعر
فانجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك محبرها واكثر
مدائح ابي الفرج الواوي من شعراء العصر على المماثلة وقد اقتفى الاتوري اثره
في ذلك ومنه اي من اللفظي القلب وهو ان يكون الكلام بحيث لو
عكست وبدأت بحرفه الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام
ويجري في النظم والنثر كقوله شعر مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم
في مجموع البيت وقد يكون ذلك في كل من المصراعين كقوله ع
ارانا الاله هلالا انارا وفي التنزيل كل في فلك وربك فكبر والحرف
المشدد في حكم المخفف وقد يكون ذلك في مفرد نحو سلس وتغاير القلب هذا
المعنى لتجنيس القلب الظاهر فان المقلوب منه يجب ان يكون عين اللفظ الذي
ذكر بخلاف ثمة ويجب ثمة ذكر اللفظين جميعا بخلاف ههنا ومنه اي من اللفظي
التشريع ويسمى لتوشيح وذا القافيتين وهو بناء البيت على قافيتين ليصح
المعنى عند الوقوف على كل منهما اي من القافيتين فان قيل كان عليه ان يقول يصح

الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لان التشريع وهو ان يبنى الشاعر ابياته
القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر واحد فعلى الاول القافيتين
وقفت كان شعرا مستقيما قلنا القافية انما هى اخر البيت فالبناء على قافيتين
لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند
الوقوف على كل منهما والا لم تكن الاولى قافية كقولك شعر يا خاطب الدنيا
من خطب المرأة الدنية الخسيسة انفا شرك الردى ای حبالة الهلاك و
قرارة الاكدار ای مقر الكدورات فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب
الثانى من الكامل وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثامن منه فى القافية
عند الخليل من الحرف فى البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التى قبل
ذلك الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف
من شرك والقافية الثانية هى من حركة الدال من الاكدار الى الاخر
وقد يكون البناء على اكثر من القافيتين وهو قليل متكلف ومن
لطيف ذى القافيتين نوع يوجد فى الشعر الفارسى وهو ان يكون
الالفاظ الباقية بعد القوافى الاول بحيث اذا اجتمعت كانت شعرا
مستقيم المعنى ومنها ما من اللفظى لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام
والتضمين والتشديد والاعنات وهو ان يجئ قبل حروف الروى وهو
الحرف الذى تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية

ومثاله من رويت الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين الابيات كما ان
الفتل يجمع بين قوى الحبل ومن رويت على البعير اذا شددت عليه
الرواء وهو الحبل الذى يجمع به الاحمال وما فى معناه اى قبل
الحرف الذى هو فى معنى الحرف الروى من الفاصلة يعنى الحرف الذى
وقعت فى فواصل الفقر موقع حرف الروى فى قوافى الابيات
وفاعل يجئ هو قوله ما ليس بلازم فى السجع يعنى يؤتى قبله شئ
لو جعل القوافى والفواصل اسجاعا لاحتيج الى الاتيان بذلك الشئ
ويتم السجع بدونه فمن زعم انه كان ينبغى ان يقول ما ليس بلازم
فى السجع او القافية ليوافق قوله قبل حرف الروى او ما فى معناه فهو
لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجئ قبل كذا ما ليس
بلازم فى السجع ان يكون ذلك فى بيتين او اكثر او فاصلتين او اكثر
والا ففى كل بيت وفاصلة يجئ قبل حرف الروى او ما فى معناه ما ليس
بلازم فى السجع كقوله شعر قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
يسقط اللوى بين الدخول فحومل وقد جاء قبل اللام ياء مفتوح وهو
ليس بلازم فى السجع وقوله قبل حرف الروى او ما فى معناه اشارة
الى انه يجرى فى المثنى والنظم نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا
تنهر فالراء بمنزلة حرف الروى ويجئ الهاء قبلها فى الفاصلتين اللتين هما

ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تنهر ولا تسخر (تنبيه وقد يكون الشعر

ساشكر عمرا ان تواخت منيتي ايادي بدل من عمرو لم تمنن وان هي جلت

اي لم تقطع او لم تخلط بمنة وان عظمت وكثرت فتى غير محجوب الغنى

عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت زلة القدم والنعل كناية

عن نزول الشر والمحنة رأى خلتي اي فقري من حيث يخفى مكانها فلا اكشف

استرها بالتحمل فكانت اي خلتي قذى عينيه حتى تجلت اي انكشفت

وزالت باصلاحه اياها بايادي يعني من حسن اهتمامه جعله كالداء اللازم

لاشرف اعضائه حتى تلافاه بالاصلاح فحرف الروي هو التاء وقد جاء قبله بلام

مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم في السجع لصحة السجع بدونها نحو جلت ومنت

ومنت وانشقت ونحو ذلك واصل الحسن في ذلك كله اي في جميع ما ذكر من

المحسنات اللفظية ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس اي لا تكون

المعاني توابع للالفاظ بان يؤتى بالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى كيف

ما كانت كما يفعله بعض المتاخرين الذين لم تشغف بايراد المحسنات اللفظية

فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون بتعقد الدلالات

وركاكة المعاني فيصير كغيد يمن ذهب على سيف من خشب بل الوجه

ان تترك المعاني على سجيتها فتطلب لانفسها الفاظا تليق بها وعند

هذا تظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل من القاصر وحين تتباين

ه اي ان الصديق يتنفع بمناصفه ولا يتضرر بمضاره اصلا حتى لا يجزن بهما لانه يختصهما ولا يتضرر ١٢ طول

مع كمال فضله في ديوان انشاه عجز فقال ابن الخشاب هو جل مقاماته
وذلك لان كتابته حكاية تحرى على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره
من الالفاظ المصنوعة فاين هذا عن كتاب امره في قضية وما احسن
ما قيل في الترجيح بين الصاحب والصابي ان الصاحب كان يكتب
كما يريد والصابي كما يريد وبين الحالين بون بعيد ولهذا قال قاضي قم
حين كتب اليه الصاحب ايها القاضي بقم قد عزلناك فقم والله تاعز لتنفي

لاهذه البضعة خاتمة من الفن الثالث في السرقات الشعرية
وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح
وغير ذلك مثل القول في الابتداء والتخلص والانتهاء وانما قلنا ان الخاتمة
من الفن الثالث دون ان نجعلها خاتمة الكتاب خارجة عن الفنون الثلثة
كما فعل غيرنا لان المصنف قال في اخر بحث المحسنات اللفظية هذا ما
تيسر لي باذن الله تعالى جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت
اشياء يذكرها في علم البديع بعض المصنفين وهو قسمان احدهما
مما يجب ترك التعرض للعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم

الفائدة وذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثاني فلا بأس بذكره لاشتماله
على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية وما يتصل
بها اتفاق القائلين على لفظ التثنية ان كان في الغرض على العموم كالوصف
بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد هذا
الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى
لتقرره اي لتقرر هذا الغرض العام في العقول والعادات يشترك فيه الفصيح
والاعجم والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القائلين في وجه الدلالة اي طريق
الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على
الصفة لاختصاصها بمن هي له اي لاختصاص تلك الهيئات بمن ثبت تلك
الصفة له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة اي السائلين جمع
عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات اليد اي المال
واما العبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاشياء فان اشتراك
الناس في معرفته اي معرفة وجه الدلالة لاستقراره فيها اي في العقول والعادات
كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول اي فلا اتفاق في هذا النوع
من وجه الدلالة على الغرض كالاتفاق في الغرض العام فانه لا يعد سرقة ولا
اخذا ولا اي وان لم يشترك الناس في معرفته مجازا ان يدعي فيه اي في هذا
النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة بان يحكم بين القائلين فيه لمن فضل

وان احدهما اكمل من الآخر وان الثاني زاد على الاول ونقص عنه وهو اي ما لا يشتبه
الناس في معرفته من وجه الدلالة على الغرض ثم بيان ان احدهما خاص في
لا ينال الا بفكر والآخر عامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة ما مر في
باب التشبيه والاستعارة من تقسيمهما الى الغريب الخارج عن المبتذل الى الساقط
على اصل الله والمتصرف فيه بما يخرجه من الابتذال الى الغرابة فالخفاء والسوقية
اي ما يسمى بهذين الاسمين نوعان ظاهر غير ظاهر فالظاهر هو ان يكون
المعنى كله اما لكون لفظه او بعضه او لكون كونه وحده من غير ضم
شيء من اللفظ فان اخل اللفظ كله من غير تقدير لتمة اي لكيفية التي تجب
والتاليف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى سخفا ولكاسه
كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل ذلك بقول معن بن اوس شعر اذا
شاعر وهو غير عبد الله بن الزبير الصحابي ١٢ اط
انت لم تنصف اخاك اي لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه وجد انك
من الطويل ١٢ من الانصاف العدل والاسم النصف والنصفة محركتين ١٢
على طرف الهجران اي هاجرا لك متبدلا بك وبوا خانك
حد السيف اي يحمل شدائد لم ترفيه تاثير السيف في تقطيعه فاسند الى ضمير
اي بدلا من ان تظنه اذا لم يكن عن شفرة السيف اي عن كونه حد السيف
وتحمل المشاق مرحلا اي مبعدا فقد حكي ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية
الرحل والمرحل وهو شدن ١٢ ات
فانشده هذين البيتين فقال معوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق
الانشاد شعر ١٢ منه
عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزني فانشد قصيدته التي اولها
بالضم وفتح الزاي ١٢ منه

شعر لعمرك ما ادرى وانى لاوجل على اينا تغدو المنية اول حتى

امتها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال له

الو تخبرنى انهما لك فقال اللفظ له والمعنى له وبعد فهو اخى من الرضاعة

وانا احق بشعره وفى معناه اى فى معنى ما له يغير فيه النظم ان تبدل بالكلمات

كلها او بعضها ما يراد فهما يعنى انه ايضا مذموم وسرقة محضة كما يقال فى قول

الحطيئة شعر دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسى

دراما ش لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الاكل اللابس وكما

قال امرء القيس شعر وقوفا بها صحبى على مطيهم يقولون لا تهلك اسى

وتجمل فاورده طريقة فى داليته الا انه اقام بخلين مقام تجمل وان كان

اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اى لنظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ

لا كله سمى هذا الاخذ اغارة ومسخا ولا يخلو ما ان يكون الثانى ابلغ

من الاول او دونه او مثله فان كان الثانى ابلغ من الاول لاختصاص

بفضيلة لا توجد فى الاول كحسن السبك او الاختصار او الايضاح

او زيادة معنى فممدوح اى فالثانى ممدوح مقبول كقول بشار شعر

من راقب الناس اى حاذرهم ليظفر بحاجته وفاز بالطيبات

الفاتك اللهج اى الشجاع الحريص على القتل وقول سلم بعده

شعر من راقب الناس مات هما اى حزنا وهو مفعول له او تمييز
وفاز باللذة الجسور اى الشديد الجراءة فبيت سلم اجود سبكا واخصر
لفظا وان كان الثانى دونه اى دون الاول فى البلاغة لفوات فضيلة توجد
فى الاول شواى الثانى مذموم كقول ابى تمام فى مرثية محمد بن حميد شعر

هى بيضاء لا يأتى الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابى الطيب
من الكامل
شعر اعدى الزمان سخاؤه يعنى تعلم الزمان منه السخاء وسرى سخاوته
الى الزمان فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذى
استفاد منه لبخل به على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جنى قال
ابن فورجة هذا تاويل فاسد لان سخاءه غير موجود لا يوصف بالعدم
وانما المراد سخا به على وكان بخيلا على فلما اعداه سخاؤه استعلى بعضهم
اليه وهديتى له ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع الثانى ماخوذ من
المصراع الثانى لابى تمام على كل من تفسيرى ابن جنى وابن فورجة انه لا يشك
فى هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهمه البعض والا
لم يكن ماخوذا منه على تاويل ابن جنى ايضا لان ابا تمام علق البخل بمثل
الممدوح وابا الطيب بنفس الممدوح هذا ولكن مصراع ابى تمام اجود سبكا

كان قول ابن الطيب لقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه اذ المعنى
على المضى فان قيل المراد لقد يكون بخيلا بهلاكه اى لا يسمح بهلاكه
فظ لعلمه بانه سبب اصلاح العالم والزمان وان سخا بوجوده وبذله
للنفوس لكن اعدامه وافناؤه بأق بعد فى تصرفه قلت هذا تقرير لا قرينة
عليه وبعد صحته فصراع ابى تمام اجود لاستغنائه عن مثل هذا التكلف
وان كان الثانى مثله اى مثل الاول وابعد اى فالثانى ابعد من الدم والتعسف
له قول كقول ابى تمام شعر لوجاراى تحير فى التوصل الى اهلا
للنفوس من نادا لمنية اى الطالب الذى هى المنية على انها اضافة بيانية
لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا ۞ وقول ابن الطيب شعر لولا مفارقة
الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سببا الضمير فى لها للمنية
وهو حال من سبل والمنايا فاعل وجدت وروى يد المنايا فقد اخذا
المعنى كله مع لفظ المنية والفراق والوجدان وبدل بالنفوس الارواح وان
كان اخذ المعنى وحده فسد هذا الاخذ المأموم من الرائد اقصد واصله
من الوبا المنزل اذا نزل به وسلخا وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكانه
كشط من المعنى جلدا والبسه جلدا اخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس
وهو ثلثة اقسام كذلك اى مثل سابقيه اغارة ومسخا لان الثانى ما ابلغ
من الاول او دونه او مثله او لها اى اول الاقسام وهو ان يكون الثانى ابلغ

من الاول كقول ابى تمام شعر هو ضمن لى الشان الصنع اى الاحسان والصنع
مبتدأ خبره الجملة الشرطية اعنى قوله ان يعجل خير وان يرث اى يبطئ فلله شيء
فى بعض المواضع انفع والاحسن ان يكون هو عائد الى حاضر فى الذهن وهو
مبتدأ خبره الصنع والشرطية ابتداء الكلام وهذا كقول ابى العلاء شعر
هو الهجر حتى ما يلم خيال وبعض صدود الناظرين وصال وهذا نوع من
الاعراب لطيف لا يكاد ينتبه له الا الاذهان الزكية من ادمة الاعراب
وقول ابى الطيب شعر ومن الخلق نطق سيبك اى تاخير سيبك عنى
اسرع التحاب فى المسير الجهام اى السحاب الذى لا ماء فيه وانما فيه
ماء فيكون بطيئا لثقل الشيء وكذا حال العطاء ففى بيت ابى الطيب زيادة بيان
لما شبهه به على ضرب المثل فى السحاب ثانيهما الى ثانى الاقسام وهو ان يكون الثانى
دون الاول كقول البحترى شعر واذا تألق فى لمع فى النديّ اى المجلس قلادة المصقع
النقى خلتا اى صيبت لسانه من عضبه اى سيفه القاطع وقول ابى الطيب
شعر كان السنتهم فى النطق قد جعلت على رماحهم فى الطعن خرصانا جمع خرص
بالضم والكسر هو السنان يعنى ان السنتهم عند النطق فى المضاء والنفاذ تشابه
اسنتهم عند الطعن فكان السنتهم جعلت اسنة رماحهم فبيت البحترى ابلغ لما فى
لفظ تألق والمنقول من الاستعارة التخييلية فان التألق والصقالة للكلام بمثل
الاظفار للمنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية

وثالثها اى ثالث الاقسام وهو ان يكون الثانى مثل الاول كقول الاعرابى فى زياد

شعر ولما رأيت اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارجحهم ذراعا اى اسخاهم يقال

فلان رجيب الذراع ورحيبها اى سخى وقول اشجع شعر وليس فى الممدوح

يعنى جعفر بن يحيى باوسعهم الضمير للملوك فى الغنى ولكن معرفة اوسع

واسعة فالبيتان متماثلان هذا ولكن لا يخفى معرفة اوسع واما غير

الظاهر فهو ان يشابه المعنيان اى معنى البيت الاول ومعنى البيت الثانى

كقول جرير شعر فلا يمنعك من ارب اى حاجة لحاجم جمع لحية يعنى ان

صعرة الرجال سراتهم والعمائم والخمر يعنى ان الرجال منهم والنساء سواء فى الضعف

وقول ابى الطيب شعر ومن فى كفه صنم قباله كمن فى كفه صنم فشابه واعلم

انه يجوز فى تشابه المعنيين اختلاف البيتين نسيبا ومديحا وهجاء وافتخارا

ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس لفظه احتال

فى لفظه وغيره عن لفظه وصرفه عن نوعه ووزنه وقافيته والى هذا

اشار بقوله وصله اى من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول

البحترى شعر سبوا اى نياطهم واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا

لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة ثياب لهم وقول ابى الطيب شعر يلبس

الجيع عليها اى على السيف وهو مجرد عن غمده فكانما هو مغمد لان الدم

اليابس بمنزلة الغمد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف

ومنه اى من غير الظاهر ان يكون معنى الثانى اشمل من معنى الاول كقول
البيت الثانى ١٢
جرير شعر اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا لانهم
بالكسر جمع غضبان ١٢ محمد ذا
نهون مقام كلهم وقول ابى نواس شعر ليس من الله بمستنكر ان يجمع
بالضم الحسن بن هانى الشاعر المشهور بابى نواس ١٢ الاستنكار استفعال من النكر ضد المعرفة ١٢ تاج
العالم فى واحد فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير ومنه
اى من غير الظاهر القلب وهو ان يكون معنى الثانى نقيض معنى الاول
كقول ابى الشيص شعر اجد الملامة فى هواك لذيذة حبا لذكرك وليامنى
بالكسر من الكامل ١٢ اجد من الوجد ١٢ اجد من الوجود ١٢ منه
اللوم وقول ابى الطيب شعر احب الاستفهام للانكار والانكار باعتبار القيد
جمع لائم ١٢ عمل
الذى هو الحال اعنى قوله واحب فيه ملامة كما يقال اتصلى وانت محدث
على تجويز واو الحال فى المضارع المثبت كما هو رأى البعض او على حذف
المبتدا اى وانا احب ويجوز ان يكون الواو للعطف فالانكار راجع الى
اى فى حبه ١٢ اط
الجمع بين الامرين اعنى محبته ومحبة الملامة فيه ان للملامة فيه من اعد
وما يصدر من عدو المحبوب يكون محبوبا وهذا نقيض معنى بيت ابى
الجميلة ايضا ١٢
الشيص لكن كل منهما باعتبار الخر ولهذا قالوا الاحسن فى هذا النوع ان
يبين السبب ومنه اى من غير الظاهر ان يوخذ بعض المعنى ويضاف اليه
كما بين فى البيتين ١٢ ما يحسنه كقول الاقوه شعر وترى الطير على اثارنا رأى عين لم
من غيره ١٢
من رؤية البصر والخطاب لكل من يصلح لذلك ١٢ عمل
عيانا ثقة او مفعول له ما يتضمنه قوله على اثارنا اى كائنة على اثارنا
مفعول معلق ترى ١٢
لوثوقها ان ستمار اى ستطعم من لحوم من نقتلهم وقول ابى تمام
من الطرى تازة لنا ١٢ عمل
بالاطعام ١٢ مخففة ١٢
لاعتيادها ذلك ١٢ اط

لان البعيد انما يرى شبحه وخياله ١٢ اط عمل

شعر وقد ظللت اى القى عليها الظل فصارت ذوات ظل عقبان اعلامه
اى الاعلام
ضمير به يعنى طير فى الدماء نواهل من نهل اذا روى نقيض عطش اقامت
اى عقبان الطير مع الرايات اى الاعلام وثوقا بانها ستطعم من لحوم
القتلى حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشئ من معنى
بيان انه ماخذ بعض المعنى
قول الافوه رأى عين الدال على قرب الطير من الجيش بحيث ترى عيانا
لا تخيلا وهذا مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم الاعادى ولا بشئ من معنى قوله
اى قرب الطير وكونها مرئية
ثقة ان ستمار الدال على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا
ايضا مما يؤكد المقصود قيل ان قول ابى تمام ظللت الهام معنى قوله رأى عين
اى وصفهم بالشجاعة والاقتدار على قتل العدى
اى القرب بمعنى الاتاح
لان وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع
ظل الطير على الراية وهو فى جو السماء بحيث لا يرى صلا تعلو قيل ان قوله
حتى كانها من الجيش الهام بمعنى قوله رأى عين فانها انما تكون من الجيش اذا
كان قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد من الصواب لكن زاد ابو تمام عليه اى
على الافوه زيادات محسنة للمعنى الماخوذ من الافوه اعنى تسائر الطير
بالمعنى الماخوذ
على اثارهم بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله فى الدماء نواهل وياقامتها مع
الرايات حتى كانها من الجيش وبها اى باقامتها مع الرايات حتى
كانها من الجيش يتم حسن الاول يعنى قوله الا انها لم تقاتل لانه لا يحسن
دعاه او لامع انه فى الشعرى الاخرى باعتبار كوكبة فى قول المصنف او
الاستدراك الذى هو قوله الا انها لم تقاتل ذلك الحسن لا بعد ان تجعل الطير
اى رفع التوهم الناشئ من الكلام السابق وسط

مقيمة مع الرايات معدودة في عداد الجيش حتى يتوهم انها ايضا من القاتلين
هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى قوله وبهايتم حسن الاول اى يتم بهذه
الزيادات الثلثة بتم حسن معنى البيت الاول واكثر هذه الانواع
المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبولة لما فيها من نوع تصرف بل منها
اى من هذه الانواع ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز
الابتداع وكلما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه ماخوذا من الاول
الا بعد تنبيه تامل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد من الاتباع وادخل في
الابتداع هذا الذي ذكر في الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ
الثاني منه وكونه مقبولا او مردودا وتسمية كل بالاسامي المذكورة كله
انما يكون اذا علم ان الثاني اخذ من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول
الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا فلا يحكم بشيء من
ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ والمعنى جميعا او في المعنى وحده من قبيل
توارد الخواطر اى بجيئها على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما يحكى عن
ابن ميادة انه انشد لنفسه شعرا مفيدا مختلفا اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز
المهند فقيل له اين مذهب بك هذا للحطيئة فقال الان علمت اني شاعر اذا
وافقتك على قولك والمسمع فاذا لم يعلم ان الثاني اخذ من الاول قيل قال فلان
كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا ليغتنم بذلك فضيلة الصدق وليسلم

من دعوى علم الغيب ونسبة النقص الى الغير ومما يتصل بهذا اى بالقول
في السرقات الشعرية القول في الاقتباس وفي التضمين والعقد والحل والتلميح
بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره وذلك لان في كل منها اخذ شيء من الاخر
اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القرآن او الحديث
لا انه منه اى لا على طريقة ان ذلك الشيء من القرآن او الحديث بل على
وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما يقال في اثناء الكلام قال الله تعالى كذا
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا ومثل
الاقتباس باربعة امثلة لانه اما من القرآن والحديث وكل منهما اما في النثر او
في النظم فالاول كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر وهو اقرب حتى انشد واغرب
والثاني مثل قول الاخر **شعر** ان كنت ازمعت اى عزمت على الهجر فما من غير ما جرم
فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث مثل قول
الحريري قلنا شاهت الوجوه اى قبحت وهو لفظ الحديث على ما روى انه لما اشتد
الحرب يوم حنين اخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كفا من الحصى فرمى بها وجوه المشركين
وقال صلى الله عليه وسلم شاهت الوجوه وقبح على المبني للمفعول اى لعن من قبحه الله
بالفتح اى ابعده من الخير للكع اى اللئيم ومن يرجوه والرابع مثل قول ابن عباس
شعر قال اى الحبيب ان رقيبي سئ الخلق فدارئه من المدارأة هو الملاطفة
والمخاتلة وضمير المفعول للرقيب فقلت دعني وجهلك الجنة حفت بالمكاره اى

اقتباساً من قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
اى من اكتسب بالمكاره فاحاط بالجنة ومن انبكى بالشهوات فاحاط به النار ١٢
اى احيطت يعنى لابد لطالب الجنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما لابد لطالب
الجنة من مشاق التكاليف وهو اى الاقتباس ضربان احدهما ان لا ينقل فيه
المقتبس عن معناه الاصلى كما تقدم من الامثلة والثانى خلافه اى ما نقل فيه
المقتبس عن معناه الاصلى كقوله اى قول ابن الرومى شعر لئن اخطأت فى مدحك
ما اخطأت فى منعى لقد انزلت حاجاتى بواد غير ذى زرع ؛ هذا مقتبس من قوله
اى بحجات لا نفع له ١٢ ط
تعالى ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم لكن معناه
للتبعيض بعض ذريتى وهو اسمعيل ع والدة عليهما السلام ١٢
فى القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومى عن هذا المعنى الى
جناب لا خير فيه ولا نفع ولا بأس بتغيير يسير فى اللفظ المقتبس الوزن او غيره
كقوله شعر قد كان اى وقع ما خفت ان يكونا انا لله راجعون او فى القرآن
من الخلع البسيط ١١ منه
انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين فهو ان يضمن من الشعر شيئاً من شعر
الغير بيتاً كان او ما فوقه او مصراعاً او ما دونه مع التنبيه عليه اى على ان هذا من
شعر الغير ان لم يكن ذلك مشتهراً عند البلغاء ولهذا يتميز عن الاخذ
ان اشتهر فيتم التضمين بدون التنبيه ١٢ ط
والسرقة كقوله اى قول الحريرى يحكى ما قاله الغلام الذى عرض الدرهم والثوب للبيع
الدرهم اشكل الدرهم ١٢ ناصح
شعر على انى سانشد عند بيعى ؛ اضاعونى واى فتى اضاعوا المصراع
الثانى للعرجى وتمامه ع ليوم كريهة وسداد ثغر الام فى ليوم لام القوم
شعلق باضاعوا ١٢
والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين سده بالخيل

والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان اى اضاعونى فى وقت الحرب
وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقى حوج ما كانوا الى واى فتى اى كامل من
الفتيان اضاعوا وفيه تنذير وتخطئة لهم وتضمين المصراع بلا دون التنبيه
لشهرته كقول الشاعر شعر قد قلت لما اطلعت وخبابه حول الشقيق
الغض روضة انس اعذاره الساري الخجول اقفا ثمانى وقوفك ساعة
من باس المصراع الاخير لابن تمام واحسنه اى احسن التضمين ما زاد
على الاصل اى شعر الشاعر الاول بنكتة لائق جد فيه كالتورية اى الايهام
والتشبيه كقوله شعر اذ الوهم ايدى الى اى اظهر لى لماها اى سمرة شفتيها
وتغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرنى من الاذكار من قدها
ومدامعى مجرى عوالينا ومجرى السوابق انتصب مجرى على انه مفعول ثان
ليذكرنى وفاعله ضمير يعود الى الوهم وقوله تذكرت ما بين العذيب
وبارق مجرى عوالينا ومجرى السوابق مطلع قصيدة لابى الطيب
والعذيب وبارق موضعان وما بين ظرف للتذكر او للسجر او
المجرى اتساعا فى تقديم الظرف على عامله المصدر ويكون ما بين
مفعول تذكرت ومجرى بدلا منه والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين
الموضعين وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان يسابقون
على الخيل فالشاعر الثانى اراد بالعذيب تصغير العذب يعنى شفة

الحبيب وبارق ثغرها الشبيه بالبرق وما بينهما ريقها وهذا توريه
وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق
ولا يضر في التضمين التغيير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في معنى
الكلام كقول الشاعر في يهودي به داء الثعلب شعر اقول لمعشر
غلطوا وعضوا من الشيخ الى شيد وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا
متى يضع العمامة تعرفوه البيت لسحيم بن وثيل وهو انا ابن جلا على طريقة
التكلم فغيره الى طريقة الغيبة ليدخل في المقصود وربما سمي تضمين البيت
فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا كانه اودع
شعره شيئا قليلا من شعر الغير فرقوا كانه فرق شعره لشيء من شعر
الغير واما العقد فهو ان ينظم نثرا ان كان او حديثا او مثلا او غير ذلك
لا على طريق الاقتباس يعني ان كان النثر قرانا او حديثا فظمه انما يكون
عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او اشير الى انه من القران او الحديث وان كان
غير القران والحديث فنظمه عقد كيف ما كان اذ لا دخل فيه للاقتباس
كقوله شعر ما بال من اوله نطفة وخيفة اخره يفخر الجمادة حال اي
ما باله مفخرا عقد قول علي عليه السلام ما لابن ادم والفخر واما اوله
نطفة واخره جيفة واما الحل فهو ان ينثر نظم وانما يكون مقبولا اذا
كان سبكه مختارا لا يقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع مستقرا

في محله غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما فتحت فعلاته وحنظلت نخلاته اي
صارت ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة لم يزل سوء الظن يقتاده اي يقوده
الى تمثيلات فاسدة وتوهمات باطلة ويصدق هو توهمه الذي يعتاده
من الاعتياد حل قول ابي الطيب **شعر** اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم يشبه سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه
واما التلميح صح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا
ما تسمعهم يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفي هذا البيت تلميح الى
قول فلان واما التلميح بتقديم الميم على اللام بمعنى الاتيان بالشيء الملمح كما في
التشبيه والاستعارة فهو هنا غلط محض وان اخذ مذهبا فهو ان يسار
في فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره اي ذكر كل واحد
من القصة او المثل فالتلميح اما في النظم او في النثر والمشار اليه في كل منهما اما
ان يكون قصة او شعرا او مثلا فيصير ستة اقسام والمذكور في الكتاب مثال
التلميح في النظم الى القصة والشعر كقوله **شعر** فوالله ما ادري احلام
نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع ووصف الحوقلة بالاجة المرتحلين
وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم
ذلك واستغربه وتجاهل تخييرا وتدليها وقال اهذا حلم ام كرى ام الاف النوم
ام كان فيما بين الركب يوشع النبي صلى الله على نبينا وعليه السلام

فرد الشمس بدعائه اشارة الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس على
مارُوِىَ انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان
يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى
فرغ من قتالهم وكقوله **شعر** لعمرو اللام للابتداء وهو مبتدأ مع الرمضاء
اى الارض الحارة التى يرمض فيها القدم اى تحترق حال من الضمير فى
ارق والنار من فوج معطوف على عمرو او مجرور معطوف على الرمضاء تلتظى
حال منها وما قيل انها صفة على حذف الموصول اى النار التى تلتظى تعسف
لا حاجة اليه ارق خبر المبتدأ من رقاله اذا رحمه واحف من حفى عليه لطف
وتشفق منك فى ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور وهو قوله
شعر المستجير اى المستغيث بعمرو عند كربته الضمير للموصول اى الذى
يستغيث عند كربته بعمرو كالمستجير من الرمضاء بالنار وعمرو هو جساس
ابن مرة وذلك انه لما رمى كليبا ووقف فوق رأسه قال له كليب يا عمرو اغثنى بشربة
ماء فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو عند البيت **فصل** من الخاتمة
فى حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغى للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتأنق
اى يتتبع الانق اى الاحسن يقال تانق فى الروضة اذا وقع فيها متتبعا لما يؤنقه
اى يعجبه فى ثلثة مواضع من كلامه حتى تكون تلك المواضع الثلثة اعذب
لفظا بان يكون فى غاية البعد عن التنافر والثقل واحسن سبكا

وابن بجدتها فى كتاب العشر والكلى ١٢ اصل
قوله ما يجاريه فيه
سهو لان عمرا هو عم بن
الحارث وجساس بن
ابن مرة فليس احدهما
الآخر وقد ذكر فى شرح
الامثال ان جساسا
قتل عمرو بن الحارث
فقال ابن مرة فليس
قتل عمرو بن الحارث
قتل كليبا وقف
فقال يا جساس

بان يكون فى غاية البعد من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس وان يكون
الالفاظ متقاربة فى الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة ويكون المعانى متناسبة
لالفاظها من غير ان يكتسى اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس بل
يصاغان صياغة تناسب وتلاؤم واضح معنى بان يسلم من التنافر والاستكراه
والابتذال ومخالفة العرف ومن ذلك احدها الابتداء لانه اول ما يقرع السمع
فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه
ولا عراض عنه وان كان الباقى فى غاية الحسن فالابتداء الحسن فى نحو كان
الاحبة والمنازل كقوله شعر قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى
بين الدخول فحومل فالسقط منقطع الرمل حيث يدق واللوى رمل معقوف
يلتوى والدخول وحومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول حومل
وفى وصف الدار كقوله شعر قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه
جاتها الايام خلع عليه اى نوع ثوبه وطرحه عليه وينبغى ان يجتنب
فى المدح مما يتطير به اى يتشاءم كقوله ع موعد احبابك بالفرقة غد
مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير انشدها المداعى العاوى فقال له
الداعى هو موعد احبابك يا عبد الملك المثل السوء واحسنه اى احسن
الابتداء ما ناسب المقصود بان يشتمل على اشارة الى ما سيق الكلام
لاجله ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة الاستهلال من

برع الرجل اذا فاق اصحابه في العلم وغيره كقوله في التهنية شعر بشر
فقد بخر الاقبال ما وعد وكوكب البعد في افق العلى صعدا مطلع قصيدة
لابي محمد الخازن في رفع الصاحب بولد لابنته وقوله في المرثية شعر هي الدنيا تقول
بما فيها حذار حذار اي احذر من بطشي اي اخذي الشديد وفتكي اي قتلي
بغتة فانه مطلع قصيدة لابي الفرج الساوي يرثي فخر الدولة وثانيها اي ثاني
الموضع التي ينبغي للمتكلم ان يتأنق فيها التخلص اي الخروج مما شبب الكلام به الى
ابتدأ وافتتح قال الامام الواحدي معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل
وذلك يكون في ابتداء قصائد الشعر فسمي ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن
فيه ذكر الشباب من تسييب اي وصف الجمال وغيره كالادب والافتخار والشكاية
وغير ذلك الى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما اي بين ما شبب به الكلام وبين
المقصود واحترز بقيد عن الاقتضاب واراد بقوله التخلص معناه اللغوي
والا فالتخلص في العرف هو الانتقال من ما افتتح به الكلام الى المقصود
مع رعاية المناسبة وانما ينبغي ان يتأنق في التخلص لان السامع يكون
متنبها قبل الانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فان جاء حسنا
متلائم الطرفين بحيث من نشأ طه واعلن على اصغاء ما بعده والا فبالعكس
فالتخلص الحسن كقول ابي تمام شعر يقال في قوص اسم موضع يقال له
دامغان قوص قد اخذت منا السرى اترفينا السير بالليل ونقص من قولنا

وخطى المهرية عطف على السرى لا على الجرور فى منا كما سبق الى بعض الاوهام وهى
جمع خطوة واراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابى قبيلة القود
الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود اى ترفينا مزاولة السرى ومسايرة
المطايا بالخطى ومفعول يقول هو قوله مطلع الشمس تبغى اى تطلب ان تقوم
اى تقصد بنا فقلت كلا ردع للقوم وتنبيه ولكن مطلع الجون وقد انتقل منه
اى مما شبب به الكلام الى صلا يلائمه وسيتى ذلك الانتقال الاقتضاب وهو
فى اللغة الاقطاع والارتجال وهو اى الاقتضاب فى مذاهب العرب الجاهلية ومن بليهم
من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين اى الذين ادركوا الجاهلية والاسلام
مثل لبيد قال فى الاساس ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه المخضرم فى الادراك
الجاهلية والاسلام كانما قطع نصفه حيث كان فى الجاهلية كقوله شعر
لو راى الله ان فى الشيب خيرا لجاور به الابرار فى الخلد شيبا جمع اشيب
وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى صلا يلائمه فقال كل يوم
تبدى اى تظهر صروف الليالى خلقا من ابى سعيد غريبا ثم كون
الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين اى دابهم وطريقهم لا ينافى ان
يسلكه الاسلاميون ويتبعوهم فى ذلك فان البيتين المذكورين
لابى تمام وهو من الشعراء الاسلامية فى الدولة العباسية وهذا المعنى
مع وضوحه قد خفى على بعضهم حتى اعترض على المصنف بان ابا تمام

لم يكن في الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين **ومنه** اي من الاقتضاب
ما يقرب من التخلص في انه يشوبه شيء من المناسبة كقولك بعد حمد الله
الشوب آميختن ١٢
اما بعد فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء
مقولة ١٢
الى كلام آخر من غير ملاءمة لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام الآخر
فجأة من غير قصد الى ارتباط وتعلق بما قبله بل قصد نوع من الربط على
ايد بيك ١٢
معنى مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا وقيل هو اي قولهم
بعد حمد الله اما بعد فصل الخطاب قال ابن الاثير والذي اجمع عليه المحققون
من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المصنف يفتتح كلامه في
كل امر ذي شان بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق
له الكلام فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه
الفاصل من الخطاب اي الذي يفصل بين الحق والباطل على ان المصدر بمعنى
الفاعل وقيل المفصول من الخطاب الذي يتبين من يخاطب به اي يعلمه بيناً
تفسير تبيينه ١٢
لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول وكقولهم **وبعد** عطف على قوله كقولك بعد حمد الله
يعني من الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما في قوله تعالى بعد ذكر
اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع ارتباط لان
الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدأ محذوف اي الامر هذا والحال كذا
اثبت ١٢
او مبتدأ محذوف الخبر اي هذا كما ذكر وقوله تعالى بعد ما ذكر جمعاً من الانبياء
اعني فاعل فعل محذوف اي امضى الامر امضاء مفعول لفعل محذوف اي فعلت ذلك فعلا ١٢

عليهم السلام واراد ان يذكر بعد ذكرهم الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين
لحسن مآب باثبات الخبر اعني قوله ذكر وهذا مشعر بانه في مثل قوله تعالى
هذا وان للطاغين مبتدأ محذوف الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا في مثل
هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين
الخروج من كلام الى كلام اخر **ومنه** اي ومن الاقتضاب القريب من التخلص
قول الكاتب هو مقابل الشاعر عند الانتقال من حديث الى حديث اخر هذا باب
فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدئ بالحديث الاخر بغتة وثالثها اي ثالث
المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتأنق فيها الانتهاء لانه اخر ما يعيه السمع ويرتسم
في النفس فان كان حسناً مختاراً تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع
فيما سبق من التقصير والا كان على العكس حتى ربما انسيا له المحاسن الموردة
فيما سبق فالانتهاء الحسن كقوله **شعر** واني جديرٌ اي خليق اذ بلغتك بالذي
اي جدير بالغنى بالامالي وانت بما املت منك جديرٌ فان تولني اي تعطني
صنك الجميل فاهله اي فانت اهل الاعطاء ذلك الجميل والا فاني عاذر
اياك وشكوتي لما صدر عنك من الاصغاء الى المديح او من العطايا السابقة
والحسنة اي احسن الانتهاء ما اذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق
الى ما وراءه كقوله **شعر** بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية
شامل لان بقاءك سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم وهذه المواضع

الثلثة يبالغ المتاخرون فى التانق فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم
بذلك وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها
من البلاغة لما فيها من التفنن وانواع الاشارة وكونها بين ادعية
ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه واصاب محزه
بحيث تقصر عن كنه وصفه العبارة وكيف لا وكلام الله تعالى وتقدس
فى الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة وقد اعجز
مصاقع البلغاء واخرس شقاشق الفصحاء ولما كان هذا المعنى مما قد
خفى على بعض الاذهان لما فى بعض الخواتم والفواتح من ذكر الاهوال
والافزاع واحوال الكفار وامثال ذلك اشار الى ازالة هذا الخفاء
بقوله يظهر ذلك بالتامل مع التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد
المذكورة فى الفنون الثلثة التى لا يمكن الاطلاع على تفاريقها وتفاصيلها
الا لاعلام الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان كلا من ذلك وقع موقعه بالنظر
الى مقتضيات الاحوال وان كلا من السور بالنسبة الى المعنى الذى يتضمنه
مشتملة على لطف الفاتحة ومنطوية على حسن الخاتمة ختم الله
لنا بالحسنى ويسر لنا الفوز بالدرجة القصوى بحق النبى وآله
الطيبين الطاهرين صلى الله عليه وعليهم اجمعين والحمد لله رب العلمين

الحمد لمن خلق الانسان وعلمه البيان فقدر على ايضاح مختصر المعانى بالتفصيل على مقتضى الحال وعلى تلخيص المطول على وجه الاجمال والصلوة على السيد الشريف الذى هو امام افصح العرب والعجم وتحدى جوامع كلمه كافة الامم وعلى آله واصحابه المسعودين فى مناهج التحقيق والمحمودين فى مجامع السعد والتصديق **اما بعد** فهذا شرح تلخيص المفتاح المسمى **بمختصر المعانى** من تصانيف **سعد الملة والدين** مسعود بن عمر **التفتازانى** وهو ولد سنة اثنى وعشرين وسبع مائة فى قرية تفتازان من ولاية النسا فى شهر صفر وفرغ من التحصيل فى زمان قليل ووصل فى مضمار العلوم الى غاية لو بلغ معاصروه اليها اوله تصانيف منها شرح الرنجانى فى علم الصرف ومنها المطول شرح تلخيص المفتاح ومنها شرح الرسالة الشمسية فى علم المنطق المعروف بالسعدية ومنها شرح العقائد النسفى فى علم الكلام ومنها شرح القسم الثالث من مفتاح العلوم للسكاكى ومنها التلويح شرح التوضيح فى اصول الفقه ومنها حاشية شرح مختصر الاصول للعضدى ومنها فتاوى فى الفقه الحنفى ومنها حاشية تفسير الكشاف وغيرها وكان شافعيا الا انه انصف فى التلويح اذ لا كان له تعصب فكان معززا عند الامير تيمور وكان حتى كان الامير جالسا على سريره اذا كان مغبوطا بين الاقران ومع هذا كان خير الناس ممن ينفع الناس وجرى بينه وبين السيد الشريف على الجرجانى مباحثات كثيرة فى مقامات عسيرة ومات يوم الاثنين الثانى والعشرين من شهر سنة سبع وتسعين وسبع مائة وقيل اثنين وتسعين وسبع مائة وقيل سنة احدى وتسعين وسبع مائة بسمرقند ونقل الى سرخس ودفن فيه يوم الاربعاء التاسع من الجمادى الاولى **قد طبعت** فى المطبع المحمدية فى سنة ١٣٠٦ محمية بحسن عواقب العلوم الخفى والجلى مولانا **محمد انور على** رحمه الله القوى واشتهرت فى الاكناف كاشتهار الشمس فى نصف النهار وطار نسيمها الدبور والقبول الى الاقطار فاشتاق باهتمامه الى طبعها محلاة بمزيد بانت محسناة بها الخود الغرير معه المؤلف والمتطوع **ابو الفيض محمد يوسف** حفظه الله الحافظ عن كل ما يوجب الحسرة والاسف **فامرنى** ان ازيد على حواشيه السابقة حواشى جديدة رائقة وفعلت ذلك بعون الله القوى وتأييده الوفى ملتقطا من حواشيها التى تصدى بجمعها او لوالتدقيق وتحريرها والتحقيق منهم خاتم المحققين مولانا **محمد معين** وسند المدققين مولانا **محمد جمال الدين** ادخلهما الله فى اعلى عليين ثم لما كمل المامور طبعت **فى المطبع اليوسفى** واستكمل طبعه فى شهر ربيع الاول سنة الف واربع مائة وثمانية وعشرين من هجرة سيد المرسلين **فالمرجو** من اهل المطابع والتجار ان لا يرغبوا الى طبعه فان حقه محفوظ للمطبع اليوسفى بحسب القانون الانكليزيه والمحرر لهذه السطور المعترف بالذنب والقصور

العبد الاواه الراجى نعمة الله ورضاه محمد بركة الله اللكنوى الفرنكى محلى عفر الله ذنوبه الخفية والجلية

نام کتاب	قیمت طلبہ	نام کتاب	قیمت طلبہ	نام کتاب	قیمت طلبہ
مؤطا کاغذ گندہ سفید مصطفائی۔	۶	ہدیہ للبنانی	۷ر	الوسیلۃ الجلیلہ	۱۲ر
مجموعۂ فتاوی مولانا	۸ر	مختصر معانی تبشیہ جدید	۲ر	ہدایہ کامل تبشیہ مولانا	
محمد عبدالحی رح کامل در ۳ جلد	۱۰ر	مجموعۂ خمس رسائل	۸ر	محمد عبدالحی رحمہ اللہ	۷ر
جلد اول	۴ر	مجموعۂ تحفۃ الطلبہ	۴ر	جلدین اولین کاغذ گندہ	
جلد ثانی	۴ر	مجموعۂ ست رسائل	۱۲ر	سفید	۷ر
جلد ثالث	۶ر	ملا حسن	۶	" " کاغذ معمولی	۵ر
میر قطبی مع حاشیہ		میر معلول حاشیہ سید شریف	۷ر	جلدین اخیرین۔	۵
محقق دوانی	۱۴ر	مجموعۂ میرزاہد ملا جلال	۴ر	ہدیۂ مختاریہ	۱۴ر
مجموعۂ محرم افندی	۲۸ر	مجموعۂ عبدالغفور	۷ر		
مجموعۂ امام الکلام		نور الانوار	۵ر	علاوہ ان کتب کے	
یعنی ثلث رسائل	۱۰ر	نصب الرایہ فی تخریج	۱۰ر	تمام کتب درسیہ عربی	
مجموعۂ خطب	۱۰ر	احادیث الہدایہ کامل ر		فارسی اردو وغیرہ	
منیۃ المصلی تبشیہ جدیدہ	۴ر	دو جلد۔	۵ر	بکفایت تمام فرمایش	
مجموعۂ ثمانیہ رسائل	۱ر	جلد اول	۵ر	آنے پر مطبع سے	
مجموعۂ میرزاہد رسالہ	۶	جلد ثانی	۵ر	بذریعۂ ویلو پی ایبل	
میبذی کلان	۴ر	نوادر الوصول	۶	بارو پیہ نقد وصول ہونے پر	
مجموعۂ حل المعاقد	۶ر	شرح فصول اکبری	۱۰ر	روانہ ہوتی ہیں فہرست کتاب	
میرزاہد شرح مواقف	۵ر	نفیسی	۶ر	مر کاغذ آنے پر بیرنگ	
مجموعۂ سبع رسائل	۸ر	نفع المفتی والسائل		بوقت طلب روانہ ہوگی	
مطول الی مقام الدرس	۱۲ر	بجمع متفرقات المسائل	۸ر		
مختصر المعانی مع حاشیہ		نزہۃ الفکر فی سجدۃ الذکر	۱ر	المشتہر	
		نفحۃ الیمن تبشیہ جدیدہ	۱۲ر	محمد یوسف مالک مطبع یوسفی فرنگی محل لکھنؤ	

اشتہار

طالبان علم معانی و

بیان پر واضح و لائح ہو کہ یہ کتاب

فیض انتساب یعنی مختصر معانی

مسعود بن عمر المدعو بسعد الشہیر بتفتازانی

بتحشیۂ جدیدہ و نہایت سعی و اہتمام کے ساتھ راقم نے

اپنی مطبع یوسفی فرنگی محل لکھنؤ میں بار اول ماہ ربیع الاول

سنہ ۱۳۲۵ ہجری طبع کرائی ہے اور حسب منشاء دفعہ

ایکٹ ۲۵ قانون مطابع کے اسکی رجسٹری کرا کے

حق تحشیہ اپنے نام محفوظ رکھا ہے لہذا کوئی

صاحب بدون اجازت راقم کے اس کی طبع کا

قصد نفرمائیں بلکہ جسقدر نسخے مطلوب ہوں

مشتہر سے طلب فرمائیں

المشتہر

محمد یوسف مالک مطبع یوسفی

فرنگی محل لکھنؤ